

ظفر الوالد بمظفر وآله



18/5/56

عبد الله محمد بن عمر المكي

الأصفي الغتاني

الدفن الأول من تأريخ كجرات لعبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الديوبندري الأصفي الملكي الغفاني

ههنا ابتداء النسخة الأصلية المكتوبة بخط مؤلفها فاللغة
أنها ناصئة لأنه لم يوجد فيها تراجم احوال
ثلاثة سلاطين أعني الثلاثة الأولى منهم

.....

أبو الجود معز الدين محمد شاه بن أحمد شاه بن محمد شاه
ابن مظفر شاه

جلس على سوبر السلطنة بأحمد اباد في السابع من شهر ربيع الآخر سنة ١٨٤٤
سنة وأربعين وثمانمائة ونظر بالعناية إلى وزراء أبيه وعمله ولم يغير أحدا
عما كان عليه من نعمة في أيامه

مولد الأعظم شهاب الدين شيخى بركتى سيدنا الشيخ أحمد
قدس سرّة ونفعني به صاحب سرکهیج ووفاته

نقلت من شرح لاني حامد اسمعيل بن ابراهيم على رسالة جمعها قطب
العارفين مولانا شبيخ الاسلام شهاب الدين أحمد صاحب سرکهیج باسم
العابد المجاهد السلطان أحمد بن محمد بن مظفر في مولد الشيخ ووفاته
وعمره ما صورته أنه قدس الله سرّة ولد بکهنو من اعمال ناکور (?) في

سنة سبع وثلاثين وسبعائة وتوفى في يوم الخميس قبل الزوال في الرابع ٧٣٧
عشر من شوال من سنة تسع وأربعين وثمانمائة بدار مسكنه سرکهیج ٨٤٩
ونظم الشارح ابیاتا في رثائه مطلعها

ان حُزننا لنا أَلَمٌ ببال نَحْنُ كالطين وهو مثل جبال

ه وبیت نازخها

طاً ومیم علی ثمانی مئاة كان دال یاء من الشوال

وبیت ضابط عمه

عمره دَلنا علی أَنه قطب مات يوم الخميس قبل الزوال

ورثاه بعض الشعراء في مجلس السلطان محمد بن احمد ببیتین يُعزیه

١. وضمن الدعاء له ضابط وفاته واجاد وها

جو شیخ احمد امام دین ودنیا سوی فردوس می شد خرم وشاد

فلك میگفت در تاریخ آن سال شه عالم محمدا بقا باد

وفیها ای سنة تسع وأربعین في العشرين من رمضان ظهر له المولود المسعود ٨٤٩

محمود، وفي سنة خمسين سار الى اسدر وحضر في دوانه صاحبها الراى ٨٥٠

١٥ بیر بن الراى پوچا وتظاهر بالخدمة وكان منها زفاف ابنة له حسينة اليه

وحظيت (sic) عند السلطان حتى انها شفعت لابيها في استرداد ايدر له

فشفعها فيه وبسشهد لها بما فيل

ليس الشفيع الذى يانيك متترا مثل الشفيع الذى يانيك عربانا

وفیها غزل ولابة باكر (بفتح الكاف) فشفع منیر خاتجهان لصاحبها الراى

٢. كیها علی الطلعة وجل الخراج فرجع عنه، وفي ثلث وخمسين نهض الى ٨٥٣

چانها تیر واستهدف صاحبها الراى كنگداس (بفتح الكاف والنون) وكاف

ساكنة والى بين دال وسين مهملتين) ابن تزئيدكاس للحرب فهلك اكثر قومه

وانهزم الى القلعة ونزل السلطان عليها [وأمر المعارج بعمل الخوض المعروف بشكر

تلج (بفتح الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون الراء المهملة وتاء مثناة

فوقية مفتوحة ولام الف وجيم فالكلمة الاولى في السُّر المعروف والثانية في الخوص الذي يزيد على عشر في عشر الى ما يمكن ان يكون) ولقد رأيتُه حوضاً محدوداً بحاجر ومدرجاً به يزيد على غلوة سلم طولاً وعرضاً، ثم امر ببناء دار السلطنة وعمارة المدينة فالتمس كنداس أن يُساحه ويُقيل عثرته فأعرض عنه فاستمدَّ بمحمود للخلاجي سلطان المندو استنهضة هـ بفيل مبلغ له في كل منزل لمصرفه ففعل ووصل الى حدّ ذهيود (بدال مهملة ومثناة تحنية بين هاء وواو ويعد الواو دال مهملة) وكان محمد شاه عليلاً ومع هذا نهض لقتاله الى كوتته (بضم الكاف ومثناة فوقية بين واو وهاء سواكن وراء مهملة مفتوحة وهاء) وهما من الاعمال للصبينة بچانياتير ما يلي المندو فرجع للخلاجي الى ملكه وتَقَعَلَ محمد شاه من المَرَص فغطف عنانه الى ١٠٥٥ اهداباد * وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة نامن شهر محرم انتقل محمد شاه الى رحمة الله تعالى ودفن عند والده متصلاً بقبره بقبه في القبة و كان عمره لما تسلطن تسع عشرة سنة ومولده سلطانپور المجاورة لنديار و به سميت البلدة سلطانپور وفي محوطة بحصار، وتوفي وعمره ثمان وعشرون سنة، ومدة سلطنته ثمان سنين وتسعة اشهر واربعة ايام، وهو الذي هزم ١٥ خاخان ابن احمد البيهقي ونزل على دولتاباد كما سبق بيانُه في ترجمة ابيه، وكان سلطاناً سرباً فارساً شجاعاً مطاعاً جواداً كانه المفل فيهِ وجدبر به هذا البيت، يعطى الكوك ولايبالي اقلها قنطار، ولهذا كان يقل له لك بخش وكانت له سيرة حسنة واثر جميل وانقلت السلطنة بعده الى ولده احمد عليه الرحمة *

٢٠

ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه

ابن احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه

جلس ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه على سرير السلطنة في الحادي عشر من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان يوماً

مشهورًا بالعناية والرعاية لسائر طبقات الناس خصوصًا عمال ابيه ولم يَعْرِضْ
 احداً منهم عن عمله وحَسَّنَ به زمانه * وسبق في ترجمة ابيه وصل للخلاجي
 الى دهيو وكان قطب الدين ان ذاك بولاية ايدر ولما سمع به وصل الى ابيه
 فاتفق وفاته وكان للخلاجي رجوع ثم عاد باستعداد يزيد على مائة الف
 ٥ فارس وخمس مائة فيل ، وبلغ قطب الدين ذلك فبعد ان فرغ من العزاء
 امر بالدهليز ويقال له في الهند پيش خانہ ان يتقدم الى محمودپور ثم
 خرج الى نهر مِهَنَدِي (يكسر الميم والهاء وحزم النون ودال وراء مهملتين
 مكسورتين ومثناة تحتية) ونزل عليه * واما محمود للخلاجي فانه لما وصل
 الى سلطانپور وكان بها علاء الدين سهراب سلطان دلا الى الطاعة فخرج
 ١٠ اليه وتسلم للخلاجي اهله واطفاله وجعله طليعة العسكر وفي اثناء ذلك بلغ
 للخلاجي وفاة محمد شاه فعمل له زيارة وتوجه الى زيارة ولي الله باباغور
 قدس سره ثم سار الى بهروج فلما نزل بقريه سارسا (بحزم الراء)
 وپالری (بحزم اللام) دجا امير بهروج مرجان سلطان الى الطاعة فلم يجب
 فأمر بحصر بهروج فقال له سهراب يتوقف فتح بهروج على مدة يمكن فيها
 ١٥ فتح دار الملك، وبعد فكمها لا مانع عن بهروج فتوجه للخلاجي الى برودره (برودره)
 وكان له فيل سكران يسير امام الجيش فاتفق قتله على حوص برنامہ وذلك
 لان جميعاً من البهمن كانوا على اللوص منهم المشتغل بالطبخ ومنهم بالغسل
 على علاتهم عند الأكل فتركهم الفيل ولم يجدوا مخلصاً منه الا يقتله فعلى
 ما قيل، الكثرة تغلب الشجاعة، اجتمعوا عليه وقتلوه ولبسوا باهل السيف
 ٢. واما كما قالوا، ولربما قتل البعوض الغيلا، ولما بلغ للخلاجي ذلك عجب
 من جرأة البهمن وقال هذا يدل على جرأة اهل الارض بالطبع *

ونرى مثله عن السلطان محمود الغزنوي فانه لما كان بنهراله غارياً خرج
 للصيد يوماً فرأى كلباً عدا على ارنب فرجع الارنب وقابله فقال ما قاله
 للخلاجي * [ونفل العوفى فى نارجه انه انما راي ارنبا عدا على اسد

وقصده فاطرق يعاجب مما رأى ثم رفع رأسه وقال ما قاله للخلاجي * وكان فتح
نهرواله عنوة في سنة ست عشرة وأربعمائة]

- واجتمع على الخلاجي بمرودة كنكداس وغيره من سكنة الارض واراد
الخلاجي عبور نهر مهندي فقال كنكداس يَتَعَدَّرُ على الفارس ان يخوضه
ولا يُعبر الا بجَلَاب وقد نزل عليه قطب الدين وله من جانب انبيال
(بفتح الهمزة وحزم النون) معبر سهل فقصده الخلاجي وعبر منه الى كِبَرَبَنَج
(بفتح الكاف والموحدة) وتخلّف عنه سهراب، وقال لمن معه من امراء
الخلاجي سِيرُوا سالمين وقولوا لصاحبكم قد بَرَّت يميني فاني حلفت ان لا
آخون وليّ نعمتي وعنييت به قطب الدين لا انت، ثم عبر النهر من
تَهْنِيسِر (بهاء ساكنة بين المثناة الفوقية والنون) ولحق بقطب الدين
فاستبشر به وسأله عن مواجته الخلاجي فقال رأيت التوقف عنه لا يمنعه
عن فتح الحصار لقوّته فلحقته به لهذه الوقفة، الان لدى الصاحب،
فاستصوب رايه، ثم قال ما حلّ اهلك وولدك فاجاب في الازل عَوْضٌ وأما
الاولاد فان يُقْتَلُوا صِغَرًا واليه في الخدمة مَالٌ كَبَرًا فقد وَفُوا بحقها وبقيت
نوبة ابيهم وقد حصر لها، فشكره قطب الدين وخاطبه علاء الملك الغضان
ثم سأله عن الخلاجي فقال هو في كثرة وقوة وانتباه وما النصر الا من
عند الله وقد عبر الى كِبَرَبَنَج فالمناسب البدار نحوه فهض قطب الدين
باربعين الف فارس من عرق ولايس لمقابلة الخلاجي الى صوب كِبَرَبَنَج،

حضور رجال الغيب لنصرة قطب الدين بلا ريب

- نفل حساخان في طبقاته انه رأى بنهرواله يوم الحرب رجال على خيل
خضر في ثياب بيض بباب الجامع الكبير وبها قبة في مرقد سلطان
الصالحين ومنهال العابدين وقبيلة العارفين ومدار السالكين صاحب نهرواله
والبيها وقطبها وحاميتها غيث الموحدين مولانا الشيخ حسام الدين قدس
الله تعالى سرّه وكان في جانب من انعبة رجل من اهل الدين مضطجعاً

فسمع من يقول البدار للمدد فاجيب من القبة فمن يحفظ البلد فقيل
 يبى آرم فظهر فارس من القبة وحف بهم ثم غابوا عن نظر من رآهم
 بباب المسجد وكان العالم العامل الكامل الواصل ذو الحال البهى الانور
 بركة الدنيا والدين مولانا الشيخ قاسم بن محمد دهر قدس
 ٥ سره يغيد الطلبة على لأوص المعروف خان سرور (بسين مهلة مقتوحة
 وواو مثلها بين راتين مهلتين ساكتين) فسمع يكرر رد السلام فلما فرغ
 من الدرس سأل من يختص به عنه فقال توجه اولياء الولاية لمدد سلطانها
 قطب الدين ولما مروا بى سلموا على فرددت سلام كل منهم وسألونى
 المرافقة فاكفيت بهم * وعن بعضهم ان الفارس الذى دخل
 ١ المسجد ونادى البدار هو الولي العلى الاثار مولانا السيد حسين خنك
 سوار (بكسر لاء المعجمة وسكون النون والكاف) وهو الاسد وببى آرم (عد
 الهمة) في اخته نفعنا الله بهما *

أقول وفي امداد الاولياء لقطب الدين لطيفة تواتر ذكرها على السنة
 الرواة وصحبهم وفي تفصيح مصمون ، لقم ما يشاؤون عند ربهم ، وبيانها اني في
 ١٥ عصر محمد شاه وصل الى كجرات اوجد عصره وقدوة دهره سالك نهج
 الطريق ومالك ازمة التحقيق نجم مطلع لللال مولانا الشيخ كمال مألوى
 قدس الله سره وكان عليه تين طلب منه ادوة فنعته القدرة ثم كتب الى
 الخلاجى فيه وقيل له كجرات ان يوفه فاجاب حسبما في الكتاب ولما
 اتفقت المقابلة واجتمعا للمقاتلة ارسل الولي العلى سلطان الطريقة والحقيقة
 ٢٠ الذى لم يفته في معارج الشهود جليلة ولا دقيقة ابن البتول سر الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم مولانا برهان الدين فطب علم ولده بل عصده
 على الشان صاحب الزمان نقطة دائرة الشهود القطب المتصرف في الوجود
 مصباح مشكوة السر الاعظم مولانا منجهن شاه عالم قدس الله سرهما
 الى الشيخ المشار اليه يسأله الدعاء لقطب الدين والمدد * فاجاب كان كذا

- وكذا والان أَجَرَ حُرِّ مَا وَعَدَ، فقال له ان كان سببه الدُّبُّ فوالدى كفيلاً
بأنه يُقَضَى * فاجابه أَمْرٌ له التقدير قد آمَضَى وكتب وختم عليه كيف
أصل إليه، قال ان اتيتك بما عليه خَتَمٌ، اجاب يصمحل حُكْمُهُ، فخرج له
من جيبه سَجَلًا بختم ربه لا يعرفه الا اهله والله سبحانه واسع فضله
عند ذلك قال اما الان فادعوه تبعداً لمن خصه بالفتح المبين ثم قاله ٥
سهمين ليرمى بهما على عداه قطب الدين فاستودعه ورجع بهما الى ابيه
فتبسّم وقال ما رضى حتى احضرته ما مضى من المشيئة فيه، ثم صيانه
وحقنا للدم نزع نصلى السّم وارسل بهما الى السلطان فكان ماكان * اللهم
انفعنى ببركتهم واجعل لى نصيباً من نعمتهم وحيث قضيت وجودهم فلا
تحرمنى وجودهم وشهودهم؛ وانسب بعضهم هذه الماخرية الى مولانا الشيخ ١٠
كمال المعروف بمالوى (بحزم اللام) المقبور بعيلمپور من مصافات دار السلطنة
احمدآباد فى جوار مسجد خداوند خان المسمى ملك عيلم وكانت بينه
وبين محمود الخلاجى مراسلة ومواصلة وما زال يسأله الدعاء له بسلطنة كجرات
ووصله مرةً بخمس مائة تنكة ذهب وبلغ السلطان محمداً عنه انه يحب
انذهب وقد جعل غلاف المصحف الشريف لما يصل اليه من محمود ١٥
للخلاجى كالكيس لا يفارق المصحف، فاستخير فاذا هو كما بلغه، فارسل من
استخرج الذهب غصباً واستودعها للآزى قناتر الشيخ وصار يشتكى منه الى
الله سبحانه ويسأل سلطنة كجرات لمحمود وظهر له الاجابة فكتب الى محمود
يبشرو ويستقدمه اليها ففعل، وتوفى السلطان محمد وتسلطن قطب الدين
ولقائته عسكره اجتمع الوزراء وقالوا سلطنة هذا البيت انما كانت ببركة ٢٠
مخدوم جهانيين فللناسب الاستمداد بولده قطب عمر والرجوع اليه فحضر
بقطب الدين لديه وسأله المدد فبشروم بالنصر ثم قال انما هذا اثر تشوبش
كان من السلطان محمد فى حق الدروبش وله علاج ان شاء الله ثم قال
أىكون هنا من يجتمع بالشيخ كمال ويعتذر منه فاجمعوا لا يصلح لهذا

الا شاه علم فاجاب نعم لا يتم الامر الا به ثم ارسله اليه يقول، لَا تَزِرُ
 وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى، قطب الدين لا يواخذ بابيه فالتناسب الكتابة الى الخلاجي
 بالرجوع الى ملكه، فاجتمع به وأبلغه الرسالة فلم يجب بما يوافق فرجع شاه
 علم واخبر بما سمع فقال له القطب ارجع اليه وقل له من شيمه الدرويش
 المساكين والنظر الى راحة خلق الله فالتناسب ان تكتب اليه، فرجع اليه
 وابلغه وهو لا يزداد الا غصبا ففارقه وعرض ما شاهد من حاله فالزمه القطب
 بالعود ثلثا، وقال قل له العبد برهان الدين يقبل القدم ويسألك
 بحببة النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تَمُنَّ عليه بالتجاوز عن ما كان فان
 رجال تلك الدار فيهم خشونة لا يجتملها سكنة هذه الدار، ففعل فاجاب
 ١. الى سبع سنين اسأل السلطنة له حتى اجبت الى ذلك ومحمود محب الفقراء
 استدعيه وارثه على غير نفع لشخص والده ظلمنى هذا لا يكون * ثم رفع
 يده واذا فيها ما يشبه الورق واعطاه شاه علم وقال له هذا مرسوم للحكومة
 باسم الخلاجي فالمبالغة فيما سواه لا نفع فيها ارجع الى والدك واخبره بالواقعة،
 فتحرك عرق الغيرة الهاشمية وقطع تلك الورقة ومزقها وقال برز هذا الخبط
 ٢. من ديوان القضاء دون تبليغ قطب الاقطاب فلا يحسب، عند ذلك غاب الشيخ
 عن حسه واعترف بما في انتقدير، ثم قال لقد شدد ابن انسيد وفارق
 الدنيا في الحال ورجع شاه علم فقال له القطب اسرعت وكان في التحمل
 سعة، ثم التمس من القطب قطب الدين ان يصل جناحه بشاه علم ليكون
 فرغ البال فيما لا طاقة له به فقال القطب لشاه علم قطب اندين ظلمه
 ٣. محمود ورعاية المظلوم من الحسنات فكن رفيقا له في هذا المعسكر فخرج معه
 وفي المنزل الثاني انفق نقص الماء بحيث لم يبق لوضوء التهجد فلما طلع
 النهار قال لقطب الدين كدر هواء المعسكر وتزد الطريق ظهر منه غبار في
 للصور سارجع برخصة منكم ولايتردد خاطركم في الفتحة فانه قد تقدر
 باسمكم فالتمس قطب الدين منه سيفه تبركا به فاجابه، السيف والعصا

والنعل والرداء وما كان للدراويش قله روح وانتم من السلاطين الكبار وبالنسبة
 انيهم عدل يصدر امر لا يليق بحالهم فغى ذلك الوقت يكون من السيف
 الضرر، فوقع على قدمه يقبلها وقال كيف تتصور قلّة الادب متى نسبة الى
 المرق فاجاب سياحي بتقدير الله ذلك اليوم وما قلته سيكون ايضا ثم انه
 اعطاه سيفه، وذكر في المجلس ما يعتمد عليه محمود في الحرب وهو فيله المسمى ٥
 غالب جنك فاشار شاه عالم بطلب افيال انسلطنة فاقر منم فيلا لم يبلغ
 حد السكر من اوسط الايال ومّر بيده الشريفة على رأسه وقال سدن شق
 بطن القصاب وكان ذلك الفيل يسمى القصاب لانه اذا غلب فيلا لا يقوم عنه
 حتى يشق بطنه، ثم انه اخذ سهما بلا ريش وجعله في قوس ورمى به الى
 جانب عسكر الخلاجي وقال سيصل هذا السم الى قائم مظلة محمود ويكسره ١٠
 ثم وادعه ورجع وكان الامر كما قال] واما محمود للخلاجي فانه نزل بسواد
 كبرينج وكتب الى قطب الدين هذا البيت على يد قلندري
 ، شنيدم گوی می بازی درون صحن بی چوگان
 اگر دعوی سرداری بیا این گوی واین میدان،

١٥

فرجع اليه بجوابه

، اگر چوگان بدست آرم سرت چون گوی بردارم
 ولی ننگست ازین کارم اسیر خود چه آزارم،
 واستمرت المظلة اياماً، ثم قصد الخلاجي تبنيته فانخذ من الكفرة
 دليلاً وركب في اخر ليلة من صفر، فكان ببركة توجه الانبياء من
 تدبير الله تعالى ان هبت ريح عاصفة في وجهه انارت غباراً بات الدليل ٢٠
 به يخطب خطب عشواء وتلع الفجر وهو على ذلك يتعثر بالسكر
 يميناً وشمالاً فاستغشه الخلاجي وضرب رأسه غيباً وكان ذا شان في طالبيه
 من رؤساء الجهة فتأذروا منه واحجموا عنه، وعلم به قطب الدين فاستقبله
 متظاهراً باقباله غير مكترث بما تكثر به من خيله وافياله متمثلاً بمقالة

كسرى العاجم، النّصّاب لا يهوله كثرة الغنم، ثم قبض على قائم سيفه وقال هذا نعم الحَكَم وجعل في المقدّمة مهتته خان بن السلطان مظفر (ميم مكسرة) وتاء بمثناء فوقية مفتوحة بين هاتين الأولى لا تقرأ) وسكندر خان خال ابيه محمد شاه وافتخار الملك طوغان كهتري (بفتح الكاف ومثناء فوقية ساكنة بين هاء لا تقرأ وآء مهملة وياء) وخان جهان منير سلطانى واعظم خان سلطانى وقدر خان وعلاء الملك الغنغان سهراب سلطانى ورتب في الميمنة اختيار الملك سلطانى ودلار خان سلطانى وفي الميسرة نظام الدين مختص الملك * فلما تراءت الاعلام طاشت الاحلام والتهب الغضب واقترب العطب واحمرت الاحداق وازبدت الاشداق وتسارعت الافواج وتلاقت ا. كجر مواج * وكان على ميمنة اللاجى مظفر خان امير جندىرى (يفتح للجيم المثلثة النقط) بلدة مشهورة من اعمال المندو فحمل على الميسرة وساقها الى امير الساقة واستولى على الخزنة والاثقال، فادركه امير الميمنة اختيار الملك وشدّ عليه فسقط عن سرجه واستاسر وكان سبب الفتنة فصلب بعد الفتح على باب كبرينج وحمل مهتته خان على مقدّمة اللاجى فلم تثبت له هـ ورجعت القهقري الى القلب، ومن شق الصفوف مشهراً نفسه بعلامة حتى دخل في القلب ووصل الى الجتر الغنغان سهراب وضرب السيف وعطف سالماً وهكذا ابن اخيه الملك دامن جال جولّة شديدة وضرب الجتر بسيفه ونقى في المعركة شهيداً، ثم حمل اللاجى مغضباً وامامه فيل كبير شهير بالقصّاب فتلقاه قطب الدين برجال غلاط شداد وامامه فيل صغير ٢. شهير بهوشيار مست فلما حمل النّصّاب عليه ثبت له وتلقى النّاب بالنّاب كالكسر احد ناييه ومع هذا هو نابت ولما برك عليه النّصّاب ضربه بنايه الباقية فدخل في فم النّصّاب وجرحه شديداً فتأخر عنه فشدّ عليه هوشيار مست فبرك النّصّاب وطعنه للشم المرتب للحراسة من جانبى هوشيار مست بالحرب فسقط ميتاً واقبل فيلان ليسا بدون النّصّاب في المنظر

على هوشيار مست فقابلهما فيل مشهور بملك سُدْنِي (بسين مهملة مضمومة ونون بين دال مهملة ساكنة ومثناة تحتية اى مسلوب اللس سكرًا) واستولى عليهما للشم ثم جمع الميدان بين قطب الدين ومحمود وحمى الوطيس وكانت ساعة مظلمة لا يُبْهَتَدَى فيها الا ببارق السيف ولمع السنان ثم انجلت بالفجر لقطب الدين وخلف للخلاجى سائر افياله وانقاله وكثيراً من ٥ رجاله وخرج سالماً ولما مرّ على ميكهريج (عيم مكسورة ومثناة تحتية وكاف وهاء سواكن وياء بمثناة تحتية بين راء مهملة وجيم) قرية شهيرة عبث به الكولى (بضم الكاف) والغوغاء فجرى عليه من التلف ما ليس فى حسابه وكان ذلك فى سلخ صفر من السنة * قال المورخ حسام وكان من عسكر للخلاجى من مات وليس به جرح يرى وانما يُرَى به ضربٌ كثر السوط على وجهه ١٠ فاتضح به مدد الاولياء كما سبق ذكره،

وفى سيع وخمسين سار للخلاجى الى دندوانه يريد ناكور فبلغه وصول الامير الكبير السيد عطاء الله قوام الملك اليها فقصده تبينته فتاخر منزلاً ثم بيّته فلم يجد مكانه فرجع وذلك لان قوام الملك لما بلغه تاخره حذر كيده فنهض ليلاً من مكانه الى جانب منه ثم اتفق اصحاب للخلاجى ومنعوه من ١٥ قصده فرجع الى ملكه * وفيها مات فيروز خان بن شمس خان دندانى بن وجيه الملك صاحب ناكور وتغلّب على القلعة مجاهد خان بن شمس خان فسار شمس خان بن فيروز خان الى الرانا كونيه صاحب كونيلنبير واستمدّ به على عمّه وحيث كان بين فيروز خان وبين الرانا موكل ابى الرانا كونيه حروب بلغ فى احداها عدد قتلى الكفرة عشرة آلاف لذلك ٢٠ شرط عليه انه يهدم ثلث شرفات من القلعة وعلى قبول الشرط خرج مكدّه فهرب مجاهد خان الى الخلاجى وقبض شمس خان القلعة وعزم على هدم الشرفات فأبى الامراء والعسكر وغضب الرانا كونيه ورجع وشرع فى الاستعداد * عند ذلك وصل شمس الدين (sic) الى قطب الدين وعرض عليه اهتمام

الرائنا لتسخير ناكور فارس لحفظها عسكرياً واستمرّ شمس خان في ملازمته
 ووقّت ابنته الى قطب الدين فاعترقا واحبها * واما الرائنا كونيهها فانه جمع
 كثيراً ووصل الى ناكور وكان بينه وبين العسكر حربٌ صَعْبٌ استشهد فيها
 كثير من المسلمين واستأسر عامة اهل الولاية واستولى على الملك سوى القلعة *
 ٥ وفي سنتين وثمانمائة بلغ السلطان خبره فخرج الى قلعة سيروى وفتحها وفي ٨٩٠
 في قلعة جبل وقتل كثيراً من المشركين وكان في ساعة الفتح على فيل وبعد
 إخراجها توجه الى كونيلنهير، وقلعتها وجبلها احكم وارفع من سيروى ففعل
 بسهلها ما فعل بسيروى ثم حصر القلعة وكان بها الرائنا كونيهها فنزل وحارب
 الرجال المحاصرة غير مرة وهو ينهزم في كلها فحملة العجز على الطاعة
 ١٠ وحمل للخروج وضمان ما تلف بناكور ومنها فيلٌ للسلطان وعشرة آلاف اشرفى
 لشمس خان فرجع الى احمداباد * وفيها عبث غياث الدين بن محمود
 للخلاجى بنواحي سورت ورائير وعطف سريعاً *
 وفيها لمعت بارقة التوفيق فارس للخلاجى الى قطب الدين في الصلح
 والموافقة على الجهاد في سبيل الله والمناصرة عند الحاجة فاستحسنه قطب
 ١٥ الدين وحث عليه وخرج بعد المراسلة من چاچانير الى حدوده وهكذا
 للخلاجى وارسل في الحجابة نظام الملّة والدين شيخ محمود وملك العلماء
 وصدر جهان * فأمر قطب الدين باستقبالهم ولما دخلوا عليه اكرم مقدمهم
 ورحب بهم وأجزّل صلّتهم * ثم ذكروا عهد للخلاجى فعاهدهم عليه وكتب
 المنشى صورة العهد وأمر بالنثار عليه وعليهم وعلى من في المجلس تعظيماً
 ٢ لشعائر الله سبحانه وهو الجهاد * ولما رجعوا الى الخلاجى صاحبتهم من جانب
 صدر انقضاة ومولاتا الفاضى حسام الدين ليسمع من الخلاجى ما عهده
 بلا واسطة وليضع خانمه على كتاب العهد وكان مضمونه أنّهما من اولاد
 اليوم والماضى لا يُعاد وقد اتفقا على نصره الله واعلاء كلمته وتعاقداً على عدم
 مجاوزة الحدود والوفاء بانعهود فما كان من جهات الرائنا كونيهها جيتور وسيروى

- وكونيلنهير وما يجاورها من الحدود للسلطان قطب الدين وما كان له من ميوار واجمير وما يتصل بها للسلطان محمود الخلاجي، وعلى هذا كان الصلح* ٨٩١ وفي احدى واربعين نهض قطب الدين الى تسخير آبرو وفتح القلعة وكان الرانا كونيهيا تغلب عليها ولم تكن له ولما كان صاحبها القديم في طاعة قطب الدين اعادها له وتقدم الى سيروهي وعمت انغارة بها ثم قصد ٥ كونيلنهير وشغل بها ما فعل كونيهيا بناكور ثم ظهر الرانا كونيهيا يومًا في مصائق بين الجبال باربعة آلاف فارس ومثلها راجل وماتى فيل فشد عليه المسلمون وهزموه ولم يفتنم الا بقليل ثم لما فقد اكثر خاصته ذل وحمل لخراج فتركه قطب الدين ورجع الى دار ملكه*
- وفيها اخبر قاصد ناكور بخروج الرانا كونيهيا اليها وكان الوقت ليلاً فاستفتح ١٠ عماد الملك شعبان السلطاني باب الحرم ودخل وانتهى الى حجرة السلطان واستأذن عليه فقال له ما وراك في مثل هذا الوقت فاجاب وصَلَّ الخبر كذا والمصلحة في الخروج هذه الساعة الى ظاهر البلد ان للجهة لا تخلو من جاسوس خائف او مخالف فاذا كتب الى صاحبه انه عند وصول الخبر ظهر السلطان يشيع بذلك كمال اهتمامه في امور ملكه فلا يخرج احد من حده ثم وقد ١٥ استحضر عماد الملك الهانكي اخذ بيده من مرقده وجملة فيه وخرج به من دار السلطنة ولما عبر النهر لحف به الأمرأة فوجَّ (sic) بعد فوج ونزل بسواد سركهيج، واتفق ان الرانا كونيهيا كان له جاسوس بدار السلطنة فكتب اليه بصورة الخال، وبينما قطب الدين بسركهيج وصل حاجب كونيهيا ينتصل عما شاع عنه ويعتذر وبستغفى وعرض على نظره من التتحف ٢٠ السنية ما استعمل بها (sic) عنايته فالتفت السلطان الى عماد الملك وقتل له ان كنت سببها فانت اولي بها ورجع الى دار السلطنة*
- وشى احدى وستين خرج قطب الدين الى كونيلنهير واحرقها ولم يلدع بها من ائمال صامتًا ولا ناطقًا الا ساعه الى ملكه وهكذا للخلاجي من جانب

فعل ذلك بجهاته وحيث تعاضدا على ان لا يتزكاه يرى نفسه ابداً لذلك في أميد قليل لم تبقي له قربة ولا جهة تصلح لسكنه ولا لمرى دوابه واشرف بعد الملك على الهلك فتوسل بعماد الملك شعبان في قبول طاعته وامانه فرجع عنه الى دار ملكه، ثم بعد يسير مرض قطب الدين وانتقل الى رحمة الله تعالى في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن عند والده وملك سبع سنين وستة اشهر عليه الرحمة، وكان قوياً سرّياً شجاعاً مهيباً منصوراً، رعت أمه ان بنت شمس خان زوجتة سبته فبالغت في محنتها بعده وكان ضررتها كن سبب ذلك ان كانت أحبتهم اليه وعوتب والدها ايضاً وما شاء الله كان *

١. قل المورخ حضر قطب الدين يوماً مجلس مولانا المشهور بصاحب الولاية قبلة اهل الدابة والرواية بركة الاسم الاعظم حصرة شاه عالم قدس سره وفيه تسلسل الكلام الى الابناء النجباء الذين هم سبب حيوة الآباء قتمناه في سره فاذا بشاه عالم يقول له سيظهر بعدك لأخيك شان عظيم فاطرق رأسه يأساً من قيام وارثه بعده والله يوق ملكه من يشاء، فلما مات جلس على سؤر السلطنة ولده داود وكان عرباً عن الاعليّة شديد الميل الى الهوى وعد الاصغر بمناصب الاكبر وبلغهم ذلك فاتفقوا على خلعه ودخل عماد الملك شعبان حريم السلطنة وطلب محموداً من والدته وبينما هي تعتذر له حضر محمود فسلم له عماد الملك وحمله وخرج به من بيت الحرم الى دار السلطنة وبلغ داود ذلك فاختفى ولم يبر بعد *

٢. ابو الفتح سيف الدين محمود شاه بن محمد شاه بن

احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه الغاري

جلس ابو الفتح محمود شاه بن محمد شاه على سؤر السلطنة في الحادى عشر من رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً ارتقى فيه ٨٩٣ الى درجة الدولة وللطاب من المماليك ثلثة وخمسون عدداً واستمر عماد

الملك شعبان في الوزارة كما كان في أيام أخيه قطب الدين وكان ذا عقل متين وفكر رزين *

- وفي أوائل سلطنته كان من الحوادث قيد الوزير المذكور وبيان ذلك ان جماعة من المماليك والملوك منهم عضد الملك كيمير سلطانى وصفى الملك خضر وبرهان الملك اسمعيل وحسام الملك جهاجو عزموا على سلطنة حسن خان بن محمد شاه بن مظفر شاه وعلّموا انه بوجود عماد الملك لا يتم لهم ذلك فاجتمعوا وذكروا لمحمود انه يريد السلطنة لولده شهاب الدين فتآمر محمود ووافقه على قيده وحبسه في برج بدار السلطنة فلما آمنوا من جانبه ورجعوا جدّوا لما عزموا عليه ، فدخل بالليل الملك عبد الله صاحب فيلخانه على السلطان وشهد ببراءة نمة عماد الملك مما قالوا في ١. حقه وانما هم اتفقوا على سلطنة حسناخان وخشوا صولة عماد الملك فسعوا بحبسه وسيظهر مع طلوع الفجر صدق ما يقوله ، فاجتمع محمود بوالدته وأخبرها بما قاله فطلبت له سألته فلان كلامه وأكدّه بإيمانه فراجعت في التدبير فحصرته في اطلاق عماد الملك فأمرت به ، فخرج محمود واستحضر ملوك المماليك السلطانية ومنهم حاجى وكألو وبهاء الدين وأخبرهم بالقصة ١٥ فاتفقوا على خلاص عماد الملك وتوجّه السلطان بذاته الى البرج وارسل شرف الملك لذلك فدخل البرج وخرج بعماد الملك على رُغم المؤكّلين به من جانب العصاة فامر محمود بكسر قيده واعتذر اليه ثم استشاره في امر العصاة فالتمس ان يجلس بالخرجة المشرفة على باب دار السلطنة ففعل ثم طلب الاخيال فجاء بها الملك عبد الله ووافقه من جاني الباب ٢٠ طوّلا الى الثلاثة العقود المعروفة بترويويه (يفتح المثناة الغوية وموحدة مصمومة تقرأ بثلاث نطق بين راء مهملة وواو ساكتين ولام مكسورة ومثناة محتية مفتوحة وهاء) واجتمع المماليك السلطانية بتبعهم في الرحبة المتصلة بداخل البواب ووقف شوج عماد الملك خارج الباب من جانبيه عرضا

وجلس هو مشرفاً على الباب مستقبلاً لمحمود، ولما طلع الفجر اقبل
البُغاة فى السلاح بحسنخان فاذا هم بعماد الملك على الباب بما رتب
فقالوا ما فى المثل، أمر قضى بليلى، وبينما هم يُجِيلُونَ الرأى فيه
قصدهم فوج عماد الملك وعلى اثره فوج المماليك وثارت العامة من كل جهة،
ه فخرج عضد الملك من فوجه هارباً الى صوب كائنته وبها قتل وخوطف كالو
المذكور بخطابه، واستأسر يرهان الملك وخوطف سعد بخت سلطانى بخطابه،
وهكذا استأسر صفى الملك ولحق حسام الملك باخيه ركن الدين عامل
لوانى (بضم اللام ونون مكسورة ومثناة تحتية) قرية ورجع سائرهم كما يقال
بحقى حنين، واستقل عماد الملك فى الوزارة وكان وزير خير يحب الصلحة
١. ويؤاسى الفقراء وله البستان المعروف ببلاغ شعبان فى سواد احمداباد وقالوا
ان اكثر اشجاره عرس يده يريد به ما فى الحديث النبوى صلوات الله
وسلامه عليه، وانما لكل امرء ما نوى، قالوا وكان الباعث له على عبارته
جذب السنة فاحب المعونة والمواساة بما لا يحوج ذاك الحاجة الى سؤاله
وقال للمعمار من حضر للعمل ولو ترى عجزه عنه لا تردّه ولا تنطليه
ه بالاهتمام فى مباشرته ولا تحثه على البكور له وبكفيك منه حضوره عمل أو لا،
ولهذا كان يحضر مساءً ويعطى الاجير حقه بيده واتفق له يوماً انه خرج
من منزله مساءً فى عدد يسيير الى البستان ليوفى الاجير حقه والمبلغ
اليومى معه على البهيل فاعترضه جماعة لآخذة منه فقال لهم قد عمل
الاجير نهارة وهذا حقه ان اعطيتمكم هذا بات واهله فى مجاعة ولكم
٢. مثله غذا فقالوا وهل نجدك بعد هذا الوقت الا وانت على حذر منا
فحلف بالوفاء لهم فتركوه ومضى فى سبيله وفى اليوم الثالث استصحب ما
وعدهم به وخرج فى كوكبة من الخشم الى المكان الموعود فتنفروا خوفاً منه
فاوقف من معه وتقدم قليلاً الى نحوهم وادى باسمائهم فحضرُوا لَدَيْهِ فاعطاهم
وسألهم عن معاشهم فشكوا عليه ما يجدونه من البساء والحاجة وقتل المعين

فأمروهم بحضور ديوانه وعطف الى البيستان ولما حضروا الديوان عامل كلًا منهم بما يليق به من الرعاية فتركوا قطع الطريق وكان من ضرورة، وكاد الفقر أن يكون كُفْرًا، كما هو في الحديث الشريف*

أقول ولو عامل عبد الكريم اعتماد خان السلطاني في عصره وهو الوزير بمصره عسكر الملك كذلك فضلًا عن ذى العيلة والحاجة لَمَا ظهر الفساد في البر والبحر ٥ ولا ابتلى هو من لرحمة، ولهذا اختصّ عماد الملك المذكور بدله للخير له ممن رآه ومن سمع به دونه، اللهم وثقنا للخير وأمنه لاهله بالشكر أنك السميع المجيب *

قال المورخ ثم استعفى عماد الملك من الوزارة وبعد قليل مات وانتقل خطابه الى حاجي السلطاني المذكور وأما بهاء الدين سلطاني فصار خطابه اختيار ١٠ الملك وكالو سلطاني صار عضد الملك واپسن سلطاني نظام الملك وسعد بخت سلطاني برهان الملك وسارنك سلطاني مخلص الملك وطوغان سلطاني فرحة الملك* وفي ست وستين بينما السلطان يتصيد بنواحي نهر كاري قدم حاجب نظام شاه بن هاديون شاه برسالة مصبونها الاستغاثة من السلطان محمود للخلاجي فعطف السلطان عنانه من الصيد وتوجه الى سلطانيور من حضر ١٥ معه وأمر الوزير ان يلحقه بالعسكر ولما نزل بسلطانيور قدم حاجب آخر يخبر بالحرب وكانت النصره أولًا لنظام شاه وتفرق اهل الدكن في الغارة وكان للخلاجي كمينًا في اثني عشر الف فارس فظهر وجرى على نظام شاه وهو في قليل الخواص وعمره ثمان سنين فحمله سكندر خان خلفه وخرج به الى دار ملكه بيدر (يكسر الموحدة وفتح الدال المهملة) ووقف الوزير ٢٠ خواجه جهان في مقابلة للخلاجي الى ان غاب سكندر عن نظره ثم تبعه وكانت المعركة من دار الملك على اربعين فرسخًا وأما الخلاجي فانه قتل كثيرًا وظفر بسائر الثفل ونزل على دار الملك وشرع في الحصار فلما فرغ الحاجب من خبره نهض محمود من سلطانيور، ولما كان من ربه تهاينير قدم

حاجب ثالث يخبر يرجوع للخلاجي وذلك لانه سمع بوصيل محمود فتركه
 بَدْر وسار به الراي صاحب كوندوارة على طريق انكوت وايلجپور حذرًا
 من مصادفة محمود فَهَلَكَ لِقَلَّةِ الماء من رجاله ستة الاف ومن الحيوان
 اضعاف ذلك ثم خرج عليه عصاة للجبال فَهَلَكَ من الناس ما يزيد على
 ٥ ذلك ويختلف عنه اكثر الثقل فلما خرج للخلاجي من حدود كوندوارة
 ضرب رأس صاحبها غَبْنًا على رجاله وحيوانه ووصل الى دار ملكه بخسروان
 مبین، وفي المثل يكفى المُسَيِّ اسأته عند ذلك ارسل حاجبًا من جانبه
 مع الحُجَّاب النظامشاهية ورجع الى احمداباد *

وفي سبع وستين وصل حاجب نظام شاه يخبر ان الخلاجي خرج بتسعين^{٨٦٧}
 ١. الف فارس الى حدود نظام شاه فنهض السلطان مع الحُجَّاب وبلغ الخلاجي
 ذلك بفتح آباد من بلدة يَرْكُونْدَه من اعمال تَلَنْك فرجع الى دار ملكه
 وفي وصول السلطان الى بَهَانَبِير وصل حاجب نظام شاه برسالة الشكر وخبر
 رجوع الخلاجي فكتب السلطان الى السلطان الخلاجي ما مضمونه ليس من
 المروءة قَصْدُ طِفْلِ لِه يبلغ الحلم وقد التزمت حِفْظ ملكه الى ان يبلغ
 ١٥ مبلغ الرجال ثمان دخلت في حده خرجت الى حده وفيما يليك من
 جهات الكفر ما يغنى عنه ويرفع درجتك بالجهاد * مصرع

واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تجاوز

وفي تسع وستين نزل السلطان على قلعة بَارْدُو (بفتح الموحدة) وسكون^{٨٦٩}
 الراء المهمة بين الف ودال مهمة مضمومة وواو بَقْلَة جبل في حد البندر
 ٢. المعروف بالدمن وقتل وشن الغارة لفساد اهلها في الارض ولما صعد للجبل
 لفتحها تلقاه صاحبها بالفتاح واستسلم فسلم ودخل السلطان القلعة ونظر
 ثم تركها له ونزل *

وفي سبعين وثمانمائة سار الى احمداكر فبلغه عن بهاء الملك بن علاء^{٨٧٠}
 الملك الغضبان سهراب انه قتل سلاحدارًا له فطلبه فلان بهاء الملك حاجي

وعصد الملك كالمو واستحار بهما فلم يجدا خلاصه سبيلاً سوى نسبة القتل الى غيره فاضيا شخصين على ضمانية الخلاص لهما وبعد الاقرار به سعيًا في الدية وكافا عليها عولاً في الخلاص فلم تُقبَل ومضى للحكم بقتلهما وخلص بهاء الملك وبعد يسير وقف محمود على صورة الحال وتعب الى الغاية وجلس للقضاء وامضى في الملكيين حكم انقصاص ولم يمنعه كونهما من عظماء ملوكه الخاصة به ان لا يعمل بالشرعية ، وفي قصتهما عبرة ولو سعيًا في الدية لا في الاقرار عمت السلامة ولكن ما شاء الله كان ، والحجب ان بهاء الملك وهو القاتل اتفق خلاصه وفيه عبرة ايضاً فكان كما قيل ٥

بيت

- غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمُعَاقَبُ فِيكُمْ فَكَأَنَّنِي سَبَابَةُ الْمُتَنَدِّمِ ١٠
 ٨٧١ وفي احدى وسبعين نهض السلطان الى كرنال وكانت القلعة هذه للراي منذلك ولاياته قبله بالف سنة ولم يختل لهم أمرٌ الا في اخر عصر محمد شاه بن تغلق شاه غازی صاحب دهلي فانه فتح كرنال في سنة خمسين وسبعائة وجرى بصاحبها الرانا كنهكار اسيراً بعد ان خرج منها وركب البحر* ثم كان الملك لهم الى عصر احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر ١٥
 شاه فانه كان نزل عليها وفتح كره من اعمالها كما سبق بيانها وبقيت القلعة وفي هذه السنة نزل عليها محمود ونهب جهاتها المعروفة بسورتها وكانت آهلة معجزة بلغ عدد الجماعة المقاتلة بقلعة جونه كر فقط ستة وثنتين الفا* ومنها القصبه المعروفة دَرَه مَهايَكَة (بفتح الدال والراء المهملتين وميم بين هاتين الاولى ساكنة وبعد الثانية الف ولام مفتوحة بين يا بمثنائه ٢٠
 تحتية ساكنة وهاء) صيقت المسالك صعبة المرام وبلغه ان دخائرت بها فركب اليها واشاع انه للصيد والبارز على يده ثم هجم عليها غفلة وقد تلاحق به العسكر واستولى على الدخائر الخارجة عن الحساب وهلك بتلك الشعوب كثير من السكنة* وكان لهم صنم مشهور بها فلما قصد محمود

كُسِرَ اجتمع عليه من طائفة برآكان عدد كثير تغافوا قَتَلًا على كسره وكان ذلك ثم وصل وكيل الراى منذلك بقبول الطاعة وحمل الخراج فاجيب الى ذلك ٥

وفي اثنيين وسبعين بلغه عن الراى منذلك انه يركب بقلادة الجوهر والحياسة المرصعة ويرفع اليطلة فكتب اليه ينعه من ذلك فامتنع ٥

وفي ثلث وسبعين توفي السلطان محمود بن مغيث الدين ملك الشرق ٨٧٣ خان جهان الخلجي وسياتي بيان اقباله والدار في سنة وفاة اخر الخلاجية ملكاً علاء الدين محمود وذلك في ترجمة السلطان بهادر بن مظفر شاه، ولما بلغ السلطان محمود وفاة الخلاجي ترحم عليه وعمل له زيارة فعرض بعض ارباب الراى بالخروج الى المندو فاجابه ليس من الفتوة اجتماع مصيبتين في وقت واحد على اهل بيته فقد ذانه وخلل جهاته ٥

وفي اربع وسبعين عاد الى كرنال وعلى طاعة سبقت للراى منذلك حضر في ديوانه فقال له رأيتك اهلاً للتربية وفيك موضع للصنع فان تسلم تسلم ولك عندي ما يحب فاطرق ولم يحجب، ثم قال له السلطان في اسلامك ١٥ سلامة ملكك لك فوجم ساعة وظهر في وجهه اثر الندم وكأنه على حضرة فقال له طب نفساً انما الاختيار لك في الاسلام والحرب بعد ان تملك أمرك وتكون في قلعتك وأما الان ففي امانى حضرت ولا بأس عليك عد الى قلعتك وراجع نفسك فيها هو للخير لك فان آبيت ألا للحرب فبمشيئة الله تعالى ارجو ان اغلبك على القلعة وانتزعك منها وانت في قوة بها * فقبل الراى منذلك البساط ودعا له ولم يزد على ذلك * ولما جن الليل ترك مخيمه وافقاً وركب الى القلعة وتحصن بها، وبلغ السلطان ذلك فقال خرجنا من العدو، ثم اصبح والعسكر على باب القلعة * فخرج الراى منذلك وحارب وبلغ للهدد ورجع الى القلعة وهكذا الى ثلثة ايام يحارب وينهزم وفي احدى (sic) الايام بلغ الشهادة عام خان بن عام خان الفاروقى وهو يحارب

بين يدي السلطان وهو في قبة نصبت له قبال باب القلعة فترحم عليه
 وغضب له وياشر الحرب بنفسه وجمال أمراء أنكر والفّر وجوه العسكر جولة
 شديدة كان من عمل السيف ان يأتى الله بالفخج * فلما كان المساء راجع
 الراى مندلك رايه وقد ايس من حفظ القلعة وهلك فى يومه كثير من
 رجاله * لذلك ارسل فى طلب الاقالمة بالطاعة والخراج فأبى السلطان الا
 الاسلام او تسليم القلعة فارسل نائياً فى طلب الامان ليخرج منها الى
 كرئال بما له فيها جميعاً ثم يسلم القلعة فاجيب الى ذلك فلما عزم على
 الخروج عز عليه ذلك واجتمع رجاله وقالوا ليس بعد القلعة حيوة ولا حيوة
 بذل واى نذل اشد علينا من مفارقة قلعة في مسقط رأسنا وتذكار أناسنا
 ونواثره ابائنا كبراً عن كابر منذ الف سنة لا سبيل الى تسليمها وقائم
 السيف بايدينا * وبينما ينتظر خروجه الى كرئال فاذا هو اصبح يقاتل اشد
 القتال وكان يوماً مشهوداً كثر قتلاه وندم على ما اقدم فامسى يراجع فى
 العفو والامان واصبح سائراً بسائر رجاله وماله الى كرئال والناس يرون ذلك ولا
 سبيل اليه لامانه الا انه ما التفت الى القلعة الا ورجع طرفه اليه خاسئاً
 وهو حسير وللحمد لله القدير على ذلك ١٥

فتح جونه كر

٨٧٥ وكان فى عشر جمادى الاخرى من سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودخاها امير
 القلعة ورفع النقارة ببابها وضربت بشارة الفتح ايّاماً ودخل السلطان ووقف
 على سائر اماكنها وأمر بما سنج له من العجاة وخرج منها الى قبابه وأمر
 المعار بانشاء مدينة فى سفح الجبل وتم له ذلك وسميت مصطغباد وجعلها ٢٠
 دار المملكة ٥

وفيه بلغه ان الراى جيسنك بن كنكداس راول صاحب چانپانير عبث
 بجهات اهداداد وقطع طرقها فاختر نلامارة بها جمال الدين محمد بن
 ملك شيخ ورفع شأنه بخطاب محافظ خان وبالعالم والنقرة وصرته فى

صبطها على شروط منها رعاية الرعايا والشفقة على البرايا * وكان حاكماً ناظماً
 سائساً فارساً فائقاً رانقاً عادلاً كاملاً تقياً نقيّاً يغفر الهفوة ويُنكر الرشوة
 عَمَرَتْ به الديار وَحَسُنَتْ له الآثار وارتفع بعد الى درجة النبابة وصار جملة
 الملك لما فيه من الاصابة وبلغ من جملة آفته عدد خيله في طوبلته
 ٥ ألف وسبعائة وذلك فصل من توحيد بالمشيئة وهو جد المؤرخ حسام
 خان، ومن رفع السلطان درجته بهاء الدين خاظمة عاد الملك وكانت
 سونكيه من اعماله وبلغت طوبلته ثلثة الاف وخمس مائة فرس وبلغ عدد
 غاليكه ألفاً ومائتين وحشمه اربعة الاف وهو الذم بنى حصار كتيتانه
 على عشرين فرسخ من جونه كر، وهكذا سارنك مخلص الملك رفع درجته
 ١٠ وخطابه قيام الملك واعطاه كودهره (بكف مصبومة ودال بين واو وهاء ساكنتين
 وراء مهملة مفتوحة وهاء)، وهكذا تلج خان بن ملكشاه وها في الدولة كجماد
 الملك وارسلهم الى اعمالهم مع محافظ خان ٥

وفي ست وسبعين نهض السلطان الى السند وسار في يومه احدى (sic) وستين ٨٧٩
 فرسجاً بستمائة من الفقة التي كل فتى منها يرى رستمًا من حمل الغلشينة
 ١٥ وعلى اثره الفوج والاشية وانتهى في مسيره الى خور بحر يقال له رن يزيد
 ماؤه اوائل الشهر وبعد العشر منه وكان الماء قليلاً، فسلكه وانتهى الى
 بقعة فيها طوائف يقال لهم سومره وسوده وكهله ونحو اربعة وعشرين ألف
 فارس فلما دحت لهم اعلامه أخذوا الخذر وركبوا جميعاً ولما علموا به
 وقد أرسل اليهم الحاجب حصروا بالامان وسالم عن نسبتهم وملتئم فاجابوا
 ٢٠ بما اتضح اسلامهم الا انهم في جهالة باحكامه، ومن ذلك انهم كانوا يوانون
 الكفار ويناكحونهم فاستمالهم السلطان ودمهم الى خدمته فاجابوا وعاد بهم من
 مكانه الى مصطفاياك وقرر لهم جهات السكى وقسم بينهم اراضيها للتعايش
 بها وجمعهم في دبوانه وعين لهم فقيهاً يرشدهم الى الحلال والحرام ٥
 وفي سبع وسبعين بلغ محموداً خروج النوتك انفوسه على سلطان السند

بلغ عددهم أربعين ألفاً، وفي طائفة بحرية تسكن للجزر بنواحي السند لا
تجتمع على طاعة احد ائمة من لصوص البحر، فنهض من مصطفىباد ارقاًلاً
يسير كل يوم ستين فرساً فلما قرب من السند تفرقوا فتوقف السلطان
بمنزله الى ان وصل رسول ملك السند بهدية منه ورسالة تتضمن شكره
وكانت والدته السلطان محمود بنت سلطان السند قبله ٥

- ٨٧٧ فتح جكت، وفيها عزم على تخريب جكت فخرج صاحبها وهو الراى بهيم
عن حده وجكت من مشاهير جهات الشرك ولصنها مزينة على سائر
الاصنام بالهند وبها يقال لجكت دَوَارَكَا (بدال مهملة وواو وألف وكاف بين
راء مهملة ساكنة وألف) وفي مجمع البهائم واليهما يجيئون من الجهات
الشاسعة مشركو الهند ويرون من العبادة تكلف المشاق في الوصول اليها ١٠
حتى أن منهم من ينبطح على وجهه ويدّ يديه أمامه ويقف ثم يضع
قدمه على منتهى يده وينبطح ويدّ يده ويقف وهكذا يقطع الطريق
اليها ولو من مسافة اشهر ومنهم من يضع رجله في القيد ويمشي يزعم
بذلك القربة من الصنم والصنم في قبة رفيعة البناء وله خدّم ولديه
غناء ورقص وسرّج تقف ليلاً ونهاراً على فراسخ من البكر وساحله ١٥
مكسر السفن وغبه يمنع من خروج من دخله والقرب منه حصار منيع
يقال له بيت بالماله حركة الموحدة طيقه من البحر سهل واما من البر
فصعب لمصايقة اوديته وسعة مقاوزه وكثرة سباعه وهوامه * وسبب التعزيمه
ان محموداً السمرقندى وكان فاضلاً شاعراً تاجراً خرج في مركب له من
بندر الدكن فاشتدّ البحر وقذف بمركبه الى غبّ جكت وانتهب ماكن ٢٠
له فيه فجاء الى محمود ونادى بارفع صوت يكون الغياث الغياث فاستحضره
وسأله عن حاله فشرحه فكتب له بالعونة وارسل به الى احمداباد * ثم
امر بالنقارة في ساعته وخرج الى جكت في السادس عشر من ذى الحجة
ونزل بموضع آرامره (براء مهملة بين الفين الاولى مفتوحة وميم مضمومة وراء مهملة

مفتوحة وهاء) ارض كثيرة الهوام فارتفعت الاصوات لتقتل الحيات والعقارب فكان
المقتول منها بحيمة السلطنة خاصة ما زان على سبعاثة لانها لاقبال فصل
المطر هاجت من حرّ البخار الارضى * وكانت الارض مسبعة ايضاً ولهذا
تحركت السباع ليلاً في جهات المعسكر ويات الناس على حذر منها * ولما
٥ طلع الفجر ركب السلطان وبلغ اهل جكت ذلك فتخصص مخصوصهم مع
الراى بهيم فى حصار بيت * وبعد ايام دخل السلطان جكت وكسر
اصنامها وهدم قبتها واقام بها شعار الاسلام ٥
فتح قلعة بيت

وامر بمحاصرة القلعة بحراً وكانت مشحونة بالاموال لكنها خلية من جنس
١. للحبوب فتعذر القوت * فهرب منها الراى بهيم فى سفينة وتبعته جلاب
الاسلام * ودخل امير البحر القلعة وضبطها ونقل ما فيها من الدخائر
والاقمشة المجلوبة من الآفاق فى المراكب التى يقذفها اليها الى ساحل
جكت وكان شيعاً كثيراً * ثم دخل السلطان القلعة وأمر بذخيرة القوت
فيها واصافة الاستعداد اليها وجعلها فى حوالة الامير طوغان فرحة الملك
١٥ النركى وكان اول من فتحها ورجع الى مصطفىاد * وعلى اثر وصوله وصل
بعض الامراء بالراى بهيم بن ساكن زارهلان اسيراً يوم الجمعة ثالث عشر
من جمادى الاولى من السنة فوقفه السلطان وأمر بطلب السمرقندى فلما
حضر فى الديوان دعى بالراى بهيم واسلمه له بقيده وقال له هذا
خصمك فافعل به ما ترى * فدعا له السمرقندى واتى عليه *

٢. صلب صاحب جكت * ثم ارسل السلطان بالراى بهيم الى احمد اباد وأمر
بصلبه فصلب على كل باب عضو منه واما السمرقندى فحسب للحكم اخذ من
الغماش الذى دخل الديوان من قلعة بيت ما عرف انه له واستوفى ما
اتاه ما لا يعرفة منه ايضاً ثم أمر له السلطان بصلبة وخيـره فى السفر
والامانة فارتحل الى الديو وسافر منه * وكان هذا الفتح فى سنة ثمان

وسبعين وثمانمائة * وكانت مدة تردد السلطان في نواحي جونه كر الى ان فتح حصار بيت عشرين سنة * وفي هذه المدة لم ير حاسراً الا نادراً * قالوا للحاصر في اللغة الذي لا درع عليه والاميل الذي لا سيف معه والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح معه والاعزل الذي لا يقوم على ظهر الدابة * قالوا ولم يفتح قلعة جونه كر وقلعة بيت غير ٥ محمود وقلعة چانپانير ايضا كما سيأتي وفي رجب من السنة قلد محمود الاعمال بجونه كر من يثقف بهم ورجع الى احمدا باد ٥

وفيها نهض محمود الى مورانبلى ونزل بها ونهب جهات چانپانير ورجع ٥
 ٨٨٥ وفي خمس وثمانين نهض الى جونه كر واقيم بها ورخص لعماد الملك ان يتوجه الى اعماله وهكذا قلوب الملك ونظام الملك ايسن وفرحة الملك وكان ١٠ طريقهم على احمدا باد وبها احمد خان بن السلطان محمود وخداوند خان بن يوسف الوزير والامير الكبير جملة الملك جمال الدين محافظ خان، فلما وصلوا اليها اتفق ان الوزير استشار الكافر راى رايان وكان من جانبهم يتولى الامور الملكية في قتل عماد الملك، والباعث له عليه انه عزم على اقامة احمد خان بن محمود فى السلطنة وكان يتوقع من يستكثر ١٥ به من الامراء والعسكر ويوصلهم طمع فى موافقتهم له الا عماد الملك لما يعلم من استقامته ووفائه فاراد ان يجمع فكره منه * وكان بين عماد الملك والراى رايان وفاقى وخصوص لا مزيد عليه لهذا لما استشاره قل له انا اضمن عماد الملك فى موافقتك لك ولن تجد مثله نصيرا فرأى الوزير فيه ٢٠ الا انه لم يقد، وخرج الراى رايان الى الملك ليلا وهو خيم بمحمودپور، وبعد الاجتماع به والايمة بكتمانه طارحه فى عزبة الوزير، فاستحسن ذلك وقبل له امضاء امره دون ان يتوقف فيه، فرجع الراى الى منزله ولم يشك فى اجابته واما عماد الملك فلم يامن غاقلته فارسل الى قوام الملك وصاحببيه ولم نزل بسواد اقربى ايسن پور بقول لا بضلع النجم

الا ولم فى السلاح عنده ولما فهموا منه الغتنة قوضوا الخيم ليلا ونصبوها
فى جانب منه وباتوا عنده ولكنه كنتم ما قيل له ، وعند طلوع الفجر
لما اجتمع الراى راين بالوزير واخبره بقبول الملك ضحك الوزير وقال لو كان
كما تقول ما بات احكامه ولا اصبحوا فى السلاح عنده ، واتصل خبر تمقف
هؤلاء الامراء عن اعمالهم الى السلطان فعجيب ، وبلغه فى اثناء ذلك
سلطنة ولده احمد بها فارداد عجباً ان لم يصل اليه كتاب مع وجوه عماد
الملك بهما وركب يوما الى صوب احمد اباد يتطلع على الخبر وامر سعيد
الملك يتقدمه ويأتيه بالخبر فصار واعد ، وبينما يتطلبه اذا جماعة مقبلين
من احمد اباد فسألهم عن اخبارها فقالوا خيراً الا ان عماد الملك واحكامه
١٠ ركبوا ولم فى السلاح مع ولد السلطان لصلاة العيد وكان عماد الملك
اخرهم خروجاً من الديوان ولم يزل ينتظر بالسلاح ، فرجع سعيد الملك
الى السلطان واخبره بما سمع منهم ، فالتفت الى قيصر خان وقال عماد الملك
ولو لم يكتب شيئاً الا ان حركاته تشعر بخبر حادث ، ثم انه سار الى
كهنبايه وكذب الى الامراء باحمد اباد انه عزم على الحج فيكونوا مع ولده ،
١٥ فاجاب منهم عماد الملك انه اول من يكون معه فى الحج والمناسب بالسلطان
ان يفتح چانپانير ثم ينوى الحج ، ويعد وصول السلطان الى كهنبايه
وصل اليه سائر الامراء واختلى السلطان بعماد الملك وقال له ظاهره يخبر
بحادث فى الملك فاشرحه لى قيل ان يتسع اليوم ويحترق المصاحف مع
الطنبير فتوقف فقال له لا اكلمك او تخبرنى فتوقف فاعرض عنه السلطان
٢٠ ايما ، عند ذلك حضر فى خلوة وقال له سبب التوقف عنه يميناً حلفته (sic)
وان ابيت الا بيانته فاخبرنى الراى راين بكذا وكذا وطلب منى الموافقة
فاجبته اليه واخذت الحذر وقلت فى نفسى ان عزمتم واحكامى الى الولاية
ربما يكون ما عزم عليه الوزير فيتسع الحرق على الرافع وان فُهِتْ به ففتنة
لاسبيل الى اثباتها عليه بخبر الكافر فعلت باليمين وتوقفت عن المسير

الى الولاية * ولما اتضح له الخبر نهض الى نهرواله وامر عماد الملك بفتح جالور وسانچور، فنزل بساحة القطب الرباني مولانا الشيخ حاجى رجب نفعى الله به، ولما جن الليل كان من مجاهد خان وصاحب خان ابى خداوند خان انهما دخلا على قيصر خان وقتلاه وهربا، وارتفع الصوت بالمعسكر فركب عماد الملك الى السلطان فلما باجدر خان بن الغ خان سهراب جى به فى تهمة قتله وعلى الاثر حصر من اخبر بفرارها فكان به سلامة اجدر خان فسأله السلطان وخلع عليه، وما جرى منهما بتخيل من ابيهما ورجع الى احمد اباد واول ما حكم به تقييد الوزير خداوند خان وكانت للسلطان اخت فى عصمته ومنها الولدان المسيخان على ابيهما وانتقلت الوزارة الى محافظ خان ١٥

٨٨٥ وفيها توفى عماد الملك وثبت ملكه وخطابه لولده المسمى بـ بده بصم الموحدة من بين اخوته محمد ومنجهو وكوهر
فتح چانپانير

٨٨٧ وفى سبع وثمانين نهض السلطان الى چانپانير وسبب ذلك ان الملك سدها بصم السين المهملة اخا غازيخان ركب يوما من دار امارته رسول اباد الى نواحى چانپانير وه على سبعة فراسخ منه وبسط يده فيها قتلا واسرا وانتهابا ورجع، وعلى اثره هجم عليه صاحبها الرانا پتاي (بفتح الموحدة) ابن الرانا اديسنكه فبلغ الامير الشهادة فى حربه واخرى الرانا دار الامارة واخذ فيلين ورجع * وبلغ السلطان ذلك فنهض فى غرة ذى القعدة من السنة الى كاتمه دهلوه وعند نزوله بسواد بيوده امر تاج ٢٠ خان وعصم الملك وبهرام خان واختيار الملك وعماد الملك بن عماد الملك وقدر خان بالتقدم الى چانپانير فلما وصلوا اليها استقبلهم الرانا پتاي وحارب جهده ثم انهزم الى قلعة الجبل، واما السلطان فسار على جانب من حد كرمارى (بكسر الكاف وسكون الساء المهملة) ومر من ظهر القلعة

على قري اوسعها قتلا وغارة الى ان ظهر بجيتورى (جيم مكسورة ومثناة فوقية مضوممة بين ياء بمثناة تحتية وواو وراء مهملة ومثناة تحتية) هو جبل دون جبل القلعة منفصل عنه ومقابل له ومدح عليه، ثم دخل ولاية الپال (موحدة تقراً بثلاث نقط) وما وجد فيها من سمن وغلة وحيوان ارسل به ٥ الى المعسكر بسفح للجبل، وظفر بشئ منه جماعة الرانا وحيث كانت السنة مجدبة استراح العسكر بماوصل واتسع المعاش* ثم شرع السلطان فى الحاصرة ورتب مطابخ فى جوانب المعسكر لتعايش الخلق اجيرا كان او فقيرا وكان الوزير محافظ خان يحضر اول النهار مع العسكر فى الحاصرة وفى اخره يحضر فى الديوان للمصالح والمعاملة* واما الرانا يتاى فتكرر منه ١٠ طلب الاقالة وقبول الطاعة منه ولا يجاب، فلما ايسر ارسل وزيره سورى (يسين مهلة مضوممة وراء مهملة مفتوحة بين واو ومثناة تحتية) الى الخلاجى يدعوه الى نصرته وله فى كل منزل مبلغ من المال، فخرج غياث الدين الخلاجى لمدهه الى نعلجه، وسمع به محمود فابقى الحاصرة على حالها ونهض برجاله الى دهبود وتوقف للخلاجى بنعلجه وندم الى الغاية ثم ١٥ استحضر الائمة وسالهم فى اشغال محمود عن الجهاد على مظنة انه اذا استولى على جانپانير وشرغ منه ربما يشتغل بجهاته هل يجوز له ذلك شرعاً او لا، فاجاب الائمة بعدم الجواز وانه يأتى من صده عن ذلك فتعلل بالسئلة ورجع الى دار ملكه، وهكذا محمود عاد الى السفح وبنى للجامع الموجود الى الان فى المدينة، واما المدينة فصارت الان ماوى للسباع فلا حول ولا ٢٠ ثم هجم السلطان على قرية منيعة صعبة المسلك ولهذا كان بها ما يعز وجده لاهل للجهة واسمها پيتواره (موحدة مكسورة تقراً بثلاث نقط ومثناة فوقية ساكنة بين مثناة تحتية وواو مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بين الف وهاء) وقتل من بها واستولى على الدخائر، وهكذا الملك خضر بن محافظ خان دخل الپال ووجد فى قرية بجلهت (موحدة مكسورة وجيم بين

مئنة تحتيّة ولام وهاء ومئنة فوقية سواكن) من الاموال والذخائر والمواشى
 ما لا يحصى ضبطا وساقه الى الديوان* ودامت المحاصرة سنة وتسعة اشهر
 والوقت على من بالقلعة لا يزداد الا شدة، وفي هذه المدة كان محمود يتتبع
 للجهات ويتردد لجلب الذخائر الى ان لم تبق قصبه ولا قرية ولا مسكن
 الا ونقدها فى خزائنه وقماشها فى ذخائره وحيوانها فى طيبلته وحبوبها ٥
 فى اسواقه ومطابخه وشبابها بالطلاعة فى امته وشيبيها بالعجز من عتقائه
 وما بينهما بالبعى لادواء لدائه الا سيوف اوليائه* عند ذلك رجع الرنا
 پتاي الى رأى والدته يستشيرها فى الحادثه وقد بلغت الى العجز وانقطاع
 الامل والياس من مدد المعاش، فقالت له يا بنى وزيرك سورى ادخلك
 فى البلاء وخرج منه وهاهو احتجّ بالرسالة الى الخلاجى ولم يعد ولا ارى ١٠
 شيئا اقرب الى نفعك من الدلة لسلطانك والتسليم له، فاجاب النار ولا
 العار، ثم خرج الى رجاله، وجدّ عامه يومه فى قتاله، ولما ادركه المساء
 اجمع على حرق النساء، وهو للجهور (بحيم مفتوحة وواو مفتوحة بين
 هاء ساكنه وراء مهملة) كما انزل به عند الكفار لدى العجز مشهور،
 واجتمع كل من اجمع عليه باهله لفرار الابد وكانت ساعة تكاد رقة تسيل ١٥
 الصخور* ثم كان ما كان فاذا هن لهب ودخان، وخرج الرنا پتاي
 وسبعائه من رجاله الى الخوص ومن الحيوة بعدهن ايسوا، واغتسلوا وفاخر
 الثياب لبسوا، وتقلدوا السيوف واحتزموا بالخناجر وانتظروا الفجر قتلين
 يا ليل ما لك اخر، واما العسكر الاسلامى فانه لما اشتغل اهل القلعة بانفسهم
 ولم يبق بينهم وبين الباب موانع للرس ضلّوا بالمدافع ووضعوها فى مقابلة ٢٠
 الباب وكان الوقت نهارا وضربوا بيا فاجتمع المشركون واجتهدوا حتى امكنهم
 غلق الباب وتستروا به، وكان المدفع فتح من الجدار شاقه دخل منها
 فرجة الملك طوغان بجماعة من الترك وعلوا سضح ابواب، فقصد المشركون
 وقد اقبل الليل تلفم بالنار فاحرقوا دارا قريبة من الباب متصلة بها (sir) وارتفع

اللهب واضاعت الظلمة فاقم المسلمين حائل من على الباب ، وسجد السلطان
يتضرع لله سبحانه ويسأله سلامة اصحابه من النار ، فافزع رأسه والنار
كادت تشتعل بالباب الا والريح تهب من جانب الباب سلامة حزب الله
سبحانه وتشتد فتد اللهب الى جانب البيوت وتتواصل النار من بيت
الى بيت ، الى ان كانت بالمنزل الذي قد اجتمعن به نسوة الرانا يتأى
ومن معهن للاحتراق فاحترق بنار الله الموقدة * واما السلطان فبات
برتقب طلوع النجم فلما رآه صعد للجبل ، وكان اول من دخل انقلعة من
الباب ملك پياره (موحدة مكسورة) بهانديرى (موحدة مفتوحة) والملك
بچهو (موحدة مفتوحة) ، وانفق قبله بايام يسيرة ان من العسكر جماعة
احبوا ان يكون قتالهم لله سبحانه لا لعة الجراية فاستعفوا من الخدمة
واخلصوا في الجهاد * وكان منهم ظهير الشرع ببرورد قاضى عماد حضر
عند مخدومه الغ خان واستعفى من الخدمة ومضى اسمه من دفتر الجراية *
وعقد هؤلاء الموثقون راية خاصة واجتمعوا تحتها وتزاحوا بالباب على
الشهادة وهم امام السلطان * واقبل الرانا يتأى من الخوض بين معه وشد
فارغا من الخيف ، متفرغا للسيف ، وكانت بين الفئتين ساعة في الساعة
وليست بعيد ، لا يثبت فيها غير شهيد او سعيد ، وانفقت المقاتلة
بين القاضى عماد والرانا يتأى فاثبت العباد سيفه فيه ، وصادفت الضربة
صدمة حجر لا يدري راميه ، فسقط الرانا يتأى وغشى عليه واستأسر
فاسلمه محمود محافظ خان ليحتفظ به ويعالجه * وهكذا دُنكرسى (بضم
الدال المهملة) احد صناديده فكانا الى ان برقا من الجراح في قصص من
خشب وقفل من حديد * واما القاضى عماد فلم يزل يضرب بسيفه الى
ان بلغ الشهادة ، ثم ان السلطان انتهى والسيف في عمله الى القصر
واحاط به خيرا ، ثم صعد الى مكان اروع ما يكون في العلة يقال له
موليا (بضم الميم) فاذا هو بولد صغير وبنيتين للرانا يتأى كانوا مع امهم

عند ابتداء النار فلما رأوا ما ادعشهم فارقوها فرارا من النار الى موليا ،
 فامر باليكتين الى الحرم ، واسلم الولد لسيف الملك سلطان ليأخذه ولدا ،
 وهو الذى فى عهد مظفر شاه خطب نظام الملك وكان الامير بايدر ،
 ولما فرغ السلطان من القلعة امر بمدينة فى السفح وكان ذلك وسميت
 المدينة شهر مكرم محمدايا * وما يفيد بيانه هو انه فى عهد اول هذا
 البيت المظفرى سلطانا مظفر شاه كانت نهروالعتين دار الملك على ما سلف
 من عهد معز الدين محمد سام الى عهده وكانت دار اماره لسلطين
 دهلى ، ومن عهد مظفر صارت دار السلطنة ، وفى عهد احمد شاه بن
 محمد شاه كان دار الملك احمداياد ، ولما فتح محمود جونه كر جعل دار
 الملك مصطفى اباد ، ولما فتح چانپانير جعل دار الملك محمدايا ،
 فكان يقيم بها سنة ومصطفى اباد سنة وذلك لقرب السند منه وكان حد
 المندو يتصل حد محمدايا ، ويفتحة صار لمحمود من حد المندو الى
 حد السند من جونه كر ، والى سواك پربت من جاتور وناكسر ، والى
 ناسك ترمك من بكلايه ، ومن برهانپور الى برار وملكاپور من ارض الدكن ،
 والى كركون ونهر نريده من جانب برهانپور ، ومن جانب ايدر الى چيتور^{١٥}
 وكونپلنير ، ومن جانب البحر الى حدود چيرل * والله يوفق ملكه من
 يشاء * ولما كان له هذا الفتح العظيم وصل الى چانپانير نتيضة الفتح
 سائر ائمة ملكه واولى الشهرة من الاعيان ، فلما حضروا مجلسه قل لهم لقد
 كان فى حيوة الرانا پتاى وموت سائر اهله له عبرة فان يسلم فله ملكه
 فارشده لعله يهتدى ، عند ذلك استدعى به وسعى المشار اليهم فى^{١٦}
 اسلامه فالى الا ان يلاحق باعليه ومن يصلل الله فالى من هادى ، فامر
 السلطان بصلبه على سيانكرى (بكسر السين المهملة وضم الدال
 المهملة وجزم النون وكسر الكاف) وهو جبل صغير متصل بسفح جبل
 ٨٩. القلعة ومنفصل عنه ، وكان ذلك فى سنة تسعين وثمانمائة * وما

دونكرسى فاما سبر به للقتل انتزع سيف من كان في جانبه على غفلة وضرب به مسلما اسمه شَيْخَن بن كبير فسقط الا انه بينما يلحق بالارض سَلَّ سيفه ورماه عليه فاصاب مقتله فسقط ميتا وحاش المسلم*

[وفي خطبة منظر الانسان في ترجمة تاريخ ابن خلكان لمولانا يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان وقد الفه باسم السلطان محمود بن محمد تاريخ لفتح جبل چانپانير الكائن في سنة تسع وثمانين وثمانمائة وهو ٨٨٩ قوله اُفتخ وذكره في الخطبة يشعر بان التأليف كان في السنة ولقد ترجم بعبارة حسنة تشعر باتقانه في معرفة اللسانين ويخبر بما يشهد له بفصله كلا الفريقين عليه الرحمة وكان السيد عثمان من كبار خلفاء مولانا ١. برهان الدين قطب عالم قدس سره من غير واسطه وكان خطابه منه شمع برهاني قدس سره وهو الذي انشأ قرية عثمان پور وسكنها ومقرده ايضا بها بينها وبين حصار احمدآباد نهرها ساهبر في منها ما بين الشمال والمغرب ويقال عن السلطان محمود بن محمد انه كان مريدا له حمله عليه كمال عقيدته فيه وحسن ظنه به وربما اخذ عنه وكان كثير التردد اليه ١٥ وكان للمشار اليه منه ومن آباءه فوق كفايته من الوظائف وهكذا لاهله وعشيرته وتابعيه وكان اكثر كتب السلطان تحت يده وفي مدرسته وكانت وفاته في شهر جماد الاول من سنة ثلث وستين وثمانمائة متعنى الله به ٥]

وكان الفتح في نال ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وثمانمائة* ٨٨٩ وفيها نهض السلطان الى دُهندوكه (بضم الدال المهملة) وفلَد ولده خليل ٢. خان ايلتها بما يتصل بها الى ساحل البحر ورجع الى چانپانير* وفيها خرج للصيد بنواحي هائل فاذا بتجار يشتكون من الرأى صاحب قلعة آبو (بضم الموحدة) قائلين انه اخذ لهم خيلا كانوا جلبوها من لوهود باسمه فقال لهم اما لخييل فلکم متى قيمتها على ما زعتم وان شئتم رجعتم اليه ورجعتموها فكتب اليه يامره بردها اليهم وامر بقبابه فنصب

بالمكان ينتظر ما يعاملهم به وسار التجار انبه فحال وقوفه على الكتاب رد
لهم الخيل و سألهم ان يشفعوا له في العفو عنه فرجعوا بالخبيل الى السلطان
وعرضوها عليه فلم يقبلها وامر لهم بثمنها ثم سألوه انعفوا عن الرأى فاجاب*
وفي ست وتسعين بلغه عن الامير بالبندر دابول بهادر كيلاني ما اعتمده
من الفساد والانزى في ساحل البندر المنتهية الى كهنبايه وتعجب به المسافر
بحرا وبرا* فامر بالدهليز الى صوب الدكن وكتب الى صاحبه محمود شاه
البهمي يامره بمنع انكيلاني والا فقد خرج دهليز* ثم امر قوام الملك بالتقدم
الى نحو الكيلاني فتوجه يساير الساحل فلما نزل بسوان انبندر اكسى بسى
(بفتح الموحدة) وصله كتاب صاحب الدكن يتوقع توفقه بها فانه سيكفيه
امره* وبهادر هذا كان من اتباع الوزير المشهور بالامخدم واسمه محمود وخطابه ١.
خواجه جهان فلما قُتل والسلطان محمود البهمي ان ذاك صغير في السن
تغلب بهادر على بندر دابول من اعمال بجايپور دار ملك الكنره* ثم ان
صاحب الدكن جمع اركان ملكه وقال، لمحمود يد علينا ولولاها اتعبنا
للخايجي وبهادر من البغاة بملكنا ولا ضاعة لنا بصاحب كجرات فلبادرة
بما يرضيه اولى بنا، فاتفقوا على دفعه وخرج السلطان وبعد حرب اخذه في ١٥
المعركة اسيرا وقتله وكتب بالواقعة الى محمود ورجع قوام الملك* واما بهادر
فكان الباعث له على العبث بالساحل وخصوصا نواحي كهنبايه هو ان
ملكه التجار في عهد خواجه جهان انتقل بعدد الى كهنبايه وله بنت
جميلة خطبها منه بهادر فابا* وتوفي بعد قليل* فكتب بهادر الى وكيله
الخواجه محمد انشهير بالخبيط في تزويجها له فتوقف* ثم راجعه غير مرة ٢.
فلم يجد سبيلا انيها* فارسل الى كهنبايه من يقتله وجملها اليه*
فاتفق انه قتله الا انه ما قدر على البنت فركب الغراب وهرب خوفا من ان
يوخذ فكان ما كان بيانه

وفي سبع وتسعين بلغه عن الامير الكبير بهاء الدين اغخان بن علاء

الملك الغخان سُهراب انه يعامل رعاياه وكانت له مُهراسة بما لا طاقة لهم به
 ظلما وعدواناً فنهض اليها وخرج الغخان خوفاً منه الى جانب * فارس
 شرف جهان اليه ليؤمنه ويأتى به فلم يستامنه واسلمه سائر استعداداته
 وهرب الى غياث الدين الخلاجى * فلم يجد منه قبولا وكانه لسابقة ابيه
 ٥ سهراب مع ابيه محمود * ففارقه ووصل الى سلطانپور وبها عزب الملك
 شيخن سلطانى المعروف خوش آمد وحاصره * ولما وصل مدده قاضى بـره
 اسحق دخل بهاء الدين الغخان فى جبال مُرغ دره مستجيراً بصاحبها
 الراى دهاجى وتبعه القاضى الى قصبة تركبره فاعترضه دهاجى حميةً
 ونصرةً لبهاء الدين * فسقط فى المعركة مشايخ بن القاضى بـره ومعه
 ١٠ جماعة وخرج سالماً من المعركة بهاء الدين * ثم استسلم للسلطان فعفا
 عنه واختص بالربعة لسابقة ابيه مع اخيه * ثم بعد شهر قتل

صاحب عرصه فقيد السلطان فرض ومات فى سنة احدى وتسعمائة * ٩١

وفى سنة اربع وتسعمائة نهض السلطان الى آسير برهانپور وذلك لان ٩٢

صاحبها كان يحمل الاثوة اليه فى كل سنة وتأخرت فى هذه السنة، ولما

١٥ نزل على نهر پيامس اتفق وصول الوكيل بها فعطف عنه الى بهانپور

وديرپال وكانا من فتوح نظام الملك ابسن سلطانى *

وفى ست وتسعمائة خرج دهلوية الى صوب المندو لما شاع من سم ناصر الدين

للخلاجى اباه ففصد تاديبه لا ملكه وبينما ينهض تواترت الرسل من ناصر ٩٦

الدين ببراءة ذمته فتركه *

٢. [وفى امرأة سكندرى ما يخبر عن السيد محمد الجونپرى الملقب

نفسه بللهدى الموعود انه فى آخر عهد السلطان محمود بن محمد

وصل الى احمداباد ونزل فى المسجد لتاج خان بن سالار القريب من باب

جمالپور واشتهر بالذكر والوعظ والقبول فاردحم الناس عليه وكثر معتفدوه

وكان فى اول وصوله لم يتبع المهذوبة * وسمع بحاله مولانا الراقى فى الولاية

ادج اكمل حضرة شاه شيخ جيو بن السيد محمود بن قطب العارفين سيدنا برهان الدين الشهير قطب علم نفع الله بلم فزاره وصطحه وجلس فنلا للجونپرى آية وهكذا المشار اليه تلا ما يناسب الحال * ثم تكرر ثلاثا ولم يكن بينهما كلام سوى هذا فنهض مولانا المشار اليه موادا فلما خرج من عنده سألته عن حاله بعض اصحابه فاجابه هو رجل ذو حال ٥ يلى على العامة كلام للخاصة ولم يجعل بما قيل ،، كلموا الناس على قدر عقولهم ،، وبفهم من سياقه ان اصحابه سيحدثون فنتة بعده * قلت وكان كما اشار به فان اصحابه بعده بالغوا في انه المهدى الموعود وقالوا بكفر من انكره واستحلوا دمه ولم يحل جهة في الهند منهم واستمالوا الكثير من اهلها ولم اقل تبعهم جهالها بل جاز تلبيسهم حتى على عقالها ولما فشا ١٠ مذهبهم وقال به الامراء والعسكر قويت شوكتهم وتجردوا لنصرة مذهبهم واشتدَّت جُرأتهم على قتل من ينكر خصوصا علماء الدين وانصار الشريعة وكان الواحد منهم في نصرته مذهبهم يقوم مقام الجمع وهرى بسذل نفسه قربته يخلد المهلكة ولا يبالي وكانوا كلاما عييلية الغداوية وفي آخر عهد السلطان المسعود محمود بن نطيف بن مظفر وقد شاع فسادهم بكجرات ١٥ اعتنى باخراجهم واشتدَّت وطأته عليهم حتى كادت للجهة مخلو منهم واتفق بعد ذلك بغليل ما حدث من شهادته فادعوا كرامة لهم وتراجعوا اليها وكان في اماره شير خان بن عين الملك البولادى وسلطنة مظفر بن محمود شيخ مذهبهم ببلدة نهرواله پتن صال مصل اسمه الرشيد وفي اوائل الحادث الكبرى حصر مع من خرج هاربا الى جهة بها من جانب الخان ٢٠ الاعظم عزيز كوكه وهو ان ذاك نائب للسلطنة بكجرات الامير امين سناجر المخاطب من النائب سناجر خان فنوسل من يصل اليه وبلغه رسلته ولبس عليه من جنس تلبيسه وتظاهر بعيله الى مذهبهم وبلغ في حصورة لديه ليتخذنه شيخا له فبعد جهد اجابه وجاء اليه بكبار اصحابه فقلعه

سنجر خان وهياً له صياغة كانت آخر زاده من ذنياه فانه لما اجتمع به
 سأله عن المذهب وعن صاحب المذهب فلما ابرز صميره آمنة من جانبه
 سكت عنه الى ان فرغ من اكله ثم قتله بسائر اصحابه ما سوى ولده
 مصطفى وارسل به مقيدا الى النائب ومن بعده في العهد الاكبرى ثم
 يتصد لمشجعة المذهب بكجرات احد منهم واما السيد محمد المذكور
 فلم ينزل باهمداد الى ان قال لمن حضر يوما ان اردت رؤيت الله سبحانه
 فاني ادعكم ترونه بهذه العين الشكسية الله في احدى الخواص وفي سبب
 الرؤية في راسكم وبلغ العلماء ذلك ودارت المسألة بينهم فقالوا بقتله الا
 محمد تاج وكان اكبر علماء عصره واستاذ بلده في دهره فانه توقف واتباعهم
 ١٠ بقوله تعلمتم العلم للفتيا بقتل هذا السيد * وغير مرة احب السلطان
 محمود ان يراه فالتمس اركان ملكه ان لا يفعل وصرفه عنه وذلك لانه
 كان له قبل يجذب زائر ويحمله على التجرد من الدنيا * واتفق لمن كان
 له غرام بامرأة وقد زارها ليلا انه خرج مغضبا وقائم السيف بيده الى
 صوب منزله وقد طلع الفجر فتوجه الى النهر فاذا بالسيد واصحابه على الماء
 ١٥ فقال للسيد ما حاجتك عند الماء وما مهرك فاجابه من خرج مغاضبا
 لمحبيبه يقطع بولايتي ويدخل في اصحابي فاعتراه غشى فلما افق
 تاب وتجرد * ثم ان السيد خرج من اهمداد الى نهرواله پتن واقام على
 ثلاثة فراسخ منها بقرية يقال لها بزي وبها ادعى انه المهدي الموعود وتبعه
 جم غفير من العوام ثم تسلسل الى الخواص فاستفتى في قتله فخرج من
 ٢٠ الهند الى نحو خراسان والقرب من قندهار موضع يقال له چرخ هاجم عليه

من قتله واصحابه لا يقولون بقتله * وكان ذلك في سنة عشر وتسعائة وقيل ٩١٠

في تاريخه كذب بدعواه وايضا ليس ذلك مهديا انتهى *

[وفيها توق ليلة الاحد الرابع من ذي الحجة ابو الفتح محمد بن محمد بن
 علي بن صالح بن عثمان بن محمد السكندري ثم الدمشقي ويعرف

بالمزى* وفي قرية من ضواحي الشام سكن بها* قال شيخنا مورخ دمشق القاضي محيي الدين النعمي في تاريخه العنوان قال وميلاده اول المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة قال واخذ عنه صاحبنا محدث الشام ومورخها الشمس محمد بن طولون الصالحى بعض مؤلفاته ورأيت معه في رحلتى اليها عام اثنين وعشرين وتسعمائة مؤلف كبير في منافع الحيوان اسمه البيان^٥ عن حياة الحيوان في نحو اربعين مجلدا وذكر في ضمنه ثلثمائة وستين علما* وابتغاء اقربة باللباس والصحة* وديوان شعر في سبع مجلدات* وقال انه سماع على الشمس محمد بن الجزرى واكثر عن ابن حجر واجاز له خلق كثير* انتهى —]

- ٩١٣ وفي ثلاث عشرة وتسعمائة كانت الحادثة الكبرى للفرنج في ساحل الهند ١. فنهض السلطان من جاتپاتير بنية للجهاد وسافر ساحل البحر الى الدس ونزل به* وكان كتب الى الملك اياز خاص سلطانى صاحب جونكر وبندر الديو ان يتجهز على الفرنج بحرا واهل الهند يكتبون اسم هذا البندر ديب (بدال مهبله مكسورة ومثناة تحتية وباء موحدة) والاصل فيه هكذا الا ان العرب يقلبون باء واوا* واتفق في خروج اياز من الديو وصل الامير حسين^{١٥} المصرى في برشتين وثلثة اعرية وكان من تجهيز صاحب مصر قانصوه الغورى الى بحر الهند وهموز على الفرنج وقد بلغه عنهم الفساد في بحرهما فاستقبله اياز بما اجتمع به فكره وفرح بقدمه وطامله في الرعاية وبذل الكفاية بما يجب وفرق ما يجب* ثم تسايروا الى صوب جيل للحرپ والامير حسين كالطليعة له وظهر الفرنج بساحل جيل وقد جمعوا كثيرا الا ان الله سبحانه اعلى ٢. كلمة الدين وحطم السيف كثيرا من الفرنج وانكسرت لهم اعرية عديدة واستاسرت كذلك ونزل من نزل من الاعرية السائلة فرارا من السيف الى الساحل فنزل الملك اياز على اثرهم وقتل منهم سبعة آلاف واسر اكثر من ذلك* وجملة من هلك عشرة آلاف* وبلغ عدد شهداء الامير حسين من

الترك اربعمائة * وشهداء الملك اياز ستمائة رفع الله درجاتهم * وكتب اياز
الى السلطان خيرا يسنده عن الفتح بطالعه الحمد * فاقى على الله ونهض
امامه الى بندر بسى (بالموحدة والمهمة) ونزل بساحله * ورجع اياز اليه وطرح
بهرسه * وعند نزوله هو والامير حسين الى الساحل ركب السلطان يستقبلهما
٥ تعظيما لشعار الجهاد وعاد بهما الى قبابه وخصهما بمزيد العناية والرعاية واقبل
على الامير حسين بكلية ورغب ان يكون عنده وله من الولاية مهائم *
فاعتذر بتجهيز سلطانه له الى ساحل بندر هرموز لدفع الفرنج فاذا فرغ
منه يمثل الامر * واستمر مخصوصا بالنعاعة وصلاته الى ان استاذنه في المسير
الى هرموز فلمذه بما طلب واذن له وكان ذلك في السنة * وحيث اتفق
١٠ للامير حسين ذكر في هذه الترجمة * وسيأتى للامير سلمان ذكر بعده
اعربت خبره الى الناخذ محمد العنسى وكان من اتباعه كما اخبر به * وكان
ما نقله الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن الدببع (بدال مهمله مفتوحة
ومنتاة تختية وموحدة مفنوحة وعين مهمله) في تاريخه اليمى بخبر باجتماع
الامير حسين والامير سلمان بتهامة * رأيت ان اضيف اليه شيئا من
١٥ احواله باليمن ليتضح به وجود سلمان معه فيما فتحه من اليمن في عصر
الغورى وماكان بعده وعملت هذه الاضافة البيانية بابيات قلتها في ذلك
وهى شعر

ما كل وقت صالح فيه يمكن تاريخ يبيع ان تراه الاعين
لاسيما لحسين ذكر ان جرى بالهند من يجدى جوابا يحسن
٢. فاخذت منه ملخصا لبيانه فى شأنه مافد روته اللسن
ليفيد ان الترك فى يمن متى دخلوا وكيف تردوا وتمكنوا
سلمان منهم ثم بعد وفاته غدرا والا الخصم عزما ياجبن
واقى بهند مصطفى ابن اخته صفر كذا من حزبه من ايموا
لهما بها شان غدا اما صفر فبناء سرت بالامارة بعلى

لا زال يسقى تربه مُزَن الرضا ما للدعة اجابة وموسى
وتخلصى بالاصفى اريده ضمن الافادة بالتذكر يضمن

بيان وصل الامير حسين المصرى الى عدن ورجوعه من الديو الى اليمن

٩١٢ نقل للحافظ المشار اليه في تاريخه ما نصه * وفي سنة اثنى عشرة وتسعمائة

قربت شوكة الفرنج ببحر الهند وهرمز واصرّوا بالمسلمين كثيرا فامر الملك ه
الظافر صلاح الدين عامر بن الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر
بالتجهيز عليهم من عدن وممن خرج بنينة للجهاد من الاكابر الشيخ عثمان
العمرى وذلك يوم الخميس السابع والعشرين من شوال من ائسنة *

٩١٣ وفي محرم سنة ثلث عشرة هرب جملة من الروم ببندر جدّة في برشتين

وثلاثة لغربة * فوصلوا الى جازان ثم الى كمران ثم الى المتينة ثم الى محار
الى عدن ثم الى ساحل آبين واينما وصلوا هرب منهم اهلها * ثم في شهر
ربيع الاخر من السنة وصلت على انهر برشتان وناشة لغربة
وفها الامير حسين المصرى خرج بها من جدّة ومرّ بباب المندب فلما قرب
من عدن انزل سنبوقا ثيه قاصدا الى الامير مرجان الظافرى يستأذنه في

الدخول الى حقّات فاذن له فدخلها ولم يضرب نقطا ولا شوش على احد * ١٥
فارسل اليه مرجان عبد العادر النقيب ابن فرج النجاشى والمقيب جابر
البعدانى فاكرمهما وتل ابلغا الامير عى نولا انى ماخوذ على من قبل
اتسلطان فنصوه ان لا ادخل عدن لدخلت اليه واجتمعت به واستأذنه
في شاحنه الماء ولخطب وغير ذلك * فاذن له الامير واصافه ضيافة لاثفة

ونسأ اصحابه كسوة نفيسة وظهر نه الامير مرجان يوم فى استعداده ٢٠
وما معه من ائبة للحرب فبهره بذلك * ثم ارسل اليه الامير حسين
بهدايا نفيسة وسار انى اسديو نحرب الفرنج الذين ظهروا *

٩١٣ وفي هذه السنة غلب الفرنج على مدينة هرموز واخذوها وآمنوا انتردة

منها وانبيها *

وفى شوال من سنة سبع عشرة وتسعمائة خسف بفيل السلطان المسمى ١٧
مرزوق بقرية يقال لها الركن من زوايا الشيخ شهاب الدين القطب احمد بن
علوان نفعى الله به قريبا من قرية يَفْرَس وكان قد ادخله بيت بعض فقراء
الشيخ كرها وسألهم ما لا طاقة لهم به فلم يشعروا حتى غاب اكثر الفيل في
الارض وكانت من الصفا من قبل رجله فصرخ صرخات ومات لا رحم الله
سائسه فكان عبرة لمن رآه ولم يقدر احد على اخراج شئ منه من
موضع الخسف *

وفى شهر محرم سنة تسع عشرة وتسعمائة بلغ اهل عدن وصول تجهيز الفرنج ١٩
اليها ثمانية عشر مركبا فارسى الطائر عسكرا الى الثغر للروس عدن وامر
١. بالقنوت في كل جامع فوصل الفرنج الى عدن ليلة الجمعة السابع عشر من
لحرم من السنة ولم يعلم احد بوصولهم * فلما كان الصبح رآهم اهل المراكب
واهل البندر وبها الامير مرجان الظافرى * فامر بتحصين البلد من داخل
والتغافل عنهم * فآخذ الفرنج شيئا من حمل المراكب فلم يعتصرهم احد
فخرجوا الى الساحل بسلاسل فوق الاربعين وقد طمعوا في عدن ان لم يظهر
١٥ لهم بها احد ونصبوا السلاسل على اقصر جانب من سور المدينة عدن
فطلعوا الى السور ودخل بعضهم المدينة * عند ذلك ظهر الامير مرجان وامر
اهل عدن بالخروج عليهم من باب مكسور فخرجوا وحازوا السلاسل وقتلوا
من الفرنج كثيرا واسروا اربعة نفر * وهرب من استطاع من الفرنج الى خشبهم
ورفعوا القلاع هاربين من المرسى بعد حرق سائر الخشب لاهل عدن وكان
٢. للخب فوق الاربعين لئلا يتبعهم اهلها وساروا الى الباب ثم الى المخا والى
البقعة والمنتينة وكلما ارادوا ان يدخلوها منعهم وجود العسكر بها * ثم طمعوا
في المدينة فلم يقدروا ايضا فقصدوا كمران ودخلوه في اوائل صفر من
السنة ونهبوا ما فيه وقتلوا من وجدوه من الدولة * ثم رجعوا خائبين الى
البحر بعد ان اخبروا كمران وعفوا اثرها * ولما وصلوا الى عدن يوم الجمعة

الثاني عشر من جمادى الأولى من السنة طرحو بمكانهم الأول وكانوا أرسلوا
 من كمران مركبين الى زيلع واحرقوا ما في بندرها من الخشب ثم لحقوا بعدن
 وفجر بقدمهم احسابهم وضربوا المدافع ونشروا الاعلام وكانوا قبل وصولهما
 حاولوا حرب عدن فلم يجدوا طريقا اليه وبعد وصولهما استعدوا للحرب
 ثانية واحرقوا ما وجدوا من الخشب * ثم نزلوا الى الساحل ليلا في السناييف ٥
 والبحر حينئذ عار وقد رآهم اهل جبل صيرة حين تحركوا للنزول فاخبروا
 اهل عدن فاستعدوا بسلاحهم ورتبوا للحرب في الساحل * فلما خرجوا
 من السناييف الى العراء، ولم في غفلة من غفلة المسلمين، ثار عليهم المسلمون
 من كل جانب وضربت المدافع من البلد ومن مراكب المسلمين وكانت
 ضجة عظيمة وفتنة قوية * فصر الله المسلمين وقتلوا مقدم الفرنج وكبيرهم ١٠
 وسبعة رجال من مثله واما للجريح فكثر وهرب من قدر الى السناييف
 وتوقف المسلمون عنهم حذرا من مد البحر يدركهم بالعارى من الساحل *
 ولما كان اليوم الثاني امرهم من تقدم عليهم بالنزول الى الساحل فلم يفعلوا
 وايسوا من المدينة ومن المراكب للبرية التي في الساحل وقد ارادوا حرقها
 فلم يقدرؤا الا على السفيرة منها العربية عن الاستعداد وكانت مدافع ١٥
 البندر كل يوم تتلف للفرنج برشة وبرشتين وثلاث وغيرها من الاغوية
 فرجعوا عن عدن خائبين خاسرين لا طمع لهم فيها الى صوب الهند *
 وفي ذى الحجة من سنة احدى وعشرين وتسعمائة خربت الحديدية ٩٢١
 لدخول المصريين كمران ثم انهم دخلوا الحديدية وحملوا ما وجدوا من دروف
 البيوت والخشب الى الاغوية ورجعوا الى كمران ثم الى جدة * وبني المصريون ٢٠
 بكمران حصارا عظيما وجبانة وصلوا بها صلوة الاضحية * وساعدتهم الفقيه
 ابيك بن المقبل الزيلعي صاحب اللحية بروحه وماله وخطب لسلطان
 مصر * وانقطعت الميرة عن كمران لان الملك الظاهر منع السفن وصاق
 المصريون لذلك وارسلوا الى صان الحديدية من قبل الظاهر محمد بن نوح

وقد حير ثلث سفن متوجهة إليهم من زبلج وارسل اليه الامير حسين رسولا في غراب يقول له اما ان تفسح للسفن كالعادة والا اخبرنا بالبندر فامتنع من التفسح ومعه خيل الظافر فارسل اهل مصر المدافع من البحر واخبروا للحديدة وكان هذا سبب الفتنة بينهم وبين السلطان فلما علم ه الفقيه ابكر انزبلعى بذلك طلع الى الامير حسين وقال له لا تتعب نفسك نحن نفتح لكم الطريق من بندر اللحية ونعينكم* فارسلوا معه الى اللحية بغراب فيه مائة مملوك فتقدم بهم الى جهات مور* وبها يومئذ الامير محمد ابن سليمان بن حياش السهيلي اميرا من جهة الظافر ومعهم اقواس البندق ولم تكن معهودة باليمن* فخرج اليهم الامير بمن معه فرموهم بالبندق وقتل ١. محمد بن سليمان في جماعة من اصحابه واستولوا على مور* وتقدم جماعة من الزيديين وطلعو الى الامير حسين بكرمان وبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده مائتين (sio) مملوك وتكفلوا لهم بجوامعهم ففقدوا بهم قرية الضحى وبها عسكر الظافر مع الامير عيسى بن علي الحجري* وكانت بينهم وقعة انهزم فيها الامير عيسى وقتل من اصحابه جماعة ونهب المصربون ١٥ والزيديون قرية الضحى واحرقوها*

ولما بلغ الملك الظافر ذلك ارسل اخاه انشيخ عبد الملك بن الملك المنصور الى جهات تهامة لكشف الامور والظافر يومئذ بالقرنة فدخل عبد الملك زبيد يوم الاحد الحادى عشر من ربيع الاول سنة اثننتين وعشرين واقام ١١٣ بها اياما وتقدم الى الجهات الشامية عشية يوم الجمعة السابع من ربيع ٢. الآخر من انسنة حتى بلغ الى المرجف* فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزيدية بالف مقاتل من اصحاب الامير سلمان اهل الروم اكثرهم رماة البندق وهو شئ عجب لا يكاد احد يقاتل اصحابه بها الا غلب* ولما استقر الشيخ عبد الملك بالمرجف تقدم اليه ولد صاحب جازان الشريفة عز الدين بن احمد بن دريب في جمع من انترك واهل

الروم والمغاربة* وكان عز الدين عند الظافر في اعلى منزلة فلم يرع له حرمة ولا راقب فيه إلا ولا ذمة* فلما التقى الجمعان قاتل عبد الملك قتالا عظيماً فارساً ورجلاً وقتل جماعته من الترك واحتوت رؤس اربعة عشر نفراً منهم* ومات تحت عبد الملك يومئذ ثلاثة افراس* ثم اقتربوا وقد سقط من امرائه اربعة لكنه ظافر كاخيه* وتقدم عبد الملك الى زبيد ودخلها ٥ برؤس القتلى بعد عصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من سنة ٩١٢ اثنتين وعشرين* ثم نجح النفاق من العرب ومالوا الى الامير حسين وحرصوا على الوصول الى زبيد فصار اليها في عسكر عظيم ونزل بنخل وادى زبيد ثلاثة ايام ينتظر عسكراً يصله من البحر من قبل الامير سلمان التركمانى فلما وصل تقدم الى زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى ١٠ من سنة اثنتين وعشرين فوصل اليها ضحكى ذلك اليوم والمدينة مغلقة فنزلوا خارج باب النخل في عسكر عظيم من الترك والتركمان والمغاربة والشاميين ومن انضاف اليهم من اهل جازان والزبيديّة ومن والاهم* وفي صبحتهم الشريف عز الدين والفقير ابر بن المقبل الزيلعى* فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه الشيخ عبد الوهاب بن الملك الظافر وكان ٢٥ بينهما حرب صعب ايانا فيه عن تجدة وشجاعة ثم خذلهما عسكرهما فانهمما الى المدينة ولعبد الوهاب بندقه وكان سيقه الى الدار الكبير فلما وصل عمه الى باب الدار صاح به فخرج فجعله بين يديه وسار به الى باب الشبارى وقد اصطفت له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هنالك فشك الجموع بابن اخيه وخلص به منهم بعد ان قتل منهم جمعا لا يحصى بقلب ٢٠ حاصر وحرّم واقره ثم توجه بن معه الى تعز وفي صبحته انفعيه على بن محمد المطارى والشرف المزعى مستوفى زبيد وهو اصل هذه الفتنة وزوال هذه الدولة الطاهرية فانه لما ولي الاستيفاء جعل يربه النصيحة بحفظ الاموال وضبطها وقد اسس له اعداوة والبغضاء بذلك في قلوب الصلحاء

والعلماء والرعية حتى آل الامر الى زوال الدولة راسا* ولما دخل عبد الملك
تعرّف بيليث الشيخ عبد الوهاب ان توفي بها يوم الاربعاء الرابع عشر
من جمادى الاخرى من سنة اثنتى وعشرين وتسعمائة ودفن الى جنب ٩١٣
الشيخ احمد بن محمد الجبقي* واما الامير حسين فانه بعد خروج عبد
الملك من زبيد دخلها في ضحوة يوم الجمعة المذكور عسكرة اولاً وانتهبوا
الاموال وانتهكوا المحارم وسفكوا الدماء وابتلوا اهل زبيد بما لم يكن لاحد في
حساب من الفضيحة ودخلها الامير حسين بعد العصر من ذلك اليوم* ولما
استقر الامير حسين بالدار نادى بالامان فلم يطعه احد واستمرت الحادثة
ثلاثة ايام وسكنوا البيوت واخرجوا اهلها وسبوا النساء والاولاد وجعلوها
١. كدار الحرب* ثم ان الامير حسين قبض على التجار والمتسبين ومصادرهم
وجعل التزاجير في اعناقهم ومسك قاضى الشريعة القاضى صفى الدين
احمد بن عمر المزدجى (sic) وجعله في زنجير فاستسلم وصبر وخلص بعد ثلاثة
ايام* وانتدب رجلا من اهل مصر كانا بزبيد فسعيّا بالنميمة على الناس
يعرف احدهما بالجميل والثانى بدوغان وتقربا بها الى الامير ثم امر الامير
١٥ فجىء بالفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن جعمان من بيت
الفقيه ابن عجيل فى الترسيم وطولب بمال الشريف العفيف ابن سفين
ولا اصل له فانكر فضرب بحضرته يوم الجمعة خامس جمادى الاخرى وحمل
الى الحبس بعد ان اقلع بالضرب فأت فيه ليلة الاحد السابع من الشهر
المذكور ودفن ضحكى يومها بباب سهام وقبره يزار ويتبرك به* ثم امر الامير
٢. حسين بمصادرة اهل زبيد على يد المصريين المفتين جميل ودوغان فاخرجوا
له منهم بعد حرق البلد ما يزيد على عشرة الاف اشرفى* وكان الامير
حسين وعد عساكره بعد اخذ زبيد يعطى كل واحد منهم مائة اشرفى
انعاما فلما دخلها الامير وجد العسكر لم يدعوا بها شيئا الا اخذوه
وحضروا مطالبين نلوعد وللجماكية فتعلل وهموا بقتله فاحتال على الخروج

الى البقعة لياتى لهم بالمال فلما وصل الى البقعة وواجه الامير سلمان بها
 طلع في المركب وخلص منهم* وكان الامير حسين استخلف بزييد علوكا
 يعرف بربسباى ومعه ابن صاحب جازان ثم سار هو وسلمان الى بندر زيلع
 فوصلوا اليها في آخر جبانى الاخرى من السنة واصلحوا مراكبهم وشحنوها
 وتوجهوا الى عدن وبها الامير مرجان الظافرى في اول رجب وقد ٥
 استخدموا كثيرا من يافع وغيرهم فوصلوا الى عدن في يوم الثلاثاء الثالث
 عشر من رجب في احد وعشرين مركبا منها برشتان وتسعة عشر غرابا*
 وبلغهم سفر المراكب الى الهند في يوم وصولهم والقلاع تظهر لهم فلتحقهم
 الامير سلمان فادرك المركب السلطانى الهاشمى فقبض منه الناجذا والكرانى
 وجعل فيه عوضهم من قبله الى الهند وكتب معه كتابا الى صاحب الهند ١٠
 يخبره ان البلد قد صارت لهم وان المراكب الى جهته ثم رجع الى عدن ونزل
 بساحل ابين تحت حصن القصر ونزل جماعة من اصحابه ليستقوا ماء
 من التلاج فقتل منهم جماعة ثم رجع الى البندر وكان ابن اخته قد فتح
 للحرب على اهل عدن في غيبته خلف المراكب فاقبل هو واصحابه في
 السناييف الى البندر في الثامن عشر من الشهر المذكور وارسلوا بنادقهم ١٥
 ومدافعهم* فقابلهم عسكر الظافر بالمدافع حتى هزمهم وخرجهم من البندر
 وقتلوا ابن اخت سلمان بالمدفع في كثير من اصحابه فراجع العسكر
 المصرى وهملوا على البندر ودخلوه فطلع عسكر الظافر حصن صيرة وبقي
 المصريون في اسفله بزمون بالمدافع على صيرة حتى اخربوا دريها واجتمع
 عسكر الظافر الكائن بعدن وخرجوا اليهم من الباب الذى عند جبل النوبة ٢٠
 وكان البحر ان ذاك عاريا فحمل عسكر الظافر على المصريين وهم تحت درب
 صيرة فهزمهم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم كثيرا ورمى اهل صيرة بالحجارة
 فقتلوا اكثرهم وانهمز بافيهم الى المراكب* ولما رجع سلمان من خلف المراكب
 وقد قتل ابن اخته اخذته لخمىة فنزل باصحابه الى البندر ورأى اهل

صيرة ذلك فنزلوا من الحصن الى البندر* ولما تحقق المصريون خلوا صيرة
 طلعا ومكثوا فيه اياما يرمون بالمدافع منه الى الدرب المقابل لدار باب
 السعادة حتى اخطبوا منه جانبا من قبالة الدار وجعلوا على البندر في الثلث
 الاخير من ليلة الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور* وتلقاهم اهل البلد
 ٥ وكان القتل بينهم الى طلوع الشمس يوم الاربعاء وكان العسكر المصري ان
 يغلب على البلد فركبوا راياتهم على الدرب الذي اخطبوا واشفق اهل انبلد
 من ذلك وساعت ظنونهم ثم حمل عسكر الملك الظاهر حملة واحدة صادقة
 فنصرهم الله تعالى وقتلوا المصريين قتلا شنيعا واخذوا رايتهم وخلص الامير
 سلمان بعد جهد جهيد فرجع بمن بقي من اصحابه ومدافعه الى المركب في
 ١٠ العشرين من الشهر قانعين بالسلامة ووصل الشيخ عبد الملك فدخل عدن
 ليلة الجمعة ولما تحقق المصريون ذلك اصبحوا يوم السبت للحادى والعشرين
 من الشهر سائرين عنها ليس معهم ماء وبلغوا الى دباك ونزل منهم جماعة
 للسقاية وللامير مرجان كمين هناك فثار الكمين وقتل منهم فوق الاربعين
 وجرحوا آخرين* واما باقى الجند المصري فبيد فانهم بعد خروج الامير حسين
 ١٥ الى البندر المتينة امروا عليهم برسباى وزفوه يوم السبت ويوم الاحد فهد
 البلاد وتوجه الى حيس يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور بالمدافع
 الكبار والصغار فلم تكذب تسير في البر فرد اكثرها وسار حتى بلغ المدينة
 حيس* فبلغه وفاة الفقيه مقبول الزيلعي قتله الواعظان ابو القسم بن
 جهضم ولحقوب بقرية الرعد في جماعة من الاتراك ولما وصل الخشب المنكسرة
 ٢٠ من عدن الى بندر المتينة بلغهم خروج برسباى الى البنادر اليمانية فرجعوا
 بحرا الى المعيا واجتمعوا ببرسباى ونشاوروا وتوجهت المراكب الى جدة*
 وسار برسباى الى موزع فدخلها وقد صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن
 سلامة على مال* فلما دخل ولم يجد بها احدا وعلم ان في بيت الشيخ
 ودائع نقض العهد ثم قتل مقدم البكر الذي معه ثم خاف على نفسه

فرجع الى زبيد فدخلها يوم الاحد الثامن من رمضان * واما الملك الظاهر فانه لما بلغه ما جرى لاختيه وولده سار الى زبيد وراسله المصريون في الصلح على يد القاضي صفى الدين احمد المزجد وكان الظاهر ان يقبل لكنه اشار بعض الخواص بخلافه فحبر على القاضي وسار الى قرية التريبة * وخرج اليه الجند المصرى في يوم الاربعاء التاسع من شوال * وكانت وقعة ٥ شديدة وقتل من المصريين جماعة ورجعوا الى زبيد * ثم خرجوا يوم الخميس وكانت وقعة اشد من الاولى قاتل فيها الظاهر بنفسه وبابنه احمد وولد خاله الشيخ عامر وعبد مرجان ولم يثبت معه سواهم * وابان عن شجاعة ثم يعهد مثلها لكنه خذله انسكرك بالفرار آخر ذلك اليوم والظاهر يقتل * فلما رجع الى المحنة وجد المصريين قد استولوا على جميع ما فيها فرجع ١٠ عن المحطة الى تعز فدخلها السادس عشر من شوال واقام بها ثم وقف للجند المصرى بزبيد الى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذى القعدة وخرجوا الى جهة حصن الشريف فلم يظفروا بشئ وقتل من الاتراك جمع كثير ثم رجعوا الى زبيد في سادس ذى الحجة * ولم يزل انظار يتعر الى ان طلع ١٣٣ اليه الجند المصرى في اواخر محرم من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة * ١٥ وكان وصولهم الى تعز صبح يوم الجمعة السادس من صفر من السنة فلما تراءى للجمعان ولّى انظار الى جهة ابّ بلا مباشرة قتال * ودخل المصريون تعز وعملوا بها ما عملوا بزبيد * ثم ان الامير برسباى استناب بتعز وسار الى المقرنة فخرج الظاهر من ابّ بنسائه وماله الى جهة اللفة ودخل برسباى المقرنة ونهبهم ثم قصد بلاد آل عمار فقتل بها في جمع كثير من اصحابه ٢٠ نحو المائتين * ثم ان الاتراك ونوا عليهم عوض برسباى رجلا يقال له اسكندر فاقام بالمقرنة وظهر بالفقيه عمر الجبرتي احد خواص الظاهر فدّله على مال عظيم قسمه في العسكر وخنف للجبرتي * ثم توجه الى صنعاء وكانت بينه وبين عسكر انظار وقعة بحجة الغفرة قتل فيها من الاتراك وجموعهم واحباب

جازان خلف كثير فلما علموا بوصوله قصدوه قبل ان يحط الاجمال فكانت
بينهم شدة عظيمة استشهد فيها الظافر في يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الآخر من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وفي يوم الخميس الثاني
والعشرين كان استشهد اخوه عبد الملك واسر ولد الظافر المسمى ابو بكر
٥ وولد اخيه عامر بن عبد الملك في اواخر الربيع من السنة* وفي ذلك قيل*
اخلاى ضاع الدين من بعد عامر وبعد اخيه عدلا الناس في الناس
فمذ فقدوا الله والله اننا من المن والسلوى لفي غاية الياس
اوائل الملك الظافر عامر

نقل الوجيه الديبع في تاريخه ان الملك الظافر صلاح الدين عامر بن الملك
١ المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر* ولد في رمضان من سنة ست ٨٩٩
وستين وثمانمائة* وفي سنة اربع وتسعين طلع الى تعز ثم الى جنين لعيادة
والده وكان في مرض الموت بالربيع التي كانت تغتاده في رجله فلم يزل
عنده الى ان توفي عشية الثلثة السابع من جمادى الاولى من السنة وبعد
وفاته بايعه الناس وكان بوصية من ابيه ايضا* وفي شوال سنة ست وتسعين ٨٩٩
١٥ نزل بمكان يعرف بالصفراء تحت حصن الظفر واخذه في اول ذي الحجة
من السنة وكان به خاله الشيخ محمد بن عامر وفي هذه الايام قدم
الشهاب احمد بن قيصر على الظافر من الديار المصرية بمرسوم وخلعة وسيف
وخاتم ومروحة، وصورة لاقتناح من الخليفة المتوكل على الله عز الدين ابي
العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي الى امير المؤمنين
٢. فاسرهم ووصله واعاد بمواصلة ورسالة تليق* وفي يوم الاثنين الخامس عشر
من ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثمانمائة اشترى الظافر برقع الكعبة ٨٩٩
المشرفة من شركة هرون وكيل وقف الحرم المكي وامر بتعليقه على باب
محراب الجامع المبارك الذي انشأ عمارته بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فيه فقرأ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور

من السنة وملئت البركة من السكر الأبيض المذاب بالماء الطيب بالمسك
والماء و كان السقاؤون يدورون بذلك ويسقونه الناس عموما وحضر
الملك الظاهر تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة ما سمع يثملها تقبل الله
تعالى منه ولما وند له تاج الدين عبد الوهاب المذكور انفا في يوم الثلاثاء
١٠. الثالث والعشرين من جمادى الأولى من سنة تسعمائة من ابنة عمه الشيخ ٥
محمد بن داود بن طاهر قال شاعر *

ويفرحنا المولود من آل طاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر
الهي بارك فيه واحرسه دائما وكن لابيه خير مولى وناصر
قال الوجيه وبعد شهادة الظاهر استولى المصريون على صنعاء ثم تركوا بها نائباً
ورجعوا الى زبيد *

ترجمة الخافظ مورخ اليمن ابن النديع
ولد الوجيه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابن علي بن يوسف بن احمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي، ويعرف
بابن النديع (بدال مفتوحة مهمله بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة
وعين مهمله) وهو لقب جدّه الأعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة ١٥
٨٩٢ الأبيض، في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وستين وثمانمائة بزبيد
٨٩٢ ونشأ بها واشتغل واخذ عن الآثمة وحجّ مرارا وزار سنة ست وتسعين
وثمانمائة * قال الخافظ السخاوي في تاريخه الضوء انلامع في اعيان القرن
التاسع وانشد بحضرتي قوله مما كتبت بخطي *

٢. أن امرأً بع آخره بفاحشة من الفواحش ياتيا لمفتون
ومن تشغل بالدينيا وزخرفها عن جنة ما لها مثل لمغبون
وكل من يدعى عقلا وهمت فيما يبعد عن مولا مجنون
وقوله:

احبابنا ان لكم سولت انفسكم امرا فصبر جميل

وان اردتم هجرنا والقللى فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقوله:

• قل النصيح أما يخاف غدا اذا حشر السورى شوم المعاصى وللهم
قلت استمع منى مقل يا اخى ايش يكون من الكريم سوى الكريم
وقوله:

الى علم الحديث لى ارتياح وها انا فيه مجتهد وراوى
لعلى ان اكون به اماما فارويه على قدم السخاوى
قال الشيخ جابر الله بن فهد المكي فيما ذيله عليه بعد انتخابه وانفرد في
بلده بفن الحديث والتاريخ ومن تاليفه كشف الكربة في شرح دعاء ابي
١. حربة* وبغية المستفيد في اخبار زبيد* عمله لسلطانها الظاهر عامر واختصر
منه العقد الباهر في تاريخ دولة بنى طاهر* وتوجه به اليه فاكرمه وانعم
عليه بخلة سنية وقطعة تكل ودمنة سلطانية وقره في قراءة الحديث بجامع
زبيد* وقرأت عليه كثيرا من مروياته وجملته من مؤلفاته وكتب لى اجازة
بها واستمر على جلالتها مع التدريس والتاليف مع ضعف نظره حتى بلغ
١٥ ثمانين سنة ثم انقطع فى منزله مدة ومات فى يوم الاثنين سابع عشر من

شهر رجب سنة اربع واربعين وتسعمائة وصلى عليه بمسجد الاشاعة ٩٤٤
بعد صلوة العصر ودفن بمقبرة باب سهام عند اجداده لأمه بنى مبارز*
وبلغنا ذلك بمكة المشرفة فصلينا عليه بالمسجد الحرام واسف على فقده
للخاص والعلم لكونه كان خاتمة اهل الحديث الاعلام* وكان اكثر اشتغاله
٢. على خاله ابي النجاء محمد الطيب فرضى زبيد رحمهما الله تعالى* تبيينه
اعلم ان هذه الترجمة المعترضة وان طاليت الا انها لم تمل من موضوع
التاريخ* وقد اتضح بها وجود الامير سلمان مع الامير حسين فى دخوله
اليمن وهكذا منى ملكه الترك وكيف زالت دولة بنى طاهر* وما زالت
الاسباب تذكر لانها لدى اولى النهى وان تك اوجز لفظا فهى انجز وعظا*

ومنها ما جناه شرف الدين الموزعى وأولا على نفسه وذكر به وهو فى رمسه،
انه العائر بالظافر والموسس البغضاء له بخاطر اليلادى والخاص، فاعتبر بسلطانه
أيها المتستئم فى العادى الذروة، وبه أيها الخاضى فى المساعى حذوه،
فالسعيد من وعظ بغيره، وخير العدل من يتجاوز أعمال شره* انتهى*

- ١١٤ وفى شهر رجب من سنة اربع عشرة وتسعمائة رفع السلطان محمود درجة ٥
ابن بنته عالم خان بن احسن خان بتوليته مملكة آسير وبرهانپور وكان
تغلب عليها جماعة منهم الامير حسام الدين المغلى والمملك لادن الخلاجى
فاتنزع للكم منهم وصيرهم تبعاً للمشار اليه* واما الخطبة والسكة فله واستمر
ذلك بعده فى وارثيه رحمة الله عليه* وحيث كان لخوانين هذه للجهة
نسبة بسلاطين كجرات ناسب ان يكون لهم هنا ذكر اجمالى يتضح به ١٠
اوائل من ملكها منهم الى عصر صاحب الترجمة ثم منه الى آخرهم ملكاً بها
وليست الدنيا الا كما قيل*

اذا قبلت كادت تقاد بشعرة وان ادبرت كادت تقد السلاسل
فان قيل وقع هنا بخلاف ما التزمت من ذكر الاوائل فى ترجمة الآخر
وفاه منهم كما سيأتى أقول هو كذلك الا ان آخرهم ملكاً حيث زال ملكه ١٥
حيثاً فى العهد الاكبرى وهو الى ان بدار ملك الهند مع سلطانه* رأيت
من المحمود عطف القلم عما التزمت الى ما هو الزم من ذكرهم فى ترجمة
جد من رجع الى مكانه من المملك بسعة امكانه* ومع هذا فيغفره اعماض
العذير، واقالة من بلغه مقالة الخبير، من صنف، قد استهدف*

- بيان امارة اعظم هايون عادخان بمملكة آسير وبرهانپور* وايضاح من ٢٠
ملكهما من اوائله اولا واخرا وكيف خوطبوا براجة كما هو مذكور

نقل المورخ حسام خان فى تاريخه ما خلاصته ان علاء الدين بهمن
٧٢٨ شاه لما استقل بسلطنة الدكن فى سنة ثمان وأربعين وسبعمئة لصداقة
بينه وبين جد ملوك آسير واسمه محمد رقى اخته اليه واستورزة ولقبه

خواجه جهان فاستولدها احمد* ولما قام فى السلطنة ولده محمود استمر
لخواجه وزيرا له مدة حياته* وبعد وفاته ولى الوزارة ولده احمد المذكور
ثم للسعاية بينهما شارقه احمد وخرج الى دولتياد* وكان بها امام
السالكين، شيخ العارفين، منار الطريقة، مدار الحقيقة، غياث الدنيا والدين
ه مولانا العالم العامل الربانى شاه زين الدين قدس سره فتوجه اليه وحضر
لديه فعال له مرحبا راجه احمد وراجه معناه سلطان فتفأل به واستودعه*
وسار الى دهلى وبها محمد شاه بن فيروز شاه* واستمر فى خدمته الى ان
اتفق يوما ركوبه للصيد فلما رجع واكل من صيده مشتهاه واضطجع ثم
استدعى ماء يشربه فثابه الشراى به فا استبرده فتركه وهو عطش فثابه
١ احمد بركوته فاستبرد ماءها فشرب وتنفس بالحمد لله* ثم قال له تمن
فقال قرية بنهالنير تعرف بكروند (يفتح الكف وضم الراء المهملة وسكون
النون بين الواو والدال المهملة) فكتب له* اقول وذكرت بالماء البارد ما روى
عن عبد الله المامون العباسى انه شرب ماء باردا فحمد الله سبحانه وقال
الماء البارد يخلص للحمى من القلب* وقيل لبعضهم اجز* برد الماء وطابا، فقال
٢ حبذا الماء شربا* ثم استرخى احمد فى سكنائها وتخلّف عنه وكان ذلك فى

سنة اربع وثمانين وسبعائة وولد له بها نصير خان الملقب فى ايامه جهانكير* ٧٨٤

ثم حسن خان وتوفى راجه احمد بها يوم الجمعة ثانى شعبان سنة احدى ٨١
وثمانمائة ومدة اقامته بها نحو سبع عشرة سنة ودفن بنهالنير وعليه قبة
وتليها عمارة معروفة به وقام بعده ولده جهانكير نصير خان وفتح تهلانير
وللنك وآسير وبييلدول وسنكير ودلكوت وغيرها وولد له عادل خان واهم
٢ خان وكان نصير خان يعيث بحمد كساجرات من جانبه ولم يزل حتى
حصره احمد شاه بن محمد بن مظفر بقلعة آسير فصالحه على الطاعة وعلى
ان يكون اخوه حسن خان فى خدمته نيابة عنه فرجع به، واستمر معه
واحببه فوجه بذى فراية منه فاستولدها غزنين خان* ولما بلغ سن الرشيد

- انكحه ابنته فاستولدها قيصر خان ولما بلغ النجابة زوجه بنت سلطان
السند فاستولدها احسن خان* ولما بلغ مبلغ الرجال زوجه السلطان
محمود ابنة اخنت مظفر فاستولدها عالم خان* واما نصير خان فاته مات
٨٤١ في التاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى واربعين وثمانمائة ودفن عند
٨٤٤ ابيه* وقام في الملك ولده عادل خان وتوفي سنة اربع واربعين وثمانمائة ٥
في الثاني عشر من ذي الحجة* وقام بعده في الملك ولده مبارك خان
ويلقب جوكند (بفتح الجيم والكاف بين الواو والنون الساكنتين ودال
مهملة مفتوحة وهاء) وتوفي في العشر الاخير من جمادى الاخرى سنة
٨٤١ احدى وستين وثمانمائة ودفن عند ابيه* وقام بعده ولده عادل خان
وكان اسمه قبل الامارة عين خان لهذا لقب عينا (بفتح الميملة وسكون
الهمزة التحتية) وكان كثير الاجتماع بالسلطان محمود لما بينهما من اكد
المحبة* وفي آخر عهده وقد وصل اليه بچانپاير بينما هما يخادشان في
الايران فاذا بعلم خان وهو المقصود والباعث على انبيلان مقبل بريد محمود
وكان في السن صغلا فقال عادل خان لبيت شعري هل تعطفه انقراة الى
من غير استدعائه اولا ثم رقبه ومحمود ينظر اليه فلما دنا منها وهو ينظر ١٥
الى هذا وهذا ويخطو قليلا قليلا حتى مال الى عادل خان فضمه الى صدره
واعتنقه طويلا وفبلاه واجلسه في حجره ودعا له ولم يكن له من يرثه فقال
لمحمود ان يكون هذا بعدى في الملك* وكان عادل خان بينه وبين
القطب المشهور برهانپور مولانا شاه بهيكاري قدس سره مواصلة كاملة*
وبلغنى بسنكير وكنت ان ذاك مع الامير الشهير الغاري امين خان بن ٢٠
عزيز خان بن جهوجهار خان في خدمة الامير الكبير عبد الكريم فولان
خان بن فولان خان من رجل معبر من اهل برهانپور وكان رآهما انهما
كانا بآسير يجتمعان كثيرا وسريرا احدهما متصل بلاخر* فلما دنا اجل
عادل خان التمس منه ان يحضر وفاته، فاجابه سالت ربى ان لا اسمع

بها فكيف احضر واراها، ودعا له ونزل من القلعة الى منزله ببرهانپور ثم توفي
اعلى الله درجاته وتوفى بيوم بعده عادل خان* وذلك فى الخامس عشر
من ربيع الاول سنة سبع وتسعمائة* وحضر وفاته قطب المعارف مولانا ٩٧
الشيخ شرف الدين المرشدى قدس سره ونفع بهم (٥٦٠)* وفى اوائل ملكه اتفق
ه انه امر بقتل السيد كمال الدين لسبب اقتضاه وكان واخوه جلال الدين
فى خدمته فهرب منه جلال الدين الى صاحب المندو محمود الخلاجى
يستصرخه فنهض بسببه ونزل على آسير فارسلى اليه عادل خان من جانبه
شيخ الزمان داود من حقه من بالولاية اشتهر الواصل الكامل مولانا قطب
الزمان شيخ فريد گنج شكر قدس سره يرسده الى ما هو بالحل انسب والى
١٠ السلامة اقرب فاجاب واصاب وذلك لانه فى سحر ليل نزوله بالسفح رفع راسه
الى القلعة وسراج يضى ببرجها طنه النجم بالفجر فاستحضر الوضوء للصلاة
فقيل له ما هو بنجم الفجر وانما سراج بالبرج فاطرق قليلا ورفع راسه وقال
جبل يرى سراجة رعة كالنجم هو كما يقال، واين الثريا من يد المتناول،
وكان ذلك فى سنة ست وستين وثمانمائة ودفن عادل خان بسوان پرهانپور ٩٨
١٥ ببقعة اشتهرت بدولت ميدان وعليه فيّة وبوفاة اختل نظام الملك الى
ان استقلّ فيه اعظم همايون عادل خان وبيانه انه لما توفى اتفق الامير
يار على المغلى وسيدى احمد اشرف وفرهنگ خان وملك طغان وملك
لادن الخلاجى وملك خانو ومياپهول على امارّة غزنين خان بن داود خان
ابن مبارك خان فجلس على سرير الملك وبعد شهر خلعه من الملك يار
٢٠ على ونصب اياه داود خان فى الملك بموافقة فرهنگ خان وملك لادن
وخرج الآخرون من البلد على خلافه فركب عليهم فتفرقوا وتبعهم قليلا
ورجع الى محمودپور ونزل فى ناحية باغ اردوله (بفتح الهمزة وصم الذال
المعجمة بين الراء المهملة والواو الساكنة ولام مفتوحة وهاء) وبات فى
سمر فرحا باقباله ولما غلبه السكر نام فدخل عليه من مماليكه من قتله

- وذلك في ذي القعدة من السنة واصبح اخوه حسام الدين متقلداً للامارة *
- ثم اجتمع العصاة ووافقهم خانو وغيره ونصبوا في الامارة خان جهان ابن داود خان ورتبوا الافواج بمصلى العيد وحفظ لان للخلجي دار الملك نصرة لداود* ثم منعت كثرة الخصم من حفظ الدار فاتفق الصلح على ارسال المظلة والافياء الى خان جهان وخرج لان من الدار ليلا بداود الى ٥
- آسير وتحصن بها ودخل خان جهان دار الملك برهانپور* واتفق موت غزنيين خان وقد سمته عمته باشارة حسام الدين ثم خرجوا الى آسير وحاربهم الملك لان وغلبهم وهرب حسام الدين ومخلف في المعركة ولده قليلا وهكذا خانو ورفهنك واعصابه واستاسر خان جهان وعومل بالاحكال *
- ورجع لان بداود الى برهانپور* ثم استمد حسام الدين بنظام الملك بحرى ١٠
- ونصب عالم خان ذا قرابة لداود في الامارة ووصل به ونظام الملك الى برهانپور فرجع لان الى آسير وتحصن بها وداود معه وانتهبت الولاية ثم تقرر الصلح على امارة داود ونسيابة عالم خان ورجع نظام الملك ثم نقض الصلح لان ونزل بداود الى برهانپور فهرب عالم خان واستمر داود اميرا اربع سنين واشهرا ثم مات وقبر بدولت ميدان* عند ذلك استمد حسام ١٥
- الدين بنظام الملك كربة اخرى ووصل به ومعه عالم خان الى برهانپور وتحصن لان بالحصار المتصل بسفح آسير ويعرف بالمالى وقد نصب في الامارة حسن خان بن مبارك خان واما انقلعة فبعتها متوليها يوسف حتى من لان ورجع نظام الملك وبقي حسام الدين بعالم خان في انبلد *
- وفي اثناء هذا الاختلاف سأل عالم خان من وادته بنت السلطان ٢٠
- محمود ان تلتزم له منه ملك آياته ففعلت واقرن بالاجابة* ففي شعبان ٩١٢ من سنة اربع عشرة وتسعمائة نهض السلطان محمود من چانپانير الى صوب تھانپير وكان بها من جانب صاحب برهانپور علم شاه فلما سمع بنزول السلطان على نهر پيياس لحق بعزيز الملك شيخن سلطانى عامل

سلطانپور فوصل به الى السلطان واختص بالعناية وسار في ركابه الى تهلانير
واسلم القلعة فنزل بها السلطان وذلك في السادس عشر من شوال من
السنة * وهي قلعة على نهر تپتی كانت اولاً دار ملك خوانین آسیر * وكان
ان ذاك نظام الملك بحرى بېرهانیپور فلما بلغه الخبر خلف رومی خان
٥ بها من جانبه ورجع وبعد ايام لحق به رومی خان ايضاً واضطرب حسام
الدين في رايه ثم انه ارسل فرجة الملك الدبير بخدمة لاثقة به الى
السلطان ليلتمس منه العناية بمن اقامه بېرهانیپور * وأما يوسف ولادن
فراسلاه في وصول من يتسلم القلعة والمال منها ليصلا اليه * فالتفت
السلطان الى الرسول منها وخلع عليهما وارسل معهما من امرائه لتسليم
١٠ القلعة السيد آصف خان وعزيز الملك سلطانى * وبلغ حسام الدين ذلك
فتخلى عن صاحبه وتوجه الى السلطان من طريق لا تجمع بينه وبين
الاميرين المذكورين * ولما وصل الى تهلانير فاز بتقبيل البساط واختص
بالعناية والعزة * ثم وصل على اثره لادن ويوسف ومن معهما وكرم السلطان
مقدمهم جميعاً وجمع بلطفه قلوبهم * وكان ولد الامير حسام الدين وصل
١٥ الى السلطان وهو على نهر پياس فاعطاه اياها ثم هرب من تهلانير الى
القصبة المشهورة آمل نيره (عد الهمزة وفتح الميم) وكانت لابيه وطالته
ان ذاك في كنف صاحب الپال حاجى محمد * وفي غيبته هاجم على
منزله واخذ زوجته وسار بها الى آملنيره وبلغ السلطان خبره فامر مودود
الملك سخته السندى يتدارك العاجزة بخلاصها منه فارقل نحوه واجتمع به
٢٠ في الضريق فلما ابى الا للجل قتلته وعصمها الله منه * ثم نزل مودود الملك
على آملنيره نبلا وفتحها نهراً وما كان يوم عيد انشكر ركب السلطان الى المصلى
وبعد ان فرغ منه وقد اجتمع الملوك والامراء في ديوانه انتفتحت الى عالم
خان فقام بين يديه فاستدذه منه وتكلم معه في المملكة وانها كما كانت
لآبائه صارت الان له وقد رجع الحف الى مكانه فاحمد لله على احسانه

ولقبه اعظم همايون علاخان وخلع عليه من خاصته وقلده سيفه وعقد له لواء وامر له بمائة فيل والاف فرس فقبل البساط ووقف على يمينه* ثم انتفتحت الى حسام الدين ولقبه شهريار والى لان ولقبه خان جهان ومحمد باكبا ابن عماد الملك لقبه غازى خان وماتكير اسير واسمه حافظ لقبه قطب خان ويوسف اخوه يوسف خان وولد لان مجاهد خان ولاء شاه تهلانيرى ٥

• علم الملك وامر لهم بالخلع والتشريقات واصلاح ذات بينهم وجمعهم على طاعة عادل خان وزاد لكل منهم على ما كان بيده من الولاية* ثم رخص لعادل خان وامراء جهته معه ان يتوجه الى مخيمه فسلم وخرج اليه بالعلم والنفارة وسائر تشريفاته تسير امانه وكان وقتا مشهودا وفى الحادى عشر من ذى الحجة من السنة ركب عادل خان سائرا الى ملكه وشيعة السلطان قليلا ١٠

وامر نصرة الملك ومجاهد الملك وكل منهما امير انفى فارس ان يكونا معه الى ان يتملك قلعة اسير ونضبض ملكه ثم ارشده الى ما ينبغي للامير ان يعمل به ويعتمد عليه ودعا له واستودعه الله سبحانه ورجع ٥

وفى الثانى عشر من ذى الحجة من السنة عطف السلطان عنانه راجعا الى چانانير* واستمر شهريار فى ركابه الى ان نزل على نهر پباس فاوصاه ١٥

بعادل خان ورخص له ولغازى خان فرجا الى آملنير ٥

وصلى اعظم همايين عادل خان الى دار الملك برهانپور

٩١٤ فى سنة اربع عشرة وتسعمائة فى انسابع عشر من ذى الحجة وصل علاخان الى برهانپور ونزل بدار الامارة واستاذنه خان جهان واصحابه فى العزم الى اسير وكان ذلك واما شهريار وكذا اصحابه فتوقف بمل نيره وتكرر ٢٠

من عادل خان انطلب له وهو لا يزيد الا توقفا حتى كتب له انه لا يباشر المهمات الملكية الا بحضوره* عند ذلك قدم عليه ومعه غازى خان فى ثلثة آلاف فارس واربعة آلاف راجل مصمما على ان يكر به فخرج اليه عادل خان وتلفاه وتواضع له واكرم قدميه وفسح له فى الاستراحة بمنزله* فلما

فأرّقه اشتغل به ففكره سائر يومه فلما أمسى اختلى بنصرة الملك ومجاهد الملك وقال لهما اخبرني ظاهراً شهريار عن باطنه، والعاجز من لا يستفيد، وفي التأخير آفت* ثم استدعى بسلحدار له اسمه دريشاه وقال له غدا اذا خلوت بشهريار ورايتني ملئت عنه الى المسند فاضربه بسيفي الذي بيده ٥ وقال لهما اذا ما دخل الدار شهريار فادخلا بعده بعدد رجاله ومتى رايتماي ملئت عنه فبادروا بالسيف* والله ترّاني الطيب احمد المتنبى فيما يقول* لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى* حتى يراقى على جوانبه الدم* وعلى هذا لما حضر شهريار ودخل بامرائه جلس علاء خان في ناحية من المسند واستدنى منه شهريار ليستشير* وما ملّ عنه الى المسند ضربه ١. دريشاه بسيفه وفرغ منه* وثلك الاولياء بالاعداء وصفت الدنيا وكانت به كدرة في طرفه عين* وما دخل شهريار في حَبْرَ كان ان يتمثل علاء خان بما قاله الامير جياش ابن المنغلب على الخطبة والسكة بيبعد تجاح الحبشى فله ذلك*

وهو:

- ١٥ اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل ابقى واروح
وفى العفو ضعف والعقوبة قوة اذا كنت تعفو عن كفو وتصفح
مات جياش وهو صاحب تهامة ففى ذى الحجة من سنة ثمان وتسعين
واربعمئة* وحيث كان لبى تجاح خبر يعاجب به فى تنقل الاحوال ٢٩٨
وتقلب اندر بينيه نيزا سيائيك بيانته بعد استيفاء هذه الترجمة فتأملته
٢. عساك تجده مسلاة عن الدنيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم*
وما خن جن فانه بعد شهريار ضمع فى الملك وراسل نظام الملك بحرى
فى اذمة عمر خان وكان عنده فاجابه اليه وخرج به الى صوب برهانپور
وبلغ علاء خن ذلك وقد نزل على فلعة آسير* فكتب الى محمود بسوانج
الاحول فدمر منه وذل بشغله الله بنفسه ثم ارسل لمدد من الامراء

دلور خان وصدر خان وقدر خان واستودعهم مبلغا من الخزانة يستعين بها وكان ولده مظفر سأل له * ويوم نزولهم بندربار سمعوا موت نظام الملك فرفعوا الخبر الى السلطان وارحلوا منها * وموته جزع خان جهان وايس من القلعة * فاستشفع بمجاهد الملك وسلم القلعة له * ونزل هو والامير يوسف خان وسارا الى كاويل * ودخل القلعة عادل خان واستقل بها وكان ذلك في ۹۱۹ سنة ست عشرة وتسعمائة وما زالت القلعة من عهده مسكنا له ولوارثيه الى آخر عهد بهادر قدر خان بن علي عادل شاه وسياتي بيانه * ثم نهض عادل خان الى كلاته (يسكون انلام وفتح النون) وكانت للرأي لكهدهر (يفتح الانلام وسكون الكاف ودال مفتوحة بين هاتين وراء مهملة سواكن) * ولما نزل عليه صالحه الرأي على الطاعة وحمل للخراج فرخص لمن معه من امرء كجرات ۱. ورجع الى بههانپور * وم بزل يتردد في جهاتها ويستفتح ما بليها من الحصون وانفصبات المسورة والقرى المصبوخة الى ان مات في عصر يوم الجمعة عاشر يوم من رمضان سنة ست وعشرين وتسعمائة ووقفت على تاريخ لبعص افاضل العاجم ذكر فيه عصر آباءه الى آخر ايامه وفيه لصابط وفاته هذه

الابیات

وهی

۱۵

شاه عادل سرور بلغ خسروی ظل اله
آنکه رویش بود تازه چمن گل بلغ جهان
عاشر ماه صیام وروز جمعه وقت عصر
چمن بشارت یفت از رحمت سوی حق شد روان
دای حقرا اجابت کرد و شد سوی بهشت ۲۰
رحمت یزدان بروح شاه بادا هر زمان
چمن گل فردوس بود شاه جهان تاریخ او
از گل فردوس عادل شاه بد حق بدان
دشن بهر عنبر بوسه انبلد وعلیه فیه مشیده وامامه المساجد الجامع الکبیر

وجلس بعده على سرير الملك ولده محمد خان بن عادل خان
 وكان بقلعة بياول (بكسر الموحدة) ألف بين المثناة التكتية وواو مفتوحة
 ولام) وهى مسكن أبناء الخوانين القاروقية وأبناء سلاطين كجرات فى
 أيامه* وفى سلطنة بهادر بن مظفر اختص به محمد خان حتى كان يجلس
 معه على سريره* وفى حادثة عماد الملك الكاويلى رفع شأنه بالمظلة وخوطب
 بالسلطنة محمد شاه وهو أول أهل سلطانه وبعد بهادر أجمع ملوك كجرات
 على سلطنته وكان ببرهانپور فطلبوه إليها فمات فى الطريق بالقرب من
 حده فرجعوا به الى ملكه ودفنوه بجانب أبيه فى القبة وذلك فى أوائل سنة ٩٤٤
 أربع وأربعين وتسعمائة* وجلس بعده ولده احمد شاه بن محمد شاه
 ١. وكان ضغلا واستقل الملك پيارو (بكسر الموحدة) وصمّ الرء المهمة) فى
 الوزارة* ثم عنم على اكحال عمه مبارك خان ووافق الامراء وجئ به من
 بياول الى دار السلطنة ببرهانپور وحضر الكحال وكان وقت الزوال خفيف
 يتلف من حرّ الشمس فتركوه الى ان يبرد الوقت وكان جماعة من يافع
 ولكبير معوفة بالفلك فلما راه جزعا قال له لا تخف نجوت ان شاء الله*
 ١٥ ثم قال له ان تكن سلطانا فالى منك قال ما تطلبه فأخذ عهده واتاه بمبرد
 يقطع به قيده فقطع به قيد احد رجليه ولقه على الاخرى* ودخل دار
 اللحم فاذا باحمد فى يد المرضعة فاحذه وخرج به الى الموكلين به وقال
 انا احق بوكنته* فاول من سلم بانطاعة كبير للجماعة ولحق به سائر يافع*
 ثم جلس به فى برج على باب الدار وكانت ذات سور منيع وامر بغلق
 ٢. الباب* وشاع الخبر وحضر الامراء مع الوزير بساحة الدار وسمعوا المنادى
 يقول من يك مطيعا فليدخل الدار وحيدا والعاصى يعتزل جانبا* فقللوا
 للوزير بماذا تأسر ان عاجلنا عليه بقوة قتل الطفل وان قتلناه قمنا منّا
 يسلم للآخر* ثم اعرضوا عنه لتوقفه ودخلوا من انباب واحدا بعد واحد
 وسلموا له وخرجوا الى منازلهم فى سلامة وكرامة* واما الوزير فتعصب الى

ان قُتل محارباً بمنزله* وخرج ولده ملك محمود سالماً الى كجرات* وظالما
اجتمعت به فيها فكان من اكمل الرجال ذاتاً وافضلهم صفاتاً (sic)، ما من علم
الا انقذه وعلمه، ولا ذو اقبال الا ولديه مقبول الكلمة، سعيد الحركة، فائض
البركة* واما احمد شاه ففي يومه فقد مساء وجلس مبارك شاه على سرير
السلطنة وفتح هاندييه (يكسر السدال المهلة وفتح التختية) وكذا بجانكر ٥
(يكسر الموحدة) وازاف الى ملكه جهات عديدة* وفي اوائل ايامه وصل
اليه عماد الملك ملكجيو هاربا من السلطان محمود وتبع اثره فكان للحرب
المشهور ببيدان دانكري (بنون ساكنة وكسر الراء) وغلب مبارك شاه أولاً
ثم كان الفتح لمحمود وحيث كانت بينهما نسبة رجوع عنه محمود الى
كجرات* وفي سلطنة احمد وكان يستمد به المسند العالي اعتماد خان ١٠
على (...؟) انه سعى له في اعطائه ندربار وسلطانپور وكان له ذلك الى آخر
العهد المظفرى* وفي ايامه وصل الى برهانپور صندل الحبشى عتيق
ملك التجار بكنباية اعني به للجواجه عبد النبي المغربي واجتمع بعتيق
لاييه وهو جهوجهار خان الحبشى وكان ان ذاك حاكماً ببرهانپور وصار
من انمخصوصين به* ولم يزل يترقى معه الى ان استنابه في الحكم واشتهر ١٥
صوته وبعد صيته وامنت النواحي به* ولما استقل جهوجهار خان في
الامارة بسلطانپور وندربار استقل هو في الحكومة بدار الملك ايضا
وضبط السواد والحدود وكانت شوكة انبغاه والعصاة بهما قوية فكسرها
وقهرهم بالسيف وصغت المملكة من كدر المخافة فاقبل عليه مبارك شاه
واعطه جامود وقرر له جراية الف فارس وخاطبه فولان خان فركب بالعلم ٢٠
والنقرة والافيل وبقي في عمله مدة حيوته* وكان ضابطاً سائساً استصل
٩٧ اهل انفسد ومحاشاه اولش الحدود والبلاد* وتوفى بها سنة سبع وسبعين
وتسعمائة* وبقي بدار ولايته جامود* وبني عليه وسده عبد الكريم فولان
خان قبة وصار مزاره مشهوراً بالبركة يوتسى اليه بالندور ويعتده من

اهلها الشكور والكفور عامله الد بلطفه وسقى ثراه * واما ولده المشار اليه
فقام بعده في الامارة والسلطان يومئذ محمد شاه بن مبارك شاه والوزير
سيد زين الدين * وكانت بينه وبين ابيه وقفة فاتفق رجاله على الخروج
به الى المسند العالي تغاؤل خان وزير مملكة يوار وكان ذلك * واتفق للحرب
٥ يوما في الحدود بين عسكر مرتضى نظام شاه وتغاؤل خان وبينهما نهر
بخاض بالخييل وقد عبره فولان خان * والى ان يلحق به تغاؤل خان قامت
الحرب على ساق بين امير عسكر نظام شاه خدائند خان وفولان خان
وجمل كل منهما على صاحبه فولى الامير مديرا ووقف فولان خان * ولما
كنت بسنكير في خدمته سنة الف وثمان سمعت منه هذه الواقعة ث ١٠٠٨
١. قال ولو تركته وقد وثى ما اصابني شئ الا ان الجليبدار ويعنى به خادم
انقرس قال لى قد وثى عنك عجزا ومثل خدائند خان متى تجده كذلك
ويتم الاسم لك * فدخل كلامه في سمعى فتبعته فعطى وبيده الكرز
وعاجلى بالضربة به على الخوذة وكان عتيا فنزلت وبلغت الحاجب
فاشغلتنى عن النظر اليه واعترضه حامل العلم لى فضربه بالسيف على رزده
٢. اليمين قابله بسلاحه * فاثبت العلم بيده اليسرى ففعل بها كذلك فضم
العلم الى صدره فضربه على عاتقه فضربه واخذ العلم ووثى به للحرق
تغاؤل خان لى وكان النصر الا لى فى شدة من الخوذة وقد ورم راسى الى غاية
لا يمكن معه اخراجها * فاستحضر من نخائسه دها يقال انه من عرق
الامى فصار لا يسمح به حيث انورم الا وبخف والخوذة ترتفع بالنزع الى ان
٣. خرجت واسترحت منها * وهذا اول حرب باشرة بنفسه فى الامارة * ولما
انتظم فى امرآء نظام شاه كن اذا جمع الطريف بينه وبين خدائند خان
يصرف عنانه عنه واما خدائند خان فلم يزل يوادده الى ان اجتمعا الا
انه كلما سأل ان ياخذ العلم اباه الا بحقه على عادة اهل الغيرة والحيية
فبلغ ذلك نضام شاه فلما حضر فولان خان وخدائند خان بديوانه استدناهما

منه واصلح بينهما وعقد لواء رفعه بيده واعطاه فولاذ خان فاخذ
ويبقى معه الى ان توفي* ثم رجع الى برهانپور وكان دار ولايته بها كاتلا
على سبعة فراسخ من آسير* وبينما هو يوم في حصارها وقد وقع في فضاء
رحب فاذا بالكافر كيتاجيو من عصاة ذلك لحد مقبل في الف فرس وعدة
افيال فليس سلاحه وخرج في اربعين فارساً وتجاوزا في الميدان الى ان
قتله قهراً بيده واخذ فيله ونقارته وعلمه وولّى جيشه هاربا واشتهر بهذا
الحرب الى الغاية* ثم انتزع ملكه في عصر عادلشاه بن مبارك شاه أشهراً
٩٩٣ لعرض ثم رده عليه* ثم في سنة ثلث وتسعين انتزع منه واستمر في
قلعة الجبل الى ان مات عادل شاه وتسلطن بهادر فرجع في ايامه الى ما كان
عليه من الاقبال والدولة واعطاه سنكير* وفي آخر ايامه كانت الوقعة ١.
المشهورة بينه وبين الكافر السنديد روى رأى دهونيه فقتله وسلبه اقباله
وعلمه* وكان قد وصل السلطان الاكبر الى برهانپور وحاصر بهادر في قلعة
آسير فتوجه اليه وصار من حربه وعاش في ظل الدولة ودار ملكه سنكير*
ومعه ناصر الدين امير الفرسان محمد امين خان بن عزيز خان بن
جهوجهار خان الحبشي المشار اليه سابقا وكان تبناه وعنه في عصمته ١٥
الى ان خرجا منها اجابة لضرب الامير الكبير سعيد الزمان امير الجيوش
الاكبرية عبد الرحيم خان خاندن* مات اولاً بمنزل غيراپور امين خان
لعرض اصبح فيه وامسى في جوار باربه وذلك في مساء الليلة الثامنة
من ربيع الآخر* ثم مات فولاذ خان بپل تانيه من اعمل اندكن في
١٠١٤ اثناس من جمادى الاخرى* وكلاهما في سنة الف واربع عشرة ومثل ٢٠
تابوته بعد اربعين الى جوار ابيه جامود* واما امين خان فحمل تابوته
اولاً الى سنكير وحضرته دفنه ثم حمل الى جامود ضيّب الله شرعها وجعل
لجنة مثواه* ومعري، لو علمت انبك يرد للخبث، كنت ابكى حتى
٩٥٨ يلين للديد* وولد فولاذ خان في سنة ثمان وخمسين وتسعمئة واما

امین خان فولد فی سنة ثمان او سبع وثمانین وتسعمائة وکلاهما بیلده ۸/۱۷۷
برهانپور وکنت بهما فی خفص عیش وسعه * وها انا بعدها بکبد حری
ومهاجته وجعه * اقول ما یعزى الى جمال الדיین ابی الدر یاقوت
المستعصمی الکاتب:

۵. لله ایاما تقصت بکم ماکن احلاها واعناها
مرت فلم یبق لنا بعدها شیء سوى ان نتمناها
وحيث لم یبقا لی بعدهما املا * وصیرا مرا کل ما کان حلا * ان وقتت
عن معاتبة الزمان * فالی اخاطب انفلک بابیات استحسنتها من قول سلمان *
تنبی عن فراغی منه راسا * وتمنع من اقتراحی علیه یاسا * وهی:
۱. سپهرًا من از شادیت فارغم مرا چون توانی که غمگین کنی
ندارم بتو هیچ امید ویم اگر مهر ورزی وگر کین کنی
نه تحمل که بندم به پیشت کمر بدان تا مرا کام شیرین کنی
نه نرگس که آرم بتو سرفرو بدان تا مرا تلج زرین کنی
اگر خانه ام را چو ایوان خویش بخش زر و نقره تزین کنی
۱۵ ریدم اگر چار بالش نهی ز شکل هلالم اگر زین کنی
خواهم به پیش تو گردن نهاد اگر طوقم از عقد پروین کنی
نمی ارزد این تنعم بدان که در آخرم خشت بالین کنی
- لنتهی * ومما اتفق لمبارک شاه انه لما اشتغل ملوک کجرات بذات بینهم
وایس من مددہم وقد اجتمع المغل الاکبری علی انتزاع ببجائکر منه وبها
۲. عزخان انیافعی المسمى قضی * وکان اجتهد فی حفظ الفلعة وما منعتہ
انقلته عن حرب الکثرة والحرب سجال لذلک مال الی المهادنة وصالح علی
طاعته نسلطان الهند وقبل للخطبة وزف ابنته الیه وحباه فی جهازها من
انملکة بجائکر وهانديہ علی ان یکون لاولاده بعده فی حادث الدهر
معینا وناصرا فاجب وارسل من جانبہ الیه اعتماد خان انصاسی فجهزها

٩٧١ معه وكان ذلك في سنة احدى وسبعين واستمر في ملكه فارغ البال من
 ٩٧٢ جانب الغل الى ان توفي في سنة اربع وسبعين وتسعمائة ودفن عند
 اخيه عليه الرحمة وجلس على سرير الملك بعده ولده محمد شاه وكان
 حليما كريما يؤثر الصرف على الجمع وله في ذلك مآثر حسنة ولم يكن له مع
 ٩٨١ وزيرة سيد زين الدين سوى الاسم* وفي سنة احدى وثمانين نزل
 نظام شاه الدكني على آسير وسببه انه بعد تسخير الجبور دار ملك يرار
 دعا اهتمام وزيرة جنكز خان العجمي الى تسخير ملكة تلنكانه فاجابه
 وخرج الى دار ملكها لكنده ففي اثناء طريقه بلغه خروج السيد زين
 الدين الى الجبور فرجع اليه وولى زين الدين عاريا منه وهو على اثره الى
 ان كاد يدركه فوقف السيد مصطفى بن زين الدين بالعسكر وحارب الى
 ان اجبدل صربا ومن قتل معه في المعركة الامير الفارس هيببت خان
 انبيليم وتفرق العسكر بعدها والاصل لزين الدين على ذلك وزير برار
 المعروف برام ديو كانت له خزانة بها ففي خروج نظام شاه الى تلنكانه
 اضلع زين الدين فيها وخرج به انبيها فانفق بهذا نزول نظام شاه بجانب
 من سقح القلعة، ثم كان الصلح على ثلثمائة الف مخرق، وفي رجوعه
 الى دار ملكه احمدنكر امر بسم جنكز خان وانباعث عليه انه لما اخذ
 كلوبل قبرا من تغول خن صاحب يرار وجيء به اليه احترامه وعصف
 عليه لسابقة له وقد انهزم من جالپور وتبعه كثرها انصنديد امشهور
 دام راج الى دار ملكه وحدم واحرق من الدوير والشجر ما قدر عليه،
 ففي هذه الحادثة جمع تغول خان عسكره لنصرتة واجتمع به وقد نزل
 ٢٠ بحد ملكه برار واستمر في خدمته الى ان تلاقى خلله، وبهذا امر
 جنكز خان بارسنه محترا الى احمدنكر ففعل الا انه سمه ذات به وبلغ
 نظام شاه ذلك فتعجب منه. (٢). في نفسه الى ان سمه على يد الحكيم بيبرس
 امصري، فانعق عند ذلك وقد حمل تابوت تغول خان من موضع دفنه

الى عبارة له ببرار أن جمع الطريق بينه وبين تابوت جنكر خان وقد
حُبِل الى احمد نكر، ثم اقتربا سائرين الى دار العجل ولا يظلم ذلك احدا،

الموت يأتى بغتة والقبر صندوق العجل

وفى سنة أربع وثمانين توفى محمد شاه ودفن في جوار التقى النقى شيخه ١٨٤
هـ برهان الدين ابراهيم المعروف مَيَّايَا سقى الله ثراها ونبت عليه قبة،
وحضر الوفاة اخوه شقيقه راجه على خان وبينما يتردد في كفالته لولد
اخيه واسمه حسن خان دخل عليه لان محمد البخشي فلستشارة فاجابه
قتلا العاجز من لا يستبد فعزم وجزم وجلس به في البرج المشرف على
الباب وامر بغلقه وبلغ الوزير موته فركب وسائر الامراء تبع له الى دار
السلطنة ولما راي ما لا يعجبه وقف لا يدري ما يصنع ثم عطف الى منزله
فلعنته الامراء واستاذنوا في دخول الدار وكان ذلك، ومثت البيعة لحسن
شاه وفي الغد ركب راجه على خان الى منزل الوزير زين الدين واجتمع
به في خلوة وحمله الى القلعة واستمر بها موسعا عليه في معاشه غير مهان
بقيده وكوه مدة حيوته، واما حسن شاه فكانت السلطنة له والنيابة
١٥ لعمه الى ان سعى خاله على خان في قتل راجه على خان وكان ان يتم
له ذلك باستمالة اكثر الامراء الا انه احب ان يكون عرخان الامير
انيافى ايضا من حربه فاجتمع به وخاص معه في حديثه فوافقه عليه
وسأله ان يانيه غدا في مثل وقته ولما خرج من عنده ركب عرخان
واجتمع براجه على خان في خلوة وسأله ان يرسل اليه من يثق به في
٢٠ وقت كذا وكنتم ما عنده فلم حضر في الوقت ادخله خلوة واغلق بابها
وجلس عرخان بجانب ابواب ينتظر عليخان فاذا به يستان فان له وجلسا
عند ابواب ومحادد فيم جاء له ثم ودعه وخرج الرسل من الخلوة فقال
له عرخان: سمعته بلا واسطه عليك ابداغه كذلك ففعل وامر راجه
على خان باجتماع امرائه وظهر نعم وامر بقمل جماعة منهم على خان المذكور

وريجان الكوتوال اى حاكم برهانپور والامير صاحب للوالدة بقلعة آسير
 وخاجهان البريبيته وخلع حسن شاه من السلطنة وعفا عن والدته
 ما كانت اعتمدته في حقه، وجلس على سرير السلطنة وخطب نفسه
 ٩٨٥ علاء شاه وكان ذلك في سنة خمس وثمانين وتسعمائة واما البخشي
 المذكور فاختص منه بالوزارة وخطب آصف خان وكان اهلا لذلك ٥
 وله مشاركة في الفصيلة والانشاء، وتحسن عقيدته في بركة المسلمين وامم
 المتقين سيدنا الشيخ فريد الدين الشهير كنج شكر قدس الله سره بنى
 قبة ببرهانپور على المنسوب اليه قرابة مولانا الشيخ حاجي احمد يتصل
 بها جنوبا حصن ذو سعة تليه صفة وبركة ومسجد جامع هو امام القبة
 وخلف محرابه حاجرات للصوفية ونصب اخاه مولانا العفيف ركن الدين ١٠
 شيخا بهذه الخوذة يجتمع عليه في اعراس مشايخ البقعة وصوفيتها جم
 غفير منهم على ما هم عليه من السماع والرقص والوجد والطرب وتمزيق
 الثياب وما في الباب من الخشوع وانسكاب الدموع وحضرته غير مرة
 فرايت ما يحجب وسمعت ما يضرب فثله يتقبل منه، واستمر وزيراً الى ان
 ٩٩٧ مات فجأة بالقلعة في سحر الليلة الرابعة عشرة من شوال سنة سبع وتسعين ١٥
 وخلا الدست من مثله ع ان انومان بمثله لبخيل، ودفن بدكة عند
 باب القبة المذكورة تشتمل على عقود مرتفعة تظله عامله الله بلطفه،
 ٩٨٧ وفي سنة سبع وثمانين كانت حادثة شاه عبد المطلب ابن امير ائندو
 شاه بداغ خان وبيانها اجمالاً انه في عيد مبارك شاه وولده محمد
 شاه كان لامير ائندو مبلغ معلوم يحمل اليه في كل سنة ولما استقل علاء ٢٠
 شاه في السلطنة ثوب بالعدة فاجاب ما جمعت خزانة وانما جمعت عسكراً
 وجواب المسألة عليهم عند ذلك خرج شاه عبد المطلب على ما يتصل
 بحد ائندو من ولاية برهانپور وعلم به علاء شاه فجهز عليه عسكراً
 بتدبير شهد له بالكمل ذكره على نهر برنده غله بسعه عجزاً الا خوضه

هارباً الى المندو وكان ان يهلك غرقاً الا انه نجا برأسه ومخلف عنه فيه
وعلمه ونقارته ورجع به العسكر الى آسير وكان فتحاً مشهوداً * واما شاه
بداغ خان فبسماعه خبر الهزيمة قال لما حجاجت ما سالت سوى ان
العدو لا يرى قفلى في الحرب وكنت منعت عبد المطلب عن الخروج
هـ او يرجع بما فيه غنى فكان منه ما وقع فيه وانتسب به الى لا اراقى الله
وجهه ثم اند امسى هائلا غما او كما يقال استعمل سماً * وفى سنة ٩٩٤
اربع وتسعين كانت حادثة شمس الاتكه لخان الاعظم عزيز محمد كوكه *
وبيانها اجمالاً انه راسل عادل شاه في دخول الدكن من طريقه على
برهانپور فاجابه انها ستخرب من العبور عليها والمناسب الدخول من
ا. جانب كيرله فابى المشار اليه الا ما رآه فاهمه ذلك وكان ظاهرة معه وباطنه
مع اهل الدكن فاستمد من نظام شاه والنائب المطلق يومئذ شاه قلى
صلايت خان فجهز النائب اخاه بهزاد الملك احد المماليك الترك لنظام
شاه بالانفيل والمدافع مصافاً الى عسكر الجيپور دار ملك برار * وبها
الامير يومئذ ميرزا محمد تقى وكلاهما ماموران بالطاعة لعادلشاه واتفق
هـ فى وصولهما الى قرية سيربون على سبعة فراسخ من برهانپور وصول عضد
الدولة شاه فتح الله الشيرازى الى آسير فى رسالة من لخان الاعظم ينهى
اليه انه لا بد من الاجتماع به اما بوصوله الى هاندييه او بالعبور على
برهانپور فاستشار عادل شاه وزيره آصف خان فى جواب ما جاء به عضد
الدولة ثم استدعى باميره اختيار خان الرومى وكان من دهاة الرجال ولما
٢. استقر به المجلس جمع فكره بافياله عليه والتفتته بالعناية اليه ثم انشده
من امثال الى الطيب المتبنى قوله ،

الراى قبل شجاعة الشجعان هو اول وهى الماحل الثانى

قال والغاية فى الباب ما امر الله به نبينا صلى الله عليه وسلم فى كائنة
أحد بقوله وشاورهم فى الامر * فبم تشير الان فيما جاء به عضد الدولة

من الشر وقد بلغ السيل الزبى ولا ارى الا ما قاله المنطيق للحقيق بامامة شعراء الانام ابو تمام ،

السيف اصدق انباء من الكتب في حده لحد بين الجد والعب
فاستحسن الامير ما رآه واثنى عليه وقال فاذا عزمت فتوكل على الله فقل
عزمت وتوكلت * ولعمري *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يُراقى على جوانبه الندم
عند ذلك ارسل الى عسكر الدكن يشير عليهم بالتقدم الى آسير والنزول
بسفح الجبل * وارسل آصف خان الى عضد الدولة يخبره بقصد عسكر
الدكن له ويحثه على طلب السلامة منهم بالرجوع الى هانديه ارقلا فركب
من ساعته لا يدرى من له ومن عليه وكان في الف فارس وشيعة آصف ١٠
خان الى فراسخ ورجع الى معسكر صاحبه في جانب من السفح منتظرا
لوصول عسكر الدكن * فلما اشرفوا على السفح تلقاهم وسار بهم الى نحو
الملة وأشار بالنزول عليه * ولما فارقه صحبه الحاجب المخصوص من باب
السلطنة وبرخصة من صاحب القلعة صعد معه اليها واجتمع بعدل شاه
وقدم له رسالة صاحبه نظام شاه وعرض من جانب النائب صلابت خان ١٥
فيما جاء له من مقتضى الوقت ما استحسنه عادل شاه واستوجب به ثناء
عليه * وامر كرامة لنزول الامراء المنظمة مشاهية بالسفح ان تطلق سائر
مدافع القلعة والتي منها في المنخيم * وكذا بالنقرة على العدة في اوقات
الفرح وامر بالضيافة الخاصة غنما وبقرا وضيوا وبرأ وارزا ودقيقا وحمصا
وسكرا وقندا وقصبا نسائر الامراء ووجوه العسكر والمستثنى من الخواشي * ٢٠
وامر بالضيافة العامة تكون غدا في قبايه المنصبة نه في العسكر ورخص
للحاجب فنزل من القلعة الى خيمة نصبت نه مجاورة خيمة آصف خان *
فلما كان اليوم الثاني نزل علنشاه من القلعة الى قبايه وتقدم قليلا الى
نحو عسكر الدكن فركبوا جميع اليه واجتمعوا به وسر واياء الى قبايه

وكان جمعا مشهودا * ثم جرى بالطعام وجلس الناس على طبقاتهم بحيث
 لم يبق احد في المعسكر الا وحضر * فلما كان وقت الظهر حضرت
 اصناف الاشربة والفواكه الرطبة واليابسة * واما اللحان المطربة والاصوات
 الطيبة فكان الوقت به منوسا من اول المجلس الى اخره * ثم انعقد
 مجلس المشورة واتفقوا على انه لا ينزل الخيف الا السيف ولما كان اليوم
 الثالث من نزولهم بالسفح رتبوا العسكر وظلوا سائرين الى هاندييه بعدد
 يبلغ اربعين الف فارس منها ثمانية آلاف لعادلشاه تسيير تحت علمه
 ومائة فيل ومائة مدفع * وخلف اربعة آلاف فارس في حدود ولايته من
 جانب ندربار وسلطانپور حفظا لها ومنعهم من الاستبداد * واما لئان
 الاعظم كوكلتاش فانه لما رجع انيه عضد بخير حركة عسكر الدكن لقصده
 الى هاندييه اشتور وامراء السلطنة فيما لم يكن ببالهم من جرات اهل الدكن
 عليهم وقد قاربهم فقالوا اما المقابلة فلا تكثرتم وقوتهم ولا سبيل الى الرجوع
 الى المندو وقد اجتمع عسكر برار وما يليه من الجهة بسفح آسير فالراى
 ان ابقاه المخيم على حاله بهاندييه والعبور من كيرله على برار وما
 يليه الى ان يخرج منها الى ندربار فان وجدنا فرصة نهبنا الولاية والا ففى
 السلامة ما يغنى واجمعوا على هذا وياتوا سائرين واصبح للخصم بهاندييه
 فنهبوها واحرقوها واشتغلوا ساعة بفكر الخيم هل اهلها فيما يليها او لا *
 فلما علموا انها اُبقيت لتشغل عن التبع امروا السوق بحرقها وارقلوا
 فى الاثر حماية لبرار عن الغارة الا ان عادل شاه كان يبقى للكلام له عليهم
 ٢٠ جانبها فكان كلما قرب معسكرهم توقف ومنع عن اللحوق بهم * ولو لم
 يخلف اكثر عسكر الدكن فى الارقال عن امراتهم واما المدافع فباسرها
 تخلفت فى العقب والمصائف لما راوا للتوقف وجهها * ولم تزل الفاصلة بين
 العسكرين فراسخ لا تزيد عن سبعة ولا تنقص عن اربعة الى ان خرجوا من
 حد الدكن ووصلوا الى ندربار * وكان لئان الاعظم كلما عجز له فيل عن

المشى امر بقطع خرطومہ او تصبيعه بنقص فيه لئلا ينتفع به الخصم
وبهذا صيغ كثيرا من افيال السلطنة والامراء وتوجه عليه العتاب في
ذلك * ثم ان علاء شاه خيم في حده الى ان علم بالوصول الى نديار
عند ذلك اجتمع بالمرآء الدكن وشكر سعيهم وخص وعم بالخلع والتشريفات
اللائقة بالجنابين * ثم انه ارسل حاجبا له مع حاجب السلطنة وكتب
اليه بصورة لخال وما فعله او تركه لمقتضى الوقت وفكر العاقبة ورخص للامراء
ورجع الى آسير * ومن اعتمامه في ايامه ما كان من قيامه لبرهان نظام
١. شاه في السلطنة وذلك في عام آلف * وبيانه اجمالا انه كان لحاجبه السيد
ابى الفتح الاوغان في اوائل سلطنة اسمعيل نظام شاه ونيابة جمال خان
لخبشى فيها من الخلية ما توقعها بعده السيد محمد رسولدار للحاجب ١.
فلما فاتته حتى الاقل منه من عشر عشر المائنة سعى بينهما بما اوغر
صدهورهما وفرق كلمتهما والا فحضرت مع سيف الملوك الغخاني وجمال خان
يقول لاني الفتح عند وداعه قبل عني قدم علاء شاه وقتل له اما ملكة يزار
فهى بكم مالا او رجلا على ما سلف في ايلم مرتضى نظام شاه وصلابت
خان واما انا فذلك الملوك الذى متى ما دعت الحاجة الى حصوره ركب ١٥
اجنحة الطير ونزل تحت جبل آسير بفرسانه وسلطانه فلا يشتغل بالكم
بالمغل ابدا * وبما سعى الحاجب ارسل اليه يقول له ان لم ترجع عن
التعصب لبرهان الملك اتيتك بما لا قبل لك به وصيرت ديارك بعسكر الدكن
دكا * واتفق في انشاء ذلك من سيف الملوك ما امر به جمال خان من
الخروج من دار الملك احمدنكر الى لچپور * فحملة ذلك على موافقة عدل ٢٠
شاه ووصل اسمعيل اسدخان من جببول الى برهانپور فزاد في الضمير
نعمة * ثم كتب عدل شاه الى ابراهيم علاء شاه صاحب بيجاپور وانائب
المطلق عنه دلاورخان خبشى فيما عزم عليه بالمر سلطن انيئند جلال
الدين اكبر بادشاه من ذمة برهان في الملك * فاجابه الى ذلك * واجتمعت

الآراء على خروج دلاورخان بسطانته الى صوب احمدنكر فان خرج جمال خان لخرميه دخل عادل شاه ببرهان الملك الى برار وسيلحق به سيف الملوك والسيد امجد امير عسكر برار عن وافقهما من الامراء ومن عظمائهم ابنك خان للبخشي نظامشاهي وجهانكير خان للبخشي صاحب كيرله ونور ه خان الدكني * وان توجه جمال خان اليه ركب قفصاه دلاورخان وعلى هذا خرج دلاورخان وسمع به جمال خان فخرج بسطانته لمقابلته * ولما تداننت للقيام اقبلت الطلائع تكثر وتقر والدست بينها قائم ايما عديده * ثم تواترت الاخبار عن صاحب برهانپور انه دخل ببرهان الملك الى برار ولحق به سيف الملوك والسيد امجد بسائر عسكر برار وصار الوزير له ١. اسد خان * وبهذا تفرقت اهواء احباب جمال خان ومنهم ابنك خان للبخشي * ولما خرج في نوبته مع الطليعة وحمل على الافواج المقاتلة له افرجت له ودخلها وخرج منها الى دلاورخان وظل عنده يومه * ثم امسى سائراً الى برار في سبعة آلاف فارس واربعين فيلاً * عند ذلك قل جمال خان لخدائند خان لو تركتني ورايى فيه لما تمتلث لك اليوم بما قيل عدو ١٥ افضل خير من صديق جاهل * ثم انه عقد مجلساً ليلاً وما حضره الا مخلصوه وبعد المشورة اجمعوا على تبنييت ابراهيم عادل شاه وكان ذلك فانهزم عن معه وتخلفت عنه المدافع والافئال وكان فلكاً عظيماً * واما النائب دلاورخان وكان ينزل وامامه على فراسخ منه فلما ركب على عادته في يومه واشرف على المعسكر رآه في هرج ومرج فاستخبر فقالوا هرب جمال ٢. خان بسطانته واصبح العسكر في الغارة فاحب دلاورخان ان يمنع منها ويستولى على المعسكر كله وبينما يفتدّم رجلاً ويؤخر اخرى بلغه خبر لخدائند فعطف عناته الى سلطانه ووصل جمال خان الى فبابه فلم يجد ممّا كان له بها من الخزانة والذخيرة ولا بالطويلة من الخيل شيئاً وهكذا الامراء النخعي كنوا معه فسلى نفسه بالفرج وقال في الله عوض عن كل

فلما سمعت * ثم انه ساق المدافع والافئيل ورجع الى احمدنكر * وسمعت اسد خان يقول بعد هذا الفتح العظيم الذى تيسر له لو استعد للحرب بها وتقدم الى قلعة ديوكير دولتباد وحفظ العقبة لما قدر عليه احد الا بعد الياس منه لكنه اغترّ بالفتح وراح سهلا * وذلك لانه لم يكتسب بدار الملك الا قليلا ثم توجه الى برار ويفارقه من العسكر فى كل منزل جماعة * ولما وقف ببندان للحرب بقى معه من العسكر ثلثة آلاف فالتفت الى موقف برهان الملك فرأى جمعا كثيفا والى موقف عادل شاه فقال هذا هو قطب رحى الحرب فان زلت قدمه تبعه من سواء * ثم وقف على المدافع وقتل لاميرها اضرب المدافع عليه وكان قد استماله عادل شاه كما استمال غيره فتوقف فضرب راسه بيده وخلف المدافع وتقدم برجال ١٠٠٠ الآجال وهو يقول

لكل امرء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن فى انعدى
واما عادل شاه فكان منع برهان الملك من مشاركته فى الحرب الا عند الحاجة وصف مدافعه امانه * ورتب الضليعة وفيها الامير عبد الكريم فولان خان * وانقدمة وفيها علم خان اللورى وللناحين وفيهما جيش ١٥ الملك سلطانى وروى رأى دهونيا واستقر بذاته فى انقلب وكمل الملك مع انعلم والنقارة فى انغول وركب على الفيل ينظر الى جمال خان والى افواجه * فراه مقبلا كالليل منحدرا كسّيل والتفت الى ضليعته وكنت الف فارس فراه بضية للركبة * فنزل من الفيل الى سرى انغول واعتقل الزمخ وصاح فى الفيل فهاجت وحمل كى على ترتيبه واشتعلت المدافع ٢٠ فنبب جمال خان ببندقية تركته صربعا وتفرق عنه اصحابه الا خداوند خان فانه قتل حتى لحق بصحبته وبقه ما زل على ثلثين جرحا ما بين رشقة وطعنة وضربة وقضى الله امرا كن مقعولا * ثم خلف برهان الملك افواجه بانوقف ووصل الى عادل شاه بامرائها ببرك له بالفتح * فاستقبله عادل

شاه وبارك له بالملك وخاطبه بنظام شاه * ثم اوصاه بالامراء واوصى الامراء
به ورجع الى برهانپور بمداخ جلال خان وافياله *

وشى السنة اثناثثة بعد الالف اختلفت كلمة اصحاب برهان نظام شاه ١٠٠٣
لموته واغص اهل الدكن ولده لاجله فارسل وزيره المعروف بجانبكى الى
واسطة القلادة للسلطنة والسعادة بهارجيو شاه مراد ابن سلطان الهند
جلال الدين اكبر بادشاه مد ظلها وكان بكجرات يستدعيه الى تسليم
دار الملك له * فخرج من احمدآباد الى ندرپار * واستدعى بعادل شاه اليه
فكتب ان صاحب بهجانپور يذكر له ما عزم عليه للجانبكى ويستشير فيما
بينهما من العهد واليمين بالوفاء وقد عبرت طلائع نور عين السلطنة نهر
١. مهندي وعبر امير امراء الاكبرشاهية من جانب ملكه المندو نهر
نريده * فاجاب بما ايس المشار اليه من اقدامه وثبات اقدامه * عند
ذلك التفت الى اخصائه واصحاب رايه من امرائه وروى عن جدّه امير
المؤمنين عمر رضى الله عنه انه قل للجرأة وللمن غرائز يضعهما الله حيث
يشاء فالجبان يفرّ عن اهله وولده والجرى يقاتل عمن لا يعرّج على رحله *
١٥ وفى كتاب الهند ان انقضاء هو الذى يسلب الاسد قوته حتى يدخله
خوف الهلكة وهو الذى يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل وهو الذى
يسلب للناوى على الانفى ذات السم فينزعه اسنانها ويجزّم العاجز ويججز
الحازم ويوسع على المقتدر ويقتدر على الموسع ويشجع الجبان ويجبن الشجاع
وذلك على قدر ما ساسته التقادير * ومما يتمثل به من شعر ام سلمة امّ
٢. المؤمنين رضى الله عنها قولها ،

لو كن معتصما من رنة احد كانت الرتبى على الناس (٨١٥)

قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

ثم قل بلامس كنّ نعيد بهذه الاثر من الاحرار رجالا تحملهم غيرة المملكة
على انهلكة واثيم اصبحوا حديث

ولكل شيء مدة فاذا انقضت الغيته وكان له لم يخلق
ما الدهر الا ساعتان تعجب مما مضى وتفكر فيما بقى
ولا ارى صاحب بيجاپور الا نزع به العرق الى ابيه في طبعه لا الى عمه
ألفاقد ولدا فرثه ملكه * فا تشيروا به الان فيما سيج والحق وقرة عين
السلطنة على وصول من دار ملكه كجرات * وامير امراء للجيش خان خاتان ه
على وصول من جانب المندو * فتكلم الاكبر فلاكبر من اصحاب رايه *
ثم اجمعوا على ان الاجتماع لا بُد وان يروا الى النزاع عاجلا او آجلا
لامر فخل بالذمم * لا تحملها الشيم * فالتوا انن على الاهل والملك
اما شهادة او سعادة * فاستصوب مقالهم * واستقرب فعالهم * ثم قل للعادل
ان يساير زمانه * ويداريه امكانه * وارى له عطفة عنا * يريد لها ا
الصبر منا * لثلا يصيب بالحركة علم اجتمع في ملكي من الاطراف * فزارا عما يخاف *
من انتهاك الحرم * وانتعر بالندم * فوجدوا مامنا توسطونه واشادوا البناء
وتحولوا وتحولوا وتقلوا عى الحركة * وتنكر الزمان وهما هو للامكان مد حباته
وشركه * وكنت في السوانح ان سالت فلان * وان حاربت فعنهم * واما
الان لا ارى فيما سيج ان يحسن الوقت او يسي * الا انى اقيهم وايامكم ا
اولا بنفسى فانه :-

على دفع الصيم لا دفع الاجل ذاك الى الله فان شاء فعل
وذلك بامتنال الاوامر المطاعة * واسترضاء سلطان انهند حسب الاستطاعة *
وقد علم الابدائى والخصر * ان الخصة باسمه هنا على المنابر * ولست الا
من التفتيين بظله * وانستضيلين بتوئنه * وانكتوين به * وانستقدمين في ٢٠
حزبه * وما ينعى من مغرفة اسير * الا احد اميرين ولا ينبئك مثل خبير *
احدما انتظاخر بسيت السلطنة * ولخروج عنه عسر نهجة به موهنة *
والاخر ما تملية الوراى * من حمق والى اعراى * مجد اندونة بن فخر
اندونة * انه كتب الى السلطان اغزنوى محمود سبكنكين * يشتكى

من امرأته وبه يستعين * فاجابه يعد نصرا * وجّهز عسكرا * فلما وصل الى
 الرّي * حمّقا وجهلا بالرأي * خرج ليجتمع بامير العسكر ويعود * فاستخفّه
 وقبّده * وكتب بخبره الى محمود * فوصل بنفسه * واستدعى بمجد الدولة
 في مجلسه * وقل له قرأت شاعنامة للفيردوسي طالعت التاريخ للطبرى *
 ٥ فاجاب نعم * قال له لعبت بالشطرنج فاجاب نعم * قال فرأيت في التاريخين
 لمملكة سلطانين * نظرت في الرقعة ببیت شاهين فاجاب لا * قال انن
 فما حمله على ان جعلت زمام اختيارك بيد من هو اقوى منك یدا *
 وصرت بيومك هذا أحدوثه غدا * ثم امر بحمله وولده ووزيره مقبّدين
 الى غزنين او قلد العراق ولده مسعود * ورجع محمود * وقد عزمت على
 ١٠ مسامرة الزمان لسلامة الجمهور * وامان بدهانپور * بالخروج عن السلطنة على
 رغم هذه النفس الامارة بالسوء * فاعذروني فيما خرجت عنه الله الذي
 لا اله الا هو * ثم دعا وامنوا وانفض للمجلس ودخل على والدته وكان لها
 مطيعا واستحضر وزيره حسن محمد واصله بولده قدر خان وفي تسمع *
 ثم استدله واقامه في سلطنته وعمه بعامته وقتله سيف جدّه وخلع
 ١٥ عليه من ملابس ابيه وبارك له في املك وقل للوزير خذ بيدك * وقد امر
 برفع الحِتر على راسه واخرج به الى عسكر الجبل ومُرّم عنى بالبيعة له فانه
 سلطانهم * ثم سال من والدته الله واستودع الله كل منهما صاحبه وخرج
 في الحشم وبالغ في الوصية معهم * ثم نزل من القلعة سائرا الى الاجتماع
 بامير امرآء الجيوش وكان ذلك * وبلغهما عن قرة عين السلطنة انه دخل
 ٢٠ حد الدكن من جانب كُنه فارقلا اليه واجتمعا به فاقبل بكليته على
 صاحب آسير وادنى مجلسه منه وقدمه على سائر من يشار اليهم بوصية
 من وائده سلطن الهند * ومبّكتب اليه انه في المهفات الساتحة يعجل بما
 يشير به صاحب آسير ويراجعه في سائر اموره ومما جمع الله به خاطر
 صاحب آسير انه وخاله خندان صارا كنفس واحدة وما تركه لله صلاحا لعباده

وامانا لبلاده ارتفع ما كان بينه وبين سلطان الهند من الحجاب واعتنى به الى الغاية حتى حكم بانه لا يرجع فيما يراه صلاحا ولو في نفس الامر بخلافه واصاف نديوار الى ملكه * الا ان الوزير لقرة عين السلطنة وهو صادق محمد خان كان لا يصغوه بل دبت عقارب فكدت سعائته تثير حروبا بينه وبين سلطانه وسببه ميله الى امير امرآ للجيش حتى كان هو الواسطة في الاجتماع بسلطانه * ولهذا لما نزل قرة عين السلطنة على احمدنكر محاصرا لقلعتها وظال ذلك كان المحارب من عسكر القلعة بظاهر الولاية ان ضيق ولم يجد طريقا الى القلعة دخل معسكر صاحب آسير ولاذ به فيويوه ومنع عنه * فتوتب يوما في ذلك وعنده جملة منهم * فاجاب انه فعل ذلك لصالح رآه * فاشار الوزير المشار اليه على سلطانه باستخراجهم منه ١٠ فتكررت الرسل اليه * والحق في المنع عنهم * فاستاذن الوزير في ارسال عسكر ياتون بهم قهرا وبلغه ذلك فامر بالسلاح وتهيا للحرب * وسمح اهل القلعة بذلك فاجتمعوا فاجمعوا على الخروج لنصرته متى ما راوا من القلعة اثرا لذلك * وبلغ امير امرآ للجيش ما هم به انوزر فركب الى ديوان السلطنة يعجب من هذه الحركة وقد لحق بصاحب آسير اميره دولت خن الاوغان ١١ باكثر عسكره وشاع هذا في سائر معسكر السلطنة وتحركت الفتنه لولا ان امير امرآ للجيش تداركها وسكنها ومنع الوزير من مثلها * ثم وصل الى صاحب آسير برسول من جانب السلطنة يعتذر له ويقول الماضي لا يعاد * ولما فقدت الميرة في معسكر السلطنة وانقضت الطرق وتلف اكثر الخيول جوعا وهلك الكثير ممن اذا مسه الشر جوعا واذا مسه الخير منوع * ٢٠ عند ذلك سعى صاحب آسير في الصلح ورضى بحكمه من نزل على القلعة ومن حل بها * ثم نبض قرة عين السلطنة راجعا الى صوب الجيهر دار ملك برار بكتاب من الملكة چانديبي الى امير قلعة كاويل ورفاه مسعود خان الحبشي نظام شاق فنزل به منها اليه واسلمه انقلعتين وبقي في خدمته

على اسمه مسعوداً محموداً * والتفتت قرة عين السلطنة الى عمارة الملك واستمالة اهله فاستشار صاحب آسير فاشار بامارة السيد مرتضى وكان ذلك * وبينما عمال السلطنة في شغل بنظام الامور وانتظام للجمهور تواتر الخبر باجماع صاحب بجايور عادل شاه وقطب شاه صاحب لكهنده على تجهيز سهيل خان الطواشي نظام شالي لحرب المغل وشاع خروجه بعدد وعُد لهذا اجتماع الامرآء في مجلس سلطانهم شاه مراد وانتفقوا على ان يكون بشاهپور وخرج في المقاتلة امير امرآء للجيش خان خاتان ومعه عادل شاه صاحب آسير وسائر امرآء الكر والقر وانتفق للحرب في آخر النهار فاعتزله خان خاتان واستقبله عادل شاه والمأمرون بالدخول معه من ا. صناديد حزب الشرك وكان سهيل خان فرساً ثوباً من الكوكبان وجمع كثيراً من النفط وقد وقف في القلب وفرقه امامه ليطلقه في وجه من يقدم عليه بعسكر القلب وكان اذ ذلك فيه خان خاتان * فلما اعتزله وفارق المركز تقدم عادل شاه وهو يخاطب نفسه بما قاله المتننى :

ان لم اذكر على الارواح سائلة فلا نعيبت ابن ام المجدد والكرم
 ٥ وكذا فعل وبلغ الشهادة بكثير من وجوه العسكر وجماعة من الامرآء منهم الامير الكبير قطب الدين پير محمد علاء خان بن علاء خان بن پير محمد ابن علاء خان لودى * ومن العجب مع اميتيه ما اجتمع فيه من الطاعة والشجاعة واجتناب الشبهات حتى في مأكله * فكان اذا خرج في جيش صحبه من الزاد ما يكفيهم وفرسه وسائسه وخادمه الخاص به واذا فقد صبر ٢. وانتظر الفرج ممتن وقفه لما برضيه عليه الرحمة * ومنهم الامير ربحان سلطانى المخاطب حبش خان وكان مركزاً لدائرة الحرب * ومنهم بهاء الملك البنبانى من اولاد اعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وصح عنه انه ما سل سيفاً ولا صوب رحى تحاشياً عن فتيل الذاب عن نفسه وحريمه وماله وملكه وعرضه وارضه وقد رآه مظلوماً ولا اعتزل المعركة وفاء لصاحبه وقد

خاص غمار الموت وكان قَدَرًا محتومًا * ومنهم مقرب خان واسمه ملك جيو
 وكان يثق به ويعتمد عليه في سرّته ونجواه * وبات عادل شاه في المعركة
 ليلته ثم حمل تابوته نهارًا الى دار ملكه برهانپور * ولما أشرف عليه تلقاه
 كثير من اهل الدين والدنيا بشعار الحزن والاسف وارتفعت الاصوات
 بالترحم عليه والدعاء له لعل صالح قدسه في حيوته * وكانت ساعة
 كالساعة وسايروا التابوت الى قبة انشاهها بدولت ميدان لهذا اليوم وقبره
 بها طيب الله ثراه * وكان سلطانا احدى وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية
 ايام * وهكذا احبابه حمل تابوت كل منهم الى مرقده بدار ملكه به والله
 القائل

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تُسمى ١.

١٠٠٢ وفي السنة جلس بعده ولده قدرخان المخاطب نفسه بهادر شاه بن
 عادل شاه بن مبارك شاه بن عادل خان بن احسن خان بن قيصر خان
 ابن غزني خان بن حسن خان بن راجه احمد بن محمد خواجه جهان
 الغاروقى العدوى * وحق به من كان مع ابيه ابراهيم بما له من العلم
 والنقارة والحراة والخيل والافيل وما خف من اثقل وسائر اسلح واستقل ١٥
 اوزير حسن محمد في عمله مدة وخطب افضل خان * وارسل قرة عين
 السلطنة شاد مراد الى بهار يعزيه ويسلمه ويهنيئه بالملك ويعدده الزيادة
 على ما كان لابيه منه ويستدعيه الى حضر العسكر وتكرّر منه ذلك *
 وبهادر لا يزال يستميل ويعتذر بتلافى ما تلف من الاستعداد الى ان رضى
 منه باربعة الاف عسكى يكونون في خدمته ابداً وذلك لعزّة ابنته له ٢.
 في عصبة الشاه انوما انيه * ففعل وجنّزه مع ابن عمه وسلك اتوقت على
 ما كان في ايام ابيه انى ان عمل ما شاء تلقى ما سـ * وببانه اجمل انه رفع
 درجة الخدّيب له سدات خن ابن انشار انيه في الصوفية السيّد جمال
 الدين محمد انبخارى الدودى بالامر والعلّم والنفارده * وهكذا رفع شن

المخاطب له مقربخان بن الملك ياقوت السلطان بدرجة القرب منه والمحرمية له * فكان من سادات خان ما حمل الوزير المذكور على ان يجلس للوزارة يوماً ويعتزل ويستعفى عنها اياماً فانه احتمله في سعائته به واما في التقدم عليه في المجلس ومشاركته في العجل واختلاس خاتم الملك من يده ٥ ليختم به على ما لا يمضيبة الوزير من الاحكام فلم يحتمله منه ولو امر بهادر باللف عن القصور ما خرج الوزير من وصية ابيه فيه * وكان من مقرب خان مع صغر سنه وقصور فهمه ما حمل الامير الكبير عبد الكريم فولان خان ابن صندل فولان خان على مفارقة القلعة فانه منذ نشأ كان مشاراً اليه واحب مقرب خان ان يتقدم في جنسه وبه لا يتم له ذلك فصار في القصة ١. يهضم جانبه * حتى كان منه يوماً بحضوره ما اقتضى لفولان ان يكفه بحدة، وفي اثناء ذلك حضر بهادر فاستماله بالنعاية وعطفه بالعاية له فتراجع عن الحدة الا انه استأذنه في النزول من القلعة الى دار ملكه سونكير وكان ذلك * وبعد وفاة من عجله الاجل في سن الشباب * وزهى الملك به فكان لاهله انيه مهّرع وحسن ملب * شاه مراد وقيام اخيه في الملك ١٥ وهو الوارث للقبال * شمس السلطنة شاه دانيال * عنم بها على اخاب برهانپور حجراً حجراً وعمارة مدينة على ثلث فراسخ منها وتسميتها بهادرپور * فاجتمع للجمهور واجمعوا على قبول العمارة مع ابقاء برهانپور * فانها عمت بلشارة قطب العارفين مهلاتا الشيخ برهان الدين ولهذا سميّت باسمه الشريف * فالى بهادر الا ان تجربها وشرع في العمارة وامر بها وبدأ ٢٠ بالقلعة التي في دار سكناه ورفع الابواب واشاد قصورا عالية * ولما فرغ من جانب منها جمع السادة والائمة والامراء والاعيان فيه وهكذا اشعراء والمغاني والمطربين وسائر ارباب الملاهي ومُدت السفرة بالوان من الازمنة والاشربة والفواكه وكان يوماً مشهوداً * وكنت ممن حضره مع من كنت في خدمته عبد الكريم فولان خان * واما المعيار ورؤساء الصنّاع

فخلع عليهم واجزل جانتزتهم * وفي أيامه رفع الوضبع * ووضع الرفيع * وقدم
من لا يقلع * وتأخر من يصلح * وقرى ما جمع آباءه من المصلح والقماش *
على السفهاء والاولياء * وجمع ما تفرق من الملاق * وشاعت معاطاة
المنافق * وأغر صدور وزراء أبيه * حتى انتظروا السلامة بالمصيبة فيه *
ومع هذا فكان في بهادر من النشيم الرضية مواظبته على الصلوة في ٥
وفتها وفعله للخير ومواساته لذى الحاجة وليل إلى المشايخ والصوفية
أتى الكرامة والخارق كثير من المتشبهة بهم * وكان يقول بهم حتى أنه كما
نقله العلامة الرخشى في كتابه ربيع الابرار في حقهم اعتقد: -

شردمة مهيئة خسيصة همتها الرقص والهريسة

وكان فيه جانب من التوكل فيقول اذا اقمه امر ما شاء الله كان * وفي عهد ١٠
وصل عظيم الهند وسلطان جهاتها المشهورة صاحب قران جلال الدين اكبر
بادشاه إلى برهانپور ونزل في دار سلطنتها * ولما شلع خبر حركته من دار
الملك فتحسروا عليها عقد بپادر مجلسا للمشورة حضره الوزير افضل خان
ومن في معناه وامير امرآء المقدمة اعظم همايون بن اعظم همايون بن الغخان
الاوغان الكجراتى والامير الكبير عبد الكريم فولان خان بن فولان خان ١٥
للبيشى فلما اوزير ومن فى معناه الذين هم بطانة عظيم الهند وحلة
الاخبار اليه فشاروا عليه باحد امريين اما لمواجهة او استرضاء بحمل
ما فى الخزنة نيه * واما فولان خان فلما سئل فباتفاق الامير المشار اليه
اجاب بان انسيف تبع للرأى فم كن من الرأى فزعم الوزير أنه فى احد
امريين والشجاعة لذل لاهل انسيف وان فى شعبة من الجنون الا ان ٢٠
انتقلد لسيف قد يكن ان يدرك ان لمواجهة مع مثل سلطان الهند
لا تصلح الا من يخرج عن اختياره وبرضى من انه بما يغالبه به * واما
الاسترضاء بالخزانة من يزعم ان انقلعة ذهب وجوهر يكن ان مخلو
لخزانة والاستزاد على حنك كن ولا بد لنوافع فى لوقت ان يدافع

بأمر لا يقطع فيه بمراد ومع الذل فلم لا يُدبر بما يقطع وبما العزة له فيه *
 وصورة ذلك ان يكون صاحب في القلعة او ولده ومعه الوزير ومن العسكر
 الحشم القديم ويضاف اليهم المدافع ديا خان الرومي واذا حسن جركس
 ومصطفى جنكز خاني المعروف كوكيان وبقيّة الاروام ولا يبقى غيرهم في
 ه القلعة لا ذكر ولا انثى * وعلى تقدير ان الولد يكون في القلعة فالصاحب
 بسائر العسكر والخزانة والافياء وما خف حمله من المدافع ينزل ما بين كانه
 وعقبة جاندور وفتح الخزانة ويصيف الى ما عنده وهو اثنا عشر ألف
 فارس مثله وما يزيد عليه * ويجمع من راجموت (sic) الملكة وكوليها واباشها
 من حصر ديوانه * ويرخص لى والفارس الشجاع روى رأى في التقدم الى
 ١. نبيه للعبث بعسكر المغل * ونرجو ان نُشغلهم بنا عنكم وعن قصد برهانپور
 الى مدّة فان غلبت الكثرة الشجاعة وتوجّهوا اليكم * استتبعناهم وقطعنا
 دابورهم * وان توجّهوا الى برهانپور منعنا الطريق من المدد والزاد وان
 رأيتم احتما للعبث وقربت المسافة فتركوا المييدان واحتفظوا على عقبة
 جاندور والى ان يكون ذلك ولا كان واصلوا اهل الدكن بالمراسلات
 ٢. وما يرغبون فيه من المثل * وم في هذه الفتنة احوج منكم اليهم * هكذا
 ارى

ما بين غمصة عين وانتباهتها يقلّب الدهر من حال الى حال
 فالتفت بهادر الى سادات خان وتل له ما ترى * فاجاب مسافة البين طويلة
 والتوسل انيسه بما سوى الدرهم لا يأتى بخير * وانفصّ المجلس على هذا *
 ٢. واستاذن غولان خان في انعزم الى سونكير وصعد بهادر ومعه الوزير الى
 القلعة * وكان آخر عهده بقولان خان وذلك لانه لما لحق كبير خان بن
 آصف خان بالمغل تخلف عنه بالولاية ثلثة افياء كبار فكتب الى امرائه
 بتلك الجهة بأخذها وارسلها فاخذها الامير غولان خان الا انه لم يرسل
 بها * فسعى به مغرب خان فكتب انيسه بهادر يحثه على ارسلها فتوقف

ووجد مقرب خان مجلا للفتك به فآخبر بأنه صار من حزب المغل فتأخر بهادر وكتب الى الامراء بجهته ومنهم روى رأى، ان لهم اهله وما يملكه وله منهم (six) راسة وافياله* والحجب من بهادر ان يكتب مثل هذا وسلطان الهند على منزل من برهانپور وبلغ فولان خان ما كتبه من صاحبه الامير على خان بن الملك طاهر اليافعى* فعزم على الخروج الى جانب الدكن ٥
لئلا يقال بتخلفه في الشدة عن سلطانه الا انه ضاع الوقت وما بينه وبين الامراء سوى عشرة فراسخ فجزم برأى من تبناه وكان له اعز من اولاده سيف الدين محمد امين خان بن عزيز خان على ان يلحق بسلطان الهند* فركب ليلا باهله وما يملكه الى تهلانير واصبح بها وقد تفرق عنه غالب العسكر حتى لم يبق الا مائة وستون فارسا من الف وخمس مائة ١٠
ولا فارس الا واصله منه بتلك اثني عشر من خمس مائة مظفرى الى الف* وأول من تخلف عنه وزيره عبد القادر اعلى المتولّد برهانپور تداخلته الغيرة على ائلك فقال لصاحبه لا يجعل بنا وقد نشأ بهاء* اندولاه ابا عن جدّ ان نفارتهما في مظنة زواجهما ونلحق بالمغل قبل ان تبلغ الجهد في الذب عنها حتى اذا كان سيما ذلك في وجوهنا وما يلي من ١٥
جسدنا وما ساعدتنا امشيتة على ما اردنا عند ذلك يعذرنا تصديق والعدو فكل من جاء به له م جمعت العسكر لا للكر وانقر في الذب عن هذه اندولاه وحيث كان لا يرضى بهادر الا ان يجعل راسى اليه لاجل هذين الغيلين وهو تركهما رغما كما سيترك سائر ما بيده الى غد فكيف تلوم ومن نجا براسه فقد ربح وكن منه هذا في غير وقتته ولا اراه الا كما ٢٠
قيل :-

واذا اراد الله رحلة دولة من دار فم اخضوا انتديرا
وجعل الامر انه ما عبر نير ووقف بجانب من القلعة رأى جمعة من
المغل بسوادها نزول منهم مسعود بيلك حاكم كنبايه ومعه حلقة من

الافئال للسلطنة والى جانبهم جماعة من الاوغان فارسلى الى الحاكم يخبره انه من حزب السلطنة والكافر العنيد الشديد قد انتهى فى طلبه له الى النهر ويريد ما يريد فان تاذنوا فى ارسال الاهل والثقل الى جانب منكم يتفرغ لحرب الكافر فان مسعود بيك له واستعد بفوجه ووقف وهكذا ٥ الاوغان وكان فى الفلعة سيد راجو بن الامير الكبير سيد حامد بن سيد ميران بن سيد مبارك البخارى وكانت للملك ادو الملتانى وينته فى عصمة السيد راجو وهو مع احمد خان ابن عم بهادر فى خدمة اشاهزاده دانيال وقد نزل على قلعة احمدنكر محاصراً لها ثم ارسل فولان خان الى مسعود بيك حاكم كنيابه يقول له ما كان من الحرب فانا اكفيكم ١٠ ولا اكلفكم سوى الوقوف * ثم انه توجه للحرب بن معه وهو يقول — للجنة تحت ظلال السيوف * وحث الجلال * على الجهاد * وصار لهم مركزا فى الميدان * وتحرك بالمقدمة اميرها امين خان * وهو يقول — لولا خطر عنتر بنفسه لم يذكر — وتلاقت الصفوف * وتقارعت السيوف * ومن غرة الراى بالكثر * توالى خيله فى الكرة * واشتد الزحام * والمسلمون فى ١٥ الاقدام على قدم الكرام * اذ ان اصاب ثياب سيف الصارب * طرفا من الجبهة اليمى للامير وجفن عينه اليسرى والحاجب * وانفقت وسانت العين * فخرج من بين * وتبعه من المقدمة رجالها * وتبعته مقدمة الراى وافئالها * وانكشف الميدان * ما بين الراى وفولان خان * فحمل لسان عليه * وبينب يصل اليه * اصاب الراى سلم بجبينه وسيف يرفقه كاد ٢٠ يفصله * لولا الجلد يحمله * قال عن سرجه وجاءت سكرة الموت * فتداركه حربه خشية الموت * وجعلوه فى ثوب وجعلوه على الفيل * وكان شاباً مهلباً شجاعاً ضويلاً مثلى * لبدن قليل اثليل * وخرجوا به الى اهله وقد مات * وما تخلف عنه ذئ * ووقف الفولان تحت علم النصر * واجتمع عليه عسكر الكر والقر * بهتونه بالسلامة والكرامة * ثم سار الى انخيم والغنيمة امامه * واول

ما نزل بالمكن * جلس الى ولده امين خان * فاحزنه * ما اصاب عينه * الا انه
 سلاه متمثلا له عما روى في الحديث هل انت الا اصبع دमित * وفي
 سبيل الله ما لقيت * ثم وقد وصله مرسوم سلطان الهند توجه اليه وسلم
 عليه * وزاده رغبة وتمكيننا وبقي في دار ملكه سونكير عزيزا مكينا * وكانت
 هذه الواقعة من ادبار بهادر فانه لم يكن في امراته من اهل ارضه من
 يعدلها في السيف فبسوء تدبيره وفي وقت الحاجة ضيعهما وتحصن
 بالجبل جملة من امراته، ومن كان منهم بما يلي برهانپور تبع الامير فولاد
 خان وتحق بالمغل وامر سلطان الهند بحصار الجبل واستمر للحرب اشهرا
 والوزير افضل خان وان كاتب سلطان الهند وركن اليه الا انه وثناء
 بلج عادل شاه المرحوم جلس باخوته على الباب المتصل بالحصار الاول ١٠
 المسمى بالادى حفظا له من المغل واستمر محاربا مجدا فيه والعساكر تخرج
 من الباب وتحارب المغل وترجع والبندق والمدافع من ابراج الحصار الاول
 والثاني والثالث لا تزال تصيب الى ان هلك جم غفير من المازلين على
 انقلعة مع الامير الكبير ميرزا خرم بن الخان الاعظم عزيز كوكلتاش بن
 شمس الدين محمد اتكه خان * ومع ان عسكر اسهل لحق بالمغل ١٥
 انقطعت الضرب وذلك لان سكتة الارض من التراجموت ولم اهل الخيل فيها
 والكلب وثم ارجل اجتمعوا على القتل والسلب فهلك بهم من خيل السلطنة
 ورجلها واتباعها واثموجهة ائيب من سائر الاصناف ما لا يحصى كثرة
 وتمل سكتة الارض وملكو من الخيل والجمال والاشنة والاثاث والاسباب ما
 صار لهم به شان ورغبة وحيث كن بلجبل من الرعية القديمة به ٢٠
 ما يزيد على مائة الف وظل الحصار انتجت عفونة انباء وبه هلك به
 كثير من الناس كما ذكره مورخين في كثير من الحصون اخصرة
 ونواذن لهم بالنزول في الغرصة م سوى العسكر فكان ظهر التدبير الا
 انه لم يكن من اهل التجربة * ولا بفعل فنه عذا ففعل بل فنه سائر

ما ينبغي فعله وتركه حتى انه طلب افضل خان وهو القائم بحفظ القلعة في رأى العين وعزله عن الوزارة وحير عليه * وبلغ اخوه خدائند خان خبره وكان كاخيه في الحفظ فليس من رشد بهادر واخلى الابراج من اهل المنعة وبعد ان كتب الى ميرزا خرم بخلو الابراج صعد الى القلعة بوجوه العسكر وما استقر بها الا واقتح المغل للحصار الاول * ثم باشارته اجتمع حشم للجبل من يافع ومن اختلط بهم واميرهم ان ذاك شخص من يافع يقال له بلجاج اتى بهم دار السلطنة وقال لبهادر ما يمنعك من الاجتماع بسلطان الهند وهو يעדك بليقائك في الملك وان لم تنزل اليه نزلنا بك اليه * فبعد كلام يطول استاذن سادات خان في النزول اليه لتهديد العهود وطلب منه ما يستميله به من المعادن فاذن له فنزل بجماعة من وجوه الرجال ومن كان يختص به واجتمع بسلطان الهند واخذ العهد لنفسه وماله وصار من حوزة واخبره بالحل جميعاً * ثم استاذن مقرب خان واجتمع به وكان علم من سادات خان انه قارورة عقله فالتفت اليه واختصه بعنايانه وساله عن بهادر بشفقة عليه ووعدته على وصوله بقاء ١٥ ملكه له * فرجع مقرب خان الى القلعة وحمل بهادر على النزول اليه * فاستدعى برلم داس دربارى ونزل معه بسائر وزرائه وعسكره وعلى نزوله وصل الخان الاعظم العزيز اليه بامر السلطنة ودخل به عليه * وكان ذلك اخر عهده بالجبل والملك * ولما وصل خبر تحبيبه الى اهل القلعة منعوها نحو شهر * وكان بها الملك ياقوت سلطانى وقد اكتهل وعسى * فحضر دار السلطنة واجتمع باولاد مبارك شاه واولادهم وقال لهم القلعة بحالها والاستعداد بحاله من منكم يختار السلطنة ويحفظ عرض اباؤه فلم يجبه احد منهم فقال لبيتكم نساء فتعدروا وكان لما منع القلعة بعد بهادر صعد اليه ولده مقرب خان برسالة من السلطنة * فلم يجتمع به وقال له لا ارانى الله وجهك تنزل ببهادر وتطلع بعده * فنزل وآل امره الى ان ضرب بطنه

بخنجره في مجلس الى الفصل لذلّ ثم يرض به ومات* واما الملك ياقوت سلطان فانه لما ايس من اولاد مباركشاه خرج الى منزله واوصى واعتسل واحضر كفنه واستودع اهله وخرج الى مساجد كل عمرة وطأها صلي وبذل المعروف وفعل الخير فيه واستحفر قبرا في موضع قباه له ثم اكل افيونا حملته الغيرة عليه ومات ودفن به* وقالوا ارجى آية في كتاب الله تعالى ه قوله: - يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* فانه يغفر له ويرحمه* ثم طلب اهل انقلعة لنزولهم الامان* فبمقتضى اجابتهم توجه الشيخ ابو الفصل الدهلوي الى الجبل وجلس بالذكة المعروفة بتناول خان واذن لهم في النزول باهلهم وبما ملكته ايديهم وكان ذلك وكُنِبَ الفتح باسمه ١٠٠٩

سنة تسع والى وكان ابتداء الامارة السغورية ببرهانپور في سنة اربع وثمانين وسبع مائة* وبهم من التاريخ المذكور خرجت برهانپور وكانت معروفة بخاندبس من اعمال دهلي* وفي عهد بهادر شاه بن عدل شاه بعد مائتين وخمس وعشرين سنة دخلت في اسمها كما كانت والملك لله سبحانه، اُنتهى ١٥

وفي سنة ست عشرة من سلطنة صاحب الترجمة محمود وصل حاجب انسلطن سكندر بن بهلول صاحب دهلي الى محمود شاه برسنة تتضمن احبة والتينته بفتح برهنپور* وفيها توجه محمود الى نبروته پتن وزار ائمة الدين بها احياء وامواتا وعقد مجلسا خاصا مذاكرة لتفسير والحديث واكثر من جوائز واعمال ٢٠ البر والودائف والتمس الدعاء ورجع منب الى سرنيچ ومكث به يتردد لزيارة الصريح المبارك صاحبها مضاف لاؤنيّة وكعبة الاصفياء بركة العيين شهاب الدين مولد الشيخ احمد قدس سره وعمل به خيرا كثيرا وكون انش مصححه فية منصلة بحدكن النروضة المباركة من جذب قدمه

الاطهر يتعهدا احيانا وفي هذه النوبة فتح القبر وجلس عنده وقال اللهم ان هذا اول منازل الاخرة فسهله واجعله من رياض الجنة ثم ملاه فصة وتصدق بها * وفي سنة سبع عشرة شكى صعبا فاستحضر ولده مظفرًا وكان ببروده واسند الوصية اليه فعوفى فرجع مظفر الى بروده ثم شكى الضعف ه وفي اثناثه بلغه من وجيه الملك خبر وصل حاجب سلطان العجم شاه اسمعيل الصفوي الى القرب من حده فامر بالكتابة الى الامير بالحد فيما يجب من رعايته * وهكذا الى العمال على طريقه الى ان يصل دار الملك * ثم امر بطلب مظفر وقبل وصوله بساعة فلكية فارق الدنيا وقدم مظفر في الساعة الثانية من ليلة الثلثة وحمل تابوته الى سركيهيج حين انفلق ١. الصبح * وكانت وفاته عصر يوم الاثنين ثلثي شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسعائة ومدة سلطنته خمس وخمسون سنة طيب الله ثراه ه

بيان الموعود باملائه من الخبير المفيد

لال تجاج وجياش وابن زياد والمدينة زبيد

اول من اختط زبيد محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بامر المامون ه العباسي في يوم الاثنين رابع شهر شعبان من سنة اربع ومائتين * واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامة وزير ولد ابي لجيش بن زياد * وكانت في قديم الزمان حمة كليب ومهلhel ومن غربيها البحر على مسافة نصف يوم والجبال من شرقيها * وبها الفواكه الكثيرة وبينها وبين صنعاء اربعون فرسخا * وبها عين جارية غزيرة تاتي من شرقيها في سرب ٢. تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقى جميع البساتين من خارج المدينة ومن داخلها * واول من جرّها وادخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن انرشيد على بن ابراهيم ابن محمد بن الحسين بن انزبير الغساني الكاتب الشاعر الاسواني اوجد عصره في الهندسة والشريعة والادب فعمل المجرى بحكمة الهندسة وورنه

وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وستين وخمس مائة وكانت المدينة قبل
 اختطاطها عقدة طرفاء وراك وحول العقدة قصر وقرى * وكان ابن زياد
 قدم اليمن سنة ثلث ومائتين وفتح قهامة سهلها وجبلها واشترط عليهم
 ان لا يركبوا الخيل * وكان له مولى يسمى جعفرًا فيه دُعَاء وكفاية * حتى
 كانوا يقولون ابن زياد جمعقوه ارسله بعد الفتح الى المامون بهدايا اليمن ٥
 ورجع بالقي فارس فيها من مسودة خراسان تسعائة فلك غلب اليمن الى
 حلي وخطب له ومات سنة خمس واربعين ومائتين * وقام بعده واحد
 ابراهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات * وقام ولده زياد بن
 ابراهيم فلم تطل مدته وملك بعده ابو الجيش اسحق بن ابراهيم ملك
 ثمانين سنة فمجز عن الحركة والغزو وامتنع عليه اهل الاضراف وانقطعت ١٠
 الخطبة له في الجبل * وفي ايامه قدم علي بن انفصل القرمضي وقصد
 زبيد فهرب منه ابو الجيش فياجم على اهلها فقتل وسبى من زبيد اربعة
 آلاف عذراء وامر بذبحهن بموضع بقل له امشاحيط * ومات ابو الجيش
 سنة احدى وسبعين وثلثمائة عن ضل اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل
 ابراهيم فتولت كفتته عنته هند اخت ابي الجيش وعبد لابيه اسمه ١٥
 رشيد (مصغر) استند حبشي ثم مات رشيد فقام الحسين بن سلامة وصيف
 رشيد من اولاد النوبة نسب الى امه * وكانت الدولة تضعضعت اغرافيا
 وغلب ملوك الجبل على حصون فحاربهم الحسين واسترجع ما خرج من
 الملك * وكان كثير الصدقات عدلا عامرا وله الاميال والفراسخ والبرد على
 انفرقت وانقلب في انفوز من حضرموت الى مكة اشرفة * ومن منقبه ٢٠
 اتاه رجل فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني
 ألف دينار فقل نعل الخيل تثل لك فقل له 'نه قد عرفني بامارة لا يعلمها
 الا انت وذلك انك لا تنم حتى تصلي عليه ك' ليلة مئتي مرة فيكي
 خمسين وقل لرجل صدقت وثله م اطلع عسى هذا احد منذ عشرين

سنة الا الله تعالى واعطاه المال ومات سنة اثنتين وقيل ثلث واربعائة * وانتقل الحكم الى طفل من ابي زياد اسمه عبد الله وكفلته عمه له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة وكان لمرجان عبدان فحلان حبشيان رباها صغييرين وولاهما الامر كبيرين احدهما اسمه نفيس ه (يفتح النون وكسر الفاء ومثناة تحتية وسين مهملة) جعل اليه تدبير الخصرة واثاني يسمى نجاحا والد الملكين سعيد الاحول وجيَّاش فوق التنافس بينهما على وزارة الخصرة وكان نفيس غشوما مرهوبا ونجاح رفيقا عادلا محبوا للبرية * وكان مولاهما يميل الى نفيس * فبلغ نفيس ان عمه ابن زياد تكاتب نجاحا وتميل اليه * فاعلم مولاة بذلك فامرته بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض

١. عليهما في سنة سبع واربعائة وكان يموت هذا الصبي انقراض دولة بني ٤٠٧ زياد وفي مائتا سنة وثلاث سنين وكان بنو زياد قائمين بخدمة الخلفاء العباسية فلما اختل ملكهم وغلب اهل الاطراف على ما بأيديهم تغلب بنو زياد على ما بأيديهم من اليمين وركبوا بالمظلة بابقاء للطبقة العباسية * ولما باع نجاح ما فعله نفيس بمواليه استنفر العرب وقصد زبيد وبعد ما حارب ملك نفيس في آخرها وهلك معه خمسة الاف من الفريقين ويعرف بيوم العرق على الباب القبلي واستولى نجاح على زبيد في ذي القعدة سنة اثنى عشرة واربعائة وقبض على مولاة مرجان وقتل له ما فعل مواليك ٤١٢ وموالينا فقال لها في ذاك الجدار * فاخرجهما وجههما وصلى عليهما في جمع عظيم وبني لهما مشهدا في العرق وجعل مولاة مرجان حيا وجثة نفيس ٢. في مكانهما وبني عليهما جدارا حتى ختمه * وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه وكتب بني العباس بالطاعة فكاتبوه بالاستنابة ونعتوه بالمؤيد ولقبوه بنصير الدين * ولما ظهر على بن محمد الصليحي سنة تسع وعشرين ٤٣٩ واربعائة واذن له المستنصر العبيدي صاحب مصر بنشر الدعوة واخذ منعاه اقم بها خائفا من نجاح ولم يزل يحتال على قتله حتى اهدى له

جارية حسنة حملها سماً فظعته وتوفى نجاح بالسم بمدينة الكلداء في ٢٥٢ سنة اثنتين وخمسين وأربعائة وهذه المدينة اختطها الحسين بن سلامة ثم نزل الصليحي الى زبيد وهرب بنو نجاح وكانوا اطفالاً وم سعيد وجيأش ومعارك والذخيرة ومنصور وكان معارك اكبرم فقتل نفسه غيباً ومن شعر الصليحي وكان من اعيان اليمن ودهاة ملوكها شاعراً فصيحاً بليغاً شجاعاً جواداً قوله

انكحمت بيض الهند سمر ومأهم فروسهم عوض النشار نثار
وكذا انعلى لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعمار

٢٥٥ وملك من مكة الى حضرموت سهلاً وجبلاً في سنة خمس وخمسين وأربعائة واستقر بصنعاء وآى على نفسه ان لا يولى مدينة زبيد واعمال تهامة الا ١. من حمل ابيه مائة الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يولى صهره اسعد بن شهاب صنو زوجته أسماء ام المكرم* فحملت أسماء المال عن اخيها* فقتل لها الصليحي يا مولاند أنى لك هذا* قنت هو من عند الله ان الله يري من يشاء بغير حساب* فتبسم وعلم انه من خزانته وقبضه وقيل هذه بصاعتنا ردت الينا* فقلت أسماء وتبيرا هلنا وحفظ ١٥

٢٥٦ اخنا* فدخل اسعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست وخمسين وأربعائة ٢٧٣ وفسح لاهل السنة في ترويح المذهب* وفي ذى القعدة سنة ثلث وسبعين وأربعائة توجه على الصليحي الى مكة المشرفة واستخلف ابنه المكرم على الملك وسار الى الفرس من آل الصليحي ومعه سائر ملوك اليمن الذين ملكتم وكان اسكنهم صنعاء خوفاً من خروجهم في غيبته وكان معه ٢. من آل الصليحي مائة وستين رجلاً* فلم نزل بضعة ايام بصيعة تعرف بيم الدقيم وبئر ام معبد في الثاني عشر من ذى القعدة ثم يشعر اندس انتصاف النهار حتى قيل لته قتل الصليحي* وكان سببه انه ما قتل نجاح وهرب بنوه اذ لحبشة كن يلجأ اهل املاحم بعنل لاجل الصليحي

فاستشعره وصورت له صورة الاحول على جميع حالاته وبلغ الاحول ذلك فتبها له * فلما بلغه توجهه الى الحجاز خرج من الحبشة بحرا في خمسة آلاف حربة حتى خرج من ساحل المهاجم وهاجم على المحطة نصف النهار والناس قائلون متفرقون وقصد خيمة انصليكى فقتله واخاه عبد الله ولم ينج من المحطة الا النادر واستولى على الاموال وكان حمل خزائنه لاهل دعوته العبيديين وجمع آل انصليكى فقتلهم بالحرب واخذ أسماء بنت شهاب زوجة انصليكى فاركبها هودجها وجعل راس الصليكى ورأس اخيه املم هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار ووكل عليها من يجرسها ونصب الراسين قبل شاطئ اندار اثنى في فيها * وفي ذلك يقول شاعرهم العثماني من قصيدة : -

بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان افبح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها
سود اراقم قومك اسد الشرى وارحمنا لاسودها من سودها
فالقمت أسماء تحت الاسر سنة لم يكن لها الكتاب الى ابنها المكرم حتى تلطفت
ها نرجل مشرق فرمت اليه برغيف فيه كتاب مخبره انها قد حبلى للاحول *
ولم يكن كذلك ثانه لم يرح فط ولكن ازادت استتارة حفاظ العرب * فلما
وصل الكتاب انبه جمع رؤساء القبائل وقراء عليهم * فنكفوا واثارت حفاظهم *
وسار من صنعاء في ثالثة الاف فارس غير الرجل وخطبهم في بعض الطريق
وعرضهم اناس يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه
٢. وقيل : -

وأورد نفسى والميت في بدى موارد لا يصدرن من لا يجاليد
والبيت لئمتنى فرجع البعض وسار في الباقيين * وبلغ الاحول ذلك فجمع
جموعه وصف له المجرى (sic) الى القبلة في عشرين الف حربة فطاحتهم
اعرب ضحك الرحا واك انقتل على انهم : وكان الاحول قد اعد خيلا

مصبرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها فى خواصمه واهله حتى
 اتى الساحل * ودخلت العرب زبيدا قهرا * وكان اول فارس وقف تحت
 طاق اسمه ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولانا فقالت مرحبا
 يا وجه العرب ولم تعرفه * فسألته من هو فانتسب اليها وقال احمد بن على *
 فقالت احمد بن على فى العرب كثير وامرته برفع المغفر فعرضته * فقالت ٥
 مرحبا بمولانا المكرم * ويروى انها قالت له حينئذ من كان مجيئه
 كمجيئك فا ابتلا ولا اخطا * فاصابته ربح ارتعش لها واختلجت بشرة
 وجهه وطش بعد ذلك سنين * وانت رؤس القبائل يسلمون عليها وفي
 بارزة بوجهها على عاتقها فى ايام زوجها الصليحي * ثم امر المكرم بانزال
 الراسين وبناء المشهد عليهما وكان يعرف بمشهد الراسين * وولى المكرم ١٠
 خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بامه الى صنعاء
 ٤٧٩ فقامت بها حتى توفيت سنة تسع وسبعين وربعائة ومات المكرم
 ٤٨٤ سنة اربع وثمانين واربعاة واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد
 المظفر الصليحي * وكان زعيم الخلف لا يظفر من انسرج بضلل الا انه قثم
 باحوال الملك * قال ابن الجندى لما ماتت السيدة اسماء وضعف المكرم من ١٥
 الاختلاج وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد ولم يعذرهما عنه ثامرته
 بالنزول معها الى جبله وسكناهما ثم صاحت بالويل فاجتمع منهم عثر كثير
 فاشرفت من طاق وامرت انكرم معها فنظروا فلم يجدوا الا من يفود كبشا
 او يحمل سمنا او بُرّا * وقد كنت فعلت ذلك بصنعاء فشرفت الى انكرم
 على الرعية فلم يريا الا راكب فرس متقلدا ربح او رجلا شاعرا سيفا ٢٠
 او متقلدا قوسا * فقلت للمكرم انعيش مع هؤلاء يعنى رعية اخلاف
 اولى من العيش بين اوثك * فعلى انكرم نعم * ثم سكن جبلته وتى
 مدينة بين نهريين جاريتين فى اشتهاء والصفى : —
 ٤٥٨ وأول من اختنفا عبد الله بن محمد بن على الصليحي فى سنة ثمن

وخمسين وأربعمائة ثم عاد الاحول الى زبيد وطرد ابن شهاب منها* فارسلت السيدة الى صاحب حصن السعير تأمره ان يكتب الاحول بتسليمه ففعل وطمع الاحول فيه فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما قرب من الحصن ظهر له عسكر ضعيف فقتل الاحول في اكثر الجيش الذي معه في

٥ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول ٤٨٢

على رمح أمام جمل زوجته وجيء بهما الى السيدة بنت احمد في جبلة فتركتهما في دار ورأس زوجها امل طاقتهما* وكانت السيدة تقول لبيت عيتيك ترى يا مولاتنا أسماء راس الاحول يحمل امام زوجته ام المعارك وفي اسيرة* وكانت حين علمت بخروج الاحول الى الحصن كتبت الى ابن شهاب ا. بصنعاء ان يتقدم الى زبيد* ففعل فوجدها خلية فقبضها وهرب ابن نجاح

جيش ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف بن الى الطاهر الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك بن مروان ببلاد الهند* ثم رجعا الى اليمن بعد ستة اشهر من السنة قال جيش ومن احب ما رايت بالهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق احد الا فرح به وزعموا انه علم باخبار ٥ المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا بامور صدق فيها واشترت بها

جارية هندية علقت متى بالهند ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر* ومن عدن قدمت خلف الوزير الى زبيد على طريق الساحل وامرته اشاعة موتى والكشف عن الاحول* وصعدت الى جبلة فوجدت المكرم على نذاته والامر لامراته* ثم نزلت الى زبيد واجتمعت بخلف فاخبرني عن ٢ اوليائنا وبني عمنا بها وكثرتهم ويريدون راسا يثرون معه* ثم جريت

على عدة الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وستر عيني انواحدة بخرقه سوداء وكنت قريبا من الدار السلطانية* وسمعت على بن انقم عامل المكرم يقول لو وجدت كلبا من آل نجاح لملكته زبيد لما بينه وبين ابن شهاب من انشر* ثم قال لي يوما ولده الحسين بن علي وهو

يبيد العبد من يكون بالشطرنج يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت
 نعم قتلا عينا فغلبته فكاد ان يسطو عليّ * فدخل على ابيه وقال يا ابي
 غلبت بالشطرنج فقال له والده ما هنا من يغلبك الا ان يكون جيشا بن
 نجاح وقد مات بالهند * ثم خرج على وهو ايضا طبقة عالية فلعبت معه
 وكسرت غلبه فخرج اندست مانعا فاعتبط بي وخلطني بنفسه وهو في ٥
 كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا يكمل يا آل نجاح وكنت وامير خلف
 تجتمع ليلا وبخبرني بما عنده وانا في ذلك اكتب للبيشة المتفرقين في
 الاعمال وامرهم بالاستعداد فحضر منهم خمسة آلاف حربة داخل البلد
 وخارجها * ثم لقيت الوزير ليلة فقلت اتاني مولانا الفائد الحسين بن سلامة
 في النوم وقال لي يعود اليك الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية ١٠
 الهندية ثم التفت للحسين عن يمينه فقال لرجل معه اليس كذلك يا امير
 المومنين قال بلى ويبقى الامر في ولد هذا المونود برهة من اندهر * قال
 جيشا ولقد اذكر يوما ان علي بن اقم عاد من دار السلطان الى داره غضبان
 فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى انعب معك فلما ان لعبنا
 جاء ابنه للحسين الى بيته فضرب عبد الله بالسوط * فنادى صرعه وانا غافل ١٥
 فاعتريت وكانت عادة لي اقولها عند التعب فقلت انا ابو انصامي * فقال
 الشيخ ما اسمك يا هندي * فقلت اسمي بحر فقل بحق ان تكفي ابا
 انصامي وندمت عليها * ونعت انا والحسين ونيس عندنا لا ابوه على
 سرير وهو يعلم ونده فقال له ابوه ان غلبت الهندي فاندتلك على انك
 وعلى السيدة ودفعت لك ما نعامل تيامة * فاستغلبت له فخرج الحسين ٢٠
 فسقه على بلسانه فاحتملته قد يده الى الخيمة لئلا على وجبني وقفت من
 انغيظ فعثرت وقلت انا جيشا بن نجاح على اعادة ولم يسمعي سوى
 الشيخ فوثب خلفي حائيا بجبر رداءه حتى ادركني فمسكني واخرج
 المصحف فحلف لي وحلفت له * ثم اخذني دار الاغر بن انصليحي ونقل

للجارية الهندية وبها سائر ما يحتاج اليه ويخفى الى الليل * ثم اذن لي
فدخلت فوجدت للجارية قد وضعت بين المغرب والعشاء بالفاتك * فلقي
على بن النقم ليلا وقال خبرنا لا يخفى على اسعد بن شهاب * فقلت ان
معي في البلد خمسة آلاف حربة فقال قد ملكت فاكشف امرك * قلت
ه فاني اكره قتل الاسعد لانه طالما قدر على اهلينا وذرائينا فعفا عنهم
واحسن * فقال ابن النقم افعل ما تراه * فضرب جيشا الطبول والابواق
وقارت معه كافة اهل المدينة وخمسة آلاف من الحبشة واسر ابن شهاب *
فقال ما يومئنا منكم يا آل نجلاج ان نواخذ والايم سجال ومثلي لا يسال
العفو * قال جيشا ومثلك لا يقتل يا ابا حسن * ثم احسن اليه واولاه
١. اخيرا وفسح له بما معه * وتسلم نار الامارة صبيحة مولد الفاتك وصبح
للنام الذي راه * ثم لم يمض شهر حتى ركب في عشرين الف حربة من
عبيده وبني عمه * وكان يلعب بالعادل * وكان فاضلا وله شعر رائق وترسل
فاتك وله * كتاب المفيد في اخبار زبيد * وبعد تملكه زبيد لم يزد المكرم
سوى غارات على اعمال زبيد ليست بشيء * ولما ماتت ام المكرم وضعف
١٥ المكرم وتامت بالملك امراته واسند الدعوة الى ابن عمه سبا كانت الحرب
بين سبا وآل نجلاج سجالا ونزل آخر بثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل
على زبيد وبها للحبشة وتواني في الحرم لما راي منهم توانيا ظنه عجزا وكانت
مكيذة فبيتوه في بعض الليالي فانوا على اكثر المحطة ونجا سبا يمشى
على قدميه في ليلته حتى وجد من اركبه على فرس في آخر الليل *
٢. ولم تعد العرب الى تهامة بعد ذلك * وفي ايام جيشا مات المكرم في

السنة المذكورة سنة اربع وثمانين واربعمائة ومات سبا بحصن السح (٢) سنة ٢٨٤

اثننتين وتسعين واربعمائة وملك جيشا تهامة من سنة اثننتين وثمانين الى ٢٩٢

ثمان وتسعين واربعمائة ثم مات في ذى الحجة منها كما ذكرته ٢٨٢

سابقا * فاعتبر ايها الحبير بما تعذب عليه الليل والنهار * ان في ذلك

٥٣٣ لعبرة لاولى الابصار* وبعد جيلش قام ولده فاتك ومات فى سنة ثلث وخمسائة وقام بعده ولده المنصور بن فاتك وبعد امور جرت استقرت له تهامة ولعبيد ابيه وكانت قويت شوكتهم* بن اولاد فاتك الامراء وعبيده الوزراء اما الامراء فلم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور ولما مات انتقل الامر الى ابن عمه فاتك بن محمد بن المنصور بن فاتك ٥

٥٣١ ابن جيلش سنة احدى وثلاثين وخمس مائة وقتله عبيده سنة ثلث وخمسين وخمسائة* ولم يكن لآل فاتك سوى الخطبة بعد بنى العباس والسكة والركوب بالظلة* واما الامر وانتهى فلعبيد فاتك بن جيلش وعبيد ابنه المنصور* قال عمارة وم وان كانوا حمشة فلم تكن العرب تفوقهم فى الحسب الا بالنسب والا فلهم اكترم الباهر* والعز الظاهر* والواقع المشهورة* ١. والصنائع المذكورة* وتوفيت الحرة علم الهندية لم فاتك بن جيلش وكانت عاتلة فاضلة فيها ابركة للمسلمين كثيرة للحج والصدقة* وكان سيدها واهل ٥٥٥ دولته براجعونها فى الامور سنة خمس واربعين وخمس مائة عليها ارحمة

سلطنة الى النصر شمس الدين مظفرشاه بن محمود شاه عليهما ارحمة جلس ابو النصر مظفر شاه بن محمود على سرير السلطنة فى الساعة الثالثة ٥٩٧ من ليلة الثلاثاء ثالث ليلة من شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة وفى يوم الجمعة جلس بمنظرة على باب دار السلطنة وسلم عليه الخاص واعلم وعلى عادة اباؤه رفع الدرجات واعطى الصلوات ونضر الى منيكة فحصرها ملوكا واحسن مع ملوكه سلوكا ٤

وفيهما فى شوال نهض الى چانپانير وبها وصل اليه حاجب العجم واختص ٢٠ بالعناية ٤

وفيهما وصل الامير خواجه جهان الطواشى بمخدومه محمد بن نصر الدين الفلاجى* وسيأتى له ذكر فى ترجمة السلطن بهدر شتقبله بعض الامراء ووعد مظفر بالنصرة وكفه فكر انعاش* وانفق يوم محمد

ابن ناصر الدين انه دخل الخوش الذى نزل فيه حاسب العجم وكان شابا
 حسنا فاقتتن العجم به وظهر للناس منهم ذلك فلم يسعه من الحياء الا انه
 سل سيفه وهز فرسه وكان العجم نحو خمس مائة فلما لمع السيف وما
 كلم بعاشق قابلوا تلك الصورة الحسننة بالسيرة الخشننة فرجمتهم العامة
 ٥ وساعد ابن ناصر الدين من حضر من الخاصة فقتل من العجم جماعة
 ولولا الحاكم تداركهم لهلكوا ثم نقلهم من الخوش الى داجكر * واما محمد
 ابن ناصر الدين فحمله الحياء من شهرة هذه anecdote على الرجوع الى المندو
 بغير رخصة من السلطان وتبعه خواجه جهان الطواشى * وكان ان ذاك
 من سيرة اهل الملك انغيرة والحياء فلامرد الحسن منهم ان لمحتة عين
 ١. وادرك من انغير انه غطن لها يحتلها * ولهذا كان شعارهم الى ان ينبت
 انذار صيانة اعرض من مواقع الريبة وترك الزينة حتى التنبل لتلويين
 الشفة والاكحال * وكنت في سنة احدى وتسعين وتسعائة في خدمة الامير ٩٩١
 الكبير سيف الملوك مفتاح الغنائى وقد نزل بجانذور احدى القلاع بحد
 الدكن في مقابلة امير الامراء بكربيك قطب الدين محمد خان الاتكة
 ١٥ فاجتمعت يوما بعلى انشان شيخ محمد عنبس عرخان اليافعى وكان من
 جانب اسد خان اسمعيل جركس نائب سلطان اندكن مرتضى نظام شاه
 فانفق ذكر شباب العصر فتسلسل الكلام الى ما كان عليه اهل كجرات من
 السيرة الحمودة فسمعه يقول كنت في عهد آل مظفر شاه مع احد امراته
 وكنت ارى ولدا شابا يتعاضى للخدمة كسائر الانفار من سياسة الفرس والتردد
 ٢. في ركاب الفارس وجمال الحشيش والخطب والماء وغير ذلك * ثم رايته يوما
 راكبا اجد الخيل في انفس اللباس ومعه كوكبة من الرجال وامامه جنائب
 الخيل فتحدثت في امره وعيى لا تنكره فسالت عنه فقيل لى هو ولد الامير
 انذى تخدمه فقلت ما باله بالامس كان في ذاك اللباس واليوم في هذا
 فقل من سيرة اهل الملك في انتزبة ان يستخدموا اقربهم واولادهم الى ان

ينجذب احدهم وهو مباشر سائر للخدمة ويصير فيها رجلا عند ذلك يعتقد له ابوه او عمه بذى قرابة منه ثم يغير لباسه ويرفع شأنه وهذا الذى تراه قد دخل البارحة على بنت عمه فاصبح كما ترى* ثم اخذ يبين لى من سيرتهم شيئا فشيئا الى ان قل والامرء منهم لا يكحل وان اكل تنبلا يجترز من تحمير شفتيه ولا يعاشر اجنبيا ولا اكبر منه سنا ولا يستعمل المخدرات ه صيانة لنفسه وغيره على ناموسة* هكذا نفل عما كان عليه السلف الصالح بها من شبابها واما الان فقد ذهب هذا الادب بذهاب اهله* وحضرتى ابيات قالتها فى المعنى وهى : —

- كجرات من القى عصاه بها يجد عنها بهند ما يسوء بعزل
 ١. امرأة فردوس لذلك سلوة فيها لآدم كان اول منزل
 روح وربكان وشاكهة كذا طير ويجرى مأوها بتسلسل
 أتى تلقت لو يكون بداره لثلاثة يذهبن حزنا يجتلى
 ولدانها كاللحور عز منالهم اين الثريا من يد المتناول
 انفوا التكحل غيرة منهم كما يحمون ثغرا باردا عن تنبل
 كانوا فبانوا ثم حل بارضهم من لا يرى رأى الفتى المتاهل ١٥
 ففشا التكحل والتتنبل فابتلى يا صالح من سكى الغريب من ابتلى

٩١٨ وفى سنة ثمان عشرة نهض السلطان الى كهوده نصرة للخلاجى صاحب المندو على الكفرة المتغلبة عليه فباعه حادثة ارأى بهيم بن الرأى بهان صاحب ايدر فرجع الى مهارسه وارسل عليه عسكرا فلقنهم الرأى الى بيجنكر وخربت جهاته* ويبان للحادثة فى ان عين الملك الفولاذى خرج من ٢٠ نهرواله يريد جانپانير فبلغه فى الضريق عبث ارأى بهيم بنواحي نهر سهر فعطف اليه ونزل بمركه قريبة قريبة من ايدر ونهب الولاية وقتل واحرق ذاته ارأى بهيم بعسكر كثير فثبت عين الملك وكان فى قلة وحاربه فاستشهد اخوه عبد الملك وجماعة من صحابه وحرص عو على انشودة

وسعى لها سعيًا وقد هلك على يده كثير من المشركين لكن « لا موت الا بالاجل » ثم فصل الليل بينهما ورجع الراى الى ايدر،

- وفي سنة تسع عشرة نزل السلطان على ايدر واحرقها وعزم على استئصال ١١٩
الراى بهيم فتوسل بالعجز وضمن ما تلف من الاقبيال وغيرها وحيث كان
ه مشغول الفكر بالخلعنى تركه ورجع الى كهوده واستخلف بجانپانيير
ولده سكندر شاه * ثم تقدم قيصر خان الى ديوله على نهر مهندي
وتبعه السلطان * ونزل صفدر خان على عقبته لحفظ المعسكر * وسمع
المقدم بدّهار وهو پيركهوكارى خبر نزول السلطان على النهر فارسل ولده
خضر اليه طاعة له فلذاه منه ورفع قدره بالتفانه اليه واذن له فى الرجوع
١. ومعه من الامراء قوام الملك سازك واختيار الملك بن عماد الملك بهّا
نيكبخت وقلغخان * ثم بلغه عن محمد بن ناصر الدين وصوله بمعسكر
دهلى الى چنديرى ومقابله محمود له وبين چنديرى وديوله مسافة
ايام فقبل لامرأته كانت هذه الحركة لنصرة محمود على الكفرة المتغلبة
عليه ولصلح الاخوان كما وعدت محمدا به وحيث استمدّ بدھلى كفيينا
ه الامر واسترجع الامراء الذين سايروا خضر * وتجرّد فى اثنى عشر الف
فارس ومائة فيل لزيارة الوليين بركة الملوك مولانا الشيخ عبد الله ومولانا
الشيخ كمال المالوى قدس سرها فادركه الظھر بحوض دھار فنزل بالقصر
واستراح قليلا * ثم ركب وزار الوليين واستمد بروحانيتهما وتصدّق
هناك ورجع الى القصر ومات فيه ثم اصبح بأهو خانہ من عمل غياث الدين
٢. للخلجى وعجب بما انشاه واختزعه ورجع فى اليوم الثالث الى معسكره ومنه
الى دار ملكه [من الاصل] قال المورخ حسام خان فى تاريخه بهادر شاہ
وكننت من حضر مع السلطان فى وصوله الى دھار وبيتوتته بها قال ولما
اصبح امر نظام الملك سلطانى ورضى الملك واختيار الملك والملك چمن محافظ
الملك وسيف خان بالمسير الى دلاوره وأهو خانہ الثلاثين بدھار لينظروا الى

العارفة التي انشأها للخارجي فيها وقد من يخبر عن مثلها حسنا ونظما واستيفاء المال في كل شيء تقع العين عليه ثم قال ولا يكون آخر النهار الا وانتم هنا ولما عزموا الى صوب دلاوة ركب السلطان الى دهار ودخل آخو خانه واحاط به علما ورجع ولما استبطأ رجوعهم ركب على اثرهم الى دلاوة فلم يجدهم بها واستخبر عنهم فاجابه الغنخان لنظام الملك اخ ٥ بنعلجه اسمه راي سنك لعله قصد الاجتماع به وساروا جميعا وبعد التنزه بدلاوة رجع السلطان الى منزله بدهار وفي المساء بلغه ما كان من الفتح لنظام الملك واصحابه واخبر بوصولهم فلما حضروا سال عما كان من الحال فعرض نظام الملك انه لما سار يريد نعلجه استقل عسكر القلعة جماعته فنزلوا على اثره فلما ادركوه قتلهم وقتل منهم ما زاد على الاربعين ١٠ فانهزموا وكان الفتح له فعتب على جراته السلطان وقال له من العادة غلبة الكثرة للقلعة وان غلبت القلعة للكثرة فبائن الله فلا تعد الى مثلها قلت انزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الان حَقَّقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥ العمل بجزر الروم في حرب الفرنج حتى ان من تهور بغراب على ثلثة اغربة عوتب او شفق على قتل غرابه]

٩١١ وفي سنة احدى وعشرين مات الراي بهيم بن اراي بهان ومعه وبهارمل بن بهيم مقامه فخرج عليه ابن عمه رايمل بن سورج بحمية الراي سانكا صاحب جيتور وميور وكان صهر رايمل * فنهض السلطان الى ٢٠ احمدنكر وحضر بهارمل مع نظام الملك سلطاني دمره بدهه وتوجه السلطان الى نهرواله جديدة ورجع وقتل نظام الملك الامارة باحمدنكر واصحابه بالراي بهارمل وكان الى جنهينير * واما نظام الملك فقصد رايمل واخرجه من الحد واقام بهارمل بدار الملك ايدر ونزل معه * لكنه ابتلى

بالفلاح فكتب الى السلطان بصورة الخال وساله الدعاء له واميرا يصل لمكانه * فوصل نصرة الملك بهليم الى اهدنكر ولحق به نظام الملك وقد خلف بايدر ظهير الدين بمائة فارس * فاتفق هاجوم رايل بالف من الخيل والرجل فتقدم الظهير له الى بجانكو وثبت مركز الرجالة بجاربه واجتهد رايل ٥ ان ينزل قدمه فلم يطق واستمر انظهير بجاربه عامه نهاره وقد استشهد عامه وعشرون من رجاله * وكان خبير رايل انتشر باهدنكر فركب نصرة الملك كما يقتل للمسرع جناح طائر وادركه المساء بايدر وقد فصل اقباله بين انظهير ورايل فرجع الظهير الى ايدر * ونظام الملك هذا هو ولد الرافا پتاي صاحب جانپانير -

١. وفيها وصل السلطان علاء الدين محمود للخلاجي الى بهكور من اعمال دهيو ٩١١ على عشرة فراسخ منها هاربا من تغلب الراي مدني الهوربيه عليه * وسيلقي بيانه في ترجمة بهادر * و خلاصة القصة ان الامراء المندوليه لما صاروا سبب الفتنة بينه وبين اخيه ركن محمود الى الراي مدني فقي الاوائل بلغ به ما يريد ثم تغلب الراي حتى اخلى الملك من عسكر الاسلام ٥ وامرائه ولم يبق محمود الا في عدد يسير منهم وخشى معه التلف فاسر الى كافر يعتمد عليه اسمه كشنه ان يرض له فرسين ومتى يريد يحضرها * وركب يوما الى الصيد وعسكر الراي يكلونه (?) فابعد وما رجع الى الخيمة الا ليلا * ولما قام الناس حصر كشنه بهما فركب على فرس وزوجته على الفرس الثاني والدليل كشنه على فرس له وجد في السير الى ان وصل ٢. بهكور فنزل في ظل شجرة وعلم به عامل القرية فكتب بخبره الى مخدومه قيصر خان وكان بجانپانير وحصر في خدمة للخلاجي ونقله الى منزل مناسب واما قيصر خان فاخبر السلطان به فامره بحمل سائر ما يحتاج اليه وبليق به من ذخيرة السلطنة وحثه في المسير ففعل * وامر پيشرو خان بالتقدم الى بهكور ونصب القباب له وللخلاجي بالسويّة * و اشار على الوزير

مجد الدين محمد المسند العالى خداوند خان الايجى ان ينهض اليه
ومعه امير سامن بالف فرس تطويلته ومئة فيل ومائتى جمل وچتر وعلم
ونقارة ونقد وقناش وحاس وصينى وسلاح وعربات وسائر الاستعداد *

٩٣٣ وفى سنة ثلث وعشرين وتسعائة نهض السلطان من جانيانير ولم يزل
من منزل الى منزل حتى وصل الى بهكور فركب للخلاجى للفائنه ومعه امراء ٥
السلطنة فاعتنقا راكبين وتسايرا الى قباب للخلاجى ونزل عنده مظفر وامتن
بوصوله وشكر سلامته وطيب خاضره وحضر طعام للخلاجى ولما فرغ منه
وادعه وركب الى قبابه وخلف جملة من الامراء فى خدمته ثم اجتمعوا
ثانيا وعزم على استئصال الكفر من ديار المندو ثم اجتمعوا ثالثا على ظهور
الخيل وتسايرا الى ديوله ثم الى دهار * واما الراى مدنى فانه لما بلغه ١٠
خروج للخلاجى الى مظفر قال لاصحابه هذا الذى خفت ان يكون *
وطالما حملتكم على رعايته تحاشيا من هذا اليوم وقد وقعتم فيه فإذا
ترون الان وقد قرب منا مظفر فاختلّفوا فى الراى فقال لهم انقضى انتم
القلعة وانا اكفيكم الميدان فانّخب اننى عشر الف فارس وخرج الى السواد *
ولما بلغه نزول مظفر بدوله فتر عزمه ورجع الى المدينة واجتمعوا عليه ١٥
فقال اما الحرب فلا سبيل اليه الا اذا حضر الراى سانكا يعنى به صاحب
چيتور فالى اربعين يوما حفظوا لى فاعة للجبل وانا اسير اليه واصل به
وعلى هذا وادعاهم وعزم لطلبه * ثم نهض السلطان من دهار ونزل على
القلعة وشرع فى المخاصمة وكان عماد الملك خوش قدم نزل فى مقابلة
ابواب فخرج يوما شوج فيه نخبة من رجل القلعة على ان يقتلوا بهما ٢٠
الملك وكان حذرا فشدّ عليهم وقتل منهم كثيرا وهرب الباقين ومنب
تركوا السيف واعتمدوا الخديعة فطلبوا الامن لتسليم القلعة وترددوا فيه
اياما ثم ساءوا الامن لامانهم فلم اجيبوا طلبوا ائيلة لجمعه ثم ساءوا
اتباعد عن القلعة ليأمنوا فى الخروج * وما فعل ذلك بلغه وصلى اسراى

مدى بالرى سانكا الى اُجّين فغضب وركب الى رُبوة مرتفعة هناك وجلس عليها واما الامرآء فكل منهم فى سلاحه الكامل فى ظل علمه واقف تحت الرودة فطلب من بينهم عادل خان صاحب آسير وقلده امارة العسكر المجتهد لحرب صاحب چيتور وخلص عليه واعطاه سيفاً وحياسة ومجنّاً وتسعة ٥ من الخيل وحلقة من الاقيال واوصاه وادعه * ثم طلب مجلس كرامى فتح خان بهرو واعطاه مثله * وهكذا قوام خان سارنك واوصاهما بعادل خان وادعهما * ثم استدعى عسكر هولاء ووعدهم جبيلا وخص وجوه العسكر بالاذبية وامر لسائرهم بالتنبل على علة الهند فى الرخصة لهم ونهض الى منزله الاول تحت القلعة وجدّ فى اسباب الفتح * واتفق فى ثلثى يوم ١٠ انزوله انه حضر شخص عند عماد الملك وقد نزل على باب بدّهارة وقال له ان الفتح يقرب من الباب الغلاتى والليلة المقبلة ليلته الهولى وسيشتغل اهل الجبل عنكم بلهوى فيها نقة بحصانة القلعة فاطلبوا الفتح منه فانه قريب آقرب ولا اشك فى الشخص انه الحضر عليه السلام والا فكافر حرقى لم تره العين ولا طوبى بما اخبر يُستبعد هذا منه * وعلى ١٥ اى تقدير اخبر عماد الملك السلطان به فقال له سر على اسم الله فالمشيّة قادرة عليه فلما جنّ الليل وقد اتخذ الملك من الراج سلاطناً توجه الى الباب ائشار ائيه وصعد السّلم اولاً من احاط علماً بالباب والنوبة فلما رآه خلياً لما في فيه من لعب الهوى رجع الى السّلم وحرك حبلاً جعله علامة للفروسة فطلع الرجل عدد المائت الى سطح الباب ونزلوا اليه وعماد ٢٠ الملك قد وقع بخارجته فكسروا العغل وفتحوا الباب وقتلوا من وجدوه به ورحل عماد الملك وضرب النفير وتقدم الى باب البلد وملكه وباغ السلطان الخبر فركب بسائر العسكر وسافهم الى القلعة فتواصلوا بالملك وانورت (sic) المشاعل فكانت انقلعة تضى كالنهر ثم عمل السيف وكان شدى خان اُپريتيه اى الى الحرب لكنّه كما قيل «فَرَّ لَمَّا ان رآى عيبها» وهكذا يَتَهَوُّ رآى

وهكذا اكسرين البيوتية وكان السيف يعمل فيهم ولم في تلك المصائف ثم
كان اخر امرهم انهم دخلوا مساكنهم وغلّقوا الابواب واشعلوها نارا فاحترقوا
وأهليهم وما طلع الفجر الا والسلطان تحت المظلة * وهكذا محمود وهما
في القلعة يسيران قليلاً قليلاً والدمّة تسيل كالعين للجارية في سكك
القلعة من كل جانب الى مخارج انماء منها وبلغ عند القتلى من الكفرة ه
تسعة عشر ألفاً سوى من غلق بابه واحترق وسوى اتباعهم * فلما وصل
مظفر الى دار سلطنة الخلاجي التفت اليه وهناه بالفج وبارك له في الملك
واشار بيده العليّة الى الباب وقال له بسم الله ادخلوها بسلام آمين
وعطف عنانه خارجا من القلعة الى القباب * ودخل الخلاجي منزله واجتمع
باولاده واهله وسجد شكراً لله سبحانه * وروى المورخ حسام خان انه ١
لم يسلم من رجال القلعة غير هيمكرن الپورييه وبنّ فانهما كفا اعتدا
بكرة وحبلا بشرافة للقلعة وعند انياس تمسكا بالجبيل ونزلا الى السفوح وسارا
الى أجنّين واجتمعوا بالرأى مدني فلما بدّن فما تم كلامه معه الا وسقط
ميتا من هول القصة * واما هيمكرن فاخذل عقله * واما انراى مدني فشبهق
شهقة وغشى عليه وسمع الرأى سائكا بعادل خان وقد قرب من أجنّين ٢
فاضطرب وقال للرأى مدني ما هذه الشهقة قد قضى الامر فان عزمت على
ان تلحق باصحابك فيها عادل خان يسمع نفيته وآلا فادرك نفسك *
ثم امر به فحمل على فيل وخرج من أجنّين الى جهاتنه خائبا سعيه وتبعه
عادل خان الى ديبليهور وتوقف بها حتى جاءه انطلب * ثم ان الخلاجي
تفقد نخاتره وهيا الصيافة ونزل الى مظفر وسأله انتشرف بالندوع فاجابه ٣
فلما فرغ من الصيافة دخل به في العمارات التي في من آثار ابيه وجده
فاجب بها مظفر وترحم عليهم * ثم جلسا في جانب منه وشكره الخلاجي
وقل الحمد لله الذي بهمتك (sic) رايت بعيني ما كنت اتمنّه بلعائتي ولم يبق
لي الان ارب في شيء من الدنيا والسلاصن اولي بملك مني وما كن له

فهو لی نسال قبول ذلك منی وللسطان ان یقیم به من شاء * فالتفت
السلطان الیه وقال له اول قدم وضعته الی هذه للجهة کان لله تعالى والثانی
کان لنصرتک وقد نلتها فالله یمبارکک فیہ وبعینک علیہ فقال للخلجی
خلا الملك من الرجال فاحشی ضیاعه فاجابه مظفر اما هذا فقبول سیکون
ه السيد آصف خان معک باثنی عشر الف فارس الی ان یجتمع رجالک *
فالتمس للخلجی ان یکون عنده ولده تاج خان والتج علیہ * فاجاب الی
ذلك ووعده بالنصر فی سائر الاوقات وقال لآصف خان ما لك ولاصحابک كافة
من الجرایة والولایة عندی فهی علی حالها الی ان ترجعوا الی منازلکم
وما یعطیکم للخلجی فهو مضاف الیه للتوسع فی الوقت وامر للخلجی
۱. بخزانة ثمر واحد ونزل * واما نهض للمسير راجعا نزل للخلجی ومعه تاج
خان وآصف خان وشیعہ الی حدّه وساله الدعاء ورجع ورخص السلطان
لعاذل خان فرجع الی آسیر ووصل السلطان بالغنج والثناء الی جانبانیر
وکان یوم دخوله مشهورا کثر فیہ الدعاء له من سائر عباد الله تعالى *

وکان فتح المندو فی ثانی عشر صفر سنة اربع وعشرين وتسعائة * ولبعص ۹۲۴
۱۵ العجم فی تاریخه *

مظفر شاه سلطان جهانگیر اساس شرع ودين از نو نهادی
گرفته قلعه مندو به شش روز طلسم اینچنین محکم کشادی
هین بس بهر تاریخش که گویم گرفته ملک مندو باز دادی
وغيه

۲. مظفر شاه سلطان جهانگیر انکه تیغ او *

بنای کفر را ویران ودين وشرع را نو کرد *

چو از بخت هلاکون کرد فتح قلعه مندو *

بود تاریخ سال ان هلاکون فتح مندو کرد *

وی سنة خمس وعشرين كانت لالدثة التي جرح فيها للخلجی * وبيانها ۹۲۵

ان الراى هيمكرون البيروبيه كان بكركون فقصده الخلاجى وبعد حرب قتله فى المعركة وكان معه عسكر الراى سانكا وهو الذى نزل بالجبل يوم فتح القلعة وتبع محمود العسكر المهزوم واوغل فى الطلب وخرج عن حدة * فتفق ظهور الراى سانكا من جانب ياربعين الف فارس * وكان الخلاجى فارسا ثبتا يعدل بالف لابس * فلما خفقت البيارق * وفارق ٥ غمده حدة ما يتصف لمعا ببارق * تلقاه بقلب جوى * نند قوى * وعزم سرى * وحزم عنترى * وفرس عربى * وسيف ينى * وحمل على القلب وجل يميننا وشمالا * وكان اشد القتتين قتالا * لكن لكل جواد كبوة * ولكل صارم نبوة * وحالت الكثرة * بينه وبين النصرة * فزل عن سرجه طريحا * ونزل على الارض جريحا * فادركه الراى سانكا ودافع عنه ودعا منه وسلم ١٠ عليه متاثبا * ومن كبر سته واثر سنانته وكرة وفرته فى عسكرة الفتى متعجبا * ثم اعتذر واهجه للرائضى * وحمله على الغالى * وسيره الى المندو وسار فى ركابه * ولما بلغ مامنه استودعه فوصله للخلاجى بنفائس الاسباب وعفا عنه سانح الوقت ورخص له * فانتمس سانكا لتذكارة له حرية فاعطاه * وكان وزن سنانته ثلثين رطلا وزجه كذلك فحجب به فقال له ١٥ شاعره يد تحمله اعجب منه * وكان الخلاجى متهورا جسورا غيورا * ولما بلغ السلطان مظفر ماجرية الخلاجى كتب الى انراى سانكا يحذره عن مثلها * [من الاصل] ونقل عن محمود الخلاجى انه لما نزل بسواد بهكير تحت شجرة لايقصد وانما من الاقبال نصف ليله مع نهاره لم تبق فى فرسه حركة فبات تحت الشجرة واصبح قد اتصل خيرة بعامل دهود ٢٠ وبينهما عشرة فراسخ فركب اليه فى وقته واجتمع به بولاية الادب ووقف فى خدمته ونصب له قبايا تشتمل على ما يحتاج اليه وخيمه عنده وارسل مخيرة راكب جمل الى السلطان فجهر السلطان فى يومه ابيه ما يدعه لا يسال عن حاجة الا ويجدها من الخيم السلطانية والخيول والاغنياء والعبيد

والجوارى والنقد وغير ذلك في صحبة جماعة من الامراء امرهم بالنزول حوله فلما سمع الخلاجي بقرّبهم منه ركب في استقباليهم فنزلوا عن خيلهم وقبلوا ركابه وساروا في خدمته الى الخيم السلطانية فنزل فيها فلم يفرق بينها وبين ما كانت نُزُلًا له في ملكه ثم في وصول السلطان مظفر الى كودهره ه بلغه وفاة سكندر سلطان دهلي فجل له زيارة ونهض منها الى ديوله وبها اجتمع بمحمود الخلاجي وجمع فكره مما كان شئتته في الحادثة ونهض به الى المندو وقد حصن القلعة مدني راى وخرج الى الرانا سانكا صاحب جيتور يستمد به ونزل مظفر على القلعة واحتل اهلها لتوقف للحرب بطلب المهلة للخروج منها ليدركهم مدني راى بالمدد وكان ذلك الى ان بلغ السلطان ١. وصول انرانا سانكا الى سارنكپور من اعمال المندو وعلى خمسين فرسخا منها عند ذلك جهّز علاء خان صاحب آسير ومعه قوام الملك سارنك وغيره الى محاربة الرانا وعاد الى محاصرة القلعة وشد عليهم غضبا حتى كان الفتح في ثاني يوم نزوله وكان ذلك في سنة اربع وعشرين وتسعمائة يجمع عدده ٩١٤ قول بعضهم "قد فتح المندو سلطنتنا" * ونقل عن منتر الملك سيد جلال ١٥ بخارى وعن الملك محمود پيار وعن من يوثق به وكان حصر الفتح قل كنت مع من دخل القلعة بعد الفتح وبينما تحيط علما بسكنتها وتتردد في بيوتها وقفنا على بيت له غلق من داخله فطننا حيوة اهلنا فكسرنا الباب ودخلناه فاذا بجماعة نحو الخمسين قتلى للجسد (sic) في جانب والروس في جانب وفيهم ذو رمق فدنونا منه وسألناه عن الحال فقال خفنا القتل ٢. ونزلنا في هذا البيت المحتفى تختفى فيه من اعين طالينا فاذا ببعد تظهر يجمع كفها قائم سيف لا نرى صاحبها فاذا نحن كما ترون ومات على الاثر فنقل الملك محمود عن مخبره المسمى طغانى ان رجال الغيب حصروا المعركة والاثر يشهد بذلك * ونقل ايضا عن ارکان سلطنة مظفر انهم سالوه بعد الفتح ان يكون له فالتفت انى للخلاجي وواعد للنزول وقتل له احفظ

باب القلعة برجال لا يدعوا احدا يدخلها بعد نزول حتى من ينتسب الى فالتمس للخلجي ان يكثر اياما فاني ونزل ثم بعد ثلاث اضافته للخلجي ودار به في العائثر التي ما مثلها يذكر بالهند وانتهى الى عمارة بابها مغلق فاستفتح ودخل به الى حجر هناك فامر الطواشيبة بفتحها واستدعى من فيها فاذا بنساء برزن في حلى وحلل قل ان رأت العين مثلهن وكان للخلجي منهن الفان لخدمته وفي السلاطين للخلجية يضرب بغيات الدين المثل في ما كان فيه من طيب للحياة وكان يحاشي الاخبار الموحشة فلا يخبر بها ولو ضرورة حدثت في الحدود ويقال لم يطرق سمعه خبر حادثه تغية في سائر عمره حتى انه لما مات زوج ابنته احتال الو القرب في اخباره به باشارته على ابنته بان تلبس بياضا كما هو سيمية نساء الهند وتمر ١٠ على نظره فلما فعلت وراها قل عساها توفي يعلمها ولما طوى عسكر بيلول صاحب دهلج حدود جنديري من اعمال للخلجي لنم الزور ان يخبره به ولا قدرة للتصريح به فاستدعى بالطائفة المعروفة بهرايه ستمت التقليد في اثناء الرقص والطرب وامر ان ينتقلوا في التقليد الى لبس الافغان حملة السيوف والى لبس سكة جنديري فلما ظهر في رى الافغان جماعة وذكرت ١٥ انها من دهلج والآخرى انتسبت الى جنديري فاذا بالاولى حملت على الاخرى تنتهبها وراى غياث الدين ذلك قال امات عامل جنديري عن دفع الافغان عن عمله* القصص خرجن النسوة من الحاجر ولبديهن اصاب اصناف الجواهر وما منهن الا من سلمت ونشرت ما بايديها على رجلى السلطان مظفر فلما راهق مظفر اشار بان يحتجب لعدم حليته انظر الى ٢٠ الاجنبية فقال للخلجي كلهن ملكى وانا مالك والعبد وما ملك مولاه فلما له مظفر بالبركة عاد الى فبابه ونقل عن مدني راي انه كان في غيبة للخلجي كل شارقة يحضر انديوان ويبلغهن الدلاء ويلتمس حوائجهم ولم ينقطع يوما عنهن ما كان نهن في حضور للخلجي وسئل ان يكتبن له

انه عبده وليس يعتمد الا ما يرضيه ولما نهض السلطان راجعا الى ملكه
 شيعة الخلاجي الى ديوله ومخلف السيد آصف خان جماعة من الامراء
 مدنا للخلاجي وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة نهض الخلاجي الى ٩١٥
 لاكرون وكانت لهيمكرن فقتل في حربه ولاجله خرج الرانا سانكا وكان في
 ٥ كثرة الخلاجي في قلعة فاستاسر الخلاجي وبه جراحة وانهم عسكره وبلغ
 الشهادة كثير منهم يقال لما قارى سرجه احاط به الكفار وعلم به الرانا
 فجااء اليه وتأنب معه وحمله في الفالكي الى دار ملكته وطججه للجراثحي ثم
 جهزه الى المندو وشيعة عدة منازل واما مظفر فلما بلغه ذلك جهز عسكرا
 الى المندو بحراسة الملك وبه كان رجوع الرانا الى جيتور*]

١. وفيها مات ابو انقاسم بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ٩١٥
 ابن عبد الله بن محمد بن فهد الشرف محمد بن المحب ابن بكر بن
 التقى الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد، ولد في عشاء
 ليلة السبت ثلثي عشر ربيع الاول سنة ست واربعين وتسعمائة ورحل ٨٩٩
 الى القاهرة ودمشق ورجع منها بالاجازة والاذن وسافر الى الهند ومعه
 ١٥ فتح الباري بخط ابيه ومعه فقدمه لبعض ملوكهم وبعد موت محمود
 شاه بيكره رحل الى المندو ومات بها وقد جاوز الثمانين في سنة خمس ٩١٥
 وعشرين وتسعمائة]،

وفيها نهض السلطان الى ايدر وامر بالعبارة وعزل نصرة الملك بمبارز الملك ٩١٥
 حسين بن خضر بهتي ورجع،

٢. وفي سنة ست وعشرين كانت حادثة الراي سانكا ومبارز الملك وبيانها ٩١٣
 انه حضر يوما شاعر بديوان مبارز الملك ومدحه ثم اثنى على الراي
 سانكا فقال له الملك هذا الذي تذكره كهذا عندي و اشار الى كلب في آخر
 الطويلة وان الشاعر ابلى سانكا قوله فاخذته الَّتَقَةُ فثلاه محاربا باربعين
 الفا ما بين فارس وراجل وكان الملك شجاعا متهورا لا يثبت معه من رجاله

في الحرب الا من كان مثله في التهور* ولهذا لما قَرُبَ سانكا منه اجتمع عليه اصحابه وقالوا نحن بالنسبة الى سواد الكافر كالشامة البيضاء في الثور الاسود فالحصن بقلعة احمد نكر الى ان يجيئنا المدد نظرا الى مصلحة السلطنة انسب واما نظرا اليك والينا فالتهور المتلف اقرب* فرجع الى رايهم وقصد القلعة وما نزل بها الا ووصل اليها صفدر الملك بن شجاع الملك هـ وكان بلغه خبر سانكا وهو بسواد احمدآباد فارقل بنية للجهاد* ولما اجتمع به عاتبه على مفارقة المركز ثم على النزول في القلعة والكافر مجد في الحرب فاعتذر باصحابه وخرج من القلعة الى الميدان ونزل به* وقد مضى ثلث من الليل وصل سيف خان بن سيف خان على شيوع الخبر ونزل معهما فلما طلع الفجر وقد نزل على القرب منهم سانكا اجتمعوا ونظروا الى ١٠ خيلهم فكان العدد الفا وماتى فارس وانف راجل فتركوا في القلعة خمس مائة فارس وسائر الرجل* ولما لاح السواد وارتفع قتال الموكب نادى نقيب الجنة يا خيل الله اركبي* فظهر تحت العلم سبعائة فارس* كانتهم شعلنة قابس* وتواصوا بالصبر* على شدة الكر وانقر* وتسارعوا الى الحرب وقد قامت على ساق* وازيدت الاشدائى* واحمرت الاحداق* قاتلين الى ١٥ ربك يومئذ المساقى* وحملوا جملة* وصدقوا في الجملة* وكشفوا الظليعة* وكانت كثيفة منيعة* ثم جالوا بيننا وشمالا* وقتلوا اذا كثرهم العدو اشتدنى زيم حسينا الله تعالى* ثم اقبل سانكا وقد حل في القلب ولولا العزة بالثورة تاخر* واجتمع عليه من قُر من الظليعة وعن الجناحين نفر* فعص حزب الله على النواجد* وشقوا الغبار وبه الجوّ دجا لولا اقتداح السنايك ٢٠ سنا للامد* فدارت رحى المنون* وسأت اظنون* واشتد البوس* وقصم السيف وهشم الدبوس* وسالت على الرماح النفوس* وخفت للكفرة رقاب طالما نقلت حمل الروس* وانتقضت صفوف المشركين* وارتفعت بشهده درجات المسلمين* ومنهم حميد الملك اخو مبارز الملك وغازى خان

ورأى پير وراوت حسام وملك پير سلطان شاه وقاضى قطب پير وادرك الليل ولم يبق من رجال الامراء المذكورين * سوى الاربعين * فعطفوا الى القلعة ليروا من يصلح مددا * فلم يروا احدا * فعبروا النهر وياتوا في جانب من البر * وأما الراى سانكا فلم يحرأى القلعة وارسل عسكرا ه الى پرهنتيج لافىال سمع بها فاذا م باسد خان بن اسد خان في سبعة من الخيل وثلاثة من الافىال فثبت واستشهد هو واصحابه لكن بعد قتل العدد الكثير منهم ورجع بقیة السیف بالافىال * ثم سار الراى سانكا الى بونكر وليس بها الا البهائم فتلقاه جماعة منهم وقتلوه له أبوك احتراموا أهل هذه القرية فكيف واثنت منهم تخريبها * فرجع عنها الى بیسلنكر ١. وكان عاملها الملك حاتم سلطان شاه فلما أخیر به برز له وحارب بعدد قليل معه وبلغ الشهادة بهم * وفي اثناء نزول الراى بسوادها بلغه خبر وصول فتح خان وعين الملك وكنا بنهرواله فقص خيامه ورجع الى دار ملكه جيتور ثرا من ان يقع معهما كما وقع له بالامس مع اصحابهما * قال المورخ حسام خان وكنت اذ ذلك بقرية اسمها بلاد (بفتح الموحدة) ه مع امير السواد قوام الملك بن قوام الملك ولما سمع بسلامة الامراء وخروجهم الى جانب ارسلنى اليهم فجئت بهم اليه فصيقلهم ووعدتهم بالنصرة وحين فرق السلاح في اصحابه بلغه خبر رجوع سانكا فرخص لهم في الرجوع الى احمدنكر على انه سيصل على الاثر فتقدموا ولحق بهم ثم وصل عماد الملك خوش قدم وقبصر خان مددا من جانب السلطان واجتمعوا حيث ٢. كانت المعركة وقروا الفاحشة للشهداء وترحموا عليهم واثنوا على الامراء خيرا وعطفوا العنان الى القلعة ونزوا في الميدان،

وفيها نهض السلطان من چانهانير قاصدا لجيتور الى احمداباد ونزل ٩٣٩ بسواد قهرسول وكتب الى سائر الجهات بوصول الامراء للجهاد فتسارعوا اليه وكان من جملة الامير الكبير غضنفر الشوكة والبراز * عتيق ابيه

جناب الملك اياز التركي * قدم من ملكه جوناكر بمائة الف فارس ومائتي
فيل على كل فيل صندوق فيه « مائة مدفع يخدمها ستة آلاف بحار
وثمانية آلاف بندقى والقواصة اربعة آلاف ويوم وصوله كان مشهودا
اهل الخيل في السلاح الكامل وسائر الرجل في اللون من الجوخ واصطنع
عدّة احواض من جلود تسير على عجل أمام الفوج فيها شراب السكره
ينادى عليها رحم الله من دفا وشرب * ثم امر السلطان بخروج الدهليز
الى صوب چيتور قلعة حصينة في قلة جبل مأوى للراى سانكا فقبل البساط
اياز وقال اما مثل سانكا وتسخير چيتور فالتمس ان يراى السلطان اهلا
لكفايته فافتن التماسه بالاجابة وعصده بقولم الملك وجعله اميرا على عشرين
الف فارس وعشرين سلسلة من الافيال [وفى التحفة عن حسام خان جهّر
السلطان معه مائة الف فارس ومن الافيال مائة سلسلة]

٩١٧ وفى سنة سبع وعشرين توجه الملك اياز حسب الامر وايتدا فى النكابة
بولاية باكر (بفتح الكاف) وبسط يده فى الغارة بكالياكوت (جنم الالم
وضم الكاف بينهما يا) وكذا بدنكريور (بضم اسدال وجنم النون وفتح
الكاف وجزم الراء) ويساكواره ايضا (يسكون الكلف وفتح الواو وائرء بينهما ١٥
الف) ثم ببانسواله (يسكون النون والسين معاً وواو مفتوحة بعدها انف)
وفى مسكن الراى اديسنكه (بضم الالف وفتح اسدال وسكون الياء وسين
مهملة مكسورة ونون وكاف وهاء ساكنات) صاحب باكر وكوفه بها نزل عليها
وركب يوما للصيد الاخوة الثلاثة مجاهد خان واشجع الملك وصغير الملك
بنحو مائة فارس لكلهم فى السلاح الكامل فسمعوا بالراى اديسنكه ومعه الپيريه ٢٠
اكرسين (بفتح الالف والكاف وسكون الراء المهملة وكسر السين المهملة
بعدها ياء ونون ساكنتان) فازلا فى شعب جبل يريد يقع على العسكر نهرا

او ببيتته ليلا فقالوا هو اليميم صيدنا وعطفوا الاعنة اليه فلما راهم في قلة
خرج من الشعب وكانت شدة انجالت باقبال اعلام الملك اياز وقد هلك
الكثير من عسكر اديسنكه وبه ايضا جراحة خرج لولها من المعركة الى
الشعب ووقف اياز بالمعترك واجتمع بالامراء وعاتبهم على التهور في غيب محله
ه الا انه حيث كان اديسنكه من صناديد حزب الراى سانكا اثنى عليهم
وترحم على شهدائهم وكانوا ثمانية انفس يحيط بهم من قتلى المشركين
ثمانون * ثم تقدم اياز الى سرکوب (بفتح السين المهملة وسكون الراء وضم
الكاف وواو وموحدة ساكنتين) ونزل بها ثم صعد عقبة كرجهين (بضم
الكاف وراء ساكنة وجيم مكسورة وهاء وتحتية مثناة ونون سواكن) ونزل
١. منها على دسور (بفتح الدال المهملة وضم السين المهملة وسكون الواو والراء
المهملة) من اعمال الراى سانكا وهذه القلعة من بناء هوشنك الغورى صاحب
المندو عمارة حجرية بين نهري عرض جدارها خمسة اذرع ويلى هذا
الجدار جدار آجرتى بنى بالتورة وللص مساحة ما بينهما ستة اذرع وفي
مكبوسة بالتراب فصار العرض تقديرا ستة عشر ذراعا وبعد هوشنك
١٥ صار للخلجى وفي تغلب الراى مدنى على المندو صار كما كان لصاحب
جيتور اعطاه الراى لوقت يحتاج فيه الى المدد والقيام به وكان فيه من
جانب الراى سانكا آسوك الپورييه (يالف مفتوحة وسين مهملة مضبوطة
وواو وكاف ساكنتان) وشرع اياز فى الحصار وامر بنقيب لا يعلم به سوى
العملة فيه وخرج الراى سانكا من جيتور الى دندسر (?) ونزل بها وراسل الملك
٢. اياز فى الطاعة وحمل للحراج واطعمه اياز فى القبول وعلله من يوم الى يوم
يريد به ان يتم النقب واجتمع على سانكا رؤساء المشركين لادريس
احدهما انه فيهم ايسط يدا وارحب ذراعا واطول باعا * والثانى لشائعة
انصلح احبوا المجاملة والنزول معه سوى الپورييه سلاوى (يكسر الدال
المهملة) صاحب قلعة رايسنكه (يكسر السين وسكون النون والكاف والهاء)

قائه كان من جانب السلطان وعلى وصول الى الملك اياز وبالقرب منه اعترضه
الراى مدنى وعطفه الى الراى سانكا يسأله ان يكون الصلح على يده
فاجابه حياء منه ونزل مع سانكا بعشرة آلاف فارس ومثلها راجلا ومائة
فيل وبلغ سلطان المندو علاء الدين الخلاجى اجتماع المشركين لحرب اياز
فنهض من ملكه ونزل مع الملك اياز* وكان حاجب سانكا يتردد فى قبول
الطاعة والملك اياز لا يؤمنه* واجتهد قوام الملك فى فتح القلعة من
حيث نزل عليها وكاد يتم له ذلك الا ان اياز كان لا يريد الفتح الا من
جانبه وباسمه فلماذا نقله من جانب القلعة الى جانب منه فى الميدان
وكان اميرا كبيرا ذا قوة وسطوة فنافره فى الكلام واجتمع بالخلاجى وتل له
صاحب القلعة قد نزل بالقرب منها وجعلها بين عينيه واياز اشتغل بها ١٠
وهو يعلم ان شائعة الصلح ليست الا لتكون كما فى الان بيده واذا
يثس منها بالفتح عنوة او بحجز من فيها عن المنع سعى لها بما يقدر عليه
فان الحرب مما لا بد منه ولو ابتداه اياز بالحرب كانت القلعة له وغيرها
وكنت قاربت الفتح من جانبى فلماه ونقلنى الى جانب منه وغاضبته وجئت
اليك لاخبرك بانى عزمت على للجهاد فان رأيتك سرت تحت علمك وحاربت ١٥
بين يديك* فاجابه الخلاجى وامر بالنقارة واتفق وقوام الملك على الحركة*
وبلغ اياز ذلك فركب الى الخلاجى واخبره بالنقبة وانه بقى من عمله يومان
وفى الثالث يكون ما شاء الله وما شائعة الصلح الا لهذا اليوم الموعد به
فأتى الخلاجى عليه ثم اجتمع بقوام الملك واخبره بالقصة واسترضاه ورجع
الى خيمته* وفى اليوم الثالث استعد اياز وحضر الخلاجى وقوام الملك ٢٠
واشعلوا النار فى انقلب فرفع الجدار الخجوى وفتح منه قدر عشرة اذرع
فلما هم اياز بالدخول لم يجد طريقا اليه لبقاء الجدار الآجرى على حاله*
فلأخذ من الغيب ما كان ان يهلك به ففترت قوته واجاب الى الصلح بشروط
منها الخراج* ومنها ارسال ولده الى باب السلطنة للخدمة عنه* ومنها

انه يصل على اثر ولده بكذا من الخيل والافعال * ومنها امتثال الامر *
ولما تقرّر الصلح بين اياز وسانكا اجتمع قوام الملك بالخلاجي وقال لا طاعة
لاياز في معصيته ولا معصية اشد من هذا الصلح مع القدرة على
استئصاله ونحن مأمورون بالحرب فالصلح اذا معصية ونحن اليوم من
حزبك فاعلم على اسم الله * فقال للخلاجي اللهم ليبيك * ثم فرق السلاح
وامر بالنقارة * فيادر اياز اليه وقال له ان جئت لمصلحة السلطان فارجع
الان بهذه النقارة الى ملكك ففعل * وفي ساعته امر اياز ايضا بالنقارة
وركب راجعا معه الرهائن وللحجاب الا انه لما حضر مجلس السلطنة
ثم يلتفت اليه واثن له في الرجوع الى جونه كرم * ويقال في وصوله الى
١٠ احمد آباد كتب اليه يعاتبه ويأمره بالتوجه الى ملكه *

وفي سنة ثمان وعشرين نهس السلطان من چانپانير الى احمد اباد ٩٢٨
قاصدا لچيتور ونزل على الخوص المعروف كانكريه (بفتح الكاف الثانية وجزم
النون وكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة التحتيّة والهاء) * وفي انشاء
ذلك وصل وند الراى سانكا بما قبله لاياز وله عفا السلطان عن ابيه *
١٥ وفيها توفي الملك اياز السلطانى بجونه كرم وحمل الى القرية المباركة انه (بضم
الهزة والنون المشددة والهاء الساكنة) ونفن بجوار صاحبها الذى بلغ
اعلى درجة اليقين غياث الدنيا والدين مولانا قطب العارفين شاه شمس
اندين قدس سره * فلما سمع السلطان به قل طالما عايش سعيدا ولو صبر
فيما توجه له مات شهيدا وترحم عليه وتعب له وكانت جهاته في ايامه
٢٠ تزهو عبارة ونصرة وساحله باهتمامه لا يخلو من اهل التجارة سيما الديوي لا
من بندر يعنى بربح المتجر يتجهز منه كل سنة ما يزيد على مائة
مركب واما للجلاب السفينة فليساحل بشتمل على اكثر من الف * وهكذا
الاغربة للبرية تتجاوز المائتين لان ساحل كجرات ان ذاك كان لما يقارب
السد الى آخر ملكه كوكن المجاورة لبندر الدكن جبول * وللفرنج به

عبور * وبيندر دابول ايضا لقربهما من كوة مسكن كبير الفرنج الوندور
 ولها في ساحل بيجابور دار ملك الليرة واما چيول ففي ساحل جنيير
 المعروف اهله بالمرهت * فكان الملك اياز له الامر في ساحل كجرات ولا يدع
 غرابا للفرنج يدخله الا لتجارة * ولهذا كان امير البحر في ايامه لا يزال
 يتفقد * وكان من عدالة اياز في النبر انه لا يدخل في خزائنه ما يزين مثقال
 ذرة لاهله * وفي البحر انه لا يدع مركبا يدخله الا اذا راه كامل العدة معتدل
 الشحنة * وفي اوائل الوقت ومنه غلبت السلامة على البحرية ورحلت تجارتهم
 وكثر الدعاء له * وكان الذي يدخل عليه من انجر يمكن لمن بالغ فيه
 ان يقول وَيَرْزُقْ مِنْ يَشَاءِ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وكان واسع الخير كثير الصدقة
 مطعما لا يخلف عن سفرته عامة من في خدمته ويتألف بنعته خاصة ١.
 اهل حضرته لم يخلفه مثله * ولقد رثا له من لا يعرفه الا بآثاره فكيف
 لا يبكيه اهله عليه الرحمة * وخلف ولدين اسحق وطوغان فابقى السلطان
 لاسحق ما كان منه لابييه من الدولة والنعة *

٩١١ وفي سنة تسع وعشرين توفي ملك الخديين محمد بن محمد بن عبد
 الرحمن بن حسن جلال الدين المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد بدار ١٥
 ٨٥١ ملك كجرات احمد اباد * ولد في سادس عشر من شعبان سنة ست وخمسين
 وثمانمائة قال للحافظ السخاوي بلغني انه توجه الى اليمن ودخل زيلع
 درس وحدث ثم توجه الى كنيابة * قال جابر الله بن فهد وتقرب من
 سلطانها محمود شاه ولقبه ملك الخديين لما هو مشتمل عليه من معرفه
 الحديث والفصاحة * وهو اول من لقب به وجمعت له اربعين حديث عن ٢٠
 عشرين شيخا سميتها انفتح المبين الهادي لعلو سند ملكه الخديين العاضى
 جلال الدين اللنبي وقضها في جماعة من مشائخه من يطلب النفع منه
 له وفي نظاما ونشرا فارسلتها له فابتهج بها وحدث بما فيها واحسن
 التي بسببها واستمر على جلالتها الى ان مات سلطانه محمود وتولى ولده

مظفر شاه فتوقف معه بواسطة وزيره محمد مجد الدين المسند
العالى خدائند خان الايجي وخرج بعض وظائفه منه * قال
وكان له من محمود ولاية جزية سائر ملكه فتاخر عن الخدمة
الى ان مات * اقول وما تولية الجزية لمن شأنه انبأنا حدثنا من
العجب، والسيد تبرا نهر المندو الى المخاطب على خان دخل اليه فتح
البارى في شرح البخارى، وكان اول فتح بكجرات فاعده لمظفر شاه بن
محمود شاه فشكرا لهذه المنة اعطاه ولاية يروج وقلة الامارة بها ٥

وفي سنة ثلثين في ليلة العشرين من شعبان توفي الشيخ النحوى اللغوى ٩٣٠
الاديب جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي
الحيمري الحصرمى الشافعى الشهير ببخارى (حاء) مهمل بعد الموحدة ثراء
مفتوحة بعدها قاف) كان من الاجمة المتبحرين في المنطوق والمفهوم والمنثور
والمنظوم * وصنف كثيرا وله نظم حسن ومنه : — قوله : —

يا من اجاد غداة انشد مقولا وافاد من احسانه وتفصلا
ان كنت مماتنى بذاك فانى لست الهيبه حيثما قيل انزلا
واذا تبادرت الجياد بحلبة ١٥ يوم النزال رايت طرفى اولا
قسما باليات البديع وماحوى من صنعتيه موشحا ومسللا
لوكنت مفخرا بنظم قصيدة لبنيت فى هام الماجة منزلا
من كل قافية يروق سماعها ويعيد سحابان الفصاحة باقلا
وترى لبيدكم بليدا قلبه حصرا وبمقلب الفرزدق اخطلا
وعلى جوير ناجر مطرف تيهنا ٢٠ ومهلها ذبيده نسج مهلهلا
وثن تنبى ابن الحسين فانى ساكون فى تلك الصناعة مرسلا
أظننت ان الشعر يصعب صوغه عندى وقد اضحى لدى مذلا
أبدى العجائب ان يروى مفاخرا او مدحاً للقوم او متغزلا
لكننى رجل اصون بصاعتي عن يساوم بخسها متبذلا

دارى من الحرم العظيم خريدة حسنًا تهدي للقيم وتنحلا
ماكنت احسب عقربا محتك بالافعى ولا جدعا يزاحم بزلا
وانا الغريب وانت ذلك بيننا رحم يحق لمثلها ان توصلنا

- ٨٩١ كان مولد بحرق المذكور في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين
وثمانمائة بحضرموت ونشا فيها واخذ عن علمائها* وارتحل الى زبيد ه
واخذ عن علمائها للحديث عن زين الدين محمد بن عبد اللطيف
الشرجى* والاصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن ابى بكر النضاج*
ولبس للفرقة عن السيد حسين الاهدلى وصحب فخر الدين قطب وقته
شمس الشموس الشيخ ابا بكر بن العفيف العيدروس قدس الله سرها
ونفع بهما* وحين في سنة اربع وتسعين وثمانائة فسمع من شمس الدين ١٠
الحافظ السخاوى وسلك في التصوف* وما يحكى عنه انه قل دخلت
الاربعينية بزبيد فا اتمتها الا وانا اسمع لمصائى تذكر الله تعالى كلها*
وكان محسنا الى الطلبة غاية في الكرم مؤثرا محبا لاهل الخير رجلا الى
الحق* وتولى القضاء بالشحر وعزل نفسه* ثم عزم الى عدن وحصل له
قبول وجاه عند اميرها مرجان العامرى* وبعده عزم الى الهند ووشد ١٥
على سلطانها مظفر بن محمود بيكره فعظمه وقام به وقدمه ووسع عليه
والتفت انبه وادناه منه واخذ عنه فاشتهر بجاهه وصنف له ومثله أوو الخبرة
تباقي* تبصرة للصرة الشاهية الاحمدية* بسيرة للصرة النبوية الاحمدية
وكتاب الحسام المسلول* على مبغضى اصحاب الرسول* وترتيب السلوك*
الى ملك الملوك* ومتعة الاسماع* باحكام السماع* المختصر من كتاب الامتاع* ٢٠
ومواهب النقديوس* في مناقب العيدروس* واختصر شرح لامية انجم
للفدى* كان ممن اخذ عنه بحضرموت الفقيه محمد بن احمد باجرميل*
ولازم بعدن عبد الله بن احمد مخرمه* وله مقاطيع حسنة منها:-
انا فى سلوة على كل حال ان ابانى الحبيب او ان اتلف

لغنى الوصول ان دنا فى امان واذا ما نلى اعش بالامالى
نقله فيما نيله جار الله بن فهد عليه الرحمة،

٩٣. وفيها خرج السلطان مظفر بجوارح الصيد الى مهراسه (بضم الميم) وتنزه بها اياما وبشر بنفسه للحركة بالباز والفهد ولم يفتنه ما سنج له من طير ه وغزال وبقر الوحش وغيرها* وفي رجوعه توفيت زوجته بببى رانى (بالراء المهملة والنون المكسورة بين الف ومثناة تحتية) وكانت تشكو ضعفا وفي بنت سلطان السند وام ولده سكندر فاحزنه فراقها الابدى وجهها ودفنها عند والديه بموضع لهاثيه نولوهر (بضم اللام ونون ساكنة بعد هاء الف ومثناة تحتية مفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة وهاء مضمومتين ١٠. ولام مفتوحة بين واوين وهاء وراء مهملة) وخلف بالروضة لرسم الزبارة اولاده وسار الى چانپانير*

٩٣. وفيها كتب بعض الامراء الدهلوية الى علم خان بن السلطان بهلول بداعية سلطنته وخلع ابراهيم وكان بكجرات وله من السلطان قريتان جيتلپور وبارجى على سبعة فراسخ من احمداباد وبني وسكن بجيتلپور ١٥ لهوائها ومائها والتفاف شجرها وكثرة صيدها* فلما اتاه الكتاب عرضه على السلطان وسأله الرخصة فردته عن قصده فالى اجابة داي السلطنة* عند ذلك اتى له وجهته بسائر ما يليق به وامر سائر ملوكه برعايته* وما كان منه خاصة مائتا فرس وخمسة افيال ومائة جمل وعلم ونقارة واربعون الف مظفرى وكان معه فى هذه الرحلة عفيف الدين عبد الله ٢. البنكالى ابو زوجة الفقيه النبى سراج الدين عمر بن زيد الدوعنى اجتعت به فى سنة سبع وسبعين وتسعائة باحمداباد وسأته عنه فاخبرنى بما راي لا بما سمع وسيلقى بيانه فى محله*

٩٣١. وفى سنة احدى وثلاثين نهض السلطان من چانپانير الى احمداباد ونزل على حوص كنكرية* وعن نزل بمحمودپور ولده بهادر فالتمس من والده

ان لم يزنه على ما بيده من الولاية فيساويه فيها باصغر اخوته سنا سكندر فلما لم يقترب بالاجابة عزم على مغارقتة فركب ليلا عن يثقف بهم الى صوب دنكربور (بضم الدال المهملة) وبالقرب منها سمع به صاحبها الراى اديسنكه فتلقاه ورحب به وانزله في اعجب منازل وخرج من واجب رايته * وافتقت سمة اعتنى بها ولد اديسنكه وحضرها بهادر وفي اثنائها ه اعجبت قينة برقصها فاستحسنها بهادر فقال له اتعرفها فقال بهادر ما اعرفها قال ه من بيت تعتقدونه فاخذته الغيرة وكان لا يفارق سيفه فثار وضرب به رأسه وخرج من المجلس الى منزل كان به وسمع به اديسنكه فهم بقتله فقال له امر ولده ابنك اخطأ فيما خاطبه به فليك والعيب به فان مظفر على خطوة منك ثم انها اتت بهادر وقالت له ان ١. يرصيك في ولدى يطاف به مشدودا بذنب فرس فَعَلَتْ فانه قارف ذنبا يحق له ذلك ونحن لك والبلد في حكمك ان شئت اقم بها وان عزمتم على سفر فبالسلامة * فاعتذر لها بهادر واستودع اديسنكه * وتوجه الى اجمير واستمد في زيارة صاحبها قطب الزمان مولانا الفواجه معين الدين انسجورى قدس سره ببركتة * وسار الى ميوات (بفتح الميم) فلما كان بسوادها تلقاه ٢. صاحبها الامير احسن خان الميوانى وظل وبات في منزله ضيفا وخرج له عن ما بيده من الولاية فأتى على عمتة * وسار الى دهلي وسمع به سلطانها ابراهيم فامر بتلقيه والوصول به الى مجلسه ولما اجتمع به جمع خاطره بظاهر الرعية * وبينما هو بدلهى اتفق يوما ما شاع بها من غارة المغل بالسوان لما كان لصاحب كابل باير بادشاه الملم بصاحب دهلي متظاهرا بنصرة عداء ٣. الدين بن بهلول وسببى ذكره في الدختر الثانى ومن سلم من الاسر لم يجد له مهرا الا الى دهلي فتراحم الخلق على الباب وكبرت الشائعة في صدور السكتنة ومن يلى امرهم ولم يخرج احد على المغل وآل الخوف الى ضبط الباب * فاستعد بهادر وخرج باصحابه الى الجهة وما علم به ابراهيم

ولا اتباعه * وبينما المغل ينزل بما غنموه للاستبراد من حرّ الظهيرة هجم عليهم بهادر واخذهم بعقبة الظلم واحتوى على ما كان بأيديهم ولم يفته شيء * ورجع به الى دهلي فاحبّه اهلها وملوا اليه * وسمع به اهل جونيپور وكان توفى سلطانهم فكتبوا اليه * وفي اثناء ذلك تأثر ابراهيم من الشاء عليه وخشى من ميل الناس اليه * فتغيّر في سلوكه معه عن العادة * ففارقه بهادر سائرا الى جونيپور ولما انتهى الى ارضها خرج اليه حاجب اهلها * واقرن بوصوله اليه وصلى فاصد كجرات من جانب الوزير الكبير تلج خان النريالي * الى هنا انتهت رحلة بهادر وسياق خبر رجوعه عقب بيان تنمة الترجمة * وخلاصة انقصه انه لما بلغ السلطان خروج بهادر لما سألّه وكان احب اولاده اليه حتى سكندر استدعى خدائمه خان وامره ان يلحق به ويسترجعه على ما يجب من اجابة مسألته ففعل الا انه لم يدركه *

وفيها خرج السلطان الى مصلى العيد للاستسقاء وتصدق وتفقّد ذوى ٩٣١ الحاجة على طبقاتهم وسالم الدعة * ثم تقدم للصلاة * وكان اخر ما دعا به ١٥ كما يقال * اللهم انى عبدك ولا املك لنفسى شيئا فان تك ذنوبى حبست الفطر عن خلقك فيها ناصيتى بيدك فاعتنا يا ارحم الراحمين * قال هذا ووضع جبهته على الارض واستمر ساجدا يكرر قوله يا ارحم الراحمين * لما رفع راسه الا وهاجت ريح ونشأت بحرية ببرق ورعد ومطر * ثم سجد لله شكرا ورجع من مصلاه بدله الخلق له وهو يفعل الخير يميننا وشمالا * وفي كتاب ٢٠ ربيع الابرار للامم الكبير ابي القسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري عفا الله عنه عن انس رضى الله عنه اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطبنا يوم الجمعة ان قام رجل فقال يا رسول الله هللك الكراع هللك انشاء فادع الله ان يسقينا فذ يده ودعا وان السماء كمثل الزجاجه فهاجت ريح ثم

انْشَأَتْ سَحَابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ ارْسَلَتْ السَّمَاءَ عَزَّالِيَهَا فَخَرَجْنَا تَخَوُّصَ الْمَاءِ
 حَتَّى اتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَلَمْ تَزَلْ تَطُرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى فَلَقِمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْتَمُّتَ بِالْبُيُوتِ فَادْعِ اللَّهَ أَنْ يَحْبِسَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * ثُمَّ قَالَ حَوْلَانَا وَلَا عَلَيْنَا فَانْظُرْتَ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ
 حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ الْكَلِيلُ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ حِينَ ه
 بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَكَبَّرَ وَحَمَدَ اللَّهَ * ثُمَّ قَالَ أَنْكُمْ شَكُوهُ
 جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِخَارَ الْمَطَرَ عَنْ أَبَانِ وَمَاثِهِ (عَنْكُمْ) وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ
 وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ * ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَنَى وَكُنْ الْفَقْرَاءَ أَنْزِلْ
 عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ (لَنَا) قُوَّةً وَبَلَاغًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَحَابًا فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ
 ثُمَّ امْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتْ السَّيُولُ * فَلَمَّا رَأَى ١٠
 سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكَلْبِ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ * وَعَنْ رَقِيقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفَى وَكَانَتْ
 لِبَدَةَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِنِ هَاشِمٍ تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سَنُو جَدْبٍ أَقْحَلَتْ
 الصَّرْعَ وَارْقَتْ الْعِظَمَ فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ اللَّهُمَّ أَوْ مَهْمُومَةٌ وَمَعِيَ نِصْوَى إِذَا أَنَا
 بِهَاتِفٍ صَبِيحَتٍ يَصْرُخُ بِصَوْتِ أَصْحَلٍ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ ١٥
 الْمُبْعُوثُ مِنْكُمْ قَدْ أَظْلَمَكُمْ إِيَّامَهُ فَحَيَّ هَلَا بِالْحَيَا وَالْخُصْبِ آلا فَانْظُرُوا مِنْكُمْ
 رَجُلًا وَسَطًا عَظَامًا جَسَامًا أَبْيَضَ بَضًّا أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ سَهْلَ الْخُدَيْنِ
 أَشَمَّ الْعُرَيْنِ لَهُ خُفْرٌ يَكْظُمُ عَلَيْهِ وَسَنَةٌ تَهْدِي أَتْبَاهِيهِ إِلَّا فَلْيَخْلَصْ هُوَ وَوَدَّهِ
 وَلْيَدْلِفْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ إِلَّا فَلْيَصْبُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ وَلْيَمْسُوا مِنْ
 الطَّيِّبِ وَبُيُطُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا آلا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لَذَاتُهُ إِلَّا فَلْيَسْتَقْ ٢٠
 الرَّجُلُ وَلْيُيَوِّنِ الْقَوْمَ آلا فَغَتَّتُمْ أَذْنَ مَا شَتَّتُمْ وَعَشْتُمْ ذُلَّتْ فَصَدَحَتْ عِلْمُ
 اللَّهِ مَذْعُورَةٌ قَدْ قَفَّ جِلْدِي وَدَلَّهَ عَقْلِي فَتَقَصَّصْتُ رَوِيلِي فَذَهَبَتْ فِي
 شَعَابِ مَكَّةَ فَوَلَّيْتُهَا وَلِلَّهِمُ إِنَّ لَقَيْنِي أَبْطَحَى آلا قُلْ هَذَا وَاسْتَلَمُوا
 وَأَطُوفُوا ثُمَّ ارْتَقُوا لِأَيِّ قَبِيْسٍ وَضَفَّ الْقَوْمُ يَدَقُّونَ حَوْلَهُ مَا أَنْ يَدْرَكَ سَعِيْهِمْ

مهله حتى قرّوا بذروة الجبل واستلقوا جنبه فقام عبد المطلب فاعتصد ابنه محمداً فرضعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أَيْقَعَ أو كَرِبَ ثم قال اللهم سادّ الخلة وكاشف الكربة انت علام غير معلّم منزل غير مبطل هذه عيداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف وانظف هاسمنا اللهم وامطر مغدنا مريعا * فواللعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها واكتظّ الوادي بثجيجه * فسمعتُ شَيْخان قريش وجلتها حرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك اقبل : —

١. فجاد بالماء وسمي له سيل سحا فعاشت به الانعام والشجر وخرج امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم وبقية آبائه فكبر رجاله فانك تقول وقولك الخف * واما الجدار فكان لغلّامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان اباؤهما صالحا * فحفظتهما لصالح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا * قال الراوى ورأيت العباس وقد طال عمره وعيناه تمضجان وسبابتاه تجول على صدره وهو يقول اللهم انت انراي لا تهمل الصالة ولا تدع النسيير بدار مضية فقد صرع الصغير ورق الكبير وارتفعت ٢. انشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغنم بغياذك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا انه لا يبيأس من روح الله الا النقم الكافرون * فنشأت طويّرة من سحب وقل الناس ترون ترون ثم تلامت واستمت ونمت ومشيت فيها ربح ثم هدأت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا للداء وخلصوا المازر وطفق الناس بالعباس يسبحون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقى الحرمين اقبل

يا غياثي، محمد وآله اغثنى برحمتك يا ارحم الراحمين * كتب لحظة الى ابن
المعتز كنت على المسير الى الامير فاتبع سربان الغمام * فقطعني عن الالم،
فكتب اليه لئن فاتني السرور يوما بك لم يفتني بكلامك، والسلام، كانوا
في الجاهلية للجهلاء وفي الاول اذا تتابعت عليهم الازمان وركد عليهم البلاء
واشتد الجذب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم
عقدوا على اذنانها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في
جبل وعر واشعلوا فيها انار وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من
اسباب السقيا، قال داود الطائي :-

شعر

لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الزمان بالعشر
اجعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ١٠
لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات
يتقربون بها الى الله ايلم دعائهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون ويبتغون
يخرجون تائبين غير مصريين ولكن كالبقر مع اسلامهم واولئك كانوا يتقربون
امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم مطر مصر مثل في نافع يستنصر به لان
مصر لا تمطر وان مطرت ضرها المطر ولذلك يكره اهلها اشد الكراعة فرجة ١٥
الله المجلة للخلف كله عذاب لهم وفيهم :-

وما خير قوم تجذب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ربيعت قلوبهم كما ربيع في الظلماء سرب الثقل الكدر
رحم الله الرمحشري فيما جمع من الغريب والبديع في اثناء الربيع، ووجد
٤٩ برمحشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ٢٠
واربعائة وتوفي بعد رجوعه من مكة المشرفة بحرجانية خوارزم ليلة عرفة
٥٥ سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ورثه بعضاها بابيات منها :-

فارض مكة تدرى الدمع مقلتها حزنا لفرقة جبار الله محمود
وانشد الرمحشري لغيره في كتابه الكشف عند تفسيره لقوله تعالى ان

أَنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ قَمَا فَوْقَهَا هَذِهِ الْإِبْيَاتُ،
 يَا مَنْ يَرَى مَذَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَثِيلِ
 وَيَسِرُّ نِيَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْبَحْ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النَّحْلِ
 أَغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فِرْطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 هـ قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ فِي تَارِيخِهِ أَنْشَدْنِيهَا بَعْضُ الْأَفَاضِلِ حَمَلِي وَقَالَ ابْنُ الرَّخْمَشَرِيِّ
 أَوْصَى أَنْ تَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهٖ، وَمِنْ شَعْرِهِ يَرْتَفِي شَيْخُهُ أَمَا مَضَرُّ قَوْلِهِ: -

وَقَائِلُهُ مَا هُذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
 تَقْلُتُ لَهَا الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مَضَرٍّ أَنْتِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنِي
 قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَاضِي نَاصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيِّ وَلَا أَعْلَمُ أَيُّهَا
 ١. أَخَذَ مِنَ الْآخِرِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ: - وَهُوَ: -

لَمْ يَبْكُنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا اسْتَرَبَسَ إِلَيَّ مَوْتَعِي
 هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي الْقَيِّتَمُ فِي مَسْمَعِي نَثَرْتَهُ مِنْ مَدْمَعِي
 وَمِنْ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَاضِلِ فِي الْمَعْنَى: -

لَا تَزِدْنِي نَظْرَةً ثَانِيَةً كَفَتِ الْأَوَّلُ وَوُثِنَتْ ثَمْنِي
 ١٥ لَكَ فِي قَلْبِي حَدِيثٌ مَوْعٍ لَا حَمَلَتْهُ الْحَبُّ مَا أَوْدَعْنِي
 حُذُّهُ مِنْ جَفْنِي عَقُودًا أَنَّهُ بَعْضُ مَا أَوْدَعْتَهُ فِي أَنْفِي
 وَلِلرَّخْمَشَرِيِّ: -

وَكُلُّ فَضِيلَةٍ فِيهَا سَنَاءٌ وَجَدْتَ الْعِلْمَ مِنْ هَاتِيكَ اسْتِ
 وَلَا تَعْتَدِ غَيْرَ الْعِلْمِ ذَخْرًا فَإِنَّ الْعِلْمَ كَنْزٌ لَيْسَ يَفْنَى
 ٢. قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّ أَحَدَ رَجُلَيْهِ كَانَتْ سَاقِطَةً
 وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي جَاوِنِ خَشَبٍ وَكَانَ سَبَبُ سَقُوطِهَا أَصَابَةً ثَلَجٍ كَثِيرٍ
 وَبَرْدٍ شَدِيدٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ بِيَلَادِ خَوَارِزْمٍ فَسَقَطَتْ مِنْهُ رِجْلُهُ وَأَنَّهُ كَانَ
 بِيَدِهِ مَحْضَرٌ فِيهِ شَهَادَةُ خُلْفٍ كَثِيرٍ عَنْ أَطْلَعُوا عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ
 أَنْ يَظُنَّ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ صُورَةَ الْحَالِ أَنَّهَا قَطَعَتْ لِرَبِيبَةٍ، قَالَ وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِهِ

بعض المتأخرين أن الرُمحشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه للنفي
 الدامغاني سألته عن سبب قطع رجله فقال داء الوالدة وذلك أنه في
 صلبى امسكت عصفورا وربطته بحيط في رجله وافلت من يدي فادرسته
 وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدق
 لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى
 سن الطلب رحلت إلى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت
 رجلى وميّلت على عملا اوجب قطعها والله أعلم بالصحة * وكان الرُمحشري
 معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نفل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له
 واستاذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الآن قل له أبو القاسم
 المعتزلي بالباب، وله تصانيف * منها التلشف في تفسير القرآن لم يصنف
 قبله مثله، والعائق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في اللغة * ومتشابه
 لاسمى الرواة، وشرح آيات سيبويه، والمستقصى في أمثال العرب، وسوائر
 الأمثال، وديوان التمثيل، وشقائق النعمان في حقائق النعمان، وشافى
 العي من كلام الشافعي، وانقسطاس في العروض * وديوان الرسائل،
 وديوان الشعر، وكان قد سافر إلى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها ١٥
 زمناً فصار يقل له جاز الله لذلك، انتهت هذه الجملة المتفرقة من ذكر
 استسقاء صاحب الترجمة مطلقاً، ولا غرو أن الشيء بالشئ يذكر،
 وبعد الاستسقاء بقليل اعتراه النسل ثم ضعف المعدة ومنه شكى ضعف
 الجسد، وفي خلال ذلك عقد مجلساً حفلاً بسادة الأمة وقدة الأئمة ومشائخ
 الدين وصوفية اليقين واجتمع بهم وتذاكروا فيما يصلح بلاغا لآخرة ٢٠
 إلى أن تسلسل للحديث في رحمة الله سبحانه وما اقتضاه منه وإحسانه
 فأخذ يشرح ما ألقى عليه من حسنة ونعمة ويعترف بحجز شكرها إلى أن
 قل وما من حديث رويته عن استاذي المسند العلي مجد الدين بروايته
 له عن مشايخي إلا واحفظه وأسندته وأعرف لراويه نسبته وثقته

وأوائل حاله الى وفاته، وما من آية آلا ومن الله على بحفظها وفهم تاويلها
واسباب نزولها وعلم قراءتها واما الفقه فاستحضر منه ما ارجوه به مفهوم
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وفي مدة اشهر اصرف وقتي باستعمال
ما عليه الصوفية واشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الانفس علما بما قيل
من تشبه بقوم فهو منهم وها انا اضمع في شمول بركاتكم متعللاً بعسى
ولعل، وكنت شرعت في قراءة معالي التنزيل وقد قاربت اتمامه الا اني ارجو
ان اُخْتِمَهُ في الجنة ان شاء الله تعالى فلا تنسوني من صالح دعاكم فاني
اجد اعضائي فقدت قواها، وليس الا رحمة الله دواها، فدعا له الحاضرون
بالبركة في العمر،

١. [وفي سنة احدى وثلاثين وتسعمائة التمس بهادر من ابيه ان يكون له ٩٣٩
من وظيفة المعاش ما لاخيه سكندر فان الذي بيده دون كفايته فسكت
مظفر فخرج بهادر في شهر رجب من السنة الى نكروپور وكان صاحبها راوِل
اديسنكه ثم الى جيتور وفي ضيافة ابن اخيه له كان منه ما كان وكانت
ممن استاسرت باحمد نكر فيما كان بين الرانا ومبارز الملك من حادثة
٥ الشهداء وبلغ ام الرانا اجتماع اصحاب المغنول على قتله فبادرت وحضرت
المجلس ويدها خناجر وقالت دعوه فلا يصل احدكم اليه الا وقتلت
نفسى فحصر الرانا وكف الناس عنه فخرج الى ميوات ومنها الى السلطان
ابراهيم وكان يبايئ پتهاء فى مقابلة باير المغلى فاكرم مقدمه وانفق فى
يوم ان استاسر المغل جمعا من الافغان بالقرب من المعسكر وغاروا فى الجهة
٢. ورجعوا بالاسارى ولم يتبعهم احد عند ذلك ركب بهادر بخاصته وارفل
فى اثرهم وادركهم وقتل الكثير منهم فهرب بقية انسيف ورجع بالاسارى
ولم يفت منهم احد فكبر فى صدور الافغان واحبوه واثنوا عليه فتاثر
ابراهيم من ميل الناس اليه وادركته انغيرة وفهم بهادر منه ذلك ففارقه
وتوجه الى صوب جونپور وذلك لان الامراء بها كانوا فى معزل عن

الرضاء بسلطنة ابراهيم وسمعوا ببهادر وشايسته في عسكر ابراهيم فكانوا راسلوه بالطالب للسلطنة فلما نزل بالموضع الذي يقال له بلغ يتهه فلذا بالحاجب پاينده خان الافغانى رسولا من الامراء للجونپورية وصل الى ذلك الموضع واجتمع ببهادر وابلع الرسالة وبينما بهادر ينهض معه الى جونپور اتفق وصول من ارسله حرمخان من جانب كجرات يعرض له بخبر عن وفاة السلطان مظفر وما نشأ من الخلاف في سلطنة سكندر بين الامراء فلما وقف على المضمون بعد مكث اعتذر للحاجب بما حدث في دياره ورجع عن قصده الى صوب كجرات وفي وصوله الى جيتور وصل اليه على شير بن معين الدين الافغان وكان خرج من كجرات بعد شهادة سكندر وخبره جد في عزمه وخلف علما لنقل ولده تاختان وارقل على اثرهم وفي صاحبتهم ولده ابراهيم خان ولما وصلا دنكر بور تأخر به على ذلك *

٩٣٣ وفي اثنتين وثلاثين على خروجه من چانپانير ظهرت منه مخاض المستودع لفران الابد لها ولاهليها واكثر من اعمل البر فيها وفي ضيقه الى احمد ابد * ولما نزل بها كان يكثر من التردد الى المزرات المتبركة ويكثر من الخير بها * وكان له حسن ظن في العلامة المعجز اليبان النقى النقى خرم خان فقال له يوما نظرت فيما اوثر به اوى الاسحقاق من الانفاق فلذا انا بين افراط في صرف بيت امل وتقريط في منع اهله فلم ادر اذا سئلت عنها بما احبب * وحيث ان الآن على ادبار من الدنيا واقبال على الآخرة وخير التحل فيه الرجاء لذلك ارجو الله سبحانه ان يغفرها لى بكرمه واحسنه فقم الى بيت امل وخذ ٢٠ منه ما تقدر عليه وقرقه في ذوى الحاجة اية ما دمت حيا عسه سبحانه يتقبلها منى وهو ارحم الراحمين * ثم استدعى بولده سكندر وجعله وصيه واولاده في اخوته وكن عمو سبعهم فبكى فضمه الى صدره ودمعت عيناه ثم دعا له * وفي آخر ايامه وكن يوم الجمعة استعرض

ما في الطويلة من الحيوان ولما كانت نوبة الافعال صارب بين فيلين *
ثم قام الى المحل واضطجع الى ان زالت الشمس فاستدعى بالمله وتوضأ
وصلى ركعتي الوضوء وقام من مصلاه الى بيت الحرم واجتمعن النسوة عليه
آيسات باكيات يندبن انفسهن حزنا على فراق لا اجتماع بعده فامرهن
بالصبر المودن بالاجر وتسليه لهن استحضر من الخزانة مالا فرقته على
سائرهن * ثم وادعاهم واستودعهم الله سبحانه وخرج الى موضع سريره ولما انتهى
اليه قال لحاضره جلس على هذا السرير آبائي حين المبايعه بالسلطنة
وجلست لها ايضا في نوبتي فدعوه لابني يجلس عليه متبركا باثر سلفه
ايتوني بسرير غيره اضطجع عليه فجئ به فجلس ساعه * ثم استدنى منه
١. راجه محمد حسين المخاطب اشجع الملك وقال له قد رفع الله قدرك بالعلم
وله وفي اخر خدمتك لي اريدك تحضر وفاق وتقرأ على سورة يس
وتغسلني بيدك وتسأكني فيه * فامتن بما امله به وفداه ودعا له * ثم وقد
سمع اذانا قال اهو في الوقت فاجاب اسد الملك هذا اذان الاستدعاء
لاستعداد صلوة الجمعة ويكون في العادة قبل الوقت * فقال اما صلوة
١٥ الظهر فهي تكون وانا عندكم * واما صلوة العصر فعند ربّي في الجنة ان
شاء الله تعالى * ثم اذن للاحاضرين في صلوة الجمعة واستدعى مصلاه
وصلى ودعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه * وقلب منيب اليه * دعاء من
هو مقارق للقصر * مشرف على الفبر * ثم كان آخر دعائه ربّ قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي
٢. في الدنيا والآخرة توقى مسلما ولحقى بالصالحين * وقام من مصلاه وهو يقول
استودعك الله واضطجع على سريره وهو مجتمع للحواس ووجهه يلتفت
الى القبلة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وفاضت نفسه وللخطيب
على المنبر يدعو له * وذلك في الثاني من جمادى الاخر من السنة اى من

عشرة سنة وتسعة اشهر* وحمل تابوته الى سرجهيج ودُفن عند والده في القبة ونُصب على قبره النجتر على العادة* وكان رحمه الله سلطانا عاقلا* محسنا كاملا* عادلا علما عاملا* فارسا سائسا* فاتكا باتكا* لهواه في الله مائلا* متواضعا شجاعا* حليما مطعا* مهابا كريما* على الشريعة مستقيما* وشاع عنه انه وصله يوما من القاضى بچانپانير رسول الضلج وفد تظلم منه من يتاجر في الخيل فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة اجاب الرسول وخرج ماشيا الى مجلس القاضى وجلس مع خصمه بين يديه وادعى التاجر عليه انه لم يصله ثمن افراسه وثبت ذلك والى التاجر ان يقوم من مجلسه قبل اداء الثمن وحكم للقاضى به فكث السلطان مع خصمه الى ان قبض التاجر الثمن* وكان القاضى لما حضر السلطان المحكمة وسلم عليه لم يتحرك من مجلسه وما كفاه ذلك حتى انه امره ان لا يترفع على خصمه ويجلس معه والسلطان لا يخرج عن حكمة* ولما قبض التاجر الثمن وساله القاضى هل بقيت لك دعوة عليه وقال لا* عند ذلك تم العاضى من مجلسه وسلم على سلطانه على علاته فيه ونكس راسه فيما يعتذر به فقام السلطان من مجلسه مع الخصم واخذ بيد القاضى واجلسه في مجلسه حكمة كما كان وجلس الى جنبه وشكره على عدم مدهانتة في الحلق حتى انه قال لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لى لانتصفت للعدالة منك وانزلتك منزلة آحاد الناس لثلا يأتسى بك بعدك غيرك فجزاك الله عني خيرا بوفورك مع الحلق بثلث يكون قضيب* فافى عليه القاضى وقل ومثلث يكون سلطانا* ومن بره المستفاض لاهل الحرمين الشريفين انه نجر ٢٠ مركبا وشحنه بالقمش المثلث وارسله الى بندر الحجاز جده وجعله وما فيه صلة لهم* وله بمكة المشرفة رباط يشتمل على مدرسة وسبيل وعبارة غيرها* وعين وقفا يتجهز محموله الى مكة في كل موسم للمدرسين بمدرسته والطلبة وسكنة لخلوى وخدم السبيل وما في معناه ويتجهز سواء لاهل

للحرمين * وكان ذلك مستمرا في ايامه * ومن مآثره الحسنة بالحرمين مصحفان بخطه المنسوب كتبهما بقلم الثالث المحرر بماء الذهب وامام الخفيفة مخصوص بالفراة فيهما وربعتان ايضا بخطه كذلك وللمصنفين والربعتين وقف مخصوص يتجهز كل عام الى الحرمين الشريفين لقارئ المصحف وقراء الاجزاء وشيخ الربعة ومقرؤها ولحافظ لها والداعي له عند الختم والسقاء في الوفات والنقيب والغراش وقد رأت ذلك وكان مستمرا الى شهادة السلطان محمود عليهما وعلى آباتهما الرحمة *

سلطنة بدر المعالي ضياء الدين سكندر

شاه بن مظفر شاه رجهما الله

١. سبق في ترجمة ابيه انه جعل ولي عهده وانفاثم من بعده * وفيما اوصاه قال له يا بني هذا اخر اجتماعي بك * واول آن انتفعل رمته بتهذيبك * فتأس في فيما خف واستعن بالله فيما ثقل عليك * ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك، بيت

وكن رجلا رجله في انثرى وهامته همته فوق الثريا

١٥ وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المطية الدنيا فرتحلوها تبلغكم الآخرة * وعن علي كرم الله وجهه الدنيا مزرعة الآخرة * ومن الحسن ما قاله محمود الوراق،

لا تشبع الدنيا وایامها ذما وان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا ومن فصلها ان بها تستدرك الآخرة

٢. وغابنتك في سلوكك ان تكون فيها كما قاله عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعبروها * ويكفيك عظة ما قاله ابو العباس محمد بن صبيح الكوفي المعروف بابن السماك للخليفة هرون الرشيد العباسي وقد زاره ان الله سبحانه قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نعمتك ببيعته ولم يجعل فوق قدرك قدرا * فلا تجعل فوق شكر

شكراً * هذا وأرجوك ان تكون لي من الباقيات الصالحات فلا تنسى من الله * ولما اراد سكندر شاه ان يجلس على السرير اخذ بيده اليمى ولد عمته المجلس الكرامى فتح خان بن فتح خان وباليبرى المسند العالى محمد الدين محمد خداوند خان وجلس على السرير * وأول من سلم عليه بالسلطنة المجلس العالى * والمسند العالى * ثم عباد الملك خوش ه قدم سلطاني وكان ذلك في الثاني من جمادى الاخرى من سنة اثنتين وثلاثين وتسعائة،

١١٣٣ وفي الخامس من جمادى الاخرى من السنة نهض من احمد اباد الى چانپانير وفي مروة على الروضة المباركة التي في مرقد العلم اللدني والكشف الالهى * وللم السى النبوى الغير المتناهي * برهان الدين قطب ١. علم قدس الله سره * ومزار فائض الاسرار منشأ الانوار صاحب البهراين شاه شيخ جويين القطب الموما اليه قدس الله سره * وكان بهادر بن مظفر مريداً له جرى على لسانه اينما وعد به اخى بهادر من السلطنة وليته ندب على كلمته فتكون تينته كنده قالها غرة وهو في موكب ملكه * فكان من امره انه لما نزل بچانپانير قبل ان يصلح بسلطانه لعب بلسانه ١٥ فوعد الاصاغر من حاشيته بما للاكبير من الملك والخطاب بل نفل البعض عنه انه كان اذا جرب سيفاً يومية على خف او قصب سكر مجموع في عقد قال هذا فلان وفلان فتحاشته جماعة من المسلمين في تجرعة السيف واتفقوا على خلعه واختلفوا في الثأثم بعده * فندم من مل الى بهادر وكتب بطلبه وهو الوزير الكبير تاج خان التريبي وكان من عضءه للآل والعقد ٢. ومنهم من مل الى لطيف خان بن مظفر وهو الوزير الكبير فيصر خن وكان ايضا من ارباب للآل والعقد * واما المسند العالى خداوند خان فكان في معزل عن التولية والمعزل * واما عباد الملك فكان منه انه دخل على سكندر في وقت قيلولته وخسر في انداربن بقتله ورفع على السرير صغيراً

من ال مظفر وطلب البيعة له * فاجابه اليها قليل من اصحابه وكان
 ذلك في سلج جمادى الاخرى من السنة * وكان يحبه ابو له لانه يبي راني
 وحسنه البديع حتى كان يقال له يوسف الثاني رحمه الله تعالى، وسبق
 في ترجمة مظفر بيان توجه بهادر من دهلي الى صوب جونپور والقرب
 منها فلذركه قاصد الوزير، وتتمه البيان ان حاجب جونپور لما وصل
 القاصد بالغ معه في سلطنة جونپور فاعتذر له بهادر بما اختل من الملك
 بعد ابيه وشهادة اخيه وتلافيه وهو ارث له يجب عليه فترخص منه
 وعطف العنان الى صوب كجرات بعد ان تهيأت له السلطنة بجونپور،
 وفي ملكة كانت داخله في اعمال دهلي الى اخر عهد محمود بن محمد بن
 ١٠ فيروز شاه الغراساني * ثم خرجت عنها واستقلت الى عهد ابراهيم بن
 سكندر،

- بيان اول من استقل بسلطنة جونپور وما كان من سوانح المقدور
 روى المورخ حسام خان ان محمود شاه بن محمد شاه بن فيروز شاه
 الغراساني صاحب دار المملكة الهندية دهلي في سنة ست وتسعين وسبعمائة ٧٩
 ١٥ قلد سلطان الشرق خواجه جهان فيروز الطواشي الفيروزي عمل جونپور،
 وكانت لقطبة بها لمحمود الى ان مات سلطان الشرق في سنة اثنتين وثمانمائة ٨٠٢
 وقام بعده مبارك قرنفل وكان تبناه فركب بالمظلة وخطب لنفسه وتلقب
 بمبارك شاه فهو اول من استقل فيها بالقطبة والسكة من سنة اثنتين الى
 ان توفي بها سنة اربع وثمانمائة ٨٠٤ وقام بعده اخوه ابراهيم شاه وكان اصغر ٨٠٤
 ٢٠ منه سنًا وفي سنة تسع توجه لتسخير قنوج فصده عنه محمود بن محمد ٨٠٩
 فرجع، وفي سنة اثنى عشر وثمانمائة نزل على دهلي بساحل جون * وكان ٨١٢
 ابو المجاهد مظفر شاه صاحب كجرات بنواحي اجمير فلما سمع به حفظ
 العهد الفيروزي في سبطه فتوجه لنصرتة فرجع ابراهيم،
 وفي سنة احدى وثلاثين كان المصاف بينه وبين مبارك شاه بن خضر خان ٨٣٦

صاحب دهلي بحدود بيانته واستمرّا يحاربان عامّة نهارها ثم فصل الليل بينهما فاصبح ابراهيم سالكا طريق ملكه،

٨٣٧ وفى سنة سبع وثلثين خرج ابراهيم الى كالى وبلغه وصل صاحبها هوشنك الغورى فرجع،

٨٤٤ وفى سنة اربع واربعين وثمانائة توفى ابراهيم شاه بجنوپور، وقام ولده ٥ محمود بن ابراهيم مقامه، وفى ايامه قبض كالى وخرج محمود للخلاجى عليه فاصطالحا على ان تكون لصاحبها خان جهان وكان للخلاجى غلب عليه، ثم اشتغل محمود بالغزو وفتح جهاتا وتوفى باوده (بضم الهمزة وفتح الدال) ٨٩٣ للمهمله بين الواو والهاء الساكتين) فى سنة اثنتين وستين وثمانائة،

وبها قام بعده ولده محمد بن محمود فخلع فى السنة وقلم اخوه حسين بن ١٠ محمود باعثناء والدته به لصغر سنه فلما استقل استولى على تروته وكهورا من اعمال الراى بهيل، ثم قبض بهكر وموصل وغيرها، ثم نزل على اودنه بثلاثمائة الف فارس وبسط يده فى انغارة ورجع، ثم عاد اليها فصولج على الخراج،

٨٩٩ وفى سنة تسع وستين جدّ بجارة حصار نبارس * وتوجه الى كرناير ١٥ وبعد حروب جرّت صولج على الخراج،

٨٧٨ وفى سنة ثمان وسبعين عمل بما راته زوجته ملكة للجهان بنت السلطان علاء الدين بن محمد شاه صاحب دهلي ونزل عليها ونهر جون بينهما مائة الف واربعين الف فارس والى واربعائة فيل فنواضع له صاحبها السلطان بهلول لودى وتنزل معه حتى رضى من املكه بددهلى فقط ٢٠ ويكون ما سواه له وهو ياباه * فرأى بهلول ليلة فى منامه شيخ شيوخ الجهات الدهليّة المشهورة بها خوارقه وكراماته السنّية * مضع الانوار * مولانا الخواجه بختيار * قطب دهلى قدس سرّه يبشره بالفتح فاستيقظ متبشّراً به وعزم على حربه بامل فسيح * وقلب مستريح * وكان سواد دهلى خرب

في ايام محمد شاه بن تغلق شاه واستمر الخراب به وسيأتي بيان اسبابه في ترجمته في الدختر الثاني من هذا التاريخ ولهذا كان عسكر حسين لا يانون بالعلف الا من مسافة يومين وثلاثة والكثرة غرتة وجملة من يجتمع تحت علم بهلول ثمانية عشر الف فارس والنهر مأوه غزير يتنع ٥ عبوره بدون السفن وبعد ياسة من الملك قوى جانب رجائه ببشارة الرويا وعبر النهر بحيلة سجا على غفلة من حسين ووافاه واكثر اصحابه في طلب العلف فانهزم حسين بزوجته الى جونپور وتخلّف عنه الكثير من استعداداته ويقال استاسرت زوجته وسلك بهلول في رعايتها غاية الادب وارسل بها وما كان لها الى جونپور ثم استعد السلطان حسين ووصل الى دهلى ١. وحارب بهلول وهزمه * ثم استعدّ ووصل وهزمه بهلول * وفي هذه النجبة تبعة الى جونپور واستولى عليها واعتزل حسين في جانب غير ماهر من الملك ورعية له تركه بهلول بها، واقام ولده باريكشاه بن بهلول سلطانا بجونپور ورجع الى دهلى، وفي سلطنة سكندر بن بهلول توفى باريك شاه من اخيه واتفق مع حسين المذكور على ان يكون معه في فتح دهلى ١٥ وتكون جونپور له واتصل الخبر بسكندر فعاجل اخاه واستولى على جونپور وعلى الجهة التي كان بها السلطان حسين * وبعده بقليل في سنة خمس ٩٠٥ وتسعائة توفي السلطان حسين،

وفي سنة ثلث وعشرين وتسعائة اقام سكندر ولده جلال الدين بن ٩٣٣ سكندر في سلطنة جونپور،

٢. وفيها توفى سكندر بن بهلول وقام بعده ولده ابراهيم بن سكندر وفي اوائل ٩٣٣ سلطنته عزل اخاه جلال الدين عن جونپور بعامل من جانبته * ولما قتل ابراهيم في المعركة اجتمع بجونپور كثير من الاوغان فرارا من بلير، ٩٣٤ وفي سنة اربع وثلثين غلب عليها بلير،

وفي سنة خمس وثلثين اجتمع الاوغان على محمود بن سكندر بن بهلول ٩٣٥

واستعادوا جونيپور من المغل * ثم جاء بابير واخرجهم منها * ثم اجتمع
الاوغان ستين ألف فارس واسترجعوها منه،

٩٣٩ وفي سنة تسع وثلاثين قصدها همايون بن بابير وقتل في المعركة سلطان
الاوغان واستولى عليها * ثم استرجعها في ايامه شير شاه سرور وبقيت
بعده لولده سليم شاه بن شير شاه وفي ايام انسلطان جلال الدين اكبر
دخلت في احوال دهاى كما كانت * والمملك لله سبحانه وتعالى،
بيان من فتح السند وسكن وصفا له فيها الزمن *

نقل المورخون ان السند بعد ان فتحها الصحابة رضى الله عنهم كانت بيد
بنى تميم الانصارى رضى الله عنه * ولبنى امية فيها اثار باقية * ثم ملكها
ضائفة من السكنة بها يقال لهم سومركان نحو خمس مائة سنة * ثم ضائفة ١
سكان مدة زمان * ثم في ايام جام فيروز وكان ملتان غلب عليها خان
خاقان اخو خضر خان صاحب دهاى * ثم استرجعها اهلها * وبعد زحف
المعصومة المرحومة بيبي رافى بنت عم جام فيروز الى السلطان مظفر فى
سنة اربع وعشرين وتسعائة وصل جام صلاح الدين ذو قرابة لجام فيروز الى
جانبانير واجتمع بمظفر واختص منه بغاية اللطافة والجمانة (sic) وانعطيا انسنية ٢
وهكذا بيبي رافى اعطته كثيرا من المال وسالت له امثلة فعضاه مظفر ورجع
الى السند في عامه * وحيث كانت المشارة اليها بنت سلطان السند وسلطين
كجرات يد عند سلاطينها ومزاجسة وكانت كالمصفاة الى كجرات وكانت
ملتان كالمصفاة الى السند بوجود عامل صاحب السند في الغائب به وكانت
الملكة المشارة اليها والدة السلطان سكندر بن مظفر لذلك ذكرت السند ٣
وملتان في ترجمته * نقل آثورخ انه لما رجع جام صلاح الدين الى السند
وبها جام فيروز خرج فيروز الى جانب ودخل صلاح الدين وكان اذئفى لتخروج
منها خلاف ظهر من وزير له كن فبد وزيراً نوتده ونبذا نمّا وانفه رجع الى
السند ودخلها وخرج جام صلاح الدين منها الى كجرات *

وفي سنة ست وعشرين تغلب جام صلاح الدين على السند بمدد انسلطان ٩٣٩ مظفر له* وسار جام فيروز الى المغل واستمد بهم ورجع الى السند وكانت بينه وبين صلاح الدين معركة وشدة اتجلبت بقتل جام صلاح الدين وصار الملك لفيروز وهو في طلب شنشنة السلطنة تبع هواه وسولت له نفسه امرا وبلغ ه شهوته الا انه كان كما يقال:

المستجبر بعرو عند كربته كلستجبر من الرمضاء بالنار

فان المغل لما دخلوا السند به ضمعوا في الملك فاحتالوا على وزيره دريا خان وكان وجوده به وفي الفرس قتلوه غدرا وما بانوا به* فتوقم منهم جام فيروز وخرج من السند الى كجرات واجتمع بمظفر ونال منه ولاية صار بها من اكابر ا. ملوكه وذلك في سنة تسع وعشرين وتسعمائة* وبعد وفاة مظفر رجع ٩٣٩ الى ارضه واستولى على جانب منه* ثم اجتمع المغل لحربه فرجع الى كجرات وشملت العناية من سلطانها بهادر بن مظفر وذلك في سنة خمس وثلاثين؛ ٩٣٥ ولما كان يلهم بالسند كثيرا وجرى يوما ذكرها وهو في مجلس بهادر هو بهادر امرها ووعده باسترجاع السند له؛

١٥ وفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كان زفاف بنت جام فيروز الى بهادر وبهذه ٩٣٩ الوصلة قرى طمعه في السند* وفي اثناء ذلك كان من رومى خان ما اشتهر به من كفر النعمة وبه؛ تغيرت البلاد ومن عليها* فوجه الارض مغبر قبيح؛ فليس جام فيروز واسترجع وسلم* وبه خرجت السند عن اهلها وصاروا في منزلة الرعية مع المغل الى يومنا هذا* وهكذا المغل وكنوا ٢. قد اجتمعوا على من استغل منهم بسلطنتها من عهد شاه مير الى عهد جاني بيك صاروا مع الدهر في منزلة الرعية لسلطان الهند جلال الدين اكبر* وكم ما ينيله الدهر له امد وينقصى والله سبحانه الدائم ملكه*

شمن من البيان فيمن استغل بملتان

روى حسام حسن في تاريخه بهادر شاھ انه في الحادثة بدھلى كان بدھن

- ٨٩١ * خان (بضم الباء الموحدة) من جانب سلطانها اميراً ملتان (بضم الميم) *
 وفي سنة احدى واربعين وثمانمائة استقل في السلطنة بها وخوطب
 بالسلطان محمود واستمر له الخطبة والسكنة الى ان توفي بها في سنة خمس
 وثمانين وثمانمائة وقام بعده ولده قطب الدين بن محمود وفي ايامه
 سار للخلاص الى ملتان ثم بدا له فرجع *
 ٨٩٢ وفي سنة اربع وتسعين وتوفى قطب الدين وقام بعده ولده السلطان
 حسين وتوفى سنة اربع وتسعمائة وقام بعده ولده محمد بن حسين *
 ٩٠٢ وفي ايامه ظهر المغل بحدود ملتان وكان الغالب عليهم وتوفى سنة احدى
 وثلثين، وقام اخوه فيروز بن حسين وتوفى سنة اثنتين وثلثين وقام بعده
 حسين بن فيروز * وفي ايامه ظهر شاه مير المغلي وكانت حروب استأثر
 ٩١٣ حسين في اخرها ومات شهيداً واستولى المغل على ملتان وذلك في سنة
 ثلث وثلثين وتسعمائة،

سلطنة المظفر الغازي صمصام الدين،

بهادر شاه بن مظفر شاه السعيد انشهيدي،

- روى مؤرخ السلطان بهادر انه بعد عطف عنائه عن جنهور الى ملكة
 آبائه ثم ينزل برجل ويقوم والعرائض تصل اليه وانعسكر يجتمع عليه الى
 ان نزل بدار الملك قديماً نهرواله پتن * وبها لحق به تاج حسن النراني
 (بفتح النون) بالمظنة وسائر الاستعداد * وعلى اثره تلاحق به الامراء ثم
 زار بهادر مظفر الكبير ومحمد بن مظفر وتوجه الى انارات المتبركة للاولياء
 واستمد بهم ونهض الى احمد اباد وعرج على سر كهيچ متيماً بزيارة صاحبها
 ٢٠ قطب انسالكين غوث العيين بركة الدنيا وادبني شهاب انهدى مولانا
 الشيخ احمد المشهور كنجكي قدس سره ثم زار اباه وجدته وخرج من
 الروضة الى دار الملك احمد اباد ودخل الدار من انبب المعروف كنجهور وفي
 صوبه الى باب مزار بابي البلد سلطان احمد نزل لمرارته واستمد به ودخل

المسجد الجامع له وصلى فيه ركعتي الشكر * ثم أمر بصلوة للمجاورين
والخدم وسائر الدعاة له وأولى الحاجة وركب الى دار السلطنة وجلس على
سرير الملك في الشهر المبارك رمضان من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة * ثم ٩١٣
نهض الى شهر محرم محمداً اياك المعروفة جانيانيير وفي مروره على رسول اباد
٥ نزل لزيارة قطب الزمان * واسطة الاماني والامان * مولانا مناجهن جيو
شاه عالم صاحب البلاد * وبركة العباد * قدس سره * ثم استمد وركب
ولما كان بيمته (بفتح الموحدة) وسكون المثناة الفوقية) ترجل عن فرسه لزيارة
الروضة المنيرة * لصاحب الكشف والسريرة * قطب الولاية * وطلمس العناية *
برهان السدين مولانا قطب عالم قدس سره * ثم استمد بزيارة سنده *
١٠ وشيخه ومعتقده * قطب السالكين مولانا شاه شيخ جيو قدس سره * ثم
امر بالصدقة خاصة وعامة وركع شكراً في مساجد الروضة وركب الى
جانيانيير وتلقاه ارباب الجمع والاحاد آلا عباد الملك وقبصر خان وحزبهما * واما
المسند العالي محمد مجد خدائوند خان فيوم دخوله البلد لما يجد من
الضعف وقف على باب منزله وكان على طريق بهادر فلما مر به سلم ودخل
١٥ منزله * وتقدم السلطان الى دار السلطنة * ولما بلغ الباب سمع من يقول
ادخلوها بسلام آمين فقال الحمد لله الذي احلنا دار الإقامة من فضله *
ولما كان يمكن سكندر رأى لدمه طرشة بالحائط دعت عيناه رقة له
وامر ان يوثق بعماد الملك وشركائه في دمه وتقدم بهادر الى موضع التخت
وجلس عليه وسلم من حضر * وفي اثناء ذلك جرى بعماد الملك وامر به في
٢٠ فم المدفع * ففعل به ما يفعل بالعطب قوس النداف وامر بقتل الباقيين *
[من الاصل عن بهادر في وصوله من صوب دهلي الى سلطنة كجرات لما توجه
الى جانيانيير وقد عبر نهر مهندي بما اجتمع عليه من العسكر ارقل
باربعائه ثارس وافيال عبرت معه الى هالول وابتدأ بزيارة اخيه سكندر ثم امر
تاج خان بثلاثمائة فارس بالنسير الى جانيانيير وحفظ بيت عماد الملك لثلا

يخرج منه وأما عماد الملك فكان اجتمع عليه من اصحابه لنصرتة خمسة
آلاف فلما سمعوا بوصول بهادر الى هالول تفرقوا عنه وقتل له خواجه ملك
ابن جلال ويوسف بن مبارز الملك ما سبب توقفك عن الخروج الى جانب
وتعلم انه لا يبيحك وقد كان منك ما كان فاجاب وما كان منى ولسولا
ذلك لما رأى نفسه سلطانا وعن بعضهم اجاب كيف اخرج وما بين عيني من ٥
جهاق كلها لا ارى الا سيوتا مسلوقة تمنعني عن الحركة وتل وبحق ذلك
لما كان منه في حق ولي نعمته ومثل سكندر وفي وصول تاج خان اختفى
في بيت شحنة الديوان شاه جيو بن صديق فهجم اناس على بيت
الملك ونهبوا اهله وماله وعلى اثر ذلك وصل السلطان ولما مر على بيت
خداوند خان قبل ركابه وسار معه وفي اقل من ساعة احضره ثاليك ١٠
خداوند خان في اشنع لال مكتسوف مكشوف الراس مجرورا في باب
السلطنة فامر بهادر بحبسه في حجره دلکشا ثم قتل لتاجخان سلّه
ثم قتلته فكان جوابه انفق على قتله سائر الامراء فقتل له تاج خان كانت
منزلتك منه منزلة الاتكة وكنت عبدا له فكيف توافقه على قتله فسكت
ونقل حسام خان في تاريخه ارسلني بهادر نضرب تاجخان من محل دلکشا ١٥
فلما حضر اراه مقتل سكندر وتنفس انصعداء وقتل هذا ان عبد السيى القدم
عد الشنقه بباب السلطنة ويقال لما جاء به الى اشنقة ووضع للبل في عنقه
لرفعه قيل له تشهد بكلمة التوحيد فقال لسانى لا يساعدنى قلت انا له
وانا اليه واى مصيبة بعدها قاله يعيدنا امة محمد من مثلبا هذا وحو
عماد الملك خوش قدم اول امير صعد لفتح جبل ائندو مجندا في سبيل ٢٠
الله واول امير دخل باب الغلعة بسيفه والسلطان مظفر على اثره واه مواقف
حسنة مشهورة غيرها وقد جوزى في الدنيا بما فعل والله واسع المغفرة*
ثم ارسل جماعة من الامراء على اخيه لطيف خان بن مظفر وكان
بسلطانپور واجتمع عليه قيصرخان واصحابه وكانت حروب زل في اخره عن

السرج يجرح انخذه فاستأجر وفي الوصول به الى مرغ دَرَة (بضم الميم وبفتح الدال والسَّاء المهملتين) فارق الدنيا ودفن بها * ثمَّ حمل تابوته الى مرقد اعله بهالول * واستاصل بهادر يقيية اخوته وبقي اخوه تاجخان بالندو فكتب الى السلطان علاء الدين محمود الخلاجي يأمره بإرساله اليه فتعلل محمود هـ بكان هذا أوائل الوحشة بينه وبين الخلاجي * ثمَّ التفت الى من كان معه في ديار الغرب ورفع درجاتهم وكان منهم خرّخان فاعطاه اماره السلاحدارية وخطاب خان خاتان * قل المورخ وبلغ عدد السلاحدارية مائة ألف * واما الوزير تاجخان النريل وكان من اعقل الرجال واكملهم فاستعفى من الخدمة وسال قرية لعاشه فاستماله السلطان حسب الامكان رغبة فيه ا. لاحقته معه وسابقته مع ايده ونظرًا الى ما قاله ابو اسحق الصائلي الملك احق واصطفاء رجاله منه واصطفاء ماله لانه مع اتساع الامر وجلالة القدر لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المسافرين في الطريق البعيد الذي يجب عليه ان تكون عنايته بفرسه المجنوب مثل عنايته بالفرس المركب فاعتذر واني الا ان يكون من الداعين ١٥ له على قدم انتجريد وانشد لما عزم عليه ما قيل: — بيت

تجرّ من الدنيا فانك اقمها خرجت الى الدنيا وانت مجرّ
فاجابه اليه فامضى بما اوصى واعتزل عن الدنيا وخرج من داره باهله وراحته الى القرية المطلوبة له وسكن بها في عافية وسلامة وكرامة * وكان اذا عوّتب في العُرّة بها انشد: — بيت

٢. ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمرّ على حال بناديبها
وصدق فيما نطق واصاب * ان الدنيا لا تخلو من عسل وصاب * ولكل مقلم مقال * ولكل دولة رجال * ولكل كمال زوال * والملك لله المتعل * وكفى اوسو الخيرة * بانى مسلم العبرة * وكذا ظاهر بن الحسين * ومنه للمامون تدمع اعين * ومما رأيته بالمكن * في فريب من الزمن * ما جناه من الاماني

سيف الملوك الخ خاني * فانه الذي حزم وعزم * ويعزل اسمعيل وسلطنة
برهان جنم * فا كان له منه سوي مفارقة النفس * بعد طول مكث في
اللبس * فتعساً لطالبي العليا * ولان لا يعتبر حتى يصير عبرة الدنيا *
ولي في المعنى :-

اف للدنيا الدقية خبثت فعلاً ونية ٥

ولعيش حشوه غم وعقبا منه

وساكر لطالبي العبرة بهما * شيئا من حالهما * اما ابو مسلم فقال فيه
منوندمير في تاريخه حبيب السير يروي عن انساية حمزة بن حسين
الاصبهاني انه من ولد كودرز الفارسي وعن غيره انه من ولد بوزرجمير
الحكيم وولد في اصبهان ونشأ بالكوفة واسمه ابراهيم والكنية ابو اسحق * ١.
وذهب حمزة الى انه ولد سنة مائة من الهجرة * ولما بلغ سنة تسع عشرة
وصل به النقيّة العباسية الى ابراهيم الامام فامر بتغيير الاسم والكنية ليتم
له ما اراد فاختر من الكنية ابا مسلم ومن التسمية عبد الرحمن * ولما راي
الامام اثر النجابة في طلعتة والسعداء في ضلعة امّره على شيعة وسيّره
الى خراسان وكان بها من الدعة قحطبة بن شبيب وسليمان بن كثير ١٥
١١٣٤ وكان ذلك في سنة أربع وعشرين ومائة * وبعد الوصول اليها واجتمع الشيعة
عليه شرع في الدعوة سرا ثم جهاراً الى ان عزم على الخروج فامر جمعه ان
ياتوا اليه في لون واحد من اللباس ففعلوا فبعد تغيير اللوان اتوا في
لون اسود فدخل قلبه من اسوالة هيبنة فاختاره وامر به * وفي تزيين
الفرس ان كودرز المذكور في نسبته اليه اخترع لبس اسود في العراء ٢٠
بسياوش سلطان الفرس وان ابا مسلم اخترع اسود في خروجه للدعوة *
١١٣٩ وكان موعد خروجه لآخر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ونزل بمحود
مرو كتب الى الامير نصر بن سيار في قبول الدعوة وامر بتار عزيمة في
المعسكر * ثم بعد اشهر في ثمان او ثمانية عشر ارسل نصر ملو له يزيّد

لمحاربته وكان اول جيش حاربه * فارسل ابو مسلم في مقابلته مالك بن
هيثم الخزاعي فاستأسر يزيد بجراحة به من عبد الله الضائي فجىء به الى
ابى مسلم فأكرمه وادوى جرحه فلما التلم للرح خيره في المكث والرجوع
فرجع الى نصر واخبر بسيرته للسنة وانه يوشك ان يتم امره * فاعتم نصر
وتفرق رايه وكان يجيب دعوته * ثم بدا له فخرج من مرو الى سرخس
ودخلها ابو مسلم في سنة ثلثين واستولى على سائر خراسان وتمت الخلافة ١٣٠
لبني العباس لقيامه بالدعوة * وكان السفاح عبد الله بن محمد يعظمه كثيرا
ويقول به * ولما مات في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة عن بعض ١٣١
المؤرخين انه اوصى اخاه المنصور بولايته * وكان ابو مسلم بمكة وفي رجوعه
١. نزل بحيرة الكوفة فقيل له ان بها نصرانيا قد ائتت عليه مائتا سنة عنده
من علوم الاولائل فوجه اليه فأتى به فلما نظر الى ابى مسلم قال : —
ندمت ولم تال في الغاية وقد بلغت في النهاية احرقنت نفسك
ثم ستبك ستستبك ابكى وكالى بك قد عاينت رمسك
فبكى ابو مسلم فقال له لا تبك ثم توت من حرم وثيق * وراى دقيق *
١٥ ولا تدبير نافع * ولا من سيف قاطع * ولكن ما اجتمع لاحد امله *
الا اسرع في تعزيته اجله * قال فما تراه يكون قال اذا تواطى الخليفتان على
امر كان وانتقدبر * في يد من يبطل معه التدبير * ولو رجعت الى خراسان
سلمت * فاراد الرجوع فكتب اليه المنصور باضى ووجه من يستحثه فلولا
ان البصر * يغشى اذا نزل القدر * لكأنت هذه دلالة تقع موقع العيان
٢. وتبعث على النيقظ في الخذر والاحتيل في التحرب لكن لكل نفس غاية *
ولكل امر نهاية *

بيت

واذا اذك من الامور مقدر وفرت منه فنحو تنوجه
وفي تاريخ ابن خلكان نعلم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه
بإرسائل حتى احضره اليه * وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم انه

بيت دولة ويحيى دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ يرومية
 الدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل
 راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به * ثم امره
 بالتصريف الى خيمته ورتب جماعة على انه اذا ضرب يدا على يد ظهورا
 وقتلوه وجلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم واذن له في الجلوس ثم عاقبه
 فعملت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما
 كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدا وحظنا ولو كان
 مكانك امة سوداء لعلمت عليك * الست الكاتب التي تبدأ بنفسك قبلي *
 الست الكاتب تخطب عتي آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد
 الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك الى مرتقى صعب * فاخذ ابو مسلم
 بيده يفرها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور قتلتني الله ان لم اقتلك *
 ثم صقق باحدى يديه على الاخرى فخرجوا اليه وخبضوه بسيوفهم
 والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم * فقال ابو مسلم عند اول ضربة
 استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قل لا ابقاني الله اذن واتى عدو اعدى
 منك وكان ذلك يوم الخميس لحمس بقين من شعبان وقيل ثلثين وقيل يوم
 الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين
 وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف * وكان ابو جعفر المنصور بعد قتله
 مسلم كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضاهم:

طوى كَشْكُهُ عن اعل كل مشيرة وبات ينجى عزمه ثم صمما
 واقدم لما لم يجد عنه مذعبا وأنَّ ولم يجد بدا من الامر قدما
 ومن هنا اخذ النبكتي قوته في قصيدته التي مدح بها انفتح بن خن
 صاحب ائتوكل على الله وقد نفى اسدا في نريقه فلم يقدم عليه ثم تقدم
 عليه فقتله انفتح وش من غرر قصده وانقصود منب قوته: — شعر
 فاحجم ما لم يجد فيك مطمعا وقدمه ل لم يجد منك مبربا

بهذا جُوزى أبو مسلم * وما عاتبه به المنصور ليس بذنب للقتل ملوم *
 ألا أنه لا وفاء للملوك فليتأسى به من يختبر * وليسوا في الطباع ألا كما قاله
 النعمان بن المنذر *

تعفو الملوك عن الكبير من الذنوب بفضلها
 ولقد تعاقب باليسير وليس ذاك لجهلها
 ألا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها

٥

- واشتهر أبو مسلم بالمرزى لأنه أول ما خرج على مرو واستولى عليها * وأما
 أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الملقب ذو اليمينين فإنه
 لما بلغ عبد الله المأمون العباسى وكان بخراسان خلع أخيه الأمين له
 ١. وكان ببغداد بولده موسى وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة وبلغه أيضًا ١٩٤
 خروج على بن عيسى بن ماهان عليه بستين ألف فارس وذلك في سنة
 خمس وتسعين عزم المأمون على إرسال طاهر إلى محاربة الأمين فسأل وزيره ١٩٥
 ذا الرياستين الفضل بن سهل السرخسى فيه وكان أخبر الناس بالنجاسة
 وأكثرهم إصابة في أحكامه فنظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط
 ١٥ السماء وكان ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرًا يظفر بالأمين وبذلك ثقب
 طاهر بذى اليمينين كذا في تاريخ خراسان لأبى الحسين على بن أحمد
 السلامى * وفيه أيضًا أنه اختار له وقتًا للخروج فعقد فيه لواءه ثم قال له
 قد عقدت لواء لا يحل خمسًا وستين سنة وكان بين خروجه إلى وجهه على
 ابن عيسى وقبض يعقوب الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن
 ٢. طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة * ولما توجه طاهر بن الحسين
 لدفع ابن ماهان إلى الرى كان امتثالًا للامر في عسكر جرّار ألا أنه لا يقابل
 بتلك الكثرة واعتمد على العيون وسلك في غاية الاحتياط إلى أن كن
 بينهما فراسخ معدودة نحو الخمس * ثم التقيا وكانت شدة انجالت بقتل
 على بن عيسى * وفي حبيب السير أنه أصابه سهم فأنجلد صريعًا وأنهزم

- أصحابه إلى صوب بغداد* وفي تاريخ حافظ ابرو انه كان القتمع عصراً* فكتب طاهر إلى المأمون يقول صدر هذا المرقوم وراس على بن عيسى بين يدي وخائمه في أصبعي والسلام* وسار القاصد به من الرى إلى مرو في عشرة أيام ثم تجهّز من بغداد عبد الرحمن بن جبلة بثلاثين ألف فارس يريد طاهر بن الحسين واجتمعوا بنواحي همدان فلما كان يلتقى العنان بالعنان ه انهزم عسكر بغداد إلى همدان من غير قتال* فنزل طاهر على المدينة وحاصرها شهراً ثم استلم عبد الرحمن وخرج إليه ونزل في جانب منه وبعد أيام وهو يحضر مجلس طاهر ويحدثه ويبسطه طلب غفلته نبيلة وهجم عليه يقاتله ألا انه بعد إبلاء قتل هو ورجال من أصحابه ورجع بقبضة السيف إلى بغداد* وخرج آخرون إلى حرب طاهر وانهمزوا راجعين^١ قبل أن يروا* وعلى أثر ذلك وصل من خراسان هرثمة بن أعين إلى العراق واجتمع بطاهر في حلوان وقويت به شوكة طاهر وسار إلى الأهواز ولا ير على جبهة للأمين ألا ويقبضها ويستحكمها إلى أن نزل على بغداد في سنة سبع وتسعين ومائة وحاصرها إلى أن ضاق الأمين ولم يجد ما يعطيه العسكر وضعف أمره إلى الغاية فلم يجد بداً من النزول عن الخلافة وكتب إلى عرثمة^٢ بقبول البيعة للمأمون فأشار هرثمة بخروجه إليه نبلاً وسيكفيه ما أمته من أخيه* والقصة فيها طول وبيانها مجملأ انه خرج في زورق لبركة فخذ أصحاب طاهر وجاءوا براسه إليه فحمله إلى المأمون وانعقدت به الخلافة للمأمون فكان المأمون يروا لذلك* وكان قتل الأمين في أواخر محرم سنة ثمان^{١٩٨} وتسعين ومائة وولد طاهر في سنة تسع وخمسين ومائة وكان جده متعصب^{١٩٩} ابن زريق (بضم الزاء وقنح الزاء) كتباً لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس قنه ابن خلكن* قل وكان بليغاً ومن كلامه ما أخرج الكتب إلى نفس تسمو به أعلى أثرا تب وطبع يقوده إلى كرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الضمع ودناء الضبع* وكان زريق مؤيداً لطلحات

الخراسي المشهور بالجود المفرط وقيل مصعب بن طلحة بن زريق* وهذا طلحة أحد نقباء الدولة العباسية من اصحاب ابي مسلم وكان يلقب امين ال محمد* ويقال ان طاهرا في وقته مع ابن ماهان ضرب شخصا قد نصقن وكانت الصربية بشماله ولها لقب ذو اليمينين* ونقل الوزير ابو علي البلعمي في تاريخه ترجمة الطبري ان طاهرا لما ارسل رأس الامين الى المامون ارسل معه خاتمه وبرة النبي صلى الله عليه وسلم وقضييه وكانت الخلفاء تفتخر بتوارث آثاره صلى الله عليه وسلم وتبكر بذلك وكتب اليه امرت عبدى قريش الدندانى ان يأتى به ولا يدعه يحارب فحارب الى ان قُتل* وكان المامون رأى في مولد الامين باخبار المنجم له ان الامين آفة قتله من قريش فكان على طاهر اللفظ يظن قريشا تقتله ١. وعلى هذا كان الفصل بين سهل اذا كتب عن المامون الى طاهر يحثه في رعاية قريش والتكثير منهم وطاهر لا يدري اصل الحديث وما المراد به فلما كتب عن عبده قريش انه قتله علم المامون ان الذى رأى المنجمون له في مولده هو قريش هذا لا عرب قريش* وقيل له دندانى (يفتح الدال المهملة ١٥ وجزم النون والـ ف بين دال مهملة ونون مكسورة وياء النسبة) لاسنان له كبار* وفي حبيب السير ان طاهرا بعد تهديد الخلافة للمامون كان في اعلى درجة عند المامون ثم انحط عنها باطنا وتغير مزاجه عليه* فاتفق في يوم شربه حضور طاهر فى مجلسه فاشار للشرابى ان يسقيه ففعل وشى اثناء المنادمة نظر طاهر الى المامون فاذا بدمعه يسيل على خده فعجب ٢. فقال يا امير المؤمنين شرق الدنيا وغربها تحت امرك فما الذى يبكيك* فاجابه بما دافعه به عن سؤاله الا ان الدمعة لا تزال تنهل* قال طاهر فلما انصرفت من مجلسه اشتغل بالى بمعرفة السبب وكان الشرابى واسمه حسين صاحبه فاجتمعت به وبذلت له معروفا وسألته ان يحتال فى سؤاله عنه ففعل وكان يدل عليه* فاجابه ما رأت عينى طاهرا الا وذكرت الامين

وصرت الى ما لا يملكه عيني من البكاء عليه * قال طاهر فاخبرني الشرايف بما قاله المامون فصقت ذرعا واتيت الى الوزير حمد ابن ابي خالد وكان صديقا لي فاخبرته وسألته ان يحتال لي في الخروج الى خراسان والا فلست بنال منه يوما * فلما حضر الوزير لديه قل له والي خراسان ما اراه كفوا لها فاجابه المامون فما المصلحة ومن يصلح لها قال ذو اليمينين فاجابه امكن ان يومن ه جانبه * قال كل خلاف ينشأ منه جوابه على فامره بارسائه اثينا فكتب الوزير عزل المتولي بامارة طاهر واستدع من المامون وخرج اثينا * قل كلثوم ابن هرم وكنت صاحب بريد خراسان في ايام المامون فلم ار ذا اليمينين في يوم جمعة الا وهو يعتزل في الخطبة عن ذكر المامون ويقول اللهم اصلح امته محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها شر من بغى عليها وحشد بلم ١. الشعث وحقق الدماء واصلاح ذات البين * وما نزل من المنبر الا وكتبت ما سنج وارسلت به الى دار الخلافة * وبوم السبت مع ضلوع الفجر جاعني رسول الطلب من دار الامارة فما شككت في تلقى عضنة وقوف الامير على ما كتبت به بالامس فتشهدت ومشيت مع الرسول * فلما دخلت دار الامارة خرج الى طلحة بن طاهر وقل لي كتبت ما كن بالامس قلت نعم قل ١٥ فاكتب اليوم خبر وفاة لي ففعلت وعجلت بارسائه فلما وصل الخبر الاول الى المامون قال للوزير كما تكفلت بطاهر فمضى الى خراسان واكفنا شره وبينما يتنهد لذلك وصل خبر موته * وفي روضة الصفاء انه ما اسقط اسم المامون من الخطبة ونزل الى بيته حم في تلك الساعة ومع الغروب طلعت روحه * وبقل ان الوزير استمهل المامون الى غد فوصل كتاب ان يريد موته فعجب المامون ٢. فقال الوزير ما تكفلت به حتى صحت من اثقف به من خدمني علو ان يكون شراييا له واوصيته به وقلت للخادم سرا متى ما رأيتته خرج عن الطاعة فاعسل هذا الخاتم واسقه ماء الغسنة ثم نوثته الختم وغلت تحتض به * فلما خرج عمل بالوصية ولا فمن يك لامير المؤمنين وزيرا لا يثق بطاهر

ولا يصمنه * فاعجب به المأمون وازداد به ثقة * وتوفى طاهر بمدينة مرو
سنة سبع ومائتين الى الدمعة آل امر طاهر * مع تلك الخدمة في الاخر * ٢٠٩
وتكفى العبرة * شاهدة العبرة * وفى التمثيل للثعلبى عاتب البارى الديك
على نغاره من الناس اذا ارادوا اخذه فقال لو رأيت بازيا على سفود لكنت اشد
ه نغارا منى * وعن ابى بكر الخوارزمى الدنيا انثى تنكح كل خاطب * ودابة
ذلزل تحمل كل راكب * ومن شعرة

اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على نعتها وما ارى منهم لها تاركا
ما ينبغي ان كنت ذا هممة ان تخطر الدنيا على بالكا

١. ونقل المورخ حسام خان ان الملك اياز لما انتقل الى رحمة الله قلم فى ملكه
بعده ولده اسحق وبعد قليل عرض له المالىخوليا وظهرت منه حركات
غير مرضية منها انه خرج على صاحب جكت ليحاربه وكان مطيعا للسلطنة
فرجع به الى جونه كر وجوه دولته ثم قيده وشمل اللطف بموته * وقلم بعده
طوغان بن اياز وكان آية فى الهيكل والقوة واستمر فى جهته على سيرة ابيه
١٥ فشكره الناس وكان يقيم بالديو كثيرا وسببه الفرنج وكانت له سطوة عليهم *
وفى اربع وثلاثين نهض السلطان من چانپانيير الى جانب الدكن نصره ٩٣٤
لعماد الملك صاحب برار على نظام الملك بخرى والملك بريد بن الملك بريد
وخداوند خان وبيان ذلك انهم اجتمعوا عليه وهزموه بعد حرب صعب
وتخلف يديهم ما كان له فى الديدان من الافيال والمدافع * لما اجتمع عماد
٢. الملك بمحمد خان صاحب آسير لصهورة بينهما خرج من وقته لنصرته
عليهم * وكان على طريقه ببرهانپور من دلتة المعرفة بالله سبحانه عليه * وجذبتة
العناية اليه * محرم الاسرار الملكوتية * ومجذوب التجليات القدوسية
* الرافى فيها الى ذروة انعيان * الباقى به سبحانه وما بعد العيان
بيان * قطب الجمهور مولانا المجذوب شاه منصور * نفعنى الله به * وحشرنى

في زمرة حربه * وكما من على بزيارته * اسأله لا يخليني من بركته * فنزل محمد خان اليه وتوقع البشارة منه فكسر سهما كان بيده وطرحه جانباً فتنطير من الكسر به لكنه امضى عزيمته وعلية وتحاشيا عن عار الخشية * فلما جمعت المعركة بين الفئتين وكان ما كان من عمل السيف آل الامر الى الالتجاء بالسلطان * فكتب كل منهما اليه بصورة لخال * فنهض جريداً ٥ واستنبح العسكر على الاثر وبنواحي ندربار حضر ديوانه زعفران خان بن عماد الملك رسولا من ابيه اليه * وفي منزله بها وصل محمد خان وعماد الملك وكان الاجتماع حسب المراد * ثم صعد به بهرام شاه صاحب بكالته (يفتح الموحدة) الى القلعة دار ملكه بجبل ساليير لضيافة تنوّق فيها فظل يومه بها * ويات ليلته فرّق اخته اليه واسلمت على يده وياتت معه * ١٠ فلما كان الفجر استدعى بمحمد خان وعماد الملك وامضى يومه معهما في نعيم يكاد يورّخ به * ثم نزل الى قباية ونقل محمد خان من درجة الامارة الى السلطنة واعطاه المظلة وخطاب محمد شاه * وهكذا عماد الملك رقاها الى رتبة السلطنة واعطاه مظلة صفراء وخطاب عماد شاه *

٩٣٣ وفي اواخر سنة خمس وثلاثين امر بهرام شاه بالتوجه الى احمد نكر دار ١٥ ملك نظام الملك بحرى ومعه امير السلاحدارية خانخانان ونهض السلطان اليها من صوب الچچور فلما كان بنواحيها اشار على عماد شاه بالتوجه انيها وتجديد العهد بها ففعل وخطب له بها وسار السلطان الى احمدنكر ونزل بعيداتها والقرب من القلعة بنى المعبر دكة من حاجر في سعت من يومه لجلوس السلطان وكان المعبر اسمه كالا ققيل نيا كالا چوتره (sic) واسم ٢٠ الدكة في الهند چوتره وجلس السلطان على الدكة واستخبر عن القلعة ومن بها فاذا بنظام الملك في جانب من الولاية * فمر السلطان بندا الامان للمدينة واستمر الولاية * ثم نهض الى دوتبند ونزل عليها وامر بعض امرائه بحصار امدينية * وغير مرة خرج عسكره للاحرب واينبزم في

سائرهما * وبلغ نظام الملك فراسل في الصلح وتوقف الحرب أياماً لهذه
 الشائعة * ثم تواتر الخبر بما عزم عليه عسكر الدكن من الغارة ببرهانيپور
 فاذن لمحمد شاه وعباد شاه في الحركة اليهم ووعده بوصوله قبل الحرب
 وكان ذلك مع طلوع الفجر * ثم اذن لعباد الملك وكان الوقت ضحى
 ه فصار على اثرهما بالمدافع والافياء والسلاح * ثم تحرك قبل ان تبلغ
 الشمس سمت الراس خان خاتان بسائر العسكر * ثم نهض السلطان مساء *
 واما عسكر سائر الدكن ما سوى عباد شاه فبينما هم نزول بميدان ولاية پير
 (بكسر الموحدة) علموا بقرب العسكر الاول فاستعدوا ووقفوا بالميدان وانفق
 الشرح في الحرب واهل الدكن اذ ذاك في تظاهر بالكثرة * وفي اثناء الكر
 ١. والفقر ظهر عباد الملك * وعلى اثره خان خاتان * وبينما الحرب قائمة على
 ساق لاحت اعلام السلطنة فانكشف عسكر الدكن وخرجوا من الميدان
 اشتاتاً * ثم اجتمعوا مساء وقد نزل السلطان بموضع الحرب الا انهم اترقوا
 في الرأى * فما مضى شئ من الليل الا وحاجب الملك يريد في مجلس
 السلطان يبلغ عن صاحبه الطاعة وقبول الخطبة فالتفت اليه السلطان
 ٥ وأكرم مقدمه وكتب الى الملك يريد بما يجمع فكرة من جانب الرئيسة والمملكة *
 وكان اذ ذاك اسم السلطنة لكليم الله بن ولي الله وكان معه في
 شهر بدر (بكسر الموحدة) * ثم اذن للحاجب في ساعة وصوله فرجع
 الى صاحبه بالجواب * فركب الملك ساعة فراغه من قراءته الى دار ملكه
 بدر * وفي اول يوم من وصوله كانت الخطبة بدار الملك للسلطان
 ٢. بهادر * واما نظام الملك وقد فارقه الملك يريد فتقدم الى صوب برهانيپور
 وسار السلطان على اثره ونزل على فراسخ منه * فارسل نظام الملك لتنهيد
 الصلح من جمع بين رياستي السيف والقلم * واحتوى على نفاستى
 الكرامة والكرم * كامل الفخر والفصل الباهر * مولانا الوزير السيد السند
 شاه طاهر * فلما حصر اعجب به السلطان ومال اليه كل الميل فمكت

عنده ايما وتقرر الصلح على الطاعة والطبقة والمواجهة * عند ذلك
امر السلطان ببناء دكة محاذية لدنكته وتزيينها بالفرش المذهبة والانتشة
الفاخرة وتظليلها كذلك وبينهما حجاب * ثم في ساعة السعد جلس السلطان
على سريره ووقف على الترتيب سائر ملوكه وهكذا نظام الملك * ثم رفع
للحجاب وسلم نظام الملك وجلس وشاه طاهر يتردد بينهما ثم جرى بالحقير ٥
الاخصر المذهب ويعلم مثله وحباه بهما فوقف حامل الحقير على رأسه
وحامل العلم عن يمينه ورفع النقيب صوته بالدعاء لبهادر ثم بارك
بالسلطنة عدل في الخطاب عن نظام الملك الى نظام شاه وجرى باضباق
النثار فوضع بين يديه طبقان من ذهب فيهما اصناف للجواهر والثالث وكان
مثلهما نثر عليه * ووضع بجانب اليمين اطباق من فضة ملوفا سكة الذهب ١٠
ووضع بجانب اليسار اطباق من ذهب ملوفا سكة الفضة ثم ألبس انتاج
المربوع والياصة المربعة والشعراء في جانب السلطان يميناً وشمالاً تمدح
وجيء له بسيف من خاصته وكان متقلداً به في مجلسه غمده وقامه ذهب
مرصع بالجواهر وخلعة من مخمل مكلل بالياواقيت ومحبوك بشريط من الذهب
كانت على كتفه وخيل عربية سرجها من ذهب مرصع بالدر وأفيال بربنة ١٥
معجبة وخص من حضر من امرائه بذلك ايضاً على طبقاتهم * ثم انتقلت
الى الوزير الاعظم شاه ناهر وخلع عليه من جنس خلعة صاحبه وقلده
سيفا مذهبا مرصعا وعمه بيده وجيء له بفرس من جندبه بحليته ومصدغه *
وحيث كن الباعث لدخوله اندكن نصرة عماد شاه واسترجع افيانه
ومدافعة له لذلك كن الصلح على هذا * ثم استحضر للوداع اصبغ الضيبي ٢٠
وركب نظام شاه من مجلسه الى دار ملكه واقام السلطان بقية يومه وجنّز
مع حاجب له الى الملك يريد ارسالاً يابق بسلطنته : ثم استدعى محمد
شاه وعماد شاه وتلطّف بهما الى الغاية واستماليهم حسب عنايتهم بتشريف
يناسب سلطنتهما وان نهما في الرجوع الى ملكيهما : واصبح السلطان ستر

الى صوب دار ملكه ايضاً، فلما كان بندربار شملت عنايته بهرام شاه صاحب بكلائه واعطاه من ما كان منه لغيره نصيباً واثراً وادعه قسار الى ملكه، ولما وصل السلطان الى چانپاثير التفت الى الامير كنهير راي وكان اول امير لحق به في الدخول بحدّ الدكن وكان له من العقل والرأى والشجاعة نصاب كامل لو اسلم، فاعطاه ولاية حسب مقترحه وبنيد عليه، ووصل على الاثر حاجب نظام شاه بكتاب منه ومن شاه طاهر، وفيه خبر للقطبة له باحمدنكر وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وتسعمائة،

٩٣٩

ببيان فتح الدكن، ومن دخله في الاسلام اولاً من ملوك

الزمن، ومن استقل بالسلطنة فيها، ثم ما صنع الدهر باهليها، ١.

نقل المورخ ضياء الدين البزني في تاريخه طبقات فيروزشاه من ذلك ما مضمونه ان اول من دخل الدكن من ملوك الاسلام علاء الدين علي ابن نصر اللججي وسلطان الهند يومئذ عمه جلال الدين فيروز شاه، وبيانه اجمالاً ان علاء الدين كان له من عمه ملك كره (بفتح الكاف والراء المهملة والهاء الساكنة) وفي عصمته بنت عمه وكان كلفاً بزوجته له ١٥ وكنتم خبرها عنها رغبة لعمه اسمها ماه رو (بضم الراء) اخت لالبخان فلما علمت بنت عمه تأثرت منه وعتبت به وهو ينكر ذلك ثم امرت من يرقب اجتماعهما ويخبر به فانفق ذلك ببستان له فنته على غفلة ولسان حاله ينشد: - بيت: -

٢. ألا ان احنا العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نوم

فتكدر وقنه ولم تقنع بعلامته حتى انها اخذت ما برجلها وضربت بها به وهو ينظر فما احتمل وكان السيف بيده فصربها به فانفق ان ينقض انغمد ويصيبها من حده ما سال به الدم فكبر الامر وعظمت الوحشة لشراسة في طبعها وشر في جبلته امها الا ان عمه لواسع حلمه كان يرفق

به فامتدت الوحشة بينهما فعزم علاء الدين على مفارقة عمه فبعث
 للجواسيس في الجهات لياتوه بخبر الذهب أين يجده كنزاً لا آخر له،
 فثابه من أخير عنه بديوكير وفي قلعة بقلعة جبل يملكها رام ديو رئيس
 المهرت (يفتح الميم) فأرسل اليها، ولما نزل بالعقبة المعروضة براجوره (بضم
 الجيم) سمع به رام ديو وكان عسكره في مهم له فأرسل من حضر لمنع العقبة ٥
 فغلب علاء الدين وسار على اثر هزيمتهم الى البلد ونزل في جانب منه
 واستولى على ما سوى القلعة وكانت اقلناث من الذهب والفضة واصنامها
 منها وبها اصناف الجوهر فامر بهدمها وجمع ذهبها فحجب منه صاحب
 القلعة واضطرب رايه، ثم راسله في الصلح على ان يترك له كنائسه
 فاجابه اليه * فصالحه على قر اربعين الف ثور من سكة الذهب المعروف ١٠
 بهن (بضم الهاء) هكذا نقله المورخ وانهدة عليه فاخذ علاء الدين
 ورجع الى ملكه وسيلق له ذكر في ترجمة عمه في الدختر الثني، ونقل
 المورخ ان صاحب القلعة اجتمع به وبهذا المال خرج على عمه وقتله
 وجلس على سرير السلطنة،

٧٠٨ وفي سنة ثمان وسبعائة وصل من جانب السلطان علاء الدين ملوكه ١٥
 كافر الطواشي المخاطب منه بالملك النائب لتقليده له انيابة عنه في
 السلطنة الى ديوكير ونظر في اعمالها وثقة بما سبق لصاحبها رام ديو مع
 سلطانه اجتمع به رام ديو فاسره واهله واحتوى على ما يملكه ورجع به الى
 دهلي وبلغ علاء الدين ما صنع به فعتب عليه وامر باخلاقه واجتمع به
 واعتذر منه واكرمه الى انغية وخطبه راي رايان واسلمه اهله وماله وان ٢٠
 له في الرجوع الى ملكه،

٧٠٩ وفي سنة تسع نزل كافر على أنكل (بضم الهمزة والنون) انسكنة بين
 الرء والالف المفتوحين) دار ملك تلنكتنه (يكسر امثناة الفوقية وسلام
 والكاف بين النون الساكنة والالف والنون المفتوحة وهاء النون) وفي

حصارها المدري وبقي للحجري فصالحه صاحبها الراى لُدُر ديو (بضم اللام والبدال المهملة والبدال المكسورة بين الراء الساكنة والياء والواو الساكنتين) على مائة حلقة فيل وسبعة آلاف فرس وصناديق كثيرة من الذهب والجواهر وكتب له خطًا يحمل الخراج الى الخزنة في كل سنة فرجع عنه كافور ٥ الى دهلى،

وفي سنة عشر فتح كافور ولاية معبر ودهور سمند وكاننا للراى بيمر فخرج ٧١٠ الى سرنديب وكسر كافور الصنم المشهور برام لَنَك مهاديوكى (بكسر اللام وفتح الميم وكسر الدال المهملة) والعجب من اهل السيف تخليتهم عنه واجتماع البهائم عند كسره على القتال حتى ملكوا جميعًا وليسوا باهل ١. سيف * ثر توجه كافور الى سيرا وهدم كنيسة جكنات المشهورة ورجع الى دهلى ومعه من الذهب تسعة آلاف مَن وتسعين مَن ومن الجواهر صناديق كثيرة ومعه عشرون الف فرس ومائتا حلقة فيل وغيرها من الالات والاقشة والظروف والاسباب وما اخبر احد عن غنيمة مثلها جىء بها الى صاحب دهلى فان يك هذا القدر له خاصة فا استولى عليه الثنائى ١٥ والامراء وانتهبه العسكر والتبع بدار الحرب ليت شعرى كيف يتأتى تخمينه وتقديره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكانت وفاة السلطان

علاء الدين في سنة احدى عشرة وسبعائة ٧١١

وفي سنة ثمانى عشرة مات رام ديو المخاطب راى رايان صاحب ديوكير ٧١٨ وقام بعده صهره هريال ديو وبلغ قطب الدين مبارك شاه ذلك فوصل الى ٢. ديوكير واستولى عليها واخذ هريال ديو اسيرا وقتله وضبط ما كان بيده من الولاية المخصوصة بالمرهت وجعل هذا الملك في حوالة الملك لكهى، ورفع درجة محبوبه حسن المخاطب خسرو خان بتقليده النيابة عنه بالدكن ورجع الى دهلى، واتفق خروج الملك لكهى عن الطاعة فقصده خسرو خان ونزل على ديوكير فاسلمه العسكر مقيدا وارسل به خسرو خان الى دهلى

فمَثَّل به قطب الدين، وارسَل الى ديوكير عين الملك وخصه بالامارة ومجير الدين ايارجا نائباً له في العمل وتاج الدين بن الخواجه علاء الدين وجعله مشرفاً، واما خسرو خان فانه توجه الى معبر ونزل بسوادها ولم يجد بها احداً فاخذ ما كان بها من الاغنياء، ودعته نفسه الى البغى وتظاهر به فاجتمع الامراء وجبروه على الرجوع الى ديوكير ومنها حملة في الفالكي ٥ وساروا به الى دهلي واسلموه وعرضوا حاله، وحيث كان مقتونا به لم يسمع فيه بل عاقب جماعة منهم وسيأتي بيانه في محله، ولم ينزل قطب الدين في هواه يضعف، لا يسمع من كلام عاقل، حتى قتله خسرو خان

٧٢ في سنة عشرين وسبع مائة،

٧٣ وفي سنة اثنتين وعشرين وسلطنة دهلي لتغلق شاه غازي نزل محمد شاه ١. ابن تغلق شاه على أرنگل ثم لشاعة موت السلطان رجع الى ديوكير وبلغ السلطان ذلك فامر بقتل اصحاب الشائعة وحسباً لمادة الفساد لما في البين من المسافة البعيدة اقام ولده بالمكن سلطاناً على الاستقلال وكتب اليه بذلك وامر من معه من امرائه بالسمع له واطاعة وارسل ما جرت العادة به في نظام السلطنة من المظلة وغيرها وحثه على استفتاح ١٥ للجهات ليتسع ملكه فتوجه من ديوكير الى أرنگل وفتحها عنوة واستأمر الرأي كدر ديو ودخلت تلنكانه ياسرها في يده، ثم توجه الى چانكر (بحزم الجيم بعد الالف) وفي جهةً وسيعاً كثيرةً انشجر والاء والاينيل ورجع منها بمائتي فيل، وفي ايام سلطنته بعد ابيه بدعلي انتقل منها الى ديوكير وانشأ قلعة بسفح الجبل ومدينة متصلة بها سمعاً دوت آباد ٢. واتخذها دار الملك ونقل اهل دهلي اليها حتى خلت اديار من اديار، ٧٣ ثم عاد اليها بخاصته في سنة اثنتين وأربعين،

٧٣٣ وفي سنة ثلث وأربعين شدد على اهلها وابتنى داراً عظيمة وضربهم بم ليس في قدرتهم من المال فيلك اكثرهم في العقوبة، ثم توجه الى أرنگل

وحدث الربيع فخلف الملك قبول بها نيابة عنه ورجع عليلاً الى ديوكير واشتكى من مائها وهوائها فلستنب بها الامير الكبير قتلغ خان ورجع الى انترنن بدھلي باكثر اهلها، وفي ايامه خرج عليه ابن عمته بهاء الدين بدولتآباد، ثم هرب الى دهور سمند فاسره سكتة كنپيله وارسلوا به اليه ٥ فقتله، وهكذا كيتا نايك خرج بارنكل على الملك قبول فهرب منها وخرج ملك تلنكانه من عهده عن اعمال دھلي الى ان خطب قطب شاه التركي صاحبها لصاحب الهند جلال الدين اكبر بادشاه في سنة ثمان وألف ١٠٨٨ فدخلت في اعمال دھلي بذلك،

وفي سنة ست وأربعين سار محمد شاه الى صوب تلنك وكنپيله فادركه ٧٣٦ ١. المظرفنزل بربوة سماها سركدوانى، وفي ايامه خرج عليشاه ابن اخت يوسف ظفر خان العلائى بكلمبركة ونزل على شهر بدر وحاربة اميرها فقتله ودخل المدينة وملكها وسمع به قتلغ خان فترجّاه اليه وحاصره بها ثم استامن ووصل اليه،

وفي ثمان وأربعين بلغ محمد شاه خروج امرائه بكجرات عن الطاعة فنهض ١٧٨ ١٥ اليها وسبب عصيانهم ان الامير بدھار عزيز خمار قتل في يوم واحد من امراء المائة ثمانين اميراً فترقّ عنه باقي الامراء واجتمعوا وعسكر كجرات بديهوبى، وفي وصول السلطان الى حد كجرات التمس منه الامير عزيز خمار ان يتوقف فانه سيكفيه امرم وخرج من دھار لقتالهم فلما قرب منهم استقبلوه وهزموا جيشه وسقط العزيز في المعركة، وعقب ذلك ظهرت ٢. طليعة السلطنة فحاربوها وهزموها ايضاً وخرجوا من جهات ديهوبى الى ديوكير وكان التعامل بها عالم شاه اخو قتلغ خان واجتمعوا به، فوصله كتاب السلطان يامره بارسالهم اليه ففعل ومن جانبه معهم من يشق بهم من الامراء، فلما كانوا بالعقبة المعروفة بمناك بنج اغتناموا غفلة قتلوا فيها الموكلين بهم من الامراء ورجعوا الى ديوكير وقتلوا ديوانها وآمنوا على شاه

رعاية لآخيه قتلع خان واجتمعوا على اسمعيل الاوغان وخطبوا له، فرجع محمد شاه من جهات ديهورنى الى ديوكير وفي المساء دولتايك وحاربه اسمعيل خارج البلد اولًا ثم تحصن بالقلعة وكان معه حسن كانكو ولما دخل القلعة قارقه وانهم الى شهر بدر وتبعه عماد الملك سرتيز وكان اميرا بكلبركه لمروره عليها فلما فاتته رجع عنه الى دولتايك والسلطان بها محاصر ٥ للقلعة المعروفة بدهاكير بقلعة الجبل المعروف بديوكير، وفي اثناء ذلك بلغه عن ملوكه التركى طغى للمخاطب صفدر الملك خروجه عن الطاعة ببهرج وجهاتها فخلف على القلعة ظهير للجيش جوهر وقوام اثنين خداوند زاده الترمذى وتوجه الى بهروج فانتهاز الفرصة حسن كانكو ووصل الى دولتايك واتفق حرب صعب سقط فيه عماد الملك سرتيز وانهم احكابه ١٠ الى سفح الجبل وساعد الاقبال، فاجتمع العسكر على حسن كانكو واسلم القلعة اسمعيل وبايعه على السلطنة وتمت البيعة له فرفع المظلة على رأسه وخطب لنفسه وتلقب بعلاء الدين يهنشاه لما زعم انه من ولد بهمن بن اسفنديار احد ملوك الفرس، وكان وصوله الى دهلى في عصر تغلق شاه غازى، وحضر يوما مجلس السالك الروحانى، والعارف الربانى * شهير الكرامات ١٥ * ابي البركات قنبل الاصفياء، مولانا الشيخ المرتضى نظام الدين اولياء، قدس سره ونفعنى به، فيشهره بالسلطنة فكان يترقبها، ويحرك لطلبها، ولا يلهج الا بها، الى ان بلغها في وقتها، هكذا نبه عليه بعض اعجم في تاريخ جمعه في اندور الاكبرى وفيه هذا البيت: — بيت *

٢. اكر بايدت شوكت خسروى دل زير دستان بدست آوى
قلّ وملك احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وجلس بعده ولده محمود شاه على سربر السلطنة، وفي ايامه اتسعت المملكة واجتمعت الاقائل وعمرت الديار وملك ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر، وضبط ائمة حسام خان احدى عشرة سنة وخمسة اشهر خمسة وعشرين يوم، قل

المورخ العجمی وجلس بعده مجاهد شاه ولم ينسبه فدخل عليه ليلا
ابن عمه داود وطعنه بخنجر فهلك وانشد فيه: — رباعي *

شريت سلطنت وجاه چنان شیرین است

که شهان از پی آن خون برادر ریزند

خون آسوده دلان را ز پی ملک مریز

۵

که ترا نیز همین جرعه بساغر ریزند

ملك سنة وشهرا وتسعة أيام وجلس بعده داود شاه ولم ينسبه ايضاً

فلغرت عليه اخته المقتول بعض الامراء فقتل به في المسجد الجامع وحمل

منه الى القصر وبه رمق، ثم ثارت الفتنة بين المواقف والمخالف وعمل

السيوف فيهما وكانت النصر للموافق الا انه اقترن بوصول خبر الفتح الى داود

مفارقة روحه له ملك شهرا وثلاثة ايام وانشد فيه: — رباعي *

مقیمی نه بیند درین باغ کس تماشا کند هر یکی یک نفس

درو مردم از نو پری می رسد یکی می رود و دیگری می رسد

وجلس بعده محمد شاه بن محمود شاه بن بهمن شاه وملك تسع

۱۵ عشرة سنة وتسعة اشهر واربعة وعشرين يوماً وجلس بعده في السابع عشر

من رجب وولد غياث الدين بن محمد وولد الامير الخلاجي وكان ملك

ايبيه الى منزله يضيفه فقيد ثم كحل عينيه في السابع من رمضان سنة

تسع وتسعين وسبع مائة ملك شهرا وعشرين يوما وجلس بعده بقيام خلاجي ۷۹۹

به اخوه شمس الدين بن محمد وفي عهده طلب الملك اثنان فيروز

۲. خان واهمدا خان ولم ينسبهما المورخ، وقال حسام خان انهما ابنا احمد

خان بن بهمن شاه، قال العجمي وسعى كل منهما في استمالة الامراء اليه،

وبلغ شمس الدين ذلك فطلبهما فهربا الى قلعة سكير وبها احد مماليك

السلطنة اميرا فآواهما وقد اصلح الطلب بينهما، ثم سمت نفس فيروز

الى الملك فامده امير القلعة بما عنده من الاستعداد وخرج فيروز على

شمس الدين وظفر بالمعركة ألا انه عامله بالبروة واطاعه وصار هو واخوه
يتربدان اليه، وفي اثناء ذلك بلغه عن شمس الدين ترقب الغدر بهما
فاتفقا عليه واحتال احمد في الطلوع الى القصر ليلا بثلاثمائة رجل وهجم
على القصر فاعتزل منه شمس الدين الى جانب واختفى فادركه
وامنه في نفسه ثم اتفق فيروز و احمد على خلعه من الملك وكان ذلك ملك ٥
خمسائة اشهر وسبعة ايام وجلس بعده فيروز شاه في الخامس عشر من محرم
٨٠٠ من سنة ثمانمائة وفي ايامه وفد دار الملك كلبه قطب العارفين، غوث
السالكين، من هو لحلة الشرف والكرامة زينة و طراز، مولانا السيد جمال
الدين محمد كيسو دراز، (يفتح الكلف وسكون المئنة التحتية وضم السين
المهمله) قدس الله سره وشملتني بركته، فاستقبله فيروز و اكرم نزلته وخدمه ١٠
بالوظائف المقررة ولا زال يتربد اليه ويتبرك به وفي آخر ايامه جعل ولي
عهده بعده ولده حسن خان، وحضر به يوماً في مجلسه المبارك وقال
هذا ولي عهدي فالخطوة بنظر تربيتكم وادعوا له فاجابه للملك احمد فتأخر،
ثم على الاثر مرض فيروز فعزم على ان يحصى ولاية عهده لولده ياسال عيني
اخيه احمد وبلغه ذلك فقارقه وسلم منه ومات فيروز في الليلة الرابعة من ١٥
٨٢٥ شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة هكذا في تاريخ الحجم، واما حسام
خان فنقل في تاريخه ان فيروز لما استقل في الملك جعل اخاه احمد امير
امراء الجيوش وخطابه خائناتن وكان يعتقد مولانا امشار ابيه ويحضر
في خدمته كثير ابل كان يتعاضعا بذاته في المجلس لليلة بلاعيان،
وفي بعض الايام وهو في من حضر استدعى امشار ابيه بما حضر في مطبخه، ٢٠
ثم التفت فاذا خائناتن قد حمل السفرة على راسه بما فيها واضباق
انطعام على اثره فلما انتهى ابيه قل له بابا احمد رفعت سفرتنا على راسك
يرفعك الله على خلقه بالسلطنة ويعينك فبشر بها، واتفق على الاثر خروج
فيروز الى صوب بيجنكر (يكسر الموحدة) دار ملك سلطان الكثرة رام

راج وكان بينهما حربٌ صَعَبٌ آل الى رجوعه الى كبرى فكتب الى السلطان
 احمد بن محمد بن مظفر يستمد به على رام راج، فأجابته اليه نصرةً
 للدين وانتهى في مسيرة الى بهانبير، واما فيروز فجمع اعيان سلطنته
 وقال لهم قد عزمت على التفرغ للجهاد ونزلت عن السلطنة لولدى فانظروا
 ٥ له ساعة لجلوس السريور فكان من جوابهم وجود اخيك لا يساعدنا عليه
 فاذن لهم في حبسه، وفي تلك الساعة وكانت ليل خافضان باتباعه
 من كبرى حذرا من اخيه، وسمع به خلف عرب الاحساوى وكان
 وصل بخيل نجد يتاجر فيها وفي عدد كثير وكان ذا مال وحشم واعوان،
 وكان لبشارة الشيخ له يعتقد سلطنته فركب على اثره بخيله ورجله تلك
 ١. الساعة وادركه وصار من حزبه وهو المخاطب بملك التجار في ايامه وكان
 بهائم، وقد سبق التنبيه عليه في ترجمة السلطان احمد بن محمد،
 وكان خافضان قصد الفرار الى شهر بدر فلما كانت الظهيرة نزل في جانب
 من جلابة للجبوب يقال لهم بنجاره (يفتح الموحدة وجيم بين نون ساكنة
 والفاء بعدها راء مهملة مفتوحة وهاء) نزلوا الى قرية هناك على ماء، قال
 ٥ المورخ ولما بلغ فيروز خروج اخيه منه وقد اجتمع لديه اعيانه قال لهم ما
 راىكم فيما سنج ان تغافلتكم عن فكرة اليوم اشتغل بكم غدا وانا اعلم
 انكم ان تبعتموه وادركتموه لا ثلثي معه فهو الغالب لكم وان ادركتمه وانتم
 معه فانا الغالب له لكن لزمكم ظاهر التدبير باتباعه لعله يقع في ايديكم،
 ومبلغ نفسه جهدها معذور، فخرجوا على اثره واظليعة امامهم تسال
 ٢. عنه فلما دنت من القرية بلغ خافضان خبرها فهم بالركوب واتضح لمقدم
 البنجاره صورة الحال فانه وقال له نحن جملة وفيما قوة وقد نزلت جوارنا
 فنحن الان معك وندافع عنك جهدا فاصبر معنا الى ان تنظر ما يكون
 من امرنا، وبينما البنجاره معه في حديث الحرب جاءه رئيس القرية
 برجالها وقال له المقدم في الحرب فشكرها خافضان وقال للمقدم انن فانا

ابتاع الابقار منكم بثمن معين ومع الظفر في واثمائها لكم فاجابه اليه،
 فامر بتعيم قرونها وجمعها في محل القلب وامر رئيس القرية يقف بين
 معه محل المينة والمقدم محل الميسرة وتقدم هو للحرب، ولما اشرقت
 الطليعة استكثر اميرها سواد الخصم فلم يجد بُدًا من الطاعة فجاء اليه
 وسلم الامر له، وعلى اثر الطليعة ظهر العسكر ففعل بها مقلب القلوب ٥
 والابصار ما فعل بالطليعة فاجتمعوا تحت راية خاخان ورجعوا به الى دار الملك
 ونزلوا عليه، وبلغ فيروز شاه ذلك فخرج الى الميدان ونزل، ولما انتصف
 الليل استخبر عن خرج معه فاذا للقيم خلية وقد لحق باخيه اهلها،
 فاستدعى الوزير وقال له دع المخيم على حاله بما فيه واذا اصبح اخي
 هنا اسلمه ذلك وكن معه وركب فيروز بافراك مخصوصين به الى منزله في ١٠
 البلد ويات مع اهله، واصبح خاخانان في المخيم، فلما اشرقت الشمس
 دعى فيروز سادات البلد وأتمتها واعظام مفتاح البلد والدار والخزانة وقال
 توجهوا به الى اخي واسلموها له وقولوا له يدخل دار السلطنة ببارك الله
 له فيه فساروا اليه واسلموه ودخلوا جميعًا فلما انتهى الى السريز نزل
 منه فيروز وتلقى اخاه واعتنقه واخذ بيده وجلسا معًا على السريز وتحادثا ١٥
 ساعة فلكنية واوصى بما اوصى وسلم له الامر ووادعه وخرج الى منزل له في

البلد * وبعد قليل توفي فيروز في سنة اثني اوثلاث وثلاثين وثمانمائة

٨٣٢

٨٣٣

٨٤٨ قال العجمي وجلس بعده اخوه احمد شاه وتوفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة
 وجلس بعده ولده علاء الدين بن احمد شاه وكان خليفًا سليم الطبع
 لكنه تقلد عماله من لاخلات فيهم فناله من اللحم ما نل رابط الكلب ٢٠
 العقور ببابه * ومن دعى الناس الى نعمة، نعمة بالحق والباطل،

نقل العجمي من ذلك ما كان منهم من قتل ما يزيد على ائف من الذرية
 الطاهرية المصطفوية صاوات الله وسلامه عليه على غير شيء وصيرته ان
 من امرائه نظام الملك وشمشير الملك ثمنعا في حصن ثم فنزلا عليه فتحصن

أصحابه ومنعوه وأوانهما كانا على طريق إلى جهة ونزلا بالقرب منه فأخذوا
 حذرهم منهما وغلقوا بابيه على وجههما فعلى أى تقدير كان دأهما ذلك
 إلى الخصومة وتقربا للامر ترددت الوسائط بينهما باليمين الكاذب على أنه
 لا معنى لغلغ الباب وهما عابرا سبيلا فامنوا باليمين واجتمعوا بهما وتركوا
 هـ بواعث الشر ثم استدعاهم الأميران يوما بعين الجمع لصيافتهم فخرجوا
 إليهم واجتمع عسكر الأميرين على قتالهم فلم يرجع منهم أحد فانا لله وأنا
 إليه راجعون، وبلغ علاء الدين ذلك ولم يعاقبهما، ويمكن أنه لم
 يعاتبهما أيضا، وفي أيام أبيه كان صدر من عامل له اهانة في حق شخص
 من الأشراف فلم يده للغيل فهلك تحت رجله، فن تأمل في حال الأب والولد
 ١. ظهر له سر قول الله تعالى لنوح عليه السلام وقد رأى ابنه في الغرق
 أنه ليس من أهلك — : بيت —

فما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفوس من باهلة

بيت : —

أهن وفؤاد از يك كان برون آيند وليك

آن يكي آينه شاه وان دگر نعل خراست ١٥

وفي سورة هود قصة نوح وابنه والمرأى منها أنه لما صنع الفلك وجاء
 الامر وفار التنبؤ وكان تنور آدم عليه السلام وحمل من كل زوجين اثنين
 وركب بثمانين من أصحابه المؤمنين وهو يقول بسم الله مجريها ومرسيها
 قال لابنه يابى اركب معنا فلم يفعل وغرق في الماء اخبر الله عن
 ٢. مناجاته وقد استوى الفلك على الجدى بقوله سبحانه وذى نوح ربه
 فقال رب ان ابني من اهلى وان وعدك لحق وانت احكم الحاكمين قال
 يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به
 علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين لطيفة حكى بعض القراء قال قرأ
 الحاجاج بن يوسف انه عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمل غير صالح لم عمل

فقال ايتوني بقارى فلقى فى وقد قام من مجلسه فحبست ونسيتى الخجلاج
حتى عرض السجن بعد ستة اشهر فلما انتهت الى قال فيمر
حبست قلت فى ابن نوح فصحك واطلقنى، ومات علاء الدين سنة
٨٩٠ ستين وثمانمائة، وجلس بعده ولده هايون شاه بن علاء الدين وكان
سقاكا للدماء ثقيل فيه هذين البيتين وهما: - رباعى: - ٥

اى ظالم از آه دل شب خيز بترس وز فعل بدنفس شرانگيز بترس
مژگان بخون غرقه مظلوم بين زن خنجر آبدار خونيز بترس
قتله بعض لخدم فى حريمه، فكان الجراء من جنس العمل وذلك فى ليلة
٨٩٥ الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة * وفى

تاريخ قتله قال الشاعر نظيرى وكان فى حبسه، رباعى ١٠
هايون شاه مردود خوش گشت تعالى الله زهى مرثى هايون
جهان پردوز شد تاريخ مرگش بهم از ذوق جهان آرند بيرون
وجلس بعده ولده نظامشاه بن هايون شاه وعمره ثمانى سنة قل المورخ
حسام خان وفى سنة جلوسه خرج عليه انراى اديسه (بضم الهمزة وفتح
الداال المهملة) ووصل الى نواحى شهر بدر وتقلد عن نصرته اكثر الامراء ١٥
بغضا لاييه فى ظلمه وخرج به الاقل الموافق نظرا الى عجزه وحمية للاسلام
وبينما يتلاحق العسكر به وبين الثقتين تسعة فراسخ وقعت المقاتلة بين
طليعة الاسلام وليست سوى مانين وستين فارس وبين طليعة الكفر وكنت
فى العدد عشرة الاف وبعد شدة علت كلمة الاسلام ورجع بالفضيحة عبدة
الانسان وحيث لم يقاتل سوى العدد القليل دل الراى اديسه نعمة حرب ٢٠
الله ورجع عن الحرب الى ارضه وبهذا كبر نظام شاه فى صدور من تقلد
عنه واجتمعوا عليه ناصحين له ومطيعين لدونته *

٨٩١ وفى سنة ست وستين نهض السلطان محمود للخلاجى من ائندو الى شير
بدر فلما قرب منها خرج بنظام شىء وقبل الخروج ارسلوا الخاجب الى محمود

صاحب كجرات يسأله المدد وبينما يصل محمود جمع الميدان بينهما على أربعين فراسخ من البلد وكانت شدة انجالت أولاً بهزيمة عسكر الخلاجي وكان بذاته كهينا فلما رأى أهل الدكن تفوقوا في الغارة وجمع الاثقال ظهر من اللمين باثني عشر ألف فارس ونظام شاه في قلعة الى غاية ٥ ومع ذلك لصغر سنه لا يملك نفسه فاسع سكندر خان الاتابك الا انه ارتدغه معه وخرج به الى البلد والى ان يغيب به عن العين وقف الوزير محمود خواجه جهان في وجه الخلاجي ثم عطف عنانه على اثر سلطانه واسترجع الخلاجي ما كان له وتبعهم ونزل على البلد محاصرا لها فبلغه وصول صاحب كجرات الى سلطانپور فرجع عن المحاصرة وسار به الراى صاحب ١. كوندوارة على انكوت فهلك من رجاله عطشا ستة آلاف ومن حيوانه ما يزيد على العدد وكظم غيظه محمود الى ان خرج من كوندوارة فاستدعى الراى وضرب راسه وتقدم الى دار ملكه *

ثم في سنة سبع وستين خرج محمود الخلاجي بتسعين الف فارس يريد ٨٩٧ الدكن وبلغ نظام شاه خبره فارسل حاجبه الى كجرات وخرج صاحبها ٥ محمود نصرة له وبلغ الخلاجي ذلك فرجع من فتح آباد مما يلي بركونده من اعمال تلنكانه الى المندو ورجع سلطان كجرات من بهابنير، وتوفي نظام شاه في السنة المذكورة اقول وتاريخ وفاة ابيه يدل على جلوسه في سنة ست والله اعلم، وجلس بعده اخوه محمد شاه بن همايون شاه وكان في السن صغير ولقب بالعسكري، وفي ايامه والوزير محمود خواجه جهان ٢. ارتفعت درجة ماليك السلطنة واستقل والالشان منهم بجانب من الملك فكان لعماد الملك البحري كاويل قلعة بقلعة جبل مشرف على الجهور دار الملك لولاية برار ويتصل بكاويل جبل كرناله، وكان لنظام الملك البحري ولاية جنير، وجنير جبل بقلته قلعة في غاية انقوة، وملك الشرق دولت آباد في سفع للجبل المعروف بديوكير، ولعماد خان كوة وراجور وعلى هذا *

٨٨٧ وفي سنة سبع وثمانين اتفق ملوك الماليك السلطانية على الاستبداد بالملك ولا يكتفهم ذلك بوجود الوزير خواجه جهان فاجتمعوا على تزوير كتاب ودخلوا به بيت الحكيم وعرضوا على والده محمد شاه ان الوزير اتفق مع الراى اديسه فى خروج الملك من بيت بهمن شاه وقد استدعه وهذا كتابه انيه وخاتم عليه والمصلحة الان فى قتله فوافقتهم عليه وشلع ٥
لحديث وجاء الطلب للوزير فاجتمع عالىكه وكان التركى ولجيشي منهم عشرة الآف وفى الطويلة من الخيل العربية ما يزيد على عشرة الآف واما المال والملك فكان كما قاله سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب وتالوا له بلغنا ما طلبوك له ونحن عصبه فلا تجب وسنخرج بك الى المامن بسائر ما تشير به، فقال لهم ما علمت شيئا اخشاه وكلام العدى ضرب من ١٠ الهذيان، ثم ركب الى دار السلطنة وعتبوا عليه بالكتاب المزور فدافع بما يبطله لكن من عزم على قتله كيف يقبله، ثم انتم قتلوه فعاش سعيدا ومات شهيدا، وكان ذلك فى ثالث شهر صفر من السنة، لبعضهم: — ريلى *

جهان خرمن چنين نافد بسى سوخت

١٥ مشعبدرا نشايد بارى آموخت

مباش ايمى كه اين دريلى پرجوش

نكرست آدمى خوردن فراموش

وكان من حسنات الدهر عقلا وفصلا وخُلُقًا وخُلُقًا واقبالا وقبولًا * وكان فى القوة يتمثل به اهل الدكن واتسعت له اندنيا حتى كان نذهب اكثر الموجود لديه، ويقال وزنت يوما قشور بصل الكُشَنَةِ فى مضبحة ٢٠ فكانت ثمانية عشر من هندی، وكان يجتمع لاهل المضبخ من غساة صخور الاطعمة من السمن ما يزيد على عشرين من عندى ولم يكن فى وقته بينادر الدكن الا وكلاؤه وسفراءه وله مصنغات بدیعة فى علوم شتى منها مناظر الانشا ورياض الانشا وكان متقدما فيه ويقال لبيته بحكمة بيت

كاوان، ولبعصم في تاريخ شهادته : - ريلی *

شهنشاه جهان سلطان محمود که در بحر فنا ناکه فرو شد

دکن چو شد خراب ازکشتن او خرابی دکن تاریخ او شد

ترجمة السخاوی محمود بن محمد بن احمد للخواجه کمال الکيدانی اخو

الشهاب احمد قاوان ويقال له ملك التجار ولد في سنة ثلث عشرة وثمانائة ٨١٣

تقريباً وشارك في الحملة لقي شيخنا يعني العسقلاني في سنة ثلث واربعين ٨٤٣

بالتقاهرة واخذ عنه ودخل الشام واختص بصاحب كلبرجه همايون شاه

ومنه الخطاب له ملك التجار ثم داه خواجه جهان ولما اشرف همايون شاه

على الموت اوصاه باولاده فاستولى على ملكه و(٢) ولده نظام شاه ولما مات

١. ولأخوه محمد شاه وهو ابن سبع سنين وساس للخواجه الامر واتسع به

الملك لكنه استبد بالتصرف وحجر عليه ومنعه من تعاطي الرذائل فضاق

ذرا بذلك ووالى بعضهم في اعدامه وكان السلطان توجه الى ترسنگ

وصحبه للخواجه ما يقطع عن الاجتماع به نحو سبعة عشر يوماً لاشتغال

السلطان بلهوه فوشى اعداءه به اليه بما غير خاطره منه وارسل بعض

٥ الخواص على لسان السلطان اليه بالسلام عليه وعتبه في التخلف عن حضوره

وانه بلغه ان عسكر ترسنگ عزم على التبييت وصدق محمود الخیر فاستعد

ولبس السلاح وكان على مقدمة العسكر ولما قرأ لهم هذا اعلموها السلطان

بان للخواجه استعداد اللوثوب عليك لقتلك وان شككت فارسل من يلقى بحجرة

اليك فلما صحت المكيدة استدعه للسلطان من الغد فحضر ووثب عليه

٢. عبد حبشي فضربه بالسيف على كتفه وكرر فقتله صبراً في سادس صفر ٨٤٩

سنة ست وثمانين ثم استدعى بگرام الخواجه اسعد خان وقتله ايضاً

وعظم الاسف على فقده انتهى]،

٨٨٧ ومات العسکری في غرة ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانائة * وجلس

بعده ونده محمود شاه بن محمد شاه ولصغر سنه رجع الامر الى والدته

ويُشر الوزارة نظام الملك بحرى وعاد الملك بحرى وفي اثناء ذلك كان من دلاور خان الحبشى السلطان انه قل لمحمود ارضيت بخروج الامر منك الى والدتك وهو عار عليك فان اذنت لي بقتلهما فعلت ويصير الامر لك فالتن له فكمن لهما ليلة على خروجهما من عندها بافراد من السلاحدارية وبينما هما في غفلة فاذا هو بجماعة في السلاح شاهرين للسيف فدافعا عن نفسيهما هـ حق الدفاح حتى خرجا وبهما جراحة فركب كل منهما الى ولايته وتقدم في الوزارة دلاورخان الا انه لم يصنع شيئا فكتب السلطان اليهما بانطلب فقلا لا نفعل ودلاورخان في الملك فقال له عملت برايك واعطيتك الوزارة فلم تصنع شيئا فخرج الان الى حيث تريد بما هو لك فخرج الى برهانپور بسبعائة من جنسه ومات بها * وبينما يصل نظام الملك وعاد الملك استقل ١٠ الملك بريد التركى السلطان في اوكالة، وفي ايامه كانت حادثة بهادر الكيلاني وذلك ٨٩٩ فى سنة ست وتسعين وثمانمائة، ثم ضايق محمود من الملك بريد فخرج الى عباد الملك ولحق به نظام الملك وخرجا في ركبه الى دار الملك والقرب منه ظهر الملك بريد ليريد الحرب وركب كل منهما في القبلية ومحمود يغتسل فارسل اليه عباد الملك يستعجله في الوصول وهو لا يهتم ذلك ثم ارسل نون ١١ وتلت فلما راه اثالث بضب قل له من هنا هن امرنك فغضب وب ركب حمله للمق على اللحقى بالملك بريد، وبلغ عباد الملك ما صنع فاجتمع ونظام الملك وكتبوا الى الملك بريد انت به اولي فاحتفظ به كيف شئت ٩٢٧ فيذا آخر عيدنا منه ثم رجع كل منهما الى ملكه، وتبرى محمود سنة سبع وعشرين وتسعائة *

٢٠

٩٣١ وجلس بعده ونده احمد شاه بن محمود شاه وتوفي سنة تسع وعشرين وتسعائة وجلس بعده ونده علاء الدين محمود شاه ابن احمد وكان متحركا فكتب الملك بريد بن الملك بريد الى نظم الملك ابن نظم الملك المعروف بنائب ٩٤١ وكانت وفاة نظم الملك نائب في سنة ست عشرة وتسعائة وانفزع من

تاريخ وفاته انه الذي وصل الى بهانپور مددا لشهريار والى عماد الملك بن
 عماد الملك يخبرها بحركته ويستشير في رفعه وسلطنة اخيه فكتب اليه
 يفعل ما يراه فرغعه وجلس بعده اخوه والى الله بن احمد ثم مل الملك يريد
 الى زوجته فقتله بلسم ودخل بها، وجلس بعده ونده كليم الله وكان آخر
 من جلس على سرير السلطنة من نسل علاء الدين حسن بهمنشاه، وفي
 ايامه اجتمع نظام الملك وخداموند خان صاحب ماهور على عماد الملك
 وبعد حرب صعب هزموه واستولوا على افياله ومدافعه فكان سبب الخطبة
 لنسطان بيسار في الدكن كما سبق ذكره، فاول من خطب له عماد
 الملك في سنة خمس وثلاثين ثم الملك بيريد ثم نظام الملك في سنة ست ٩٣٥
 ا. وثلاثين وتسعة، وكنوا ملوكا فصاروا به سلاطينا، ومن بعد بهادر ٩٣٣
 استقل هتولاء في السلطنة وصار ملك الدكن بايديهم اقتصموا اربعا،
 واتخذ نظام شاه دار ملكه احمدنكر، وعماد شاه الاجپور، وعلاشاه
 بجپور، وقضب شاه ككنده، وكنت للحروب بينهم قائمة حتى اجتمعوا
 وحلفوا على حفظ الحدود ومن تجوز منه منعه الآخرون، واستمر هذا
 د. العهد بينة الى سنة ثمانين وتسعة، ٩٨٠
 تعيبت تغلب مرتضى نظم شاه على كويل ونرثله وقبض انچپور واستأثر
 وارث عماد شاه فرغعه الى بعض الغلاع وكمن آخر العهد به، واما تغاول
 حين فكننت له به عذبة تكن انجزير جنكز خان المغلى قتله بالسم فتأثر
 منه نظم شاه ثم سمه على يد الحكيم بيبرس ائصرى وقتله الوزارة بعده
 ب. مدة بسيرة. ولم عدل شاه وقضب شاه فكل منهما قبض ما يليه من دار
 الملك شير بدر وايقي سملك بيريد دار الملك محمودية الى يومنا هذا فان
 جر حدث عليه منعه لآخر، وت في جهتهما على العادة الا انهما في
 سنة تسع وتسع خدب نسمتن انيند جلال الدين اكبر بادشاه وبقي ١٠٩
 ثمك نهم. وم رى خرب بيت نظم شاه الا لخراب بيت عماد شاه

ولا يظلم ربك أحداً، ومن عهد علاء الدين حسن بهمنشاه وذلك [من] سنة ثمان وأربعين وسبعائة إلى آخر سنة ثلث وألف كان خرج ملك الدكن عن أعمال دهلِي، وكانت بها في ثالث شعبان وفاة برهان نظام شاه اخو مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه بن ملك نائب نظام الملك بحري، وسبق الأيماء في ترجمة علي عادل شاه الغروي ٥

٩٩١ إلى أنه كان سبب سلطنته وعزل ولده اسمعيل نظام شاه في رجب سنة تسع وتسعين وتسعائة، فلما مات برهان قام بعده بعهده ولده وكان طفلاً وجعل نظامه منجھو جانبكى فلم ينتظم له امر، وكانت چاند بيبي اخت نظام شاه في قلعة احمدنكر فنع من الدخول عليها وامر جماعة بحفظ بابها وكتب إلى قرة عين السلطنة الاكبرية ودرة تاجها ونظام رواجها ١٠

شاه مراد بهارى يستدعيه اليه لتسليم القلعة التي في دار السلطنة ١٠٠٤ فنهض اليها في سنة اربع بعد الف فلما قرب منها خرج الوزير من القلعة بما قدر عليه من الذهب ونيس سوى الافيل لحمله فاق ما اجتمع، وتعمساً لمن ترك له ما جمع، واخذ ما بقى من الجواهر التي نقدت الولاية في اللوات طابقة بعد طبقة وما تركها من تركها الا وهو يرى انه ما ترك ١٥

الاول للآخر حتى اخذها في نيته من رأى انه كم ترك الاول للآخر، ثم ذهب بماله ورجائه إلى بيجاپور وخلف في القلعة من جانبته من اذا نزل شاه مراد على القلعة يخرج اليه بفتحاً، هذا الذي شاء الوزير، واما الذي شاء الرب القدير، فبينانه ان المائة چند بيبي ما خرج الوزير من القلعة في تلك الساعة استدعت معرف القلعة واستمئنت ودعت ٢٠

بصاحب المقام وامرت براسة ففُطِعَ وعُلِقَ بواب وحصنت القلعة وعلم أهل البلد بما صنعت فانتقلوا منه إلى القلعة وما كن النساء الا وشه مراد نزل على القلعة بمكان الكارنج وضيق المجل ونيس سوى سعت اصيل، فلما سكنه الديار فبتوا والخذت وسيع منبع جملون تيه كم عز عليهم

الاول بالاول وقد خرج سائر اهليهم اليه، واما الملكة فباتت تحمل الى
القلعة على الاصيل والعجل وما لديها من الخيول ما في ذخائر الديار من
جنس الحبوب وعلف الخيول وما يحتاج اليه من السمن والسليط والسكر
والقند والافاويه والخشب وغيرها واصبحت وقد اجتمع منه ما يكفى الى
٥ مدة، وعند طلوع الشمس ارسل شاه مراد في طلب المفتاح فخرج الى
الحاجب وقد نزل بعيدا من القلعة من اجتمع به واقف تسليمه على
ساعة اختارها المنجم في يومه وصرفه ورجع والملكة اغتنمت الفرصة وما سمعت
بما يصلح للذخيرة في مكان الا ونقلته الى القلعة فلما اجتمع لها منه ومن
رجال الحرب ما تنفق به وتعتمده ظهرت للناس في لباس الرجال وحملت
١. السلاح وطفت بالقلعة ورتبت الحرس واختارت لكل برج ما يليق به من
المدافع ويحتاج اليه من الرجال وحيث كانت القلعة تشتمل على بناء
ليس بظاهر ارضها من سائر جهاتها امرت بنقل ما في الخندق للناس
اليه، ثم اتتفت الى الامراء والعسكر والحاشية وقالت هذه القلعة لمثل
هذه الحادثة وانتم مثل هذه الساعة وانا بكم وما املك هولكم فكونوا
١٥ حديثا حسنا من بعدكم، فقاتوا اثواء من كرم السجّية، والصبر على
اندحر عطية، والحر يالى الدنية، ونحن لك ومعك في امنية ومنية،
والتوفيق نعم انحية، فقامت تعيشون ان شاء الله وتعيشون، وما شاء
الله يكون، ثم رجع الحاجب ومعه من يتسلم القلعة فسلمهم المدفع
جواب اسول فرجعوا بالباس، واستمرّ انزول على القلعة الى ان اتصل
٢. المنقب ببب ورفع ابنزود جانبها منها وكان يتم الفتح الا ان الملكة حضرت
ونشرت العمل واذت النار كثيرا من جاز الخندق واجتهد الرجال في
نصب ما ينوب عن جدار في الوقت ثم تداركوا القلعة به، فاصبح ثلثي
يومه كد كن، وحيث عمّ الخلف في العسكر الخارج وانقطعت الميرة
وعلا اثر الخيول جوعا ومن خرج من المعسكر ما رجع، اجتمع الوراى

على الصلح وتردّت الرسل في ذلك وتمّ الصلح على انها تخطب للسلطان وتكتب الى مسعود خان الحبشى وكان بكاويل وله الامارة بالچيپور بتسليم القلعة ففعلت ورجع شاه مراد الى الچيپور بكتاب منها الى مسعود خان وكان ذلك : —

* بيت *

- ولو كانت النساء كمثل هند لفصلت النساء على الرجال
- شمة من تنمة احوال مرتضى نظام شاه بعد جنكز رحمة الله *
- بعد جنكزخان وفي الوزارة يبيس الحكيم المصرى ثم قضى بيك وكان خيرا واستمر سنينا في الوزارة ثم شاه حيدر بن شاه ظاهر ولم تطل ايامه فيها ثم اسمعيل اسد خان وزارت مدته على عشر سنين، وفي ايامه قُتل خاصة نظام شاه حسين خان وكان يركب بمظلة السلطنة ١. ومنها احتجب نظام شاه الى آخر ايامه، ثم اعتزل واستقلّ فيها شاه قلى صلايت خان، وكان لها اهلا، ولما يعلم من حال نظام شاه لجنون عراه من قراءة الاسم * وفي ايام قاضى بيك انشا عبارة بكان يقال له بهتري (بضم الموحدة) على سبعة فراسخ من احمدنكر واسكنها حسين بن نظام شاه وعين له اتابكا وراس النينة وعسكرا وحاشية وجماعة من امراء اُمانيك ١٥ وكان يتعهده، وبالصلابة ختمت انبيابة كما بالكة نظام شاه ختمت السلطنة، ومن بعد صلايت خان تلوعب بنبيابة السلطنة، وكان من قصته على الاختصار ان نظام شاه كتب اليه في جنونه رقعة يامره بقيد نفسه ويحتبس بقلعة كيرله الكائنة في حد الهندو وكان يؤثر ضعته ففعل، وتعجب لاجله العسكر والرعية وبعده وفي الوزارة ميرزا محمد تقى ٢. وكان كاملا في سائر احواله فعزل نفسه * وولي بعده السيد على، وفي ايامه حبس حسين بن نظام شاه بدولتباد استبداداً منه او خطف من نظام شاه، ثم صائب يرأسه فجراً يرأس صبي من الرعية وارسلوا به اليه، وبلغ علل شاه صاحب بجايپور خبر قتله وكانت بنت علل شه في عصمته

فجهّز عسكرا الى احمدنكر في الظاهر نصرة لصهره في طلب دمه وفي الباطن طمعا في الملك لجنون بنظم شاه، فلما دنا العسكر من دار الملك امر الوزير جماعة من الامراء بمدافعتهم فخرجوا الى جانب وتوفوا، وفي اثناء ذلك سوّلت له نفسه بالسلطنة فسمّ نظام شاه وكان خرج به من القلعة الى المخيم ثمّ رثه وشغله بالسّم، وارسل ميرزا خان وابنكخان للبخشي السلطاني على اثر الامراء، فلما كان في المنزل اجتمعا وتحالفا على سلطنة حسين المحبوس وان يكون لميرزا خان النيابة وله رئاسة النوبة، ثمّ عطا الى دولتياد واتقفا مع عسكر دولتياد على سلطنته وخرج اليهم حسين نظام شاه وساروا جبيعا الى احمدنكر ولحق به سائر الامراء، وبلغ عسكر ١٠٠٠٠٠ عاقل شاه خبر حيوته ووصوله ففرحوا بذلك واجتمع به حاجب اميرهم واستأذن في رجوعه وكان ذلك، ثمّ مات نظام شاه بذلك السّم في سلخ

سنة خمس وتسعين * ووالى السلطنة بعده ولده حسين نظام شاه وتقرر ٩١٥ ميرزا خان نائباً وابنكخان راس النوبة، وبعد قليل وقد اجتمع على ميرزا خان ذو قرابة له وبلغوا به المناصب لليلة سوّلت له نفسه شيئا من الاستبداد فدبر في خروج المليك السلطانية الى ولايتهم ولم يبق سوى ابنكخان، وكنت له نكاح وجندود ثمّ احتل عليه حتى رضى بالخروج اليها وكان السلطان يميل اليه، فلما خرج كتب اليه على لسان السلطنة ان يخرج من الملك الى حيث شاء، وعلى اثر الكتابة جهّز عسكرا عليه فخرج ابنكخان باهله ومعه الى النكاح (يكسر اللامين) احدى ٢٠ حدود برهنپور واقام بها. وبلغ السلطان ذلك فتشرّ فقال لوكوته انكس خن وكن في سنة سن "بلوغ" نقد ارتكب ميرزا خان جريمة آذنت بقتله ففعل كذا وكذا وفي تقصّة ضلّ، ومجملها ان ميرزا خان بلغه الخبر وعاجله بحبس في حِمّ ثلعة وجلس هو بها ان جيّ له يامعيل بن برهنشاه ودن بعلعة جنير. ثمّ جمع امراء العجم وعزل حسين المحبوس

عن السلطنة ووضع الجيتر على رأس اسمعيل نظام شاه وسلم هو والامراء
 وكان ذلك في يوم الجمعة خامس عشر من جمادى الاول احد شهور
 ٩ سنة سبع وتسعين وتسعائة واما عسكر الدكن فدعاه جمال خان الحبشى
 الى استخلاص حسين بن نظام شاه ففى فجر الجمعة المذكورة اجابة للداعي
 اجتمعوا عليه وحاصروا القلعة ٤، ومنهم سيف الملوك الغاخاني الحبشى ٥،
 وبعد اخذ البيعة لاسمعيل في اول وقت العصر خرج من القلعة محاربا
 كشور خان ابن اخت ميرزا خان قَتِّلَ وعُلِفَ رأسه من شجرة على
 الخندق ٤، ولجله قتل الميرزا لولد نظام شاه حسين المشار اليه ورمى
 براسه اليهم فعظم للطب واشتدَّ البلاء وبكته العيون ٤، واجمع جمال خان
 واصحابه في طلب دمه على استيصالهم فحجَّ بالمدافع وتزلزلت الارض بعجلها ١٠
 ودخلت الخاشية من باب دولتآباد في اقبال الليل ومن العسكر من اطلق
 النار بباب القلعة وهو بلال مائة السلطان فاشتعل ولحق بسفاحه وامتدَّ
 الضياء وارتفع بحيث اكد الليل نهارا فصاح الخندق ميرزا خان ومن معه
 فافتحموا النار وخرجوا ومن النار لم يخف احد منهم فتسلط الحشم عليهم
 ولم يقتل سوى ميرزا خان وجمعت الرؤس الى رأس كشور خان بالشجرة ١٥
 وكان منهم خاخانان ومرتضى خان ذو قرابة للميرزا ونهايتخان وآصفخان
 ابن آصفخان النجفى وميرزا محمد تقى وامين الملك ودوانقار خان
 وهو انذى باشر ذبح ونعمته ولم يرحم شبابه وكان ذلك في الساعة
 الثالثة من ليلة ستة عشر من الشهر * ثم جى بعد ايام ميرزا خان من
 مسافة ثلاثة ايام وحل به ما يستحق من النكال والعذاب حتى انهم اضجروا ٢٠
 ذكره على رؤس الاشهاد ثم سلخوه فلم ملت حشوا جلده تبنا وصلبوه ٤،
 واما جمشيد خان ففى خروجه من القلعة جاء الى جمال خان بولند له
 دون البلوغ فامر بحبسهما وحبس اخ له وكان في ايام مرتضى نظام شاه
 جنانپور دار ملده وله دوتة ثمنية آلاف فقيل لجمال خان انه نقل عن

تاريخ ميرزا خان ان بعض سلاطين الحزم كانت له مثل هذه الحادثة
فاجتمع العسكر لنصرتة وخلصه من ورسه الخابس له فلم ير لتفرقة جمعهم
الا انه قطع راسه ورمى به اليهم فلما اتفق ذلك وكان اجتمعوا لاجله
ايسوا منه وتفرقوا فعلى هذا يوم اقيت السياسة على ميرزا خان امر جمال
ه خان اولاً بقتل اخيه ثم يذبح الولد ورأسه في حجر ابيه قائلين له
اما كان حسين نظلم شاه كينك هذا صغيراً فترحمه كرمتهك له ثم جعلوه
في قم اندفع وقضى الله امرا كان مفعولاً، واما جمال خان فانه يات تلك
الليلة على باب القلعة ولما اصبح دخل القلعة ومعه سيف الملوك واعيان
الرجال الذين اجابوا دعوتهم فلما وقع على مشهد حسين بكى واحبابه
١. فرجى براسه فرفعه من الارض الى التخت وضم راسه الى جسده وقرأ له
الفاخرة وامر نور الدين على اللاهجي وكان على المدافع بالجهيزه وبغته
عند ابيه، وتوجه الى المنحل الذي كان فيه اسمعيل نظام شاه وحياته
بتحكيمة انسلخته وآمنه وترك جمعة في خدمته، ورجع منه الى عمته
چند بيى ومعه اخيه ولم يكن فيك اذ ذاك امير ذو شهرة غير سيف
ه الملوك فوجيت خضيب ابيه وقتت له خرب بيت نظام شاه فستدركه
بتدبيره فكن جوابه ما يصلح لهذا ألا صلابتخن وهذا وقت طلبه
فمرت بالكتب ابيه وختمته بحجب وارسلته بيد قصد مسرع وخرجوا
يعين جمع اذ منرسه الا ان جمال خان قبل يومه هذا ما كان يتبعه
الافراد من حاشية وفي خروجه من القاعة تبعه على الاختصار اهل الدكن
٢. جميع وسر آمنة من لافيل ما كان لنظام شاه واجتمعت الحاشية
والغرض عن انتيت من الغرب واستحلل حريمه لان الذين قتلوا حسين
نظم . هـ في تعجب من الغرب من قتل على مله وقتل، ومنهم من
طلب ان يجد براسه على فرسه فقتل، وحملوا في يومه الى خارج البلد
فبلغ العدد د خمس مائة. ثم في مساء ولم يكن فتلهم بالمر جمال

خان نودى بالامان لهم، وكنت في هذه الحادثة مع سيف الملوك قرأيت
 من عمل الابلار والاقبال ما كان لي فيه غنى عن سماع التواريخ انما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول نه كن فيكون، وفي الثانی والعشرين من الشهر
 وصل من عسكر برار حائك السلطنة وكثروا ملوكا فرعان خان شمشير خان
 ابنكخان شجاعخان جينگير خان حبش خن داور خان قتلوا من ٥
 الخبوش والكبير فيهم فرعد خن، وكثروا في زهاء عشرة آلاف فرس فخرج
 جمال خان عن معه اثني و اجتمع به وسائرهم ودخلوا القلعة تحية الملكة
 چاند بيبي ذكرت ثم اتيا ارسلت الى صلابتخان في طلبه وكان فرعان خان
 يميل اليه وتغلب السلامة على طبعه وعن انشور في جانب فستحسن
 ما فعلت وكتب هو ايضا اليه فلما راد الخروج الى منزله عرض عليه جمال ١٠
 خان ختم الملك ومفتيح الخزنة وانقلعت نيتسلب منه قتل نه تكون بيد
 الى ان يصل خان صاحب صلابتخان ثم اجتمع جمال خان ودفوت عنيت
 وجماعة من قدماء سلاحدارية من محل الارض ونسوا متى نجد مثل
 هذه الفرصة ندوة وما سوى فرعد خن وشمشير خن وبيترد ملك سيكونوا
 على رايها ولا حجة بصلابتخان وتعرفوا على ان تكون نيبة سلطنة ١٥
 لجمال خان ومرد الجيش ليشتو وخبه خدوند خن وبيسين منية
 ثم اجتمعوا وغيدوا ثلثة مذكورين وواحدة لبكخان وغيره واستغل جمال
 خن في نيبة ونسعه عمل تدلن جميعا وبلغوا نرد في تيمد وثبتت
 شوكة الخبوش به ودخل في بيت جمال خن م كن مبرزا خن واصحابه
 من النساء والبنات والنمل والخيول فاجتمع له في سعة م تفرق فيهم في ٢٠
 طول النمر ومع اندوته، والحضة تصحك على العمل. وم صلابتخان
 فقبل وصل كذب الملكة جندبيبي اليه انقلعت وقال نه يعتمده
 لا يشك احد في كياستك لا نه متل ندى لعمه اذا كن امكنه
 مجنون فليكن انستمع عمل وكن منجنون بفعل نظمك والعمل انت فمن

يعذرك فيما تقيّدت به هنا حتى سُمّ نظامك ونُذِج ولده وخرب الملك
بتلاعب الاجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيّاته
فاعزم على سلامة الله عسى تتلافاه عسى، ولا اراه بكايين لجهل ولم
واجتمع، وطمع عم واتسع، لكن فوق تدبيرنا لله تقدير، فنزل
٥ صلابتخان وفي وصوله الى برار اجتمع به اميرها محمد خان المعروف سرنوبت
وكان في ايامه مخصوصا به وكتب اليه من كان في ايامه من الامراء
والاعيان بالطاعة والطلب له فتوجّه الى احمدنكر نحو عشرة آلاف فارس،
وخرج جمال خان نظام شاه محاربا ولما بقت الفاصلة بينهما فراسخ معدودة
وثر يصدق احد عن كاتب وطلب فيما وعد به وفارقه جماعة من
١ رؤساء الامراء كعزيز الملك وامثاله واما اخلاص خان بن اخلاص خان
للبيشى فارتده اسيرا وثبت معه جماعة منهم انشيخ محمد عنيش عرضان
البياني ومحمد خان صاحب برار واجمعوا على الحرب فالى صلابتخان
وارسل يقول جئت مطلوبا وما من صفتي مقابلة ابن اخى نظامشاه حريا
وها انا راجع يُبارك الله له ولكم في الملك، ثم انه رجع الى برار وجماعة
١٥ من الامراء على اثره الى ان دخل في حدّ برهانپور وبعد الاجتماع بعادلشاه
راه يعيل الى سلطنة برهانشاه فارسل ما كان معه من الخيل والسلاح
والاقبيل الى جمال خان وكتب يقول لست الان بطالب رياسته ولا شيء
من الدنيا الا الى ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة فاريد الضيعة
الله عمرتها تحت العقبة المسماة سى كام للسكنى فان جاء منكم به كتاب
٢ على يد السيد امجد فنقّه به يكون الوصل انيكم قبل ان يحدث امر من
هذا اللّاجب وحيث كان جمال خان خصباً به في ايامه بادر الى
ذلك، ووصل صلابتخان واستقبله جمال خان بمن معه وبالع في التنزل
معه ودخلوا القلعة جميعاً وبعد الاجتماع بسلطانه وبالملكة چاند بيبي
خرج الى منزله وادم ثلثة ايام، ثم خرج الى شاه كوه وهو جبل مطّ

على احمدنكر قد بنى بقلته قبة وبستانا واتخذة لنفسه مقبرة وقد تقدمت امرأته الى القبة، وجمال خان واكثر الامراء معه فزار امرأته ومُدت السفرة واجتمع وایام عليها ثم نزل واستودع منهم وسار الى الصيعة وسكن بها الى ان مات في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودُفن بالقبة، وكان عقلا علا كمالا في ذاته وصفاته كان في اهل الدكن كالوزير شهاب الدين احمد خان في المغل، ومن جملة من اطلقه حفظة القلعة للکیم بیبرس المصرى فنزل وسار الى جيول ومنه الى احمداباد وكان بها الغواب المستطاب خان اعظم عزيز محمد كوكلتاش فاجتمع به فاکرم مقدمه وجهزه الى سلطان الهند وتقدم عنده ومات ببرهانپور على ما يقال بسم وذلك في سنة ثمان والف، ومن الجملة ايضا اسمعيل چركس اسد خان ١٠ فوصل الى جيول ايضا واحترمه الفرنج الى الغاية بامر صدر من كبیرو صاحب كوه ثم وصل الى برهانپور وتقدم في مجلس صاحبها، فلما دخل برهانشاه الى برار جعله وزيرا له كما كان لاختيه ثم جهزه لفتح جيول فبنى قلعة تحکم على البحر وعلى قلعة الفرنج وكاد الفتح يكون، فانفق يوما مقابلة الفرنج وفرادخان في ساحل البحر وقتل من حضر مع فرهادخان ١٥ فعطف الى جانب القلعة والفيل على اثره وانفرج على اثر الفيل ومنع فرهادخان من غلق الباب ليلا يتخلف فيه فلما دخل دخل على اثره الفرنج وكانت شدة اجلحت بشهادة اسد خان وما ارادوا قتله لكنه ابى الا الشهادة وكان مُسْتَا، وهكذا فرهادخان وخلف كثير واستولى الفرنج على ما كان للمسلمين وهدموا القلعة حجرا حجرا وجملة من هلك يزيد ٢٠ على عشرة آلاف فانا لله وانا اليه راجعون، وكان اسد خان من جملة من وصل من الیمن الى كجرات مع الامير مصطفى رومی خان وكانت شهادته في سنة اثني والف،

وفي رجب سنة تسع وتسعين كانت المقابلة بين جمال خان وعلائشاه

الفاروق فغدر به أصحابه واجدل صريعا ببندقته اصابته، وبعده وصل
برهان نظام شاه الى احمد نكر وسمل عيني ولده اسمعيل نظم شاه وكان
في سن بلوغ للعلم فهلك آلماً وفرغاً، وابن لصاحب دعوته سيف الملوك
في العزم الى ولايته وترقى في هذه الحادثة فصار صاحب ثمانية آلاف
٥ ومعه خمسون من الافياء، ثم طلبه وسلبه وحبس في قلعة دواتاب

- الى ان مات بها سنة احدى والف، ومات برهان نظام شاه في ثالث شعبان ١٠٠١
سنة ثلث والف، واوصى الملك لولده وكان طفلاً، فطلب الوزير مناجو ١٠٠٣
لجانبكي لصاحب كجرات الى تسليم الملك له وخرج هو الى بيجاپور بمحمل
من الجوهر والذهب، فاستبدت الملكة چاند بيبي بالامر ومنعت القلعة
١. وكفلت ابن اخيها، ونزل شاه مراد على القلعة ثم رجع الى برار ثم
وصل امير الامراء سهيل نظام شالي ومعه الممد من قطب شاه صاحب
تلنكانه ايضا وكان من جانب عادلشاه صاحب بيجاپور جاء لممد چاند
بيبي لئن بعد رجوع شاه مراد عنها الى برار، فابت التسلیم لعادلشاه
لكونها تنفست بعد الصلح، ثم كانت المقاتلة بينه وبين امير امراء
٥ الجيوش الاكبريه خاتمان في آخر النهار فاعتزل الى جانب من الحرب ولبشر
لحرب عادلشاه الفاروق ومن كان في جانبه فبلغ الشهادة وهلك الكثير من
جانبه وكان انظر في يومه لسهيل خان الا ان عسكره لما ادركوه من
الغنيمه التي اصبح معسكر امير الامراء ولايلك الفارس لما كان له الا فرسه
وثيابه التي على جسده وماسواه على الاكثر بيد اهل المدكن ما بات
٢. منهم مع سهيل الا خاصته وذلك ثلثة آلاف تنقص ولا تزيد، فلما طلع
انفجر رجع امير الامراء الى الميدان وكان بينه وبين سهيل شدة لولا قوة
طالع اسلطنة لما سهلت لكنها اجملت باجتماع اصحاب سهيل على عطف
عنده والخروج به الجراحة حمل لها على هودج انفييل لكنه سلم ومنع امير
الامراء عن انتقامه وكانت هذه الحادثة في سنة اربع والف،

- ١٠٠٩ وفى سنة ست والف توفى من بكاه الملك فكيف العباد، ظل للخلافة
الأكبرية بهارى شاه مراد، بدار الاقامة بالاפור المسماة شاهپور، وقد
ملك من الولاية النظامية كاويل ونرثاله ودار ملكها الحچپور، والملكة چاند
بيبي باحمدنكر، وكانت مع التراسل بالوفاق على حذر، ثم صار الملك
بعده لاختيه جوهره تاج للجال، سبل شاه دانيال، وفى ايامه وقد نزل
على القلعة سمها طواشى لها يخاطب چيتاخان من عبيد اخيها نظامشاه
ويقال طعنها بخنجر قهرا فانتت واسلم القلعة فى انكاشية (وجدت فى
النقب الامير الكبير السيد يوسف محمد خان حتى انه كاد يصل
الى القلعة وكان من جانب لاختانان نقب) وخرج بابرهيم بن برهان
نظام شاه حاملا له على كتفه الى الخليفة الاكبرى سبل شاه فاخذ انولد
١٠٠٨ منه وتبناه وامر بالطواشى فضرب راسه ودخل القلعة وذلك فى سنة
ثمان والف، وبموتها انقضت السلطنة البهمتيه، والله يوفق ملكه من
يشاه، ودخلت بعض هذه الجهات تحت عمل دار الملك دهلى كما
كانت واليه يرجع الامر كله اقول ومما يكاد الفتر بعجب منه ومن
اختبر الدهر وجر به لا يقول بالعجب، ولا يستخفه من سواتحه دولى
١٠ الحزن والطرب، هو ما امليته قريبا من تسلط شاه مراد على دار الملك
احمدنكر وليس به الا امرأة حتى كان يقال انه اخذه فانت عنه وهو شاب
قادر، وبقيت فى منعه وهى عجوز غابر، وليس الا مدّة قصيرة وليس
عن قصور قليلة، وانما فى المقادير تلقى بامان لا طائل تحتها كاذبة طويلة،
فبينما تتنفس وتستطيل بفقد، صاق الخناق باخيه من بعده، الا
٢٠ انه لم تقرب بالفج عينه، حتى قتلها نصف رجل تامنه، ثم للدار ملك،
١٠١٣ وبعد قليل هو ايضا هلك، فى سنة الف وثلاثة عشر بمدينة برهانپور،
وهكذا اجرى المقدر، ولم ويكتف الدهر بمصابه فى علم مات فيه، حتى
نزل الخات بابيه فيما يليه، فالغتر باى يعجب، ولاى يحزن ومن اى

يطرب،، ودهنا ليس بنا فيما ينيل،، الاكما قيل : —

نارنا هذه تضى لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل

ها من قصيدة لابي محمد عبد الله بن انقسم بن المظفر بن علي بن
ه القاسم الشهرزوري المنعوت بلرتضى،، ولد بالموصل في شعبان سنة خمس
وستين وأربعمائة،، وتوفي بها،، وقد وقام ببغداد مدة،، في ربيع الاول
سنة احدى عشر وخمس مائة،، قل القاضي ابو العباس شمس الدين احمد
ابن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بن بارك بن عبد الله بن
شاكل (يفتح الكاف) بن الحسن بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد
البرمك البلخي الاصل الاذلي الشافعي عليه الرحمة،، في قليلة الاحود،،
وروى في تاريخه عن بعض المشائخ انه رأى في المنام قائلاً يقول ما قيل في
الطريق مثل القصيدة الموصلية،،
وق: —

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَسَ اللَّيْلُ وَمَلَّ الْحَادَى وَحَارَ الدَّلِيلُ
وفوادي ذاك انفود المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثُمَّ قَابَلَتْهَا وَقُلْتُ لَصَحْبِي هَذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلَى فَمِيلُوا ١٥
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِجَاطَأَ صَاحِبِهَا ت فَعَادَتْ خَوَاسِيَا وَفِي حَوْلِ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْغَرَامِ وَقَالُوا خُلِبَ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْيِيلُ
فَتَجَبَّبَتْهُمْ وَمَلَّتْ إِلَيْهَا وَالْهَى مَرْكَبِي وَشَوْقُ الرَّمِيلِ
وَمَعِيَ صَاحِبٌ أَتَى يَفْتَتِي الْآ ثَارَ وَالْحَتَّ شَرْطَةَ التَّنْفِيلِ
وَفِي تَعْلُو وَنَحْنُ نَدْنُو إِلَى أَنْ حَاجَزَتْ نَحْوَهَا طُلُوبُ مَحْوِلِ ٢٠
فَدَنُونَا مِنْ الطُّلُوبِ فَحَالَتْ زَقَرَاتُ مَنْ دُونَهَا وَغَلِيلِ
قَلْبَتِ مَنْ بَانْدِيَارِ فَاثُوا جَرِيحٌ وَاسِيرٌ مَكْبَلٌ وَقَتِيلِ
مَا الَّذِي حَيْثُ تَبْتَغِي قَلْتَ ضَيْفَ جَاءَ يَبْغَى الْقَرَى فَايْنُ النُّزُولِ
فَإِشَارَتِ بِأَرْحَبِ دُونَكَ فَاعْقِرْ هَا فَمَا عِنْدَنَا لَصَيْفِ رَحِيلِ

- من اتانا القى عصي السير عنه قلت من لى بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم قهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه لفيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وقو عنها مبرء معزول
ومن القوم من يشير الى وجد يبقى عليه منه القليل
ولكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لى فواد عنكم بكم مشغول
وجفون قد افرحتها من الدّ مع حثيثا الى لقاكم سيول
١. لم يزل حذرا من الشوق يجدو نى اليكم والحادثات تحول
واعتذرى ذنب فهل عندكم من من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبيل
جئت اُصطفى فهل لى الى نا ركم فذه العذاة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مغلول
لا يروفتك الرياض الانيقا ت فمن دونها ربا ودحول
١٥ كم اتانا قوم على غرة منها واماؤا امرا قعر الوصل
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد وندى اهل الحقائق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صعب الدواى يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصير ع يوم اللقاء آلا الفحول
٢. بذلوا انفسا سخت حين شكت بموصل واستصغر المبدول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجهها وجاعت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل دمه فى طولها مطلول
نارنا هذه تضى لمن يسرى بليل لكنها لا تُنيل
منتهى الحظ ما تزود منه السلحظ والمدركون ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمني والسؤل
فتعالت عن المنال وغرت عن نُسُو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاوة التعليل
كلما ذاق كأس ياس مريز جاء كأس من الرجاء معسل
فاذا سَوَّلت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم انيه وكلّ حلال تحوّل
ترجمة الحافظ النبرالي لذي المعالي القاضي،

قال الحافظ الكبير علم الدين انقسم بن محمد بن يوسف النبرالي مسند

١. الشام المتوفى في سنة اثنين واربعين وسبع مائة واشتمل مجمه على الف ٧٣

شيخ بالسمع والف بالاجارة وثبتته الذي فيه اسماء مسماه واسانيدها
عشرون مجلدا عليه الرحمة في مجمه، قاضي القضاة شمس الدين

ابن خلكان احد علماء عصره المشهورين، وسيد ادباء دهره المذكورين،

جمع بين علوم جمّة وثقفة وعربية وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا

١٥ نغيسا اقتصر فيه على المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوائد ووسمه

بـوفيات الاعيان، وولى قضاء الشام مدة ودرس وافتى، وكانت له اليد

انطوى في علم اللغة، لم يرق وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته

خبيرا بعلم الادب حسن الشعر فقيها صحيح الذهن كثير المروءة وافر العقل

كامل السياسة محبا للفصل واهله، وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق

٢. والبحث لا يوجد فيه غير ذلك، ومن خطه نقلت انه ولد يوم الخميس

حدى عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل، وولى اولاً ٩٨

قضاء الشام في ثامن ذى الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة، وانفصل ٩٥٩

يوم الاحد ثلث عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة، وسار الى الديار ٩٩٩

المصرية واقم بها مدرسا في انخريّة، ثم رجع الى الشام متوئبا فدخلها

٩٧ يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة وانفصل في سلاح
 ٩٨ المحرم سنة ثمانين وستمائة، فقام بدمشق مدرسا معظما مقصودا الى
 ٩٩ حين وفاته يوم السبت سادس عشر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة
 ونفن يوم الاحد بالجبل جوار التربة الصرايية قبالة الرباط الناصري ومدة
 مرضه خمسة ايام، انتهى ما قاله البرزالي مختصرا، ٥

ونقل غيره ان الملك الظاهر حين دخل دمشق عزله بابن الفاخراني
 ووجدت دمشق لتفقد ولولاية المتولي من بعده، قال ثم اعيد ودخل
 دمشق دخول السحب المطيرة على الارض المحللة، وكان له مذ غاب
 سبع سنين وخرج ايدمر الظاهري النائب في موكبه بجمع الامراء لتلقيه
 وخرج له اهل البلد ولم يبق منهم والد ولا ولد، وقد كانت مقدمة ١.
 الاعيان وصلت الى رفح، وجاد عليهم نوره وسفح، وعفى الله عما مضى
 من ذنوب الالام وصفح، واكثر الشعراء في ذكر عوده، وما انشد الرشيد
 الفارق لنفسه يشير الى انه عاد بعد سبع سنين، -

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكلام خباس،
 ولكل سبع شداك وبعد السبع عالم فيه يغاث الناس، ١٥
 ترجمة القاضي الاثير له ايضا

قال القاضي الاثير ابو العباس احمد العري فيه احنف وقته حلما،
 وشافعي زمانه علما، وحاتم عصمه الا انه لا يقاس به حاتم، وخاتم
 دهره الذي ختم به على الكرماء ثم لم يفك له خاف، من بقلايا البرامكة
 الكرام، والسادة الذين جانب الدهر العرام، وكان زمانه مثال ذلك ٢.
 الزمان الذاهب، وعلى منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب، مع الخلقت
 بتلك الخلائق التي كائما يشب عنبرها، او اصبح يتخير من اكليل الجواهر
 الثريا جوهرها، بحلم ما داوى بمثله معوية سورة غضبه، ولا دأرى
 بشبهه ابو مسلم اسار عصبه، وكرم ما راب السفاح غمامه، ولا دأب به

المؤمن وقد طلب الامامة، هذا الى ادب حَفَّ به جانب الخفاجي،
 واستصغر الوليد وطوى ذكر الطائي، مع اتقان في ضبط الوقائع،
 وحفظ البدائع، وتحقيق الاسماء وتحقيق النقل لكل ما تحت خيمة
 السماء، ومن احواله ما حكى عنه انه كان في زمن صباه ايلم اشتغاله
 ٥ بحلب يحبّ غلاما بها كان في بعض الاحايين يغشاه ويسل عليه سيف
 حدة ولا يخشاه فانقطع عنه مدة ولم يستطع هو فيها ان يقصده لكشف
 خبره ويتعرف ما الذي اوجب ان يحجب عن قرة فاته الغلام كالعانب
 فالغاه ولو في تقييد درسه يلى على كاتب فقام اليه وعزم عليه ان يجلس
 ولو ساعة يقضى بها فايت نظره ويقنع بها في الدنيا من وطره فقال له
 ١. اشتغل في الفقه على ذلك ولا تخدعني بمالك، فقال، شعر: —

وما تغيرت عن ذلك الوداد ولا حالب في الحال عن عهدي وميثاق
 درسي غرامى بكم دهرى اكثرة فقد تفقعت في وجدى واشواق
 ومن مآثر صباه ما حكى انه كان في موعد غلام يجي الى زيارته، وتعد
 ينتظر نزول قرة اليه من دارته، فطال المدى وما زاره، ولا زاد على ان
 ١٥ وقد في قلبه ناره، فقامت قيامته بانتظاره، ومضى اكثر الليل وما خطى
 بزمزه، فقام يطوف حول البركة ان لا يقدر ان يطوف بربعه، وينظر الى
 الماء ويكان يغرق بدمعه، هذا والشوق في احشائه يضطرب، والساعات
 تمضى وحبيبه المتباعد لا يدنو ولا يقترب، وكان الغلام فوق امل
 المقترح، واحسن من الغزال لمن يلتصق، لا يشبه الغصن لين قائمه،
 ٢. ولا يراه الا من يمس من سلامته، فجعل يقول: — شعر

انما والله تالف ايس من سلامتى

او ارى القامة التى قد اقامت قيامتى

ولم يزل يكرها حتى فتح الباب، وطلع عليه الصبايح بوجهه المشرق
 فامحى صيغ الليل وانجاب، وبات وليت مثله كل عاشق يظفر بمواصلة

الاحباب، ومن ادبه وحيه لاهله انه ركب الى ايراهيم الخايف المعروف بعين بصل ليسمع من نظمه وكان عين بصل عالميا اميا فلما اتاه واستنشدته قال بديها

شعر :-

- وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض فائق اللفظ والمعنى
وهل يقضى الشرع الشريف تيمنا بترب وهذا البكر يا صاحبي معنا ٥
وقال له الشيخ نجم الدين بن اسراييل يوما انت قاضى القضاة بدمشق كذا وكذا سنة وهذا سرّ بخلتك مكسر لا تصلحه ولا تلتفت اليه قال فقال لى يا نجم الدين فكر الانسان فى مصالح غيره اولى به من فكره فى مصالح نفسه، ومن ظريف مجونه وكان غاية فيه ومن طبع على الادب لا يتكشاه وما زالت ايمته تفعل برقة للناشئة وتروبه ما حكى انه سال ١٠
احد المخصوصين به من احبابه عن ترجمته عند اهل دمشق فاستغفاه من ذلك فالتج عليه فقال اما العلم والفضل فلم مجموعهون عليه واما النسب فيدعون فيه الانتاء ويقولون ان مولانا ياكل من الحشيش ويجب المليح، فقال اما النسب والكذب فيه فهذا نوع من الهذلين ولو اردت ان انتسب الى العباس او الى على بن ابي طالب رضى الله عنهما لأجازوا ١٥
ذلك، واما النسب الى قوم لم تبق منهم بقية ولم فرس مجوس فافيه فائدة، واما اكل الحشيش فالكمل ارتكاب محرم فاذا كان ولا بد فكنت اشرب الخمر لانه الدّ واما محبة الغلمان فالى غدا حبيبك عن هذه المسألة، ومن لطائفه وكان يهوى بعض ابناء الامراء، ولا يزيده لاقمة فيه الا الاعراء، ولا يزال يتبع مظانه، ليرى قرة الطالع وجبينه، وكان ذا خال ٢٠
كانما طبع الحسن عليه بطابع، وبتقصده المرور به فى المواضع، وهو فى الموكب يترنج غصن قوامه، ويصمى جفنه القلوب برواشق سهامه، وذواقب شعرة وراءه مجرورة، وجلابيب اقببته على النهار الساطع مزروعة، ولم يزل به حتى اشتهر امره فى حبه، وكان يقضى الى قصاء

نحبه، مقاله: —

شعر

- يا سادق انى قنعت وحقكم في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصل تعطفوا وقصدت هجرى وفرط تجنب
لا تحرموا عيني القريحة ان ترى يوم الخميس جمالكم في الكوكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذى انقاء من وله لم تركب
لرحمتي ورثيت لي من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي
ومن البليّة والرزية اننى اقضى وما تدرى الذى قد حلّ في
يا من كلفت به فعذب مهجتي عطفاً على كلف القواد معدب
ان فاتت منك اللقاء فانه يرضى بليقيا طيفك المتأوب
ان كنت تسمح للجفون بهجعة فلقد اضرّ بها ارتقاب الكوكب
قسماً بوجدى في الهوى وتحرقى وتحيرى وتلهفى وتلهبى
لو قلت لي جُذ لي بروحك لم اقف فيما امرت وان شككت فحجّرت
مولاي هل من عطفة تصغى الى قصصى وطول شكايتي وتعتى
من بعد ذلك القرب والاقبال قد اصبحت عندي كالغريب الاجنبى
قد كنت تلقانى بثغر باسم واليسم تلقانى بوجه مقطب
ما كان لي ذنب سوى اليك الهوى فعلام تهجرتى اذا لم اذنب
والهجر يقبح بالكرام تعنتنا من غير ما سبب ولا من موجب
قل لي باي وسيلة ادلى بها ان كنت تبعدنى لاجل تقرّنى
والى متى هذا الصدود واننى ليطلّ من هذا الصدود تحجى
ماكنت احسب ان عهدك حائل حتى دهانى منك ما لم احسب
وحياة وجهك وهوى بدر طالع وسواد طرتك التى كالغيبه
وخنور مقلتك التى قد ان عنت لكمال بهجتها عيون الربرب
وبياض مبسمك النقى الواضح السعذب الشهى اللؤلؤنى الاشنب
وقيامة لك كالقضيبي ركبت من اخطارها في لحب اصعب مركب

- لو لم اكن في رتبة ارى لها العهد القديم صيانة للمنصب
 لَهْتَكْتُ سترى في هواك ولدًا لي خلع العذار ولمح فيك مؤنًى
 وحيوة وجهك قد سمحت بمهجتي وحشاشتي ومذهبي ومنصبي
 حتى خشيت بان تقول عوان لي قد جن هذا الشيخ في ذاك الصبي
 فاستر فديتك حرقة قد قاربت كشف القنلع بحف نيك النبي
 لا تقصحن بحبك الصب الذي جوعته في لآب اكد مرشرب
 قد خانني جلدى وصاقت حيلتي وتقسمت فكرى وعقلي قد سبي
 فانظر الى برحمة احبى بها وتريح قلبى من غرام متعب
 وذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد
 ابن احمد بن عثمان الذهبي في كتاب سير النبلاء في جمعه فقال عنه ١٠
 وكان امامًا ذكيا متقنا اخباريًا علما بالشعر والتاريخ وايلم الناس وافر للآلالة
 حلو المذاكرة وعدة تراجم كتابه وفيات الاعيان سبعةائة وستون ترجمة
 وكان صدرا نسلا جوادا مدحا وله محاسن يرجمه الله ويساحه وله نظم
 كثير فن ذلك ماكتبه الى بعض اصحابه: — وهو: —
- تمثلتم لى والبلاد بعيدة فخيّل الى ان القوّاد لكم مغنا
 وناجاكم قلبى على البعد والنوى فاوحشتبوا لقطا وانستم معنى
 وقوله وهو من المضامين للسنة: —
- احبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصباية ملاقيت في طعي
 لاصبح الجر من انفسكم يبسا والبر من امعى تنشق بالسفن
 وقوله: —
- ٢٠
 هوّاك يا سلمى وحرمة ماجرى بينى وبينك من اكيد ودان
 لاحلت عن عهد الهوى ولوانى حاولت ذاك لما اطاع فؤادى
 وقوله في ملاح اربعة يلعب اخدم بالسيف: —
 ملاك بلدتنا في الحسن اربعة بحسنهم في جميع الخلق قد فتكو

تملكوا مهج العشاق واقتحوا بالسيف قلبى ولو لا السيف ما ملكوا

وقوله: —

كم قلت لما طلعت وجناته حبل الشقيق الغصن روضة آس
عذارة السادي العجول ترفقا ماى وقوفك ساعة من باس

وقوله: —

لما بدا فى خده عارض بشرت قلبى بالسلسو المقيم
وقلت هذا عارض ممطرنا فجانى فيه عذاب اليم

وقوله: —

ايا معرضا عنى بغير خباية اما تستحى من فرط يتهك وانعجب
سلوتك فاصنع ماتشاء فانه محى كثرة التفبيح حبك من قلبى

وقوله فى دوبيت: —

بالابرى منزل عفاه القدم يسقيه دموعى ان جفاه الديم
لم ادر زماننا الذى كان به من لذته ايقظة ام حلم

وقية: —

منهم انقوا طول الجفا والهجر فى حبهم صلح جميع العمر
ارجو بدلا عنهم والا فعسى ان يرزقنى البارى جميل الصبر

وقية: —

يا من لهم الجميل والانعام بنتم فتزايدت بى الآلام
عندى وحياتكم من الشوق لكم ما يعجز ان تشرحه الاقلام

وقية: —

قاسوك ببدر التّم قوم ظلموا لالذب لهم لانهم ما علموا
من اين لبدر التّم يا وجههم جيد وعيون وقولم وشم

ومن شعرة: —

هذا الصلف انزليد فى معناه قد حيرتني فلست ادري ما هو

كم يحمل قلبي من تحنيك ولا يسدري بذاك احد الا الله
ومن شعرة :-

كانني يوم بان الحى عن اضم وانقلب من سطوات البين مذخور
ورقاء ظلت لفقد الالف ساجعة تبكي اشتياقا عليه وهو ملشور
يا جيرة لحي هل من عوده فعسى يفيق من سكرات الوجد مخمور
اذا ظفرت من الدنيا بقربك فكل ذنب جناه لخب مغفور
انتهى ما اورد الذهى له

من الاملاء في سير النبلا

أقول وما عراه اليه شيخنا عبد المعطى باكثر عليه الرحمة ومن خطه
نقلت قوله :-

١٠

اي ليل على المكب اطاله سائق الطعن حين زم حمالة
يزجر العيس طاويا يقطع المهبه عسفا سهولة ورماله
يسال الربع عن طبا المصلى ما على الربع نو اجاب سواله
هذه سنة الماحبين يبكون على كل حال لا محالة

١٥

يا خليلي اذا اتيت ربا الجزع وعايينت روضة وتلاله
قف به ناشدا فوادى فلى ثم فواد اخشى عليه ضلاله
وبا على الكتيب بيت اغص الطرف عنه مهابة وجلاله
حوله فتية تهز من الخوف عليه ذوا بلا عسالة
كل من جثته لا سال عنه اظهر العى غيرة وتباله

٢٠

منزل حقه على قديم في زمان الصبي وعصر البطالة
يا غريب الحمي اعذروني فاني ما تجنبت ارضكم عن ملاله
لى مذ غبتم عن العين نار ليس نخبو وادمع هطاله
فصلونا ان شئتم او فصدوا لاعدمنا لم على كل حاله

تتمة الايماء اليه بالثناء عليه،

أقول لله درّ شمس الدين في تاريخه فقد ترجم وضبط، ومثله يثني عليه في التدوين ويغبط، فكما افاد ما ادركه من تآخر زمانه بالسمع، وقد فاته ان يرى بعينه ذلك للجمع، نقلت عنه بترجمته هنا، ماله من اللط الاسنى في اثنا، لفظا ومعنى، ليراه بالآثر، رواة الخبر، وحقيق مثله ه ان يذكر، في كل دفتر،

ولى: -

من ما راه فقل له يامن روى اسماره

هذى تراجمه اتت فاسمع ترى اخياره

انتهى الكلام في بيان من استقل بالدكن، وله مناسبة ذكر في ترجمة بهادر لكون الخطبة كانت له بها في ذلك الزمن، وأن لى ان اعطى ١. القلم عنه، الى ما لا بد منه، في ترجمته، من سوانح وقته، وفيما ادرجت واطلت عذرى انه لم يخل من فائدة، وهو في التاريخ علة منافها عائدة، وان لم يعذر الملل، فليستمع لما اقول،

فتح المندو،

٩. في تحفة السادات للكشميرى وفي سنة سبع وثلثين نهض بهادر الى ملكة ٩٣٧ ١٥ ياكى فلما نزل على نهر مهندي بساحة القوية خانپور حسب للكم تقدم الوزير خداوند خان مجد وعبد العزيز آصفخان بالعسكر والاثقال الى صوب باكر ونهض السلطان جريدة الى كنبايه ومنها بحرا الى انديو وكانت المراكب السفريّة وصلت الى البندر من كل جانب فامر السلطان ان يبتلع له من كل جنس اعلاه فكان من الماورد فقط الف من وثلثمائة من، ٢. قال وفي السنة المذكورة وصل الى بهادر من قرابنة صاحب دهلى بهلول اللودى فتح خان وقطب خان وعمر خان فاكرم بهادر وصولهم وحضورهم في ديوانه والاجتماع بهم في مجلسه ولبس معهم من الخلع الصاصر والمخمل والاطلس الشامى ثلثمائة ممن كان من جماعتهم وبلغ عدد الخيل المجنبه لهم ولأولى الخصوص بم خمسة وخمسين ومن سكة الذهب لمصرفهم

جملة فوق الكفاية، ولما كان خداوند خان وأصفهان في انتظار السلطان بمنزل مهراسه لهذا توجه السلطان اليها وفي المقام بموضع سنبل حضر راجه دنكر پور پرتهى راج وخلف بهادر الانتقال بسنبل. وخرج جيدة مشغلا بالصيد وهو لا يزال يتقدم فبلغ موضع مانسله ومنها الى عقبه كرجى وتبتلك للجهة وصل دنكرسى وكيل رتنسى راجه چيتور بما ٥ جهه معه من الخدمة، ومن العقبة رجع بهادر الى سنبل وانعم بها على پرتهى راج واعطا بمرمكا نصف باكر، وفي هذا المنزل بلغه عن الخلاجى انه باجن وبينه وبين الرانا سنكا مقابلة، وسببا انه اراد سكندر خان حاكم سيواس شرا وهكذا سلهدى فلاحقا بالرانا وسكندر على وصل اليه وبهرپوت راي كذلك، وفي السابع والعشرين من جمادى الاول وصلا اليه ١. بمنزل سنبل، وعقب وصولهما وصل من جانب الخلاجى فرش خان ودريا خان وعرضا عليه عن محمود انه يلتمس اذن للحضور وتكرر هذا الالتباس في رسائله ولا يراه يصل فكان جواب بهادر لحاجبيه وفي الرسالة اليه انه سيصل الى عقبه كرجى ليجتمع به فاذا سمع بوصوله اليها يتوجه للحضور فرجع الحاجب الى الخلاجى بالجواب ونهض بهادر الى العقبة فلما ١٥ جازها ونزل في قبابه وصل اليه الرانا رتنسى وسلهدى فاذا بتقيبيل الارض وما يليق من الاحترام والاکرام وكان من جملة ذلك من الافيل ثلاثين سلسلة ومن الخيل عدد كثير ومن الخلع الصراصر وما يقاربها من الجنس الغريب الف وخمسمائة خلعة وبعد ايام استاذن ورجع الى ملكه ومن النقد لكوك، تنمة الخير،

٢.

ثم نهض بهادر الى العقبة وكان صاحب اسير محمد خان معه فلما نزل بسنبلة وصل حاجب الخلاجى يعتذر عن الوصول بما لحق يده فقال له ساجى لعيادته فعرض الحاجب عن الخلاجى ان مطالبته بچاند خان توقفه عن الحضور فانه لا يسلمه فقال بهادر عذرت فيه فلا يتوقف لاجله فلما

رجع بالجواب نهض بهادر الى ديپالپور فبلغه عن الخلاجي انه خلف اكبر ولده لحفظ القلعة ولقبه غياث الدين وعزم على الحركة بجوانب العسكر وفارقه من امرائه علام خان وفتح خان شيرواني واكم بهادر مقدمهما وفي نزوله بدهار نزل اليه من القلعة تيرينز خان ولما نزل بنعلجه شرع في حصار القلعة فنزل محمد خان بجانب شاديپور والفخاخ بجانب بهلول پور ونزل بهادر بمحمودپور ثم شال يوما عن ارفع جانب من جدار القلعة فقبل له هو من جانب وهو جبل في غاية الارتفاع فلما كانت ليلة التاسع من شعبان ركب السلطان وخواخاان وافراد من الخواص الى تلك الجهة ولعلو الدرب ثم يلتفت اهل القلعة الى حفظ الجهة فارتفع الى السرقات رجال بهادر وكان الفتح قد دخل بهادر وتلاحق به مجرايا في العسكر ومن الامراء الخلاجية اول من اقبل وحارب حبيب الملك ثم لحق به الخلاجي والكثرة بعد بلوغ الجهد خصص بالقصر بناحو الف ثم طلب الامان وخرج الى بهادر باولاده فرسم عليهم، هذا نفل سكندر في تاريخه والذي عليه للجمهور ما نقلته في تاريخي عن حسام خان والله اعلم بما كان من الخبرين،

١٥ وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة نهض بهادر الى ولاية باكر ومنها الى چيتور ١٣٧٧ وكان هذا الجبل للراي رتن سى فلقية بحدوده مطيعا فعطف عنه الى صوب المندو لما وعده محمود شاه الخلاجي من الاجتماع به ونزل تحت العقبة المعروفة بكرجي، وفي منزله هذا وقد عليه الراي المذكور والراي سلاي البورييه والتفت اليهما واکرمهما الى الغاية واذن لما في الرجوع ففى الوداع شكيا من الخلاجي فقال هو على وصل وسيكون منه ما يرضيكما فعزما الى جهنكما وتخلف عنهما دنكر سيو البورييه، وبينما يصل للخلاجي وقد عزم عليه بلغته الشكية فعطف عنه الى سيواس وكانت لسكندر خان البورييه واشتغل هناك بالصيد آيما ثم مال عن سرجه وهو يطرد فرسه خلف صيد فلاحق بالارض وتآلمت يده فتكاكا، فرجع في الغالكي الى

الهندو وأرسل حاجبه الى بهادر يعتذر له بأمر يده فلم يقبل منه وحمل العلة على التعلل وتأثر الى الغاية، وذلك لأمور سبقت له معه وأولها طلبه لاختيه چاند خان ابن مظفر فقهم محمود من الالتجاء عليه انه يريد ان يلاحقه بهالكى اخوته وقد أسلمه له مظفر شاه فعية له تعلل ولم يرسل به اليه، ثم خرج اليه من امرائه رضى الملك فكتب بهادر الى الخلاجى يعتب عليه في ايوائه وأشار بأرساله مقيدا فاعتذر ولم يفعل، ثم بلغه ان رضى الملك انه سار الى دهلى واجتمع بهمايون صاحبها ورجع الى الهندو برسالة منه الى چاند خان وفي التي حملته على الوصول الى الهندو ولكنه بعد ماكتب اليه يقول ليس من المرضى ما بلغنا من سعى الرضى لم يكف ايوائه أولا حتى عاد ثانيا برسالة لهمايون الى اخى فان يك ١. بيننا خلوص جهة فشرطه المبادرة بأرساله مقيدا أولا يكون بملك في جهة ابدا، وحيث لم يعمل للخلاجى به شك في معاملته وخرج الى باكر كما سبق ببيانه، ومنها كتب اليه يلايه في توقع الاجتماع به فاجاب اليه ووعد به، فلما تباطأ فيه نهض الى صوب الهندو وكتب اليه انه تقرب منه تخفيفا له عن طى المسافة بالتكليف فاجاب بالاجتماع بسفوح ١٥ العقبة المذكورة فلما انتهى اليها كان منه ما كان ثم خرج الى السلطان بهادر فرج من امرائه واجتمعوا به بالسفوح فعاقب للخلاجى من تخلف منهم بالهندو ومن قتله منهم الراى دريا فتفاقم الامر واختل النظام حتى لم يبق مع للخلاجى من العسكر سوى اربعة آلاف، عند ذلك امر بهادر بالنفير وصعد العقبة ونزل منها على دار الملك شاديلاد ثم قصد فتحها ٢٥ وبلغ للخلاجى ذلك فاخذته حمية السلطنة والأنفة فركب من دار السلطنة الى المدرسة الغياثية ليمنع القلعة من بهادر فقبل له عن عسكره مبايعة بهادر فرجع الى الدار واعتزل الحرب، فلما رأى رأى سنك صاحب البال انه سلم الامر وكان مخلص للجهة معه وقف بين يديه وقال له بما تاملنى

آلان، وقد اعتزلت الحرب ولو عزمت عليه لهديتك بنفسى ومن معى
 قتل له الخلاجى انت اهل لذلك ومن يصطنع ليوم كرهية رجلا فلا يعدوك
 أكلك الى وقتك فانك لا تخيب معه واخر ما اوصيك به ان تخرج نچاند
 خان الى مامنه ومثلك يقدر عليه انشاء الله، ثم اعتنق چاند خان
 ه واستودعه الله سبحانه وضم الراى الى صدره وسلمه چاند خان يدا بيد
 ودعا لهما بالسلامة فسلما لداع الآبد وخرجا ولسان الحال ينشد:-

يا من افارقه على رغمى هذا بحكم الله لاحكمى

وحيث جف القلم بما هو كائن واعتزل الخلاجى الحرب ولم يبق معه فى
 الدار سوى اولاده وكانوا سبعة ونساءه والاشية المخصوصة بهم، فى الليلة
 ١. التاسعة من شعبان من السنة دخل السلطان القلعة ولما قرب من دار
 السلطنة والخلاجى قد مسه الكبر وضعف عن الحركة ابته الاتفة والشهامة
 ان يستسلم وقائم السيف بيده فركب فرسه وتقدم الى باب الدار وكان
 اية فى القوة والشجاعة ومع بلوغ الحزم استشاطه من الغضب ماكان يعيد
 شبابه وكان فى شيبته يعدل بالف فارس فلما انتهى الى الباب ورأى الكثرة
 ١٥ من كل جانب عطف الى صوب الحربم لقتل من يعز عليه ثم يتفرغ
 للشهادة وانفق من اخبر به بهادر فاستدركه بمن اطعته فى بقاء ملكه
 له وردته عن عزيمته فنزل فى جانب ودخل السلطان الدار ولما استقر به
 للمجلس ارسل اليه خاخاتان فى طلب الاجتماع به فتوجه اليه ولما قرب
 منه تلقاه بهادر واعتنقه وجلس وياه على مفرش واحد وقامحه بالكلام
 ٢. والخلاجى مطرف لا ينطق بشيء فانقبض بهادر بعد ان عزم على مباسطته
 وقام من المجلس وخلف عنده ولى نعمتى وصاحب تزييتى نائب السلطنة
 لمسند العالى عبد العزيز اصفهان، وفى العاشر من شعبان امر بهادر
 جميع الامراء الخلاجية بلزوم منازلهم ثم امر بمحافضة الخلاجى، وفى يوم
 الجمعة اثنا عشر منه كانت الخطبة لبهادر فى شادياباد دار ملك المندو،

وفي ليلة السبت الثالث عشر منه امر بقيد الخلاجي واولاده وكان امر الله قدراً مقدوراً عـ شتان بين مظفرو بهادر،

بيان السلطنة للخلاجية بالهندو على ما المورخون رواه،

اول للخلاجية سلطاناً بالهندو محمود بن ملك انشري خان جهان مغيث
 ثم بعده ولده غياث الدين بن محمود، ثم ناصر الدين بن غياث الدين
 ثم علاء الدين محمود بن ناصر الدين، قالوا وخلج اسم بلد للترك ويقال
 اصله قالج وكثر استعماله ف قيل خلج، وقالج هو اسم ولد لافراسياب
 تزوج على بنت چنكر خان المغلي ففارقها وسكن كابل بثلاثين الف
 فارس، واستولى على سمرقند بعد وفاة چنكر خان وظهر له بها ثلاثة اولاد
 وكان اصغرهم سنا تولد خان، وهو الذي سكن بفتندز وادرك سعادة
 الاسلام، وكان له ولدان نصير الدين وفيروز، ولها بعد وفاته انتقلا
 من قندز الى دهلي والسلطان يومتد غياث الدين بلبن، وفي سلطنة
 كيقباد كان فيروز اميرا بلوهر، وفي سلطنة كيكاس تغلب فيروز على
 السلطنة وقلد اخاه نصير الدين عمل امره فولد له بها على شير بن
 نصير الدين، وولد لعلي شير مغيث بن علي شير، وولد لمغيث محمود
 ابن مغيث، ولما تولد هوشنك كان محمود وزيرا له وفي ايلم ولده سيف
 الدين بن هوشنك بقي محمود وزيرا على حاله، ولما توفي سيف الدين
 تغلب محمود على السلطنة وقد سبق الائمة الى السبب في ترجمة
 سيف الدين،

وكان جلوس محمود على سرير السلطنة بشاديلاد يوم الاثنين خامس

٨٣٩ وعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين وثمانمائة،

٨٢٩ وفي سنة احدى واربعين كان بينه وبين صاحب كجرات احمد بن محمد

ابن مظفر ما سبق بيانه في ترجمته، ونزل على چنديري وبها شهاب
 الدين فاتفق وصول صاحب كالي المجلس السامي اسمعيل خسان الى

جنديري وهو يريد كجرات للحج فتوسط في الصلح وخرج منها اليه
شهاب الدين،

- وفي سنة اربع واربعين نهض محمود الى الغزو بنواحي كهندوه (ربغج ٨٤٤
الكاف وسكون الهاء والنون وفتح الدال المهملة والواو وهاء بعدها) وفي
٥ جهة مستقلة للرأى هرداس ودار ملكه، فلما سمع الرأى به فارق مركزه
وشن الغارة بها محمود وسار الى لهرق واباحها لعسكره وسار الى كِهله
(يكسر الكاف والهاء ولام مفتوحة بين راء وهاء ساكنتين) وفي ايضا جهة
مستقلة للرأى برسنكديو ودار ملكه فخرج منها اليه ودخل في طاعته فلم
على نفسه وملكه ولم اهدى الرأى هرداس الى ما فعله ماخرب ملكه ولافقد
١٠ معه لذة الامن التي في بعد العافية قيل فيها «احلى من الامن عند
لخائف الوجمل» هو نصيف لبيت من قصيدة، ثم سار محمود الى
سركجه في خدمته الرأى برسنكديو واتفق للدليل انه صل الطريق وبعد
ثلث انتهى به الى جبل يُعرف بساعو (بضم العين المهملة) يحله سودان
بارية عوراتهم لا يفهم لهم كلام فتركهم وتقدم سائراً بين اودية وجبال الى
١٥ مهمه يُعرف بكوه پايه (بضم الكاف وياء تحتية مفتوحة) ومنها الى جبل
يُعرف بهندوگر و سكنة هذه للجهات كساكني ساعو سودان هُمع يسترون
عوراتهم بحرقه لها طرف معقود بحبل مشدود في ما تحت السرة وتمتد
لحرقه لستر المفسا بين الاليتين وينعقد الطرف الاخر منها بالجبل فوق
لحزمة الذكر والابنى في هذا الستر سواء، وكان لللاجى كلما نزل بجهة
٢٠ منها كسام واطهم واعطاهم الذهب والفضة وكانوا في معزل عن ذلك
فاحبوه وتقربوا اليه بافبال تتوالد بارصم وتكثر فيها ولما راوه يعجب بها
اشترطوا له انهم لا يصيدون ما يليق بطويلته الا ويوصلوه اليه، وكانت
سركجه للرأى بهوج وراى رجليه في تلك الثياب ومنها للبر والمذهبة قطع
في لللاجى واجتمع به وعرض عليه من الافبال ما اعجبه فاخذها منه

وقوضه ذهباً وثياباً لم تر عينه فالتزم انسه لا يوشر نفسه عليه بها في وقت ابداً ومسافة ما بين سرجه دارمك الراى وشاديلاد ماتتا فرسخ ولما شملته نظرة العناية شكى عليه ما يجده من عبث الرنا كونها صاحب رايبور فهم للخلجى بتاديبه وبلغه للفر فارسى وكيلا بافيل معجبة والتزم بالطاعة والرجوع عن العبث بحدود الراى بهوج وكان للخلجى ان ذاك بسرجه ثم ه سار منها الى دولى كانت من اعمال هوشنك تغلب عليها الراى كونها فاستولى عليها محمود واعادها الى اعمال المندو، ثم سار الى صوب دهلى ونزل عليها وذلك فى سلطنة محمد بن خضر خان كما سياتى بيانه فى ترجمته فى الدختر الثانى من التاريخ، ثم رجع الى ملكه،

٨٤٦ وفى سنة ست واربعين وثمانمائة فتح قلعة رايبور ثم نهض الى جيتور ١ واستولى على السفح فبلغه عبث الرنا كونها بنواحي المندو فرجع اليها، وبلغه فى طريقه هزيمته من امرأته بها فعطف عنانه الى بانكة وكانت من اعمال الراى فنزل عليها واخر بها، وبينما هو فيها بلغه وفاة ابيه ملك الشرق خاتجها من مغيث وكان نزل على دسر وهم بفحها فاسترجع وسار الى دسر وبعد الوصول ارسل تابوت ابيه الى شاديلاد وخلف تلج خان ١٥ على محاصرة دسر ورجع الى جيتور، وفى اوائل المطر نهض راجعا الى دار ملكه وبيته ليلة صاحب جيتور الا انه لم يصنع شيئاً،

٨٤٧ وفى السادس والعشرين من رجب من سنة سبع واربعين نزل على كركون وكانت من اعمال هوشنك تغلب الراى پهلان عليها، ثم حاصر القلعة وفتحها عنوة وهلك بالسيف كثير من اهلها ومنهم وكيل الراى واسمه ٢٠ ديهرا، واما الراى فنجا بالخروج منها واحترق نسوته، ثم جدد للخلجى عمارة الحصار وسماه مصطفى اباد وكانت هذه القلعة من احصن القلاع واشهرها منعة بتلك للحدود وبعد فتحها لم ينزل على قلعة آلا ويجدها خلية من اهلها خيفة مما حل باهل كركون منه، ففى المدة

القليلة ملك منها أربعة وعشرين ما بين حصن وبلد،
وفيها كتب محمود بن ابراهيم صاحب جونيور اليه يستأذنه في قبض
كالي فخرج صاحبها خان جهان عن حدّ الشريعة ومن ذلك نكاحه
للمشركات، فاجابه الخلاجي الى ذلك فاستولى عليها بقوة، وخرج خان
جهان الى چنديري وفي من اعمال المندو، وشكى على الخلاجي جور
الجونيوري عليه وتوسل بخدمة سبقت له في ايام هوشنك فذكرها للخلاجي
فحرّكته الى تربية صنعه فوصل الى چنديري، وهكذا محمود الجونيوري
نهض اليها واجتمع بالخلاجي واتفق واياه على استنابته وكان ذلك فرجع
خاتجهان الى كالي، ثم محمود الى جونيور،

١. وفيها كانت عمارة دار الشفا بشادلياب وكانت هذه العمارة من الباقيات ٨٤٧
الصالحات له ووقف عليها ضيحا كثيرة وتعيّن بها من الحكماء فضل الله
الحكيم وكان من محاسن الدهر مبارك اليد ميمون الطلعة،
وفي سنة احدى وخمسين نزل على بيّانه (يفتح الموحدة والمثناة المحتية) ٨٥١
وكانت لمحمد خان فصول على الطاعة والخطبة،
١٥ وفي سنة اربع وخمسين وصل الخلاجي الى ياره سينول من اعمال كجرات ٨٥٤
وكان الراي كنكداس صاحب جانپانير استمدّ به على قطب الدين بن
محمد شاه،

- وفي سنة خمس وخمسين تظاهر الاسلام بما اتفق من الصلح بينه وبين ٨٥٥
قطب الدين على حرب اعداء الله وسبق التنبيه عليه في ترجمته ع
٢. فيالله من صلح على حرب محمود،

وفي سنة ثمان وخمسين خرج الى الغزو بديار هاروني وكتواس وديو ستير ٨٥٨
وميتهتوني وخرج ولده غياث الدين لغزو ديهـر واره وما يليها واشتغل كل
صاحب جهة بحفظها عن مدد الاخر فعمت الغارة بتلك الديار واجتمع
من الغنيمة للغزاة ما تمولوا به، ثم سار محمود الى رننبنهور واستولى على

ما سوى القلعة وعطف الى اجمير وملك وجعلها دار سلطنة ولده اعظم
غايون وخلفه بها واصاف له اليها ولاية رنتنبهر وما يليها من الحدود
ورجع الى دار ملكه،

١٥٨ وفيها نزل محمود بجانب منور من ولاية الدكن وذلك باستدعاء الامير
جلال خان وسكندر خان والامير مغول والراى ستوا داس واجتمعوا به
واتفقوا على تسخير الدكن فلما عزموا عليه سالوا خريهم مامنا فامر سيف
الملك بحفظ الخريم فسار بهم هوشنكباد والقصة مستوفاة في ترجمة محمود
صاحب كجرات،

١٥٨ وفيها وقد دخل مبارك خان صاحب آسير في حدود الراى مانو صاحب
بكلانة فارسل الراى الى الخلاجى يستمد به عليه فارسل من جانبه اليه
سيف الملك واقبال خان، وفي اثناء ذلك سنج الراى مانو ان يجتمع
بالخلاجى فلما خرج اليه وبلغ مبارك خان ذلك جلس له على طريقه وسمع
به الراى وكان بموضع حصين فلزمه وارسل الى الخلاجى ليستدركه منه
واستمر في موضعه الى ان اعاقته الخلاجى بولده غياث الدين ولما نزل على
نهر ثپتى رجع مبارك خان الى آسير وعبث غياث الدين بما يليه من
ولاية آسير الى تحت العقبة المعروفة بآنتور (بفتح الهمزة وجزم النون) وفي
من حد الدكن وعليها قلعة حصينة على مسافة يوم من ديوكير المعروفة
بدولتباد ثم ارسل بعض امرائه الى سونكير في استقبال الراى وسونكير
ان ذاك والى آلن من اعمال برهانپور فكانه كان بجيتاپور وفي من اعماله
وعلى مسافة يوم للراكب المجد من سونكير، فلما اجتمع الراى بغياث
الدين اخبره عن ابية انه بجيتور وقد عمر في حدها قرية بسور لها
سمها خلاجى پور وكان كتب لى منها ان لا ادعك تقع بيد صاحب
آسير وقد تجوت منه وجيتور بعيدة منك فارجع الى مآمنك فرجع الراى،
وهكذا غياث الدين كل منهما الى دار ملكه وكان اجتماعهما بتهانير،

- وأما محمود فبقى بخلجى پور الى ان دخل فى طاعته الرانا كونبها،
 وفى سنة تسع وخمسين فتح غياث الدين بن محمود لخلجى جَانَاكَدَه ٨٥٩
 (يفتح الكاف والدال) وهى احصن قلعة للرانا كونبها ولهذا كانت مسكنه
 ومأمنه فى الحوادث واما نخاڤه فلم تنزل تكون بها وكان محمود ان ذاك
 ٥ بدسور، صورة الفتح انه لما نزل عليها خرج عسكر القلعة لقتاله واشتد
 الحرب وكث منهما لا يفارق مركبه، فلما افبل الليل بظلامه، ولجوا قد
 احلوك قبل من غبار سنايك الخيل وقاتمه، غشى سوادها ابصار الظلمة
 المظلمة، فولوا مُهَيَّيْن فرارا من شدة الملاحمه، والقلعة يرددون، واليها
 لا يهتدون، ثم لما ادركوا الباب ازدحموا لله خول، واستوى فيه الفروع
 ١. والاصول، فذاهم بسيف الله على الاثر، يبقى ولا يذر، فتفرقوا فى
 المسالك، ملين جريح وهالك، واستولى المسلمون على القلعة فى تلك
 الساعة، وسطع نار الجهر على علة النسوة ولم ينج من رجالهن الا من
 وجد له من العر الشغلعة، وكان فتحا مبينا،
 وقبها فتح اقبال خان لخلجى قلعة ساجند، وفيها نهض لخان الاعظم ٨٥٨
 ١٥ تاجخان الى ديار جهين للغزو وكثرت غنائمها فى العسكر، ثم اجتمع هو
 وغياث الدين واقبال خان وساروا جميعا الى السلطان محمود وكان بدسور
 فنهض بهم الى توده بهيم (بضم المثناة القويّة) وهى قلعة حصينة على نهر
 پياس ونزل عليها وقتحها عنوة والحال ان الجهات التى تليه وتتوالاه كهادوى
 ومبور وغيرها اكثر رجالها يدخل فى حساب ووجد فيها من المعادن
 ٢. ما لا عين رأت حتى قالوا ان ما حوته القلعة كان من بقايا مل قارون،
 وبينما هو بها وفد عليه جمع من رؤساء اجمير يسالونه نصرة الشريعة
 فانها ضعفت اُميكت وبيّنوا له ذلك، فنهض الى اجمير، وفى طريقه
 اعترضه الرأى جيتا صاحب قلعة باده پور بشكاية من الرانا كونبها فقال له
 لا اسمع الشكاية فيه او تسلم فاسلم فسايه لخلجى عناية به ونصرة له

- الى باده پور، وكان الرانا تغلب عليها فاسترجعها منه واسلمها له وقتل كثيرا من تبع الرانا، ثم اخذ مجلسا حفلا واستدعى فيه بالرى جيتا وخلع عليه واعطاه سيفا ومنطقة وحياسة وفرسا وقيلا ونقدا وخاطبه جيتا خان واصاف له الى ملكه ما يوانيه من الحدود وكان ذلك في سنة ستين وثمانمائة، ثم عطف عنه الى اجمير لنصرة الشريعة وكان بها ٥
- الراى كجادهر فاستقبله محاربا وعمل السيف عمله فانهزم اليها، ثم خرج في اليوم الثانى والثالث والرابع وهو يحارب وينهزم اليها وفي اليوم الخامس خرج ولم يرجع فكان من الهالكين وفتح الخلاجى القلعة وقتل لخواجه نعمة الله علما وخاطبه سيف خان، وخرج منها الى مندل كره (بفتح الكاف والراء) من اعمال الرانا كونيهيا وكان بها فلدركه المطر فرجع الى شاديباد ومدة ١٠
- المطر في الهند اربعة اشهر،
- ٨٩ وفي سنة احدى وستين وثمانمائة فتح ميوار واعمالها ثم نزل على مندل كره وفتح المدينة عنوة ثم فتح القلعة صلحا بالامان لاهلها وكان ذلك في عشر نى الحجة من السنة،
- ٩٠ وفي سنة اثنين وستين فتح اعظم قاين بن محمود الخلاجى قلعة پرندي، ١٥
- ٩١ وفي سنة ثلث وستين نهض الى كونيهرنير فلما نزل في سفح الجبل على سبعة فراسخ منه ولا منزل سواه لطالبه لحجيرة هذا القدر منه ويمتنع ان يثبت وتدبه ومع ذلك لانى القلعة الا كاتها في سحابة مظلة لارتفاع الجبل عن الارض فقال هذه القلعة لا يفتكها الا من امنه الدهر او نسيه الاجل الى وقت مديد او لا يجد من يشغله عنها فتركها ورجع، ٢٠
- ٩٢ وكان كما زعم فان سلطان الهند جلال الدين اكبر بادشاه بعد تسخير كجرات في سنة ثمانين وتسعمائة جهز عليها عسكرا اقام بالسفح سنيئا ثم كان الفتح صلحا الا ان القلاع والمعقل الحصينة التى افتتحها سلاطين الاسلام شكر الله مساعيهم ببذل الانفس والاموال ومغارقة الراحة

اسلمها المشركى اهلها واستخدمهم بها فلما لئله وانا اليه،
 وفى سنة ست وستين وقد عزم على تسخير الدكن ونزل على نهر نريده ٨٩٩
 وصل اليه السيد جلال الدين يستغيث به وكان من اعيان صاحب آسير
 فاقترضى سبب قتل اخيه السيد كمال الدين فهرب منه اليه يطلب
 ٥ بدمه فوجد الخلاجى طريقا للنزول على آسير وكان ذلك والقصة مذكورة
 فى ترجمة علاء خان حينما ثمر رجع سائرا الى الدكن فاتفق له الرجوع
 الى دار ملكه على غير شيء كما هو مذكور فى ترجمة محمود صاحب كجرات،
 وفى سنة سبعين وثمانمائة وقد عليه شرف الملك الحاجب بخلة الخلافة ٨٧٠
 من المستنجد بالله يوسف ابن محمد العباسى أحد الخلفاء المصريين
 ١ فاكرم مقدمه بتلقيه والخروج اليه باكثر تابعيه وليس للخلة وذكر الخليفة
 معه فى الخطبة وبعد ايام يسيرة من لبسه للخلعة قال رأيت فى المنام
 كاني راكب فى موكب عظيم وعلى الخلة والى جابى شرف الملك فقال لى
 امش راجلا فنزلت من فرسى ومشيت فاذا بفرس ابلق نزل لى من السماء
 فقال لى شرف الملك اركبه فركبت فاذا انا بباب دهلى فهمت بالدخول
 ١٥ فنفذ البواب فهمت بالرجوع فاذا انا بعربى يقول لى يا صدر كبير ادخل
 فدخلت وتبعنى شرف الملك فاذا انا بدكة مفروشة بها سرير كبير عليه
 من العرب جماعة بطيائس سود فلمحت خلعتى فارتيتها كالطيايس لونا
 فالتفت الى العربى وقلت له من هؤلاء فاجابى هؤلاء للخلفاء العباسية
 فقلت له على من اسلم فلشار بيده وقال هذا الرشيد وهذا المنصور سلم
 ٢ عليهما فسلمت فسمعت من الجماعة من يقول للمنصور عني من هذا فاجابه
 هذا محبنا محمود شاه فخطر لى ان اسأل الرشيد عما بلغنى عنه وقد حضر
 مائدته فاضيه ابو يوسف انه ناوله بيده ملعقة شربة فاذا بصحبة ايقظتى
 من منامى وفى التعبير قالوا اضغاث احلام وماحن بتناويل الاحلام بعالمين
 وفيها احدى امرأته مقرب خان فتح لوهيانه واخرها،

وفيها نزل خواصخان احد امرائه على قلعة هرتامل، ثم كان وصول الخلاجي
فحمل الياس صاحبها على ان أحرقها وخرج هاربا فقبضها للخلاجي واصافها
الى اعمال آسير،

٨٧١ وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة كان الصلح بين الخلاجي وصاحب
الدكن على ان يكون للخلاجي ما يجاوره سوى الچيپور وحدودها وكانت
للحاجبة من البهمنى لقاص شيخ فرجع من الخلاجي اليه بخط العهد ومعه
حاجب الخلاجي شرف الملك فرجع اليه بخط عهد البهمنى،

٨٧١ وفيها نزل الخلاجي على كونيهرنيير وكان الرانا كونيها بها فاتفق ووصل
القاصد بكتاب اقبال خان وكان اميرا خلاجي پور يخبر بخلو چيتور عن
العسكر فارسل الخلاجي من امرائه واحدا بعد واحد الى خلاجي پور
ليجتمعوا به دون ان يعلم الرانا كونيها بما قصد من الهجوم على چيتور
بغتة، وفي اثناء ذلك بلغ الرانا تفرق عسكره فطمع فيه وخرج عليه وكان
بينهما حرب صعب لم يقع الخلاجي في مثله الا ان الله سبحانه ايده
بنصره فانهزم الرانا منه الى چيتور وحلوه فيها رجع الخلاجي عن قصده،

٨٧١ وفيها فتح سرخان (بفتح السين المهملة وجزم الراء اسم تركي من اسماء
الاسد)، وكان من الامراء الخلاجية، قلعة امريلى وقتل صاحبها وهو الراي
جيتا، وفي ذي الحجة منها وصل اليه مولانا عباد بخرقه شيخ الاسلام
بركة الايام مولانا الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره فتلقا بابل
واحترام وسلك معه سلوكا يستفيض به بركة المنسوبة اليه فيها وباشلعة
فار بالدينيا والاخرة، وفي حادثة التاتار كان الشيخ خوارزم فاستدعى من
بها من اصحابه الذين بلغوا الكمال شيخ سعد الدين الحموي والشيخ رضی
الدين على لالا وغيرها وقال لهم اري تارا تظهر من المشرق بتصل حريقها
بالمغرب فاخرجوا الى اهليكم ودياركم في الفرصة وكان ما امر به قبل خروج
التاتار فسالوه الدعاء لدفع يا سيحدث من البلاء بدليل الاسلام، فاجاب

لا ينفق الدماء مع القضاء المبرم ، فعرضوا عليه وجود ما يحتاج اليه من اسباب الخروج الى المأمن فعساه يوافق على الخروج معهم من خوارزم الى خراسان ، فقال لست مازونا في الخروج والشهادة قد قضى الله بها لي فاعزموا صحتكم سلامته ، ولما جاء التاتار ودخلوا خوارزم قال الشيخ لمن بقي معه من أصحابه قوموا على اسم الله نقاتل في سبيل الله ، ودخل للولوة ولبس الخرقه وشد وسطه وكان للخرقة جيب فلا جانبها من جانب ابطه حجارة واخذ بيده حربة وخرج منها الى عرصه الدار محاربا وجد في ضرب وجوه التاتار بالحجارة الى ان خلت الخرقه منها والتاتار اسهم تتواتر عليه من جهاته كالطير فارتكر سهم من رميتهم بصدرة المبارك فجذبته بيده ورماه وحمل عليهم بحريته وجاهد في الله حق جهاده وسقط شهيدا بذلك السهم رفع الله

درجاته وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وستمائة * ولهذه الحادثة الله عمّت ٩١٨ وطمّت واعمت واصمّت سبباً نكرته في تاريخي «فواتح الاقبال وفوائح الانتقال» رسمته باسم صاحب تربيته وواهب نعمتي شمس الدولة المجلس العالي الى المعالي جمال الدنيا والدين محمد الغ خان طيب الله ثراه وجزاه ١٥ عنى بكرمه ورضاه ،

وفي سنة اثنين وسبعين اتفق من عامل الخلاجي ، محمودپور انه جهز ٨٧٣ ما تحصل منه الى صاحب الدكن وارسل ما معه من افيال الخلاجي الى ولد الراي كهيله وبلغ تاجخان بن محمود الخلاجي خبره فارقل مع اقبال الليل على ولد الراي وكان منه على ستين فرسخ وما طلع الفجر الا وهو ٢٠ بسواد البلد فبلغه خبره فاستقبله محاربا وبعد شدة فارق المعركة وخرج الى طائفه يقال له بهيل (بكسر الموحدة والهاء) واسترجع تاجخان افيال ابيه وازاف انبيها ما ظفر بها من افياله وكتب الى مقدم الطائفه باسمه بتقييده وارسله وجيّر عليه ملك الامراء داود فانتهى في مسيره الى كوه پايه فلم يجد المقدم بدا من الطاعة فارسل به الى ملك الامراء ،

٨٧٢ وفيها وكان الخلاجي بُسْتَار كَانُو وَغَدَ عَلَيْهِ الْخَوَاجَةُ كَمَالُ الدِّينِ الْاِسْتَرَابَادِي حَاجِبًا مِنْ جَانِبِ السُّلْطَانِ ابْنِ سَعِيدٍ بَهَادِرِ خَانَ الْمَغْلِي صَاحِبِ خِرَاسَانَ فَكَّرَمَهُ إِلَى الْغَايَةِ وَلَمَّا وَادَعَهُ أَرْسَلَ مَعَهُ فِي حِجَابَتِهِ إِلَيْهِ عِلَاءُ الدِّينِ زَادَهُ ٤٠

٨٧٣ وفي سنة ثلث وسبعين انشأ غياث الدين بن محمود الخلاجي حصارا ٥
بِكُجْهَوَارَةِ سَمَاءِ جَلَالِ پُورِ ٤٠

٨٧٣ وفيها وصل محمود إلى چنديرى ٤٠ وجهاز الاميرين الاسدين سرخان وفتح خان إلى قلعة كرهه وكانت منيعة وسيدة فنزل على البلد أولا وضايقوها بالحصار والحرب وفي احد الايام شدوا على حصار البلد وتقربوا منه حتى قدروا على احراق طرف منه فاقطع الحرق ببعض البيوت واهل البلد في ١٠ شغل عنه بمنع للصار فاشتعل الوقود وسارت الريح بشعلات النار من بيت إلى بيت حتى اتت على ثلثين الف بيت وكان الفتح وبلغ عدد من استأسر من البلد سبعة آلاف ٤٠، وليلة الحريق بلغ الخلاجي ذلك فارقل من چنديرى وكانت على ثمانين فرسخا من كرهه واصبح بها قاصدا للقلعة وفتحها عنوة ولم يفتحها احد قبله واستأسر صاحبها الراى دريا باولاده ١٥ واهله وذى قرابته وبسبعة آلاف من رجاله وبأغ القتييل منهم اربعة آلاف فامر الخلاجي فيه واولاده بالسلب والصلب وفي رجاله بالقتال للغيل وكان يوم بالسياسة فصيح شهير على الكافرين غير يسير ٤٠

٨٧٣ وفيها فتح سرخان حصار آمود ٤٠ فبلغ عدد قتييل المعركة اربعة آلاف واسير ٢٠
القلعة ثمانية آلاف ٤٠

٨٧٣ وفيها وكان الخلاجي بقجخاباد وصل إليه برسالة من بهلول صاحب دهلى شيخزاده محمد قزلى وقطبخان لودى والراى كپور چند بن الراى كريسنگه بن الراى دنكرسى صاحب كوالير يستمد به على السلطان حسين صاحب جونپور وله منه على النصرة ملكة بيانه وفي من اعمال دهلى ٤٠

فاجابه الخلاجى الى النصره ووعده بالوصول عند الحاجة ورجع اصحاب الرسالة بجوابه اليه وهكذا الخلاجى رجع الى شاديلاد، وكان الوقت شديد الحر فاعتل الخلاجى من الحرارة وزادت عليه فتوفى بها في الحادي والعشرين من ذي القعدة من السنة وفي سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، وكان ٨٧٣ سلطانا مكينا، فتحه مبينا، توغل في الجهاد، واستولى على كثير من القلاع والبلاد، وكانت مدته في السلطنة اربعة وثلاثين سنة، شكر الله سعيه واتاه الرضا والجنة،

غياث الدين محمد شاه

جلس على سرير السلطنة غياث الدين محمد شاه بن محمود شاه الخلاجى ١. في الثلث والعشرين من ذي القعدة من سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، ٨٧٣ وكان من توفيقه انه لم يعمل احدا من اعمال ابيه ولاغير شيئا كان في ايامه فكان اياه به لم يمت ولهذا كثر الداء له وثناء الناس سببا اذا اقر اخاه تاجخان الاعظم في ملكه الذي كان له من ابيه ولقبه علاء الدين، ثم استدعى باوى للحل والعقد من وزرائه وامرائه الى مجلس ٢. مخصوص بهم وسألهم عن سلوك ابيه، فيما كان يليه، وعن الجمهور وما هم عليه من الامر، فاجابوه عنها فامر ونهى فيما سنج له منها، ثم قال طالما، تقلدت صارما، وادمت القرع، وانقت السم النقا، حتى فاحت القلاع، واخليت البقا، وساعدني عليه جنون الشباب، وسابني عقل ينتهز ما عليه المرء ثياب، واما وقد نزل في المشيب، ولا يصلح معه ٣. الا الدعة فساخذ منها بنصيب، وسبيل كل ذي عمل منكم الآن، ان يكون عليه كما كان، ولا يراجعني فيه، الا عند طوارئه ثم كتب الى جهات الهند بحضرة اهل الطرب، وكل ذي فن عجب، واتباع من القينات، وجمع من الثغنيات، مبالغ العدد اثني عشر الف وامر بتعليمهن الصنائع والحرف والاداب والعلوم كل فرقة منهن مختص بشئ من ذلك،

ثم اتخذ فرقة منهم لحراسة الدار وحمل السلاح والشرطة الشاوشية وهكذا النقصاء والاحتساب والاذان والخطابة والامامة والوعظ والندامة والافتاء والقراءة والاقراء ونقلهم من رضى النساء الى رضى الرجل في طبقاتهم، ثم اتخذ عمارة في دار السلطنة تشتمل على سوق ودار شرطة وقضاء ودرس ومسجد وحمام وصومعة وحانة وغير ذلك وحمل الى السوق سائر ما يحتاج اليه فكل فرقة جلست فيما يليق بها ويناسب حرفتها ومقامها وتعاطت امورها كما يتعاطها رجال المدينة، ولما تهيا لها ما يريد احتجب عن الرجال وتفرغ للنساء واشتغل بما تشتهييه الانفس وتلد الاعين الا انه في دار لا تدرى نفس ماذا تكسب غدا، وكان فيهن من يجالس على المائدة لآية حفظت او حديث روت او قصة ذكرت، وفيهن من تراقبه حامله لكيس فيه سكة ذهب وقصة، فتي سمعته يذكر نعم الا انه سبحانه عليه او يشكره اخرجت للذكر عددا قد عينه لها وللشكر كذلك واسلمته المامور بايصاله الى الفقراء والمسحقين، هذا وهو في الدار واذا كان خارج الدار فله عبيد لهذه الخدمة وعبيد لحمل كيس الصدقة، وعبيد لعرض الحاجة عليه، وعبيد لحمل كيس الخطاب وذلك لما انتزعه من مخاطبه كائنا من كان فيعطيه من الكيس الف تنكه، ولهذه الالتزامات والاوقات لا تخلو من شيء منه كانت صدقاته وصلاته تتوالى ليلا ونهارا، وكان يشتغل بالدعة والطيب من بعد الاشراف الى نصف الليل، ثم يقوم الى الحمام ويغتسل وبتطيب ويرجع منه الى دار العبادة يخلو فيه بالله سبحانه الى مطلع الفجر، ثم يعدل الى مسجد متصل بدار العبادة لصلوة الجماعة ويجلس بمصلاه الى ان يفرغ من صلوة الاشراف، ثم يرجع منه الى مجلس يختصه المخصوصون به وذوو الحاجة وصاحب البريد، ثم ينهض الى مجلس عشرة، ومن كانت في عصمته الراى خورشيد بنت الراى فاننا صاحب بكتانه وهذا لاسم لها منه وبلغت في المنزلة عنده

الى ان مضى حكمها في الملك وكان لها جوار يلون الاعمال لليلة، كل هذا وعمل ابيه في الاعمال حسب ما يحب وتصله منهم الاخبار الملكية والاتاقية على توالي الاوقات، ومن عمارته لليلة المشهورة آهو خانه ابتدا بها من نعلجة الى اجين على كل اربعة فراسخ عمارة تشتمل على حوش ٥ محوط بجدار متطول في العمارة من الفرش والاواني والاسباب والالات وارباب الملاح وطويلة الخيل والافئال والاشربة والفواكه والذخيرة من كل شيء حتى النساء والروس وللشم ما لو طلب وفي اى وقت كان يجده حاضرا، وفي الحوش من جنس الحيوان وانواع ما لو رام صيده لا يفقده فكان يركب من دار السلطنة بحرية الى ان اى عمارة منها شاء يلعبهن بالصولجان ١. او يتصيد بهن ماسنح له من الحيوان ويرجع وان مال الى استراحة فيها لا يفقد شيئا طلبه منها، وكان يعيل الى السملع كثيرا،

وفي سنة تسع وثمانين خرج الى نعلجة لمدد الراى تپاي صاحب چانپانير ٩٨٩ وقد ذكرته في ترجمة محمود صاحب كجرات، وكان له ولدان علاء الدين وناصر الدين وكانت الراى خورشيد تميل الى علاء الدين وتقدمه على اخيه وفي التى ولدتهما وتغاضبا يوما فلولاية علاء الدين امرت بنهب بيت ناصر الدين وخرج ناصر الدين من البلد ولحق به جماعة من عسكر ابيه فنزل بى على البلد وحاصرها وكان غياث الدين طعن في السن وضعف عن الحركة فعزم علاء الدين على منع البلد واجتهد في حفظها من معه من اهل كجرات الى ان مل اهل البلد الى ناصر الدين ٢. فدخل ناصر الدين وولى علاء الدين هاربا الى ابيه فاخذته ناصر الدين باولاده وقتلهم وجلس على سرير السلطنة ويقال انه سم غياث الدين ونقل كان عليلا مات في اوائل جلوسه ودخل على والدته الراى خورشيد واوقف سلامتها على الخروج من الخزانة ففعلت، وكانت مدة سلطنة غياث الدين اثنين وثلاثين سنة وسبعة عشر يوما، وجمع بعض

فضلاء العاجم تاريخها باسمه اجد فيه الى الغاية فالفه يرحمه،

ناصر الدين قادرشاه،

جلس على سرير السلطنة تغلبا ناصر الدين قادرشاه بن غياث الدين في
 ٩٠٥ سنة خمس وتسعائة وعاتب من كان مع اخيه من امراء ابيه وشدد
 عليهم وسلب نعمتهم ومن خرج منهم الى كجرات الامير السيد يركانه الملقب
 بكجرات عليخان وكان سديدا سعيدا، ومن قتل منهم عامل چنديري
 سرخان بن مظفر خان تبعه ناصر الدين فادركه فحارب فقتل والزم بقية
 امراء ابيه بكفران نعمته وخروجهم عن التعصب له وهو حتى اليه حتى
 كان منه ما كان في حقه فبجناية لفيانة الحقام بسرخان، ولما استقل
 في الملك قلد ولده محمود خان نيابته عنه في اعمال عمه اعظم همايون
 فاستقر باجمير وصفي الملك لناصر الدين فاشتغل بماصل به وغوى،
 واجاب دواعي الهوى، وعمر في القلعة آهو خانة وبلغ ما صرفه عليه
 خمسمائة الف تنكه مالوى وكان ما بيده من ميراث ابيه نقدا الف الف
 وثمانمائة الف تنكه، ومن جزايه للسنة بانسيئة هو انة سكر يوما وكان
 على بركة له في حريمه فوق فيها وهو لا يشعر فكاد يهلك غرقا فاستدركه
 نسوة فاخرجهن منها فلما افاق من سكره وبلغه ذلك امر بقتلهن وكن
 اربعة فكان كما ورد في الخبر من امان طالما سلط الله عليه،

٩١٩ وفى سنة ست عشرة خرج عليه ولده شهاب الدين واستقر بجنت آباد
 ولحق به لجزور ابيه اكثر الامراء فخشى ناصر الدين ان يعامل بما عومل
 ابوه فخرج الى جنت آباد وحاربه شهاب الدين الا انه غلب ناصر الدين
 ٩٢٠ مع القلة وتبعه وادركه وكان يقبض عليه فاشفق فحبس عنانه وتبعه على
 مهل الى ان خرج من حدته الى حد دهلئ ثم استماله الى رجوعه فلم
 يزل اليه فرجع عنه الى دار ملكه، وكان في طريقه يتكلم على امرائه فيما
 فعله شهاب الدين فاساوا الظن به واتفقوا على ستمه وكان ذلك ثبات في

طريقه ومعه ولده محمود خان وله ولد ثالث اسمه محمد، واجتمع
العسكر على محمود ولم يتخلف عن الطاعة له أحد، ووصلوا في خدمته
الى شادياب، وكانت سلطنة ناصر الدين احد عشر سنة وأربعة أشهر
وعشرين يوما،

أبو المظفر علاء الدين محمود شاه،

جلس على سرير السلطنة أبو المظفر علاء الدين محمود شاه بن قادر شاه
ابن محمد شاه بن محمود شاه بن مغيث الدين ملك الشرق خان جهان
ابن على شير بن نصير الدين بن تولخان بن قالج الخلاجي المتصل
نسبته بملك الترك افراسياب وذلك بدار الملك شادياب ولم يتخلف
١٠ عن بيعته احد وكان شهاب الدين حال علمه بوفاة ابيه ارقل الى المندو
وسبق محمود بوضوله لكن امير القلعة خواجه جهان الطواشي الخلاجي
المخاطب محافظ خان غلق الباب على وجهه فرجع خائبا وهو حسير الى
آسير وكان بها مدة حياته وموته صفت الدنيا لمحمود سنة ان ذاك
عشرون سنة،

١٥ وفي سنة سبع عشرة خرج عنه خواجه جهان بمخدومه محمد بن ناصر ٩١٧
الدين الى كجرات وسبب خروجه انه كان يشير على محمود بقتل اخيه
محمد وهو لا يصغى اليه فالتج يوما حتى اغضبه فضرب بسيف مغمد على
رأسه قطع الغمد والعمامة وشق رأسه فخرج ودمه يسيل على وجهه فاجتمع
عليه المماليك الخلاجية وحاصروا القلعة فخرج محمود منها ليلا الى سارنكپور
٢. ودخل القلعة خواجه جهان واقام محمد بن ناصر الدين في السلطنة وبايعه
المماليك الخلاجية وخلف الامراء والملوك الخلاجية عن بيعته واجتمعوا على
محمود وحاصروا القلعة وكان منهم الامير الكبير عماد الدين لفراساني وبلغ
خواجه جهان عنه انه راسل من في القلعة من العسكر والمماليك وكان
مدارا مطلقا فنوم منهم وخرج بمحمد ليلا الى چانپانير واجتمع بالسلطان

مظفر فوعده بحكومة جانب من المندو والى ان يكون ذلك اعطاه من
 چانپانير مايكفيه وبنزید عليه فارسل خواجه جهان خيله وافباله ورجاله
 الى الولاية وبقي وابن ناصر الدين جريدة بچانپانير في خدمة مظفر
 الى ان اتفق لمحمد واقعته مع تبع للحاجب العاجمى، وقد سبق
 بيانها في ترجمة مظفر، وكان في امراء المندو من يكتابه فاسخى و ٥
 يعد الى منزله وانما لحق به خواجه جهان وقد خرج من حوش انجم
 سائر الى صوب المندو ولما كان يارض المندو وصل اليه من كان يكتابه من
 الامراء وتوهم محمود من من معه فركن الى الراى چند الپورييه ورفع
 مكانه وقلده الوزارة ولقبه مدنى رآى فسعى لنفسه وجمع في آمد قليل
 كثيرا من جنسه وضبط القلعة وخرج بمحمود على اخيه، وعدة جيشه ١٠
 ماجع من الپورييه وكانت شدة اتجلت بقتل خواجه جهان فهرب ابن
 ناصر الدين الى دهلي وبهذه الخدمة تقدم مدنى رآى على الامراء الاسلاميه
 بالمندو وضبط المملكة واسلمه محمود قياده لقيامه به وسعيه له،

٩١٨ وفى سنة ثمانى عشرة وصل محمد بن ناصر الدين الى چنديرى بعسكر
 دهلي ونهض محمود اليها وانتقى للجمعان وتقدم الراى مدنى بشتان الپورييه ١٥
 وجد في سلب النفوس وضرب الرؤس بالاسنة والسيوف الى ان علت كلمة
 محمود وصفى له الميدان فازداد ومحمود بالراى ثقة واليه استنادا وعليه
 تعويلا وخرج له عن اختياره في سائر اموره فكان الراى في اوائل التظاهر بما
 يرضى به محمود كلما وجد مجالا تكلم في مساوى الامراء وسعى في اخراجهم
 من الملك واحدا بعد واحد الى ان لم يبق منهم ومن العسكر في القلعة ٢٠
 بل ولا في المملكة حامل سيف الا القليل من الحشم والحاشية لخدمة
 محمود في القلعة وكان كلما باعد مسلما قربا كثيرا حتى تمكن الراى مدنى
 من المملكة واستقل فيها ابناء جنسه فحينئذ عمل ما شاء وامر بالكنائس
 والاوتان وشاع انكسر في الملك كما كان، ومن للحادث في استقلال الراى

ماكان من عليخان بن السيد برانهر عليخان، وبيانه انه ركب محمود يوما في طلب الصيد وكان عليخان بقى في الملك بعد خروج ابيه منه الى كجرات وكان يحاول التغلب على طائفة للشرك فلما خرج محمود من القلعة دخلها عليخان بما اجتمع عليه من رجال للبيشة وذلك بعد حرب كان بينه وبين عسكر الراى وقتل منهم كثيرا الفا ويزيد وتمكن من القلعة ومنعها الى ان فرغ الزاد وكان الراى نازلا على القلعة فخرج على خان من القلعة وسقط على جيش له فقتل ما يزيد على اربعمائة فركب الراى مدنى بسائر اتباعه وثبت عليخان وابلى بلاء حسنا هلك فيه كثير من المشركين، ثم في اقبال المساء وقد رجفت للخيول وسيمت الرجال استشهد بثلاثمائة من ا. اتباعه رحمه الله تعالى، وبعد هذه الواقعة خلو الدست من اهله واستوحش للخالجى وصار لايرى لمسلم انرا واشتهر الكفر وسطا اتباع الراى مدنى على دار السلطنة واجتروا على اخذ ما فيها ولم يحترموا السلطان في شىء مما يتعلق به حتى حاموا حول الحرم، وندم السلطان على افراطه وتفریطه وراى وجوده في الدار كالعدم معهم وضاق بذلك ذروا، حتى انه عزم يوما ١٥ على الشهادة فاستعد في الدار بن يليسه من التبّع وارسل الى الراى مدنى يامره بالخروج من ملكه وتردّ الرسل. والراى لا يزيدان في الجواب الا لبينا حتى غضب له اتباعه وعزموا على تقديم ولده الراى راين في المملكة واقامتة عوضا عن الخالجي، فقال عاقلهم مدنى راى اما للخالجي فابقى له معكم الا اسمه دارة لكن كيف بكم اذا ناله مكروه وانتصر له مظفر انتم بالخالجي ٢. املك لنامر بعده لاينوه بالكلام لتناولوا به الملك والسلامة، ثم ركب اليه عاقلهم وخضع له ولاينه في القبول وحلف على دينه انه لا يبلغه عن تبعه من جاز طوره الا قتله فسكن غضب الخالجي وخرج للناس على عادته، ثم رآهم لايعباون به فركب للصيد ومعه الراى مدنى ووزيرة سال بهان وقد خلف بالدار كميننا لقتل الراى مدنى وتشاغل في الصيد الى

ان رجع في ساعة من الليل ومعه الراى على عادته الى ان دخل منزله
وفي رجوعه خرج الكمين عليه وانركه ورمى عليه واصابه للحد لكن
ما يصنع وبقي له عمر يستوفيه فخرج جريحا الى منزله وكذا وزيره سال
بَهَان فثارت الفتنة وتعصب له اهله وليس في القلعة غيرهم، واستعد
السُلطان في دار السلطنة ولبس درعه وركب حصانه ومعه من الفرسان ٥
اثنى عشر ومن الرجل مائة وتأسى في اقدامه على الشهادة بعبد الله بن
الزبير رضى الله منهما وقد خذله الناس فخرج على اهل الشام وهو
يقول: —

فلمست بمبتاع الحيوة بسبّة ولا مرتق من خشية الموت سلّما
ولسنا على الاعجاز تدمى كلومنا ولكننا على اقدامنا تقطر الدما ١٠
قال الحافظ الدمشقى فى كتاب الادب له من اعتقد عند حلول المكروه
هذين الكلمتين سهل عليه الصبر احد لهما ان يقول هذه لئال شير
من اشر منها فيكون علمه بما صرف عنه ما هو اشد ما ابتلى به عونا له على
النهوض بالثقل، والاخرى ان يقول لعل ماكرهت من هذا الامر داعية الى
خير ما كنت فيه فيكون علمه بان الشدة قد تكون سببا للخاء وداعية ١٥
الى ان لا بعد المشقة مشقة ولا بعد المصيبة مصيبة: —

ولكلّ نائبة المّت مدّة ولكل حال اقبلت تحوّل
ولعل ايام الحيوة قصيرة فعلم نكثر حزننا ونطول
ثم انه خرج من منزله الى عرصة وقد جرد السيف من قرابه، وبرز
كلاسد وقد صريق في غابه، وحمل على مبتغيه، كما لله في سبيله ٢٠
وبرضيه وجال اشد جوله، وجدل كثيرا حوله، وكانت غمة اقبلت بقتل
الراى رايان بن الراى مدنى، وتفرق بقيّة السيف وهو لا يقصر عنانه ولا
عظم يثني، الى ان اخرجهم من الدار، ولحق بهم لجزى والعار، وانشد
لجزبه، ما كان الحسن بن على رضى الله عنهما يتمثل به،

من عاك بالسيف لاقى فرصة عجباً موتاً على عجل أو عاك منتصفاً
 لا تركبوا السهل ان السهل مقسدة لن تدركوا المجد حتى تركبوا عنقا
 وآما الراى مدنى فانه لما جى بولده مقتولا قتل لمن حوله منعكم غير مرة
 عن العبث بالخلجى فابيتم الى ان ابتليت بمصيبة ولدى فدعوى الان
 ٥ وشافى، ثم ارسل للخلجى يعتد له فيما كان من ولده وانه وجد ما عمل
 واستاذنه فى الحضور فذن له فاجتمع به وساله ان لا يتوحش منه
 يسبب ولده ويكون له كما كان، فاجابه للخلجى انا اخرج بهذا السؤال
 منك الا انه اعتدى على فما اصنع فاعذرني فقبل قدمه ثم استان
 فى سلاح يلبسه من يدخل معه فى الديوان تسكيناً لقلبه فذن له فكان
 ١. يدخل عليه فى خمس مائة لايس، الا ان للخلجى خشى غائله يوماً
 فكان يسايسه ويبانششه الى ان خرج منه الى السلطان مظفر وقد سبق
 بيانه فى ترجمته، وفى عهد بهادر وقد كان ما شاء الله سبحانه حسب
 الامر نزل به من ما منه وطالما عاك فيه سعيداً عبد العزيز المسند
 العالى آصفخان فمات شهيداً، وخلاصة القصة ان الراى سنكه صاحب
 ١٥ البال بلغه خبر ارساله الى چانپانير فرصده فى مصيف العقبة يريد
 خلاصه فلما نزل به آصفخان وهو مقيد فى الفالكي ودنا من العقبة هاجم
 الراى بحمايه من كل جانب وارتفعت الاصوات وعلم للخلجى به فلم يملك
 نفسه شجاعة فآخذ بيده القيد ليكسره واحس بحركته من حوله من
 الحرس وكاد ان يخرج فعاجله احداهم بالخنجر فاصاب مقتله فبلغ انشهادة
 ٢. به وبلغ الراى سنكه خبره فشق جيبه ورجع وهو حسير ثم ان المسند
 العالى عتب على الحرس وشدد على القاتل وقال له ما كانت قلّة تمنع من
 حفظه فما يكون عذرك وتحسن الوقوة وانوبس، ثم ترحم عليه وساربه الى
 دهيود من اعمال چانپانير ودفنه على الخوص وسار بولاده الى چانپانير
 وتركهم فى القلعة، ثم استان حريمه فى زيارته فاذن لهم بهادر وكانوا

بالمندو فخرجوا من قصرة الى قبرة وكان آخر عهدهم بشاديلاد،
ان يقتلوك فان قتلوك لم يكن عار عليك ورّب قتل عار
كانت مدة سلطنته عشرين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوما وبه انتهت
السلطنة الخلاجية بالمندو وكان مدتها ثمانية وتسعين سنة وستة اشهر
واياما رحمهم الله تعالى،

وأما السلطان بهادر

فانه جمع الامراء الخلاجية تحت علم الامير بل الملك الشير شجلع الدين
قادر ابن اخن الغخان وابقى لكل امير منهم ما كان له من المنصب
والولاية وتألفهم باضعافه منه وقتل الملك قادر نيابته عنه في ملكة المندو
واوصاه بهم خيرا ونزل من القلعة ثم اذن لمحمد شاه صاحب آسير فتوجه
الى برهانپور في شوال من السنة وبعد قليل في ذي القلعة اذن للبربريه
سلادى في الرجوع الى دار ملكه رايس على ان يعود اليه سريعا لاينتظر
فيه طلبا، ثم نهض السلطان الى برهانپور وكان وصل اليه حاجب
نظامشاه يخبر بخروجه اليه لتجديد عهد الاجتماع به فلما وصل السلطان
الى برهانپور وفد عليه بها نظام شاه وابتهج كل منها بقاء صاحبه وكانت
لهم في الاجتماع اوقات مشهودة مغتنمة من غفلات الدهر ثم شمله بآثر
لعناية وادعه فرجع الى ملكه ونهض بهادر سائرا الى دار ملكه ايضا وسايه
محمد شاه اثنى بياول ورجع الى برهانپور، وعلى عيد النحر وصل بهادر
الى جاناينير وكان عيداً مباركاً وفي سنة ثمان وثلاثين وفي تاريخ الكشميري
في سبع وثلاثين وصل الامير مصطفى بن بهرام الى الديو وكانت امه اخت
الامير سلمان التركمان ومعه عتيق خاله خواجه صفر التركى السلماى
المخاطب في سلطنة محمود بن نصيف ب خطاب خداوند خان وقرا حسن
المخاطب في سلطنته ايضا جهانكير خان ومصطفى قزمانى المخاطب في
عصر السلطان احمد عادلخان واسماعيل جركس المخاطب منه اسد خان

وجماعة من التركمان كانوا لسلطان جلالا وجمالا عبيد الرضى احرار
الغضب، وسبق لسلطان ذكر في ترجمة الامير حسين المصرى ذكر اجمالى
وناسب الآن تفصيله فى ضمن بيان الداعى للامير المصطفى الى دخول
كجرات،

- ٥ بيان الداعى لدخول سلطان التركمان اليمن ووصول الامير مصطفى الى الديو
حضرت يوما مجلس شيخ الزمان، فاقص البرهان، من ترجم لنفسه
وحقيق به فى وحشى العالم وانسيه، وكتبه فى حائط بيته هذا راسه
وهو جالس على كرسية، سيف القدرة، شيخ الحضرة، البحر المحيط
جمال الدين محمد الحشيبى، نفع الله به وعنده الناجد محمد العنسى
١. (بالعين المهملة والنون المقترحتين) وكان من شيعة الامير سلمان فاتفق
والحديث شجون اتي سالت عن سلمان وماسب دخوله الى اليمن، فاجاب
والعهدة عليه انه كان فى آخر ايام الجراكسة ذا شهرة ببكر الروم يملك
غلاما وغربانا ويجمع عليه رجال من جنسه، ويتبعه كل رئيس بغراب
له يجاهد لنفسه، وكان ان ذلك بكر الروم مخوفا من الفرنج فسلمان
١٥ يخرج بحشب مصر وسكندرية والبنادر التى بساحل النيل الى البنادر
المقصودة ببكر الروم وساحله ويدخل بها على شى قبلوه له ومع هذا كان
لايخلو طريقه من خشب الفرنج وقد ان يفوته فكثر ماله وقويت شوكته
وتباعد صيته وخيفت سطوته، وفى ايام تانصو الغورى صاحب مصر
كانت عدن للملك النظار عامر خاتمة الملوك من آل طاهر وشاع ما للفرنج
٢. من الفساد ببكر الهند وبساحل بر العرب مايلى عدن الى هرمز وينتهى
بكر الهند اى مايلى عدن من جانب باب مندى، فكتب عامر الى
انغورى بما يخافه من الفرنج على عدن وهو لسائر اليمن نجر الاسلام
فجابه انغورى يعده بالجهيز والمند الا انه ضل منه بعض جهانه،
ورجع للناجب اى انغورى بخبر القبول من عامر الى ان يامر بالجهيز الى

اليمن كفى عامر ماخشية من الفرنج واستغنى عن المدد، وسبق له بيان في ترجمة الامير حسين، وفي عقب الفتح وصل حاجب مصر لتعيين ما قبله له من الملك فتعاضل عنه ورجع للحاجب وتأثر الغورى فانفق وصل سلمان الى مصر على عدته فاستدعاه وبين يديه بساط مطوى أهدى اليه فقال لمن لديه من اركانه وهو يشير الى البساط اين يفرش هذا ٥ فكلّ منهم ذكر موضعا يناسبه فقال لا انما يُفرش في دار ملك اليمن ثم التفت الى سلمان وقال له سرّ الى اليمن، ووصل بعده الامير حسين وكان ما كان ممّا ذكرته سابقا، ورجع حسين وبقي سلمان وفعل الدهر بالغورى ما فعله بعامر وصارت مصر من اعمال بنى عثمان وكانت دار ملك للجراسة ١٠ فجهّز الامير خير الدين الى اليمن وسلمان قد اتخذ قلعة كمران مسكنا واشتغل بناجر الاغربة في ساحل الصّليف وهي مقابلة لكرمان بينهما بحر يصله راكبه في اقل من الساعة الفلكيّة، واحبّ خير الدين نفسه الاستقلال فآشار على سيوفى يأتية بسيف مسلول اذا كان في مجلس سلمان ففعل وسلمان يلعب انشطرنج، فقال خير الدين للسيوفى بكم سيفك ١٥ هذا فاجاب بكذا، وعرضه عليه فاخذه منه وضرب به سلمان فبلغ الشهادة ولم يكن الا مع نفر قليل وكان ان ذاك ججزيرة المحاملة بالقرب من البقعة، وقام خير الدين الى احبابه وسمع بسلمان احبابه وكان الامير مصطفى بجازان وخواجه صفر بكمران قتراسلا واجتمعوا على الاخذ بالثار فلما جمع الميدان بين الصّقيين خرج مصطفى من الصف وقال لخير ٢٠ الدين بارفع صوت انت القائل لخالى بيدك وانا الطالب بدمه وكلا العسكرين ماليك السلطان ولا يد من ان يتبع سلمان آخذنا فلا شئ تستعين على تصوّر حياتك اليوم بتلف من لا جناية له فابرز الى الميدان ليكون ماشاء الله، فنظر خير الدين الى احبابه فقالوا له انصفك من

بِرز لك وحده يطالبك بدم خاله فايرز اليه فيرز خير الدين وكان من الهالكين، وكانت شهادة سلمان في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة واستقل ٩٣٥ الامير مصطفى في الامارة وكان اصحاب خير الدين معه على وفاء، وفي اثناء ذلك كتب بهرام الى ولده الامير مصطفى وكان باصطنبول خبر عزله ٥ وامره بالخروج الى الهند قبل وصول المتولى لليمن فاستعدّ وخرج باصحابه وعن تبعه من حزب خير الدين الى صوب الهند فتوة في الشاجر وذلك في سنة سبع وثلاثين، وقبل اقتتاح البحر خرج من الشاجر ووصل الى الديو ٩٣٧ وكان بها الملك طوغان بن الملك اياز فلما علم به استقبله ورحّب به واكرم نزل ولم يحوجه الى شىء وهو بالديو وكتب الى السلطان بوصوله، ١٠ وعند اقتتاح البحر ومصطفى بالديو وصل تجهيز الفرنجى صاحب كوة وكان ان ذاك حرب بين طوغان والفرنج فاستاذن منه مصطفى وخرج في اغرنته عليهم وقد رسوا ببندر الترك وغير من اغريتهم عددا واتفق حرب لم يعهدونه فيما قبل بساحل الديو فرجعوا هاربين الى الساحل فيما يلي ديو پتن ليستخبروا عن هذه الاغربة هل في المعهودة بالديو او ١٥ غيرها فنزل به من سل عنها فقيل له في لابن اخت الامير سلمان فرجع خيره فقالوا لا طاقة به وجعوا الى كوة، وجاء الطلب للامير مصطفى فتوجه الى چانپانير بما يتعلق به واجتمع بالسلطان ونال منه لُظ والقيل وارتفع الى درجة في القرب نزل بها عنه من دونه وخاطبه روميخان وحوّله لنقط خانة وكان من هديته له مدفع صبه سلمان باسم سليمان صاحب الروم سمّاه ليلى فصّب مدفعا باسم بهادر سمّاه مجنون وكانا ٢٠ كمنجنون وليلى يضرب بهما المثل يتفقان في النهى ويفترقان بالمقصود والمدود منه واختار من الولاية رانير وسورت وما يليه من الساحل الى مهايم ثم استضاف الديو اليها فالسلطان عناية به عزّل طوغان واصاف الديو الى ولايته وللحال ان طوغان لم يكن في قوته وشجاعته وشكله وهيكله في

ملوك السلطنة ولا في عاليكها من يصاھيه فكيف من يساويه؛ ولهذا لما وصل بعد العزل الى چانپانير وصار يتردد في الانديوان كان اذا راي روميخان لا يكاد يملك نفسه فتدخل روميخان من خيفة بطشه وم فشكه يوما فامر السلطان بقيده ثم عند خروجه الى چيتور طمعا في استمالته روميخان امر بذخه؛ وكان السلطان بالطمع يميل الى الافاق ٥ وفيما كان من السلاحدارية حتى ضرب احدهم بسيفه عود الفالكي والسلطان فيه ولولا وقاية الشمس عليه لاصابه عدل بالظاهر علم الى محبة الافاقى والثقة بهم والاعتماد عليهم وجمع منهم كثيرا واستدناهم بالقرب منه؛ وانفق في اثناء ذلك وصل روميخان وكان رجلا يجمع سياسة وعقلا يتصف بالكمال ذاتا وصفاتا يدرك انكليات ولا تقوته للجزئيات وانصاف ١٥ الى ذلك كياسة ودهاء وزايا ورواء وحيلة وخدايا وكان ظريفا في علم الكلام بديعا في معرفة صنائع النسخير مهرا بالمداخل والمخارج فالتفت السلطان اليه واقبل عليه وصار لايحل الا براهيه؛ واما ما كان من السلاحدارية فبيانه على ما نقله حسام خان في طباقته انه اجتمعوا يوما لطلب جرايتهم وكانوا مائة ألف يرجعون في الحوالة الى خان خاتان فوعدهم بها ١٥ فتفرقوا ولما استبطأوا عدته اجتمعوا ثانية وسالوه فلم يلتفت اليهم واعل كجرات فيما سلف كانت لهم انفس ابييه لاتقبل الهضم وتائف الصيم وتسرع الى الشر ويميل الى التلف ولا ترجع عما نطقت به فلهذا حضروا في الجامع للصلوة فلما جلس الخطيب على المنبر منعه من الخطبة وان ذاك كانت والشريعة قائمة لا يكاد ان يتخلف عن صلوة الجمعة احد من اهل ٢٠ الدين والدينيا فستل عن السبب ولما علم الامراء به ضمنوا الكفاية وكانت الخطبة والصلوة ثم اجتمع الامراء وصاحب الحوالة وعتبوا عليه في حق السلاحدارية فتقرر مواصلتهم به الا انه توقف يوم اسببت عن العطاء وقد اجتمعوا له؛ فانفق خروج السلطان في الفالكي الى ميدان

التولجان فعرضوا عليه شكيتهم من صاحب الخوالة وكان قد سبقهم بها فلم يلتفت فبادر فوجهم منهم بسل سيفه ورميه على السلطان فكانت الصربة بظلة انفاتكى، ثم اتحازوا الى سقح الجبل المعروف سياد نكرى (بكسر السين وضّم الدال المهملتين) وانتظروا ما سيكون من جانب السلطنة ٥ فيما اساء احداهم الادب، واما السلطان فاشتد غضبه وبرز للحكم بقتلهم وخرج الامراء لذلك لا ان العسكر تعصبوا للسلحداوية وقالوا لامرائهم هؤلاء سألوا ارزاقهم ساليه لا يقتل وشخص منهم اخطأ استبداداً من نفسه ولا يقتل للجمع البرى به فاذن نحن معهم الى ان يصلح حقم ثم اتحازوا اليهم وجلسوا في جانب منهم وبقي الامراء افراداً فرجعوا الى السلطان ١٠ وعرضوا عليه صورة الحال وكان سبيل باقى الامراء على هذا من خرج بعسكر رجع وحده ثم اتفق الامراء والعسكر وسالوا السلطان حسم هذه انفتنة قبل ان تتسع فاذا وصلح حقم للسلطان ان يقيم في خدمته او يخرجهم من الملك فامر السلطان به وزال التعصب، ثم اتفق الاكبر السلحداوية قبل ان يتفرق جمعهم من السفح وقيدوا من اخطاء وجعلوه فى ١٥ سلسلة مثقلة وحضروا به ديوان السلطنة وقالوا ما نحن منه وللسلطان ان يعضى حكمه فيه ويرضى وكان اجتماعنا لسؤال ارزاقنا منه لا لاساءة الادب وان قد فرغنا منه فنحن ومن بالسفح تحت الحكم وسيئة هذا انشخص لزمنا عارها فياى الله وعبودية السلطنة ان يفترق جمعنا قبل ان يعضى حكمه فينا حتى يرضى، فلما بلغ السلطان ذلك سكن غضبه ٢٠ وامر بتخلع الرضا لا كبرهم وذهب المسمى لهم، لكنه من تاريخه مل الى الافاق وجمع منه كثيراً ورفع درجاتهم بالامارة والحوالة،

وفيما نهض السلطان الى المندو وكان يميل الى الپوربيى سلادى وحين ٣٩٨ اذن له في جملة من اذن لهم بالرجوع الى ملكه بعد فتح المندو كان شرطه عليه ان يعود سريعاً لايتوقف على الطلب فلم يجعل بما وعد فارسل

الملك نصن التركي لطلبه وكان من كبار ملوكه ومن معتدى بظانته وبعد الاجتماع به لم يجده على ما يعهده وكلما جد في اجابة الطلب رآه يتساهل فيها فكتب الى السلطان بما ينكره من حاله وتثاقله في الحركة اليه فلما وقف السلطان على الكتاب اهتمه ذلك ثم ارسل مقبلخان السلطانى بالمرسوم الى اكمل اهل الافصال وافضل اهل الكمال الوزير الكبير الشهير ٥ خاخييو بن داود الصديقى المخاطب اختيار خان في الوصول بالمدايع وكان وصوله بها الى المندو في العشرين من ربيع الاخر من السنة، وفى الخامس من جمادى الاول من السنة خرج السلطان من شادياباد الى نعلابجه على انه يرجع الى چلپانير وفى الحادى والعشرين منه نزل بدهار، وبلغ سلاى خبر الرجوع الى چانپانير فامس على ملكه منه ١. فخرج مع الملك نصن ويوم اجتماعه بالسلطان وقع فى ايدى الموكلين به وتفرق اصحابه وركب عسكر السلطنة على اثرهم فحذ بهم ماحل من القتل والسلب والاسر وذلك فى السادس والعشرين منه ويقال فى السابع عشر منه، ثم امر السلطان بقبض ملكه فتوجه الوزير مجد الدين خداوند خان الابجى ومعه عماد الملك الى اجين وكانت داشتة له من بهادر وخلف ١٥ بها ولده بهويت عند مجيئه ونزل بها وكانت ولاية سارنكپور من اعمال سلاى ايضا وتقرر درياخان المندواى باجين اميرا مستقلا، وهكذا ملوخان المندواى بسارنكپور، ونهض السلطان الى بهيلسا وفتحها وكانت من فتوح السلطان شمس الدين ايلتمش القطبى المعزى وفى تغلب الراى مدنى على الخلاجى وكان يوالى جنسه ليوم الحاجة اقيم دخلت فى اعمال ٢. سلاى وبقيت له ثمانية عشر سنة والله غائب على امره،

فتح رايسن،

وفى السابع عشر من جمادى الاخر من السنة نزل السلطان على حصن رايسن دارملك سلاى وبها اهله واخوة لاهمنسى، وشرع روميخان

في عمل الفتح وسلاى حملة الياس منها على الطمع فيها باسلامه فاخبر
بما بدأ له فاستدعاه السلطان واسلم بحضوره وشرح السلطان به ووصله
بما يعز ضبطه ووعده بما يزيد على ما كان بيده من الملك واما لكهنسى
فنع للخص الى ان ذهب منه بلدافع ثلاثة لبراج قايس من الحفظ واستاذن
في النزول وحضر الديوان وطلب الامان لتسليم الحصن فآمنه السلطان
ويطلب عمل المدافع، ثم استاذن ليُخلى الفلعة فاذن له، ثم سال ان
يجتمع باخيه سلاى فاجتمع به وكان من كلامه له اسلمت تريد الحياة
بعدنا لانتم اعين الجبناء، عزم ولدك بهويت الى الراى سائكا وهو على
وصل باربعين الف فارس والعدد الكثير من الرجل فاما حيوة شهية بين
١. خيلك ورجلك او ميتة هنية مع اهلك ثم وادعه وصعد الجبل، وبعد
مفارقة اخيه وكلامه قد اثر فيه استاذن في الصعود الى جانب من الحصن
تاكيدا لتخليصة الحصن فاذن له ومعه المؤكلون به فصعد الى حيث يسمع
منه كلامه فدعا باخيه غير مرة وبغيره فلم يجبه احد فنزل وتأثر بهادر
من خلاف وعد لكهنسى، ثم بيئت المعسكر ولد صغير لسلاى فكان
٢. ا منه حبسه في قلعة المندو على يد برهان الملك البنباى، وفي اثناء ذلك
تواتر خبر وصول بهويت ولد سلاى بمدد الراى سائكا مع ولده
بكماجيت على مال ضمنه له بهويت فاستدعى السلطان محمد شاه الفاروق
وعاد الملك وامر لهما بالتشريف وجهتهما عليه فلما نزلا بسواد القرنة
المسماة كهراكان بورمل ابن سلاى على نهرا بالفين من اتباعه فرجع
٣. عجلا الى اخيه بهويت ثم ركبا الى بكماجيت وقد قربت مساعة ما بين
المعسكرين وبينما يخبر بورمل بماراه من القوة وصل من اخبر بقرب السلطان
منهم وقد نزل في خيمة محمد شاه لخروجه من معسكر رابسن جريدة
ارقلا، ثم وصل من اخبر بوصول الغنخان بما معه من الاستعداد فضربت
على اعداء الله الذلّة والسكنة ورجعوا خائبين الى جيتور، وارقل عليهم

السلطان وتبع اثرهم الى جيتور ثم رجع منه الى رايسن وضايق الحصن وعملت المدافع فنزل من الحصن من يسأل حضور سلاوى ليكون تسليم الحصن على يده فاستدعى به السلطان من المندو والى ان يصل منع المدافع عن الحصن فحضر به برهان الملك ونزل كلهمنسى وولسداه معه واستسلم للحكم، ثم قال تسأل أم بهويت واسمها دُرْكه (بضم الدال المهملة) ان ٥ ينزل بها ابوه فالتفت السلطان اليه وقال اجب أم بهويت فصعد سلاوى ومعه من امرأ السلطنة الملك على شير بن قولم الملك فلما كان الملك معه الى باب دارة اذن له في الاجتماع بها وبقي الملك على الباب فدخل الدار وفيه من حريمه عددا سبعة، فلما جمعه وايه المجلس قالت له أم دُرْكه ما بعد رايسن ما يستحسن، ومع هذا بماذا أهلك، لتكن فيه ١٠ عوزك واهلك فقال اسمعى من خالصته بروده، وانها ستجمع من اتجمي سعوده، قالت تضيق بك فكيف تتسع لحميمك، وماتفى بوظيفة تنبل حريمك، ما بعد عباد ان قرية، ولا عن رايسين خطوة بلا مريه، اف، وتنف، النار، ولا العار، والتفت سلاوى فاذا هو بين من ينجيه نيايت ويناديه يا بنى فاطرق مليا، ثم رفع راسه وعن الاسلام بروى يا ليتنى مت ١٥ قبل هذا وكنت نسيا منسيا، واعتمد مقالها، وبدأ له مايدأ لها، وخرج الى على شير وقال له ما بعد رايسين، وفي مسقط الراس، الا الياس، فالوداع، الوداع، فلفت لما سيحدث على شير، ونزل بمن جج الى السلامة بحاله من قليل وكثير، واشتعلت نار الجهور، وهو سالف لاينكر، وعليهم وهم الو الغيرة والحمية لايتكتر، ثم نزل الرجال الذين يرون نار الجهور ٢٠ ينسائهم الترفات للحرات ظاهرا وهم في اشد منها لها باطنا يتسار عيون تهافتا الى الاجل بلاوجل، يقدم سلاوى واخوه كلهمنسى وابن اخيه تاجخان فلما كانوا بالسفح قاتلوا حتى قتلوا، وكان انفج في آخر رمضان من السنة وصعد الى الحصن صاحب الخوالة بالنقارة وتفرقت اعمال فى

الاعمال، وكان من ذلك فتح كاكرون على يد محمد شاه صاحب آسير وفي استيلاء الشراى مدنى على للالجي خرجت منه ودخلت في اعمال صاحب جيتور الشراى سانكا تغلبا، وهكذا كانور صارت له في ايام ناصر الدين للالجي فنهض السلطان الى كوندواره واصطاد افيلا وفي رجوعه نزل عليها ٥ وفتحها وقلد البخان امارتها، وتوجه الى اسلام اباد وهرشنيك اباد وفتحهما، وسار الى سارنكپور وقد تقدم اليها في الطليعة محمد شاه وكان بها بيرهنكل صاحب كاكرون فخرج منها واقام السلطان بها ثلثة ايام ورجع الى المندو، ثم جهز عماد الملك وعلى اثره خرج اختيار خان الى دسور وكان بها من جانب صاحب جيتور كنكپوربيه فخرج منها وكان الفتح ١. وبقي بها اشجاع الملك اميرا ورجعا الى المندو، واسترجع السلطان هذه الاعمال الى ما كانت عليه في السلطنة للالجي فيما بعد رمضان من السنة،

٩٣٩ وفي سنة تسع وثلاثين انزل لمحمد شاه فزعز الى دار ملكه، وفيها من السنة نهض السلطان الى چانپانير وبلغه وصل الفرنج الى الديو فنهض الى كتابيه وتجهز الى الديو في الاغربة للربيعة وسمع الفرنج به فرجعوا ١٥ وعاد السلطان وقد احوز ثواب نية للجهاد الى چانپانير،

٩٣٩ وفيها دخلت في عصمته بنت سلطان السند جام فيروز، وفيها كتب الى صاحب آسير بالتوجه الى المندو، وكتب الى الوزير خداوند خان الايجى بالنزول معه في الميدان،

٩٣٩ وفيها في سابع ربيع الاخر نهض بهادر الى المندو وجهز محمد شاه والوزير ٢. خداوند خان معه الى جيتور، وفي المنزل بدسور اشار عليهما بالملكث وامر تتارخان اللوى بالتقدم الى جيتور ففعل وهجم على البلد وغنم كثيرا ونزل بسفح جيتور، ووصل اليه محمد شاه وخداوند خان ونصبوا المدافع على جيتورى،

٩٣٩ وفيها في انتاسع عشر من رجب نزل السلطان على جيتور وسلط روميخان

عليه فعلت مدافعه عملا لا يطيقه من في القلعة، ففي التاسع والعشرين من رجب من السنة ارسلت امر بكماجيت بن الرأى سانكا صهرها بهريت بن سلاى سفيراً في الصلح على ان يكون له ما تغلب عليه سانكا من اعمال للخلاجى، واهدت اليه ما ظفر به سانكا في حرب علاء الدين الخلاجى من التاج والحياسة والقلادة وما انضم اليها في جملة الذخيرة، وقيلت له ما تخلف عنه في الميدان من الاسباب والحيوان، فافتن سवालها بالاجابة وكان الصلح على ذلك في يوم نزول السفير، ثم برز للحكم فتوجه يوهان الملك البنبان ومجاهد خان الى الجبل رنتبهور، وتوجه شمشير خان المعروف بنوليا الى اجبير، ورجع السلطان الى المندو، وكان ذلك كله في تاريخ الصلح، هكذا نقله المورخ، ثم قال وكنت فيمن عزم مع تاتارخان الى چيتور،

والى هنا رقم فى طبقاته مرقم وجف انقلم

وقد اجاد الى الغائة وافان بما فيه اللفائة عليه الرحمة

ثم انى رغبت فى التتمة، واعتنيت فيها بالامور المهمة، فتتعب سمر رجال الحى القبيله، واعتمدت خبر الخير من ذوى الاعبار انطولييه، وكان منهم ١٥ من شهد الوقائع، ومنهم من سمعها فخير بما حقق لا بالشوائع، فاحطت بها خبراً ثم رويت فقلت والمستمع ان يوسعنى عذراً،

٩٣٩ وبهاى اى فى سنة تسع وثلاثين وتسعائة وصل الملك مرجان الطواشى حاجب نسيب شاه صاحب بنكاله من دالمكه اكداله الى المندو واجتمع بالسلطان وابلىح الكتاب والرسالة وشملتة انعاينة والرعاية ورجع ٢٠ بجواب كتابه وما يليق من الهدية الى رفيع جنابه،

٩٤٠ وفى سنة اربعين ارسل السلطان حاجبا برسالة وهدية الى صاحب دهلى نصير الدين همايون بادشاه وكان له موقع حسن والتفت الى الحاجب بالترحيب والكرامة مدة اقامته ثم رخص له فى الرجوع بجواب الرسالة

والهدية وأرسل معه حاجبا ذا رياسة وكياسة يبلغه عنه ما امره به مما يستديم المواصله ويحرك سلسله الألفه ويرفع شوائب الكلفة، فلما وصل الى السلطان امر باستقباله واجتمع به أولا في مجلس حفل بملوكه وآمرائه، ثم في مجلس مخصوص به وتكلم للحاجب فيما جاء لاجله وكان مما قاله

٥ من شرط التعارف التناصح وهنا وبقية من ملك وهلك وشروع من اصول دوت للشرجوت لايانين بخير، ومنهم تاتارخان بن علاء الدين ولكل نعمة شكر يُديها وشكر السلطنة اجتناب مثله هذا الذي اراه والعارف لا يعرف، ثم قال ومما التزم به سلطاننا انه لا يروى احدا من جماعتكم بل ولا يدعاه في ملكه تحاشيا لما يقدح في المواصله وهكذا

١. يتوقعه من هذا الجانب وبالراية من الجانبين يتلاقى راحة انفيقين وقد ورد الدنيا ساعه، فاجعلها طاعة، فاجاب بهادر بما شكره للحاجب ودعاه بمزيد التوفيق وخرج الى منزل بالقرب منه فيه ما يرتضيه، وكلما يشتهي، ويذل له من النقد والقماش، وما يصلح به المعاش، ما كان لايفارقه به، ولايرجع الى صاحبه، ثم رخص له في السفر وجهر معه من مخف

٥ المعادن ومن طرائف عمل اليد ومن جنس المصاغ المرصع ما يبلغ ما لايعسر ضبطه وكتب في الجواب بالسبع والطاعة. وعلى هذه المواصله اتن له صاحب دهلي في قبض ما كان بيد عماله من اعمال المندو وكان ذلك في هذه السنة، ومما يتوقف بيانه على مقدمة تزيل شك المستمع هو انه لايشك احد فيما من الله به على السلطان من فحة لهذين الحصين

٢. المشهورين رنتنبهور وجيتنور ولقد نال به اجرا عظيما، وانما الشك في تقدم فتح احدهما على الآخر ولا وفقت على تاريخ لاهل الملك يزيله الا ما نقله المشار اليه في وقته الملقب بالعلامى شيخ دائرته ابو الفضل الدهلي في تاريخه اكبرنامه وسيلقى ذكره فانه يشعر بتقدم فتح رنتنبهور، وهكذا مذكورة حسامخان في طبقاته انه بعد صلح جيتنور جهر برهان الملك ومجهد

خان الى رتنبهور يشعر بتقديم فتحه وعلى اى التقديرين نزل السلطان على حصن رتنبهور ووعده به روميخان وبعد الفتح بدأ له ان يخلف وعده حذرا مما يفكره العاقل في العواقب وذلك حين قال له الملك الكبير نصن رتنبهور ويبد رومي خان وهو اجنبى كيف تامن عصيانه لهذا اجزل صلته ووعده بجيتور، فتأثر رومي خان الا انه رضى بالوعد وكان ٥ بظاهرة معه،

ترجمة ما فى اكبر نامه من خبر رتنبهور،

نقل العلامة ابو الفضل فى تاريخه اكبرنامه ان السلطان بهادر كانت له شوكة وقوة واذا كانت النفوس كبارا، تعبت فى مرادها الاجسام وقد استولى بعد ابيه مظفر على جهات عديدة وبعد صيته فى علو الهمة ١٠ والكرم المتجاوز حد الافراط فقصده الاعيان من كل مكان كما قالوا :- رايت الناس قد مالوا الى من عنده ملء، واجتمع فى ديوانه من جنس الغريب ما يزيد على عشرة آلاف،

وفى اثناء ذلك وصل اليه تاتار خان بن علاء الدين ابن بهلول اللوى صاحب دهلى فى وقته، وكان يلقى اليه من طاعة جنسه له ملا يحوجه ١٥ فى قبض المملكة الى شى سوى من يرجع اليه فى انشدة ويكون له عباد وكان السلطان يصغى اليه ولا يجيبه، ثم قال له يوما كما تقول من الممكن الا انى فى خروجى الى دهلى رايت ما كان يقع بين رجال ابراهيم صاحب دهلى ورجال باير صاحب كابل من التردد وفى الحدود فقياسا عليه لاسبيل الى فتح باب الفتنة مع صاحب دهلى برجال الهند وم والمغل فى ٢٠ المثال كالزجاج والحجر بايهما تصدم الآخر لا يرتض الا الزجاج، ولهذا اعتمدت الاستعداد قبل الاستبداد وعزمت على استمالة رجال المغل ورجال الحرب من اى الطوائف كانوا ببذل الفرائن فاذا اجتمع لى منهم ما اعتمده قابلت الحجر بالحجر وايدت هذه الطائفة برجال الطوائف يميننا وشمالا

فأنا كالبازي وجم القلوم والغير الخواي ع وهل ينهض البازي بغير جناح،
وفي اثناء ذلك اتفق وصل الميرزا محمد زمان بن بديع الزمان بن خاقان
حسين فنلقاه بهادر بكل جميل وبه قوى امله في استماله المغل ومن كان
منهم في ديوانه جمعهم تحت لوائه فصار اميرا على الاستقلال، ثم استحصرو
٥ تاتارخان وقال له اما الان فلعزم على اسم الله الى رتنبهرو واجمع القريب
من جنسك والبعيد وقد جهزت امينا اليها بمائة لك تنكه كجراتي عن
اربعين كرتنكه دهليو وكتبت الى امير رتنبهرو بعايتك وانذت له في
صرف هذه الخزانة بمعرتك فاستمل بها جنسك وغيره واجمع ما قدرت
عليه فاذا وصلك كتابي فاعمل بما فيه اريد وتريد وما يكون الا ما يريد، وفي
١٠ هذا ما يدل على تقدم فتح رتنبهرو،

فتح چيتور

وفي سنة احدى واربعين نهض السلطان من المندو الى چيتور ونزل على ٩٩١
القلعة وشرع روميخان في عمله وتولى وصول العسكر من كل جانب ورجع
هايون بادشاه من بنكاله ولما قرب من كالي خرج صاحبها سلطان علم بائي
١٥ عشر الف فارس ومائتي فيل ووصل الى چيتور واجتمع بالسلطان وكانت
بينه وبين هايون وقفة ومن اجلها شملته العناية واصاف له الى كالي
ولاية رايسين، وفي نزول هايون بكالي بلغه مباسرة چيتور ورفعة شان
محمد زمان فكتب الى بهادر ينكر عليه نقصه لشرط الاخلاص وينبهه على
ما سينشعب منه وحسن العهد من الايمان، فاجابه بتواضع وصدوره بهذا
٢٠ البيت: - حاشا عهدكم تصاع، وسلوكم لا يستطاع، ثم كتب عن
محمد زمان لولا انه بمنزلة اولاد منكم ما لزمتم رعايته وسيكون ما يرضيكم،
وفي نزول هايون باكره بلغه الجواب فكتب اليه ثانيا سئل حكيم عن
العاجز من هو فقال من لا صديق له وكان الى جانبه حكيم فقال لا اما
العاجز من كان له صديق فضيعة، ويقال الف صديق قليل وعدو

واحد كثير : —

بيت : —

درخت دوستی بنشان که کلم دل ببار آرد
 نهال دشمنی برکن که رنجی بیشمار آرد
 فاجاب بهادر بما نقله للفاظظ الدمشقی فی آدابہ الاعراض التي یکون
 من اجلها للحرب خمسة اما انشاء دولة واقتتاحها بعد ان لم تکن، ۵
 واما حفظ دولة حاصله وحراستها واما توثب على دولة جائرة بسيف
 العدل واما استضافة دولة الى دولة واما الغرض الخامس فلاحير فيه ومن
 جملة السعي في الارض بالفساد وحب الغلبة والسلب والافقة من الطاعة
 وامثالها، ولست في شيء منها واما ابذل المال، واجمع الرجال، رغبة
 في الجهاد، واعلاء اعلام شريعة خير العباد، صلى الله عليه وسلم، ۱۰
 نیست مارا در دو عالم باکسی رنج وعناد

هرکه با ما رنج دارد رحمتش ببار باد
 [اعلم ان ما كتبه بهادر الى هاليون في جواب رسالته التي عتب عليه في
 نقض عهده مع حاملها الذي ارسله هكبة نور محمد خليل حاجب
 بهادر كان اشد عليه من نقض عهده كما ستقف على نقله قال الراوى ۱۵
 كتبه عنه ملا محمود المنشى وعرضه عليه في الوقت الذي ما كان مثله
 ان يحضره فضلا ان يلى مثل انشاء وآل هاليون ولم يخرج عن الادب
 فيما عتب ليت شعري كيف كتب

درخت دوستی بنشان که کام دل ببار آرد
 نهال دشمنی برکن که رنج بیشمار آرد ۲۰
 هل يجاب ذاك اللطف بهذا العنف،

چو مهمان خراباقی بعزت باش با زندان
 که درد سرکشی جاننا گزیت مستی خمار آرد
 قال ولم يراجع المنشى ارباب الدخيل في تسليمه القاصد حسب الامر فلما

علموا بما كتب وسالوا السلطان عنه انكره وبالع في استرجاع القاصد باستناعه ابوجيو تانك المخاطب وجيه الملك في عصر السلطان قطب الدين الى عقبة تزور لكن فاته فرجع، واما هابون فحركه بلوغ الكتاب اجله، قل وكتب روميخان الى هابون يعده بخذل بهادر لرجوعه الى كلامه، قل ٥ ولما ايقن بهادر بنقل روميخان بينما يعاجله بجرائه واحس روميخان بالشح خرج به للذر الى هابون، واصبح يوما قريبا من الارية فارس يقدمه فيل عليه هودج فلما قصدته للفيل تركه ورجع هاربا وجى بالفيل الى السلطان فلما بصندوق في الهودج فامر بقتله بين يديه فاذا هو بفحم وقليل ملح وقطع من ثياب مصبوغة بالنيل فما راحا الاو تداخله من ١ الفزع والرعب ما امسى به خارجا الى المندو، وامر في يومه باحراق ما حضره من الجواهر، وقطع خراطيم افياله الخاصة به، وكان من احبها اليه فيله شره والاخر ياط سنكار ولما دمعت عيناه واشتد حزنه، ووقف لكسر المدافع بنفسه كليلى ومجنون وغيرها، ثم خرج ليلا بجماعة مخصوصة لايعلم به سواهم وتحصن بقلعة المندو، وحاصر هابون القلعة، وكان احد ١٥ ابوابها في حراسة يهبوت راي ولد سلاى البوريبي صاحب رايسين فارسلى اليه روميخان يعده على فتح الباب ما كان لانيه من الملك وزياة عليه وحث على اخذ ثار ابيه واهليه من بهادر حتى انه قال له لا كان ابن لا يثار اياه ففعل ودخل المغل منه، فقيل بهادر له بما قيل لا تلد الحية الا حية، ثم استوقف بموقفه صدر خان بن الملك راجى، واستودع ٢٠ سلطان علام اللوى وامره بحفظ قلعة سونكر المطلّة على قلعة الجبل ونزل من الجبل سائرا الى كجرات، فادركه امير للمغل، فعطف عنانه وياشر القتال بنفسه فقتله وهزم عسكره ومّرّ طريقه حتى انتهى الى الدبو، قال الراوى واستمر صدر خان يجارب بموقفه حتى استأسر وامر بقتله، وبقي سلطان علام يجتهد في حفظ سونكر الى ان نفذ الزاد فخرج الى هابون فامر بقتله

ومن معه وكانوا ثلثمائة نفر، قل الراوى وبعد خروج بهادر من الارابة ليلا اصبح هيايون في قباب السلطنة وفي قائمة بحالها بما فيها من الفرس والواوى التى قل ان حمرى العين مثلها فانها كانت من المنخمل والاطلس والصرصر وفاخر كل قماش من مخمل القصب والفرش من الذهب واواى الذهب والفضة وطنب للحرير، فقال كيف لا يقدر على هذا والجر والبر ٥
 كان بيده، قل الراوى وكان السلطان سكندر بن بهلول يقول مدار سلطنة دهلى على البر والذرة وسلطنة كجرات على المرجان واللؤلؤ فان لها اربعة وثمانين بندرا، قلت هكذا في المرأة، وخالفه انشيخ ابو الفضل في اشيء كما نقلته من تاريخه اكبرنامه في تاريخى هذا يعلمها من يقف عليها، وثى المرأة وبعد فتح المندو جلس هيايون مجلسه انعام يوم انثلاثاء وما ١٠
 عليه ثوب من فرقه الى قدمه الا ولونه احمر ومن عنة المغل اذا فتحوا ملكا ونظروا الى ملكهم ظهر في مجلسه العلم بالثياب الحمر كان ذلك انفا لهم في القتل العام لانه ما دام في لباسه الا حمر واذا نزع عن جسده كفوا عن القتل، قال الراوى وبينما المغل في القتل والغارة وقع الاستاذ في علم الموسيقى (احد اولي اقرب من بهادر واسمه منجهو وكان مشهورا) في الاسر ١٥
 وجرد المغلى سيفه وقتله فقال له ما تريد تصنع قل اقتلك قل أو خير منه قال ماذا قل اذن لك ذهابا تعيش به الى ولد الولد فلعمد سيفه وبعمامة الاسر شد كنفه، فاذا منجهو بن عرفه احد رساء الكفرة الهمايونية فتحل كنفه وسار به راكبا الى هيايون وهو في مجلس غضبه والمغلى يصيح به ولا يقدر على فكاكه منه، فلما انتهيا الى هيايون اشتكى المغلى تغلبه على ٢٠
 اسيرة فقال الرئيس هذا منجهو استاذ المخصوص بمجلس بهادر فسكت عنه هيايون وهو مازال يلتفت الى اتباعه غضبا وما التفت الى جانب الا ويشتد عمل السيف فيه، وكان حاجبه الى بهادر من المغل وهو المسمى خوش حال راي منجهو فى مجلس بهادر فقل لهيايون هذا شخص رايته

عزیزاً فی مجلس بہادر وما مثله احد فی فنہ الآن ولا یساویہ احد بعد، واینما التفت ہمایون عدل الیہ خوش حال وقال هذا سلطان الفن فی بابہ، فظفر الیہ ہمایون برافة وقال اسمعی شیئاً توصف بہ فجمع نفسه ورفع عقیرتہ یعنی فمانزل ما ارتفع الیہ بسکوتہ الا وہمایون لرقۃ عرّتہ نزع لباسہ الاحمر ولبس الاخضر علامۃ ۵ الرضاء وامر لہ بخلعة من خاصتہ وقال لہ تمنّ، فقال فکاک اہلی واتبلی، فقال لہ لک هذا واعطاه فرسہ الذی یختص بہ وقال اربکے وهو لا یشیر الی شواو(?) بستۃ معک یعملون بما تامر بہ، قال الراوی فکان منجہو سبب خلاص کثیر من ذوی المناصب لبہادر واستمرّ مدۃ یسیرۃ یتردّد الی ہمایون ویزداد قربا الی ان وجد فرصۃ خرج فیہا الی السلطان بہادر، قال الراوی فلما اجتمع بہ قال لہ ۱۰ بہادر منجہلا وهو لفظ کالتصغیر لمنجہو ما رايتک الا وقلت رايتک حیث جئت انی کل شیء فقدتہ ولی امتیۃ بعد ان جئت اتوقعها، قال وكان منجہو فی ایل خدمتہ لہمایون وقربہ منہ مہما اعطاه هو من النقد اوغیرہ ارسل بہ الی المغلی الذی ابقاہ حیاً وكان یقول منتہ علیّ ما لا یکافأ، قال هكذا سمعنتہ من والدی منجہو اکبر وكان کتابدارا لہمایون، ومن سیّیات رومی خان وقد نزل ہمایون ۱۵ بسفح چانپانیر کن لبہادر مدّعا اجتماع اساتذۃ الفن علی ان یرفعوہ من السفح الی قلعة الجبل فلم یقدروا علی رفعہ الا الی مکان یعرف من تحت القلعة بکمرکاہ وبعد العجز عظموہ بحرقہ ثلثا وتركوہ هناك، فاصلحہ بما احتال لہ الا انہ نقص طویلا ومع ما قصر کان الامتحان بے طویلا، فاول حجر ضرب بہ کسر باب القلعة، والثانی ضرب بہ شجر جمیر کان بالقرب من الباب فی ۲۰ غایۃ الطول والعرض فکسره بل قلعة من عروقہ واصلہ فارتمت القلعة واشتدّ فرع سکنتہا، وكان فی حشم القلعة فرنکی اسمہ سکتا اسلم علی ید بہادر وخوطب فرنکخان، فقال للوزیر اختیار خان اِن کسرت هذا المدفع فما لی عندک، قال ما تقولہ بلسانک، فقابلہ بمدفع ولم یخطّ فہ (P) فکسره وکبر حشم القلعة واثنی علیہ اختیار خان الا انہ لم یواصلہ بما کان بزعہ منہ، فتلافاہ

شريكة في حراسة القلعة وحكومة مهماتها راجع نرسنكه ديرو واعطاء سبعة
امنان من الذهب، وكانت به جراحة من حروبه بموضع كان يحضرها
بهادر ولهذا خلفه بچانپانیسر وكان القطب طريا فلما استبر بچانپانیسر
حرب المدافع من الجانبين انفتق القطب واقتنح للجرح فهلك به، ولهذا
لما سمع بموته بهادر تعب وقتل ضاعفت القلعة وكان افضل خان عبد الصمد
البنبانی حاضرا فقال اخبر اني قال لا وانما الراجح مات وكان رجل القلعة واما
اختيار خان فدّ وعلم لا بالحروب، وكان كما زعم بسبب الكولي، قال وعن
منور الملك سيدى جلال البخارى انه لما سمع بفتح چانپانیسر قال هذه
القلعة كانت من القلاع التي يستبعد فتحها ولما عليها سوى عجوز ورمت
بحجر لصدت رجال الدهر عن تصور قصدها وانما تيسر لهمايون في المدة ١٠
المذكورة بقوة طالعه، ونقل سكندر عن والده ايضا بينما همايون وقد فتح
المدنو على سريره في اول يوم جلوسه والملك والامراء والوزراء والاعيان عن
جهات سريره وقوف حسب مراتبهم على طبقاتهم حتى ببغاء تنطق بالسنة
مختلفة لوادركتها ببغاء مولانا تخشى المذكورة في كتابه الموسوم طوطى نامه
الموضوع فيها كان بينها وبين زوجة التاجر وقد طالعت غيبته وعلق قلبها ١٥
من وعدته وجاءت الى الببغاء تستنجيز في زيارتها له من الحكايات
والامثال لتتلمذت لببغاء بهادر، قل ووضع شبيكتها حاملها عند سريره
او بقيت في يده بالقرب منه للقصة في اثناء ذلك حضر رومى خان في ذاك
الجمع العظيم وسلم فرحب به همايون وذكره باسمه لما سمعت الببغاء باسمه
الا وقالت بلسان الهند پيت روميخان حرام خوار پيت روميخان حرام خوار ٢٠
وكررت اللفظ مرارا كمن نسب من اقترف اشد ذنب بشدة نهر وغضب
فاطرق روميخان بين ذلك للجمع وفي اول يوم الجلوس على سرير الملك حياء
من مقالة انببغاء فتسليمة له خاطبه همايون قائلا نو غير انببغاء قالها
لسللت لسانه من قفاه ولكنه طير وترجمة قول الببغاء لعنت يا روميخان

ياحاثن الملح قال وانظروا انه لما خرج بهادر من الارابة نطق بهذه الكلمات
من تخلف عنه وتكرر ذلك وسمعتها الببغاء وحفظتها فلما سمعت اسمه
ذكرت الكلمات ونطقت بها نهرا ونهرا كما كانوا ينطقون بها، ولا يبعد الهام
الله لها بهذه الكلمات في الوقت حزنا للخائن وعبرة له ولغيره في مثل ذلك
٥ المجلس، قلت «ولا زالت الاليم تبدي العجائب»، قال وبعد الفصح نهض
هايون الى كنباييه ومنها الى احمداباد ونزل بغيات پور على فرسرخين من
البلد، قلت وفي اكبرنامه قصة كان لها خروجه من چانپانير الى احمداباد
كما نقلته في تاريخي هذا، قال ثم ركب الى يتوه لزيارة صاحبها قطب
علام ونظر بعد الزيارة الى الخارفة المشهورة عنه لوه لكر پتھر واعترف بعلو شأنه،
١٠ قال وفي وصل اكبر الى كجرات بعد الزيارة امر بنشره نصفين فلنصف رجع
به معه والنصف الآخر باقى بحاله مكانه، قال وبلغه عن شيرشاه ما ارجعه
فاستناب ميرزا هندال باحمداباد وقاسم بيك ببروج وهندو بيك بنهرواله
پتن وشير على برهان الى اكره، قلت وما في اكبرنامه بخلافه وقد نقلته،
قال وفي رجوعه اجتمع ملك نسن حاكم رتنپهرو وملك برهان الملك بنياقي
١٥ حاكم چيتور وشمشير الملك حاكم اجمير وخرجوا بناحية نهرواله پتن
وكانوا في عشرين الف فارس وكتبوا الى بهادر يستأنونه في حرب حاكمها،
فاجابهم بالتوقف وانتظار وصوله ثم وصل بهادر وخرج هندو بيك الى
احمداباد من غير مقابلة له، وخلف بهادر عملا بها وسار الى احمداباد،
فاجتمع من بها وهندو بيك بغيات پور، ونزل السلطان على النهر من
٢٠ جانبه، وفي جرح الليل ابقى المغل نيرانهم بحالها وساروا الى محموداباد،
وتبعهم بهادر ونزل ميدان كنيز، وبلغه عن حاكم بروج وصوله اليهم،
ولما اشرفت الشمس تقابلت الصفوف وكانت الغلبة اولا للمغل، ثم تقدم
السيّد مبارك البخاري وعاد الملك ملكاجيو وبها تراجع عسكر بهادر وكان
الفتح المبين وخرق اكثر المغل في نهر مهندي ومن خرج حيا تبعة بهادر

الى ان اخرجهم من حدوده، قلت وما فى اكبرنامه يخالفه فى شئ و يوافقته فى شئ،]

ولما ايس من هلايون جمع اركان ملكه واستشورهم فى التدبير قبل الحاجة اليه فاجتمعت الاراء على تفرقة فكره واشغاله عن جانب چيتور الى ان يكون الفتح، وعلى هذا كتب السلطان الى تاتار خان يامره بالمسير الى ٥ كالنجر والعبت بما يليها من الجهات ففعل، وفى اوائل ظهور شير شاه كانت بينه وبين السلطان مراسلة لسابق معرفة والسلطان اذ ذاك بدهى واعتمادا عليها ارسل اليه مع التجار مبلغا جريلا من المال معونة له على جمع العسكر وكتب يخبره بحاصرتة لچيتور وما حدث بينه وبين هلايون من الوحشة فاما انه بعد جمع العسكر يصل اليه او لا يدع هلايون يخرج ١٠ من مركزه الى ان يفتح چيتور، والتفت الى الملك من بنى العباس شديد لباس برهان الملك البنباى وشد عضده بخزانة وعسكر وجهزة الى ناكور ليكون بها مركزا وبدور من تبعه من الامراء فى الولاية الى پنج آب، والملك عاد الملك تعين ان يكون باجمير ليكون منه قريبا، وجد فى تقريب الفتح واعتمد خبر البريد حتى كانت اخبار اكره تصله يوما بيوم، ١٥ وفى اثناء ذلك وصل كتاب البريد بخبر فتح بيانه ونزول تاتار خان بها، والمذكور فى تاريخ اكبرنامه انه كان معه يوم الفتح من الاوغان اربعون الفا ولما بلغ هلايون ذلك جهز عليه اخوته وكان باكره ميرزا عسكرى وميرزا هندال وبادكار ناصر ميرزا وبيانه قريبة منها، فلما تواتر خبر العسكر صار يتفرق جمعه الى ان بقى منه ثلاثة آلاف وقد صرف عليهم فى امد ٢٠ يسير تلك الخزانة وماكان برتنپهر فى معرفة صاحب الخواله فحمله الخياء من بهادر على التهور لصرف الخزانة على غير شئ ولما كان يحمله على الحرب ثقة بباس جنسه على تهور فالتفت الى بقية الجمع وقال لهم نقتى جنسى، ولدى سقط راسى، اوقتى اليوم، واوقعتى وارجوه ميتا بيد القوم

وفي مثل هذا اليوم سُئل حكيم ما أشد من الموت فأجاب ما يتمنى فيه الموت، وهاتان أتمناه وأقول لهما ولئن سيلحق بهما منكم ما قاله ابن الزبير وقد فارقهما أكلتم حمى، وعصيتما أمرى، وقد خرجت في وجه المغل مستقتلا فلا يتبعنى منكم إلا من خرج مثلى وأنتم في ضمان الدعة، ثم

٥ بمن ثبت معه قاتل حتى قُتِلَ، وخروج هيايين على أنهم إلى سارنكپور محارباً للسلطان وتواتر خبر وصوله إليها، عند ذلك استدعى أصحابه وقال سمعتم بهمايين فما ترونه الآن فاختلف الرأي، فلما سُئل الأمير الأكبر الفاضل الكامل صفة ودان المخابض صدرخان (وفي مرة سكندرى ضبطه صدر خان راجى) أجاب نظراً إلى الظاهر تقارب الفتح والرجاء في الله تيسيره

١٠ قبل وصوله إلينا ولا يشك أحد في فضل هيايين وعلو شأنه في السلطنة وما دنا في مقابلة أعداء الله حاشاه أن يشغلنا عنهم بالمسلمين وإن فعل فنحن معه في أوسع عذر وفي أقرب نصر، فاستحسن السلطان رأيه وبقي على ما كان عليه رابط للجاش، لا يتدخله وهو بين عدوين مطلاً عليه ومقبل إليه أنزعاج ولا استجاش، ولا زال على لسانه أن تنصروا

١٥ الله ينصركم وثبتت أقدامكم، وأما روميخان فلم يجد سبيلاً إلى القلعة ألا بالنقب فاشتغل به وأكمل في أقل مدة وملاه باروداً وملاهد منه ثم عرض على السلطان خبره فلبس السلطان لامة حربية وعزم على أن يكون أول من يدخل القلعة بالسيف في سبيل الله تعالى فاجتمع الأمراء عليه وكان منهم عماد الملك واستعد جميع العسكر ونشرت الاعلام

٢٠ وأرتج السهل والجبل بالنفير والنقارة واجتمع العامة تحت علم السلطنة فكانه يوم الجمع، ثم تأخر علم السلطان إلى جانب من كان تحتها واشعل روميخان ناره فإذا بالجبل من النقب إلى باب القلعة في الهواء واطلمت الدنيا، وصبر السلطان إلى أن سقط كل ما ارتفع عند ذلك رفع صوته بالتكبير وتقدم إلى السفح، ثم كان أول طالع فتبادر الملوك والأمراء

والعسكر وطلعوا الى القلعة ووضعوا السيف، ثم امر السلطان بالامان وكان الفتح في ثالث رمضان من السنة، ثم امر السلطان بمرقة ما اتلفه البارود من الجبل فافتتحت المعارج وجمع الصخور بعضها الى بعض بالنورة وللص الى ان عاد الى حاله الاول وهكذا عمر القلعة وزادها استحكاما وحمل اليها من الذخيرة كفاية السنة وحصن القلعة بالمدافع وللشم وجعلها في حوالة ٥ الملك تسن، فتناظر روميخان الى الغاية واضمر كيذا وصار ظاهرة مع السلطان واطمنه مع صاحب دهلي، فلما فرغ السلطان من جيتور وكان همايون في اجبن، توجه السلطان اليه وهكذا همايون واجتمعوا في نواحي دسور، واصل هذا الاسم منذ سر (يفتح الميم ونون ودال ساكتين وسين مهملة مضبوطة وواو ووراء ساكتين) وثرلا على حوض طوبل عريض يشرب كل ١. منهما منه، ثم استشار السلطان احمديه في الحرب والمبادرة اليه، فقال تلج خان وصدرخان مادام في العسكر بقيت من طراوة الفتح واعجاب بما كان منهم في الحركة من الاهتمام والحدة فالراى المبادرة بهم الى حرب الصف فانهم سيقدمون على المباشرة ويصدقون في الحملة ويتنامرون بشوكة وقوة وبه يكون الفتح ان شاء الله، فعزم السلطان على حرب الصف ٥ نالى يوم نزوله، وحيث علم روميخان من همة السلطان انه اذا عزم على امر امضاء خشي ان يغوته ما سينتقم لنفسه منه في خلف الوعد بجيتور فقال ان عزمتم على الحرب فالنلى معى من آتش خانه الى المدافع وبقية النفط ان لم يكن لها في مثل هذا اليوم عمل ومجرى ففى اى يوم يكون لها ذلك، بل انراى ان نتخذ منها الاراء به، اى يكون المعسكر ٢. مركزا وفي كالدائرة تحيط به ونأخذ خندقا يحيط بها، فباس انعسكر من تببيت العدو ومكره وليس للعدو ان يامن ذلك، وبعد الفراغ منه يخرج الطلائع وتحارب العدو وترجع، وقد خرج من حده والى متى يكون على حذر، ونحن لا تنقطع الميسرة عنا لاننا فى ارضنا وانعدو بخلاف

ذلك فينهزم من نفسه وهذا دستور سلاطين الروم في حروبهم وبه قهروا العدو واتسع ملكهم، فلما سمع السلطان تقريره التفت الى صدر خان وقال له ماتقول فيما سمعته منه، فقال قول كالعسل، وتغل كالأسد، دع النار لاهله لاحصن كصهوة الحصان، ولا نافع كالسيف في ملتقى العنان ٥ بالعنان، وحيث كن السلطان يثق بروميخان ويميل اليه عمل برأيه واتخذ الآراء به، وترددت طلائع للجانبين وكان من طلائع بهادر ميرزا مقيم المخاطب خراسان، ثم احتال كماهو شائع على تزوير كتب مع قائد امره بمشية حذر وامر باخذه ودخل به على بهادر واخرج منه الكتب باسم جماعة جوابا لما سألوه فتخيل بهادر منهم، ويشاع ايضا انه كتب الى هيايون بخبر الميرة الواصلة ويشير عليه باخذها ومنع طريق القوافل وكان ذلك وللحال ان المعسكر خلى من الميرة لنفادها بجيئته ولم تكن هذه المقاتلة في البال والمنظور وصولها وقعت بيد العدو، ففى ايام معدودة اشتد القحط بالمعسكر وهلكت اكثر الكيوان جوعا وضعف المعسكر الى الغاية، وركب يوما الى المبارزة محمد زمان بنحو خمس مائة فارس ١٥ وتردد وما قصر ثم ادبر واطمعهم في اخذه حتى حاذبهم وجه المدافع وعطف عنها فاصابت جماعة منهم ثم رجع محمد زمان، وكان هذا يوم عيد الفطر، واستمر القحط الى العشرين من شوال، وفيه ذكر لخاصته انه سيخرج ليلا، فلما امسى وكانت ليلة الاحد احدى وعشرين من شوال من السنة وقف على المدافع وامر بكسرها جميعا فكانت رجّة عظيمة ٢. تخيل منها هيايون فركب باكثر عسكره الى فراسخ من مخيمه وبات على ظهر فرسه وفي سلاحة، واما بهادر فركب متنكرا وخرج الى المندو وهو ومحمد شاه واحدا من التابع دون العشر، وخرج على اثره صدر خان وعبد الملك بنحو عشرين الف فارس، ثم خرج روميخان ويقال كان معه، ثم تتابع اهل الخيل واستاسر باقى المعسكر، ومن المذكور في تاريخ

أكبرنامه انه كان في مخيم بهادر لخروجه صبحه عظيمة واصوات مهيلة فركب
 همايون مسلحا وخرج الى فراسخ من مخيمه في ثلثين الف فارس ويات
 ليلته على ظهر فرسه لايدري ما سجدت واصبح وهو في سلاحه راكبا الى ربع
 النهار، فلما تحقق الخبر رجع الى مخيمه واستنبح بهادر اخاه يادكار ناصر
 ميرزا وهندو بيك وقاسم سلطان بكتير من العسكر، ثم اباح الاربعة قهبا ٥
 واسرا لاقتلا، وكان ممن استاسر خداوند خان الياجى فلما جى به الى
 مجلسه اقله للعناية والرعاية وادفاه منه واستاثر به وجعله من جلسائه،
 واما صدر خان وعمار الملك فحيث سلكا الطريق المشهورة وصلا الى
 المندو قبل السلطان ودخلا قلعتها وامرا بحفظ ابو ابها، وفي الرابع عشر
 من الشهر وصل اليها بهادر ودخل القلعة هو ومحمد شاه وتخلف عنهما ١٠
 من الباب روميخان وكان بهادر لماخرج من الاربعة لمغالطة المغل سلكه
 اولاً طريق اكبر ثم عطف الى طريق المندو لهذا وصل اليها بعدها
 وكانت القلعة في حوالة ملوخان المندو الى الملقب قادر شاه، ثم وصل
 همايون ونزل بنرول ولحق به روميخان واختص بدرجة القرب منه وسال
 همايون عن بهادر فاجيب هو في القلعة وفلان وفلان، وعن القلعة فقالوا ١٥
 حصينة وبها رجال للحرس، فارسل من جنبيه في الصلح قال اهل القلعة
 اليه، ثم اجتمع على الصلح وكيل همايون مولانا محمد بن على ووكيل بهادر
 صدر خان وكان اجتماعهما في سيل سيل وتقرر ان يكون لبهادر كجرات
 وجيترو وما سواه لهمايون واقترا على ما يقال صلح العامرية على فساد
 وهو مثل مشهور، اما همايون فلدخول القلعة واما بهادر فلتلاقي مافات ٢٠
 وفي اخر هذه الليلة انتهى شاع الصلح في استقباليها فلم حرس الباب
 عن حفظه للشايعة ومن التعب فيه واتفق لجماعة من المغل في غفلة للحرس
 صعودهم الى شرفات القلعة والنزول في القلعة وفتح الباب ودخل اتباعه بالخيول
 وركوبها ورفع انصوت على عاتقهم في التهور بلفظ للجلالة الله. الله. الله.

فرجعت القلعة وركب ملوخان الى السلطان وكان نائماً الا انه استيقظ
من حركته وبصوته وركب فرسه وهو في نوم ويقظة وخرج من الدار ومعه
افراد منهم ملوخان، ثم ادركه جليسة بهجت راي بن سليدى (sic)؛ ولما
كان بباب الميدان راي للمغل فوجاً على الباب لقصده ولا يزيد من معه
٥ على اثنى عشر الا انه واصحابه في السلاح الكامل فخرج من الباب وحمل عليهم
وحمل بعده اصحابه وشقوا الفوج وخرجوا منه الى قلعة سونكر فدخلوا القلعة
واحتالوا للخيل حتى كانت باسفل القلعة ونزلوا بعدها وساروا الى كجرات؛
وكان الى جانب من القلعة قاسم حسين خان بفوج نه؛ فلما مر بهادر
بالقرب منه عرفه شخص اسمه لورى وكان وقتنا في خدمته فاخبر به قاسم
١٠ حسين خان فسمع وتغافل كانه لم يسمع وسلك بهادر في ضمان السلامة
ووصل الى جانپانير وقد تلاحق به في طريقه من جماعته الف وخمس
مائة؛ وكان بالقلعة اختيارخان انصديقي؛ وبينما ينزل اليه طلع بهادر
ونظر في الذخائر وجهز نفائسها الى الديو وامر بنزول الحرم الى السفح
وماقي القلعة من الخزانة فاجتمعت النفائس والخزانة والحرب بسفح الجبل وبقي
١٥ هوشى للجبل لاندري ما يكون؛ واما هابون فانه فى صبيحة تلك الليلة
على ساعتين من النهار بلغه عن المغل دخول القلعة وخروج بهادر منها
فركب ودخل القلعة من باب دهلى ووقف صدرخان على باب منزله
بجماعته يحارب المغل ودخل هابون وهو نابت انقدم بتردد يميناً وشمالاً
ومع انه به جراحة كان لابعو بها واجتمع عليه المغل من كل طريق
٢٠ وهو ينتصف بسيفه منهم؛ ثم انفق اصحابه واخذوا بعنانه وخرجوا به
الى سونكر وتبعه الكثير من عسكر بهادر فدخل القلعة وتحصن بها؛
واشتغل ائغل بغارة الديار ثلثة ايام ثم دار منادى الامان وارسل هابون
الى صدرخان وسلطان علم يستميلها اليه بعهد الامان وقد بلغهما
شايعة الامان فخرجا مع المعتمد الواسطة اليه واجتمعوا به والتفت اليهما

بالرعاية ثم قال لصدر خان صدر من سلطان عالم غير مرة ما يوجب تلفه مع الامان له لكنى اساحبه فيما صدر منه مكتفيا بسبل عصب رجله ثم امر بذلك واحسن اليه، واما عنانيته بصدر خان فكانت زيادة على ما يتصور، ثم نزل من القلعة وتوجه الى چانپانير، ولما كان بالقرب من حوض عماد الملك سار على ترتيب للرب الى ان دخل محمداباد ونزل ٥ بها، واما بهادر فلما سمع بقربه اوصى اختيار خان بما اوصى ونزل من القلعة وسلط النار على المدينة محمداباد وتوجه الى كنبايه جديدة وجعل الحريم والنقاس والفراسة في حوالة المسند العالي عبد العزيز آصفخان وامره بالوصول بها الى الديو، فخرج بها آصفخان على اثر خروج بهادر واوصى وكيله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالى بحريمه وما ١٠ يتعلق به فخرج نالى يوم خروجه بذلك وفيما بين سرکهبيج ودولقه لحق به حليم خان اخو آصفخان، ووصل بهادر الى كنبايه وكان له بالساحل مائة غراب بما يتعلق من العدة مهية حاضرة لحرب الفرنج وكان ان ذلك للفرنج امام بالديو فامر باحراقها وسار الى الديو، فلما قرب منها خرج اليه خواجه صفر سلماني وكان ان ذاك وكيل روميخان فقبل ركابه وتبرا ١٥ منه وسار في ركابه الى الديو، ثم اخبره عما في الديو من المدافع واستعداد المنع وسار به الى الجهات المانعة وما فيها من العدة والى الجهات المحتاجة للتقوية، ثم تكفل له بطلب للجماعة السلمانية وبهم كان روميخان فاجاب به بهادر واقبل عليه واعطاه ماكان لروميخان من بندر الديو وسرورت ورانير وتهانه والدمن وامره بطلب اصحابه ورعاية من في معرفته من ٢٠ اهليهم، وكتب الى ورنديور صاحب كوة يطلب المدد منه، وامر خواجه صفر بجارة الديو وذلك حين قال له يمكن التحصن بالديو اذا جاء هليين فاجاب يمكن، فقال له كيف تعبل بروميخان فاجاب للثائن لا يفلح، واما هليين فانه لما وصل الى محمداباد وراى جانبها منه يحترق امر باطفاء

النار وكان ذلك، ثم خلف بها هندو بيك واكثر الامراء والعسكر وخرج في جمع خاص الى كنبايه على اثر بهادر، وكان بهادر توجه الى الديو فاتبعه فوج من العسكر وقد فاتهم فرجعوا، وكان بكنبايه من اعيان بهادر ملك احمدلاد وركن داد فلما نزل همايون من جانب البحر على كنبايه نادى بالامان لها، ثم ان المذكورين سنح لهما تببيت المخيم، وفيما يلي كنبايه على سبعة فراسخ منها اختلط النهر المشهور بهندري بماء الخور وانصب في البحر ويشتمل ساحله من عمل الماء فيه على مغارات ومهاوى وشعوب عسرة المداخل والمخارج الى الغاية، يسكنها من قديم الزمان جنس اشبه الناس بالهمج يقال له كوك وبهيل وكثرتهم لا نهاية لها، ولم وان كانوا عراة حفاة الا انهم جفاة ومن حملة السلاح وفي طاعة سلطان الارض فاتفق وايام الملك احمد على التبييت في ليلة معينة، وعلمت به عجوز لها ولد ماسر مع المغل فوقفت بباب خيمة السلطنة وسألت من يوصلها الى همايون لكلام لاتذكره الا له فلما امر بحضورها اخبرته بما علمت من التبييت فقال لها من اين انت قالت من سكنة كنبايه، فقال انت والنصيحة لمن وطى ارضكم غصبا، وجعل عليها سافلها حرا، كيف هذا، قالت هو كذلك، وكل شيء هالك، الا اني لولدت قد استاسر، توصلت بهذا للخبر، فان يك صدقا فجئتني فكاك اسره، وكشف صرة، فقال لك ذلك، ثم انه لما انتصف الليل خرج باكثر من معه الى جانب فاذا بهم قد هجموا على المخيم ولم يجدوا به الا الانتقال فالتهبوا ما وجدوا حتى الكتب وكان من جعلتها بمنزلة مولانا هاتفي بخط الاستاذ سلطان على وتصوير الاستاذ بهزاد فلما توجه العسكر نحوهم فارقوا المعسكر ورجع همايون الى المخيم واكثر من التأسف على كتبه النفيسة المفقودة وحضرت العجوز فامر لها بولدها، ثم رخص في الغارة فالتهبوا كنبايه (sic) ثلاثة ايام، ثم رجع همايون الى چانپايترو دام الحصار الى اربعة

اشهره، ثم على ما قيل كل محاصر مأخوذ ولو وقفت على سبب اعتمده
لذكرته، واما ما ذكره مورخ اكبرنا من انه اثبت اولاداً بجدار القلعة
من موضع قدمه الى شرافة القلعة واتخذها كالدرج وكان بها تسخير
القلعة فالتصور لا يثبت والامكان لا يستحيل، الا ان الاقبال له عمل من
وراء الفكر يذيب للبلد، ويلين للحديد، ويفعل به صاجه ما يريد،
وكان مجير الدين القاضي الفاضل ابو على عبد الرحيم بن القاضي
الاشرف بهاء الدين ابى المجد على بن القاضي السعيد ابى محمد
الحسن بن احمد بن الفرّج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد في سنة تسع
وعشرين وخمس مائة المصري الدار والوفاة في سنة ست وتسعين وخمس مائة
الوزير للسلطان صلاح الدين يوسف وهيات ان يخلف الزمان مثله، كثيراً
ما ينشد لابي طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسن القرشي الاسكندري:-
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
وامطد بها العنقاء فهي حباله واقتد بها للجوّاء فهي عنان
ثم انه بذل الامان لاهلها واجتمع به اختيار خان، وكان همايين يسمع
به وحين رآه واستمع له استثناه واهله وادنى مجلسه منه وقدمه حتى
على جلسائه واصغى اليه في مهمات المملكة وفعل بما رآه فكان المشار
اليه لديه، وجرت بينهما مذكرات حسنة ومحاورات لطيفة في فنون
من العلوم العقلية والنقلية والرياضية والفلكية والادبية نظماً ونثراً فوجده
فيها حبراً بحراً، فكبر في عينه، وقرر في صدره، فكان اذا رآه يتمثل
بما كان عضد الدولة في حق ابى الحسن محمد بن عبد الله المخزومي
السلامي الشاعر المشهور يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان
عطارد قد نزل من الفلك التي وقف بين يدي، وكان باصبهان عند
ابى القسم اسمعيل بن ابى الحسن عباد بن عباس بن عباد ابن احمد
ابن ادريس الطالقاني الوزير لغفر الدولة ابى الحسن على بن احمد بن

بويه الديلمي المتوفى بالرى ليلة الجمعة في سنة خمس وثمانين وثلثمائة بين خير مستفيض، وجاه عريض، ونعم بيض، إلى أن أثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحملة صاحب إليها وزوده كتابا بخطه إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب أحد البلغاء ومن يجرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء فلما ورد عليه تكفل به وأفضل عليه وأوصله إليه فأختص به، ومن شعرة من أبيات فيه

تشبيهه المداح في الياس والندى بمن لو راه كان أصغر خاتم
ففى جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفى خزانه الف حاتم
وليس هذا الميدان الذى جواد فلمى يجرى فيه، يسع في حقه بيان^٩
١٠ لمن يليه، كيف ومما في نسخة صاحب له إلى الكاتب، له بديهة
قوية، توفى على الروية، يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه،
والسلامى نسبة إلى دار السلام بغداد، وكان تسخير المندو واسمها
المعروف بالهند مندور (ببداية راء مهبله) في الثالث والعشرين من شوال

من السنة إلى سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وفيها توفى أوحد العصر ٩٨١
١٥ علما، وأكمله في المعاني بيانا وفهما، المستثنى بما لا يخرج عن معنى
الحقيقة ولوقى الظاهر أبدى عبثا، المقدم عند شيوخه مذ كان حدانا،
وتفنن حتى في السيمياء، وأن قلت وفى الكيمياء، فهو نشر عبق طيب
الارج، وحدث عن البحر ولا حرج، للجناب المقدس العالى، مولانا عماد
الدين محمد بن محمود الطارمى، ولد بطارم من قرى خراسان ونشأ بها
٢٠ واشتغل بالطلب على أئمة أهلها، وبرع في كلها حتى اشير إليه بها،
ثم تنقل في الجهات، وأضاف إلى ما علمه ما كملت له به الذات والصفات،
ثم وصل إلى كجرات بكتبه، وفي وقد تفرغ للعبادة مع من يثق به،
وشاع بها خبر فضله، وصار في الملك وجهة لأفاضل أهله، ومن استغاد
منه، وفاد وروى عنه، الأملان الهاملان شيخ أهل التجريد أبو عبد

الله مولانا وجيه الدين العلوي ولا يَشْكُ انه في سيرته قطب وفي سيرته ملك، والقاضي السديد ذريعة الشريعة مولانا عيسى ولولاه عدل في احكامه لما كان للسلطنة في المملكة داء بك، ومما اشتهر عن صاحب الترجمة وقد توفي بنهر واله پتن،

- انه حضر في مجلس بهادر بكان له مشرف على النهر ولم يكن الوقت من فصل المطر ففي اثناء حديثه قال له اما ترى الى النهر كيف طغى مآؤه فالتفت اليه فاذا هو بحر من الطرف الى الطرف وبينما هو يعجب به ظهر له مهد فيه طفلان جار على وجه الماء فقال له اترى ما اراه من الحجب قال نعم ارى المهد والطفلين فقال ايتهمما موت ابيهما فلان فلان بنهر واله وقد حملهما النهر اليك يلتمس تقرير ما باسم ابيهما من الوظيفة فقال ١٠ في لهما ثم نظر بهادر فلم ير سبيلا ولا طفلا فازداد عجبا، هكذا سمعته من رواية التحقيق والتدقيق اوجد الزن جناب ميا عبد الرحمن بن حسن دام للافادة والظاهر ان السلطان بلغه عنه علم السيميا وكان يتوقع ان يربه شيئا منه ففعل لاعبثا ولكن ليجلب نفعا، والا فوظائف سلاطين انهند توارثها الابناء حتى الاماء من غير حاجة الى وقفة ابتغال وتجديد ١٥ مثال وكان من عاداتهم اذا اعطوا الامير ولاية كتبوا في مثاله ماسوى الوظائف وتعيين العمال ومقادمة الرعايا لمسلم كان ذلك او لكافر وهكذا الامير اذا اعطى قربة لتابعيه استثنى ذلك فآله يتقبل منهم ويعوضهم خيرا، وكان محمود والدصاحب الترجمة تاجرا واصطنع خيمة لحقه فيها مبلغ من المال ولم يجد بالروم من يبتاعها منه فوصل بها الى كجرات وعرضها على السلطان ٢٠ محمود بيكره فاستكثر الثمن اوله يرها تصلح لمن لايزال في سلاحه وكان كذلك، واتفق انه دخل مسجد الصلوة للجمعة وقد حصرها قطب الاولياء غياث الاصفياء ابن سيد ولد آدم مولانا منجهن جيو شاه علام قدس سره، فلما قام لينصرف قبل التاجر يده وسأله الدعاء لتبتاع خيمته

التي كسد سوقها فقلل له ما اسمك ونسبتك وحرفتك وحاجتك ومن أين
جئت فأخبره بذلك، فأشار بحمل الخيمة الى منزله ونصبها هناك ففعل
فاشتراها منه بما كانت لاتبتاع له لمغالاته في الثمن وصرفه بعود الى الغد
ثافتق من قال له كيف تعامل بهذا المبلغ الكلى من لا يملكه ومتى يجتمع
هـ له من فتوح الغيب هذا المبلغ ومتى ينجز وعدك وحيث كان رجلا
غريبا لايعرفه حق المعرفة دخل في اذنه كلامه وعمل فيه اليوم فرجع
اليه وهو لايدري ما يصنع فلما قرب من المنزل رأى الخلق هجوما على
الخيمة ينتهبونها وللسكاكين عمل في قطعها وذلك لان القطب المشار
اليه لما صرفه وبقيت الخيمة على عمدها قائمة دخلها يرى ما تكلفه من الزينة
١. لآبناء الدنيا ولسان الحال ينشده، بيت،

انما هذه الحيو متاع والجهل الغبى من يصطفىها
ويليه:-

مامضى فأت والمومل غيب فلك الساعة التى انت فيها
ثم خرج واذن للناس في انتها بها فتسابق القريب وتلاحق البعيد
١٥ فوقف التاجر يعص على يده نَدَمًا وتضاعف وله فكاشفه قدس الله سره
بما اعتراه ماقيل له، ثم قال ويشير الى بساط فرش له في مجلسه خذ ما
هولك تحته فثناه من حيث اشار واخذ مبلغه من غير نقص ولا زيادة
فقبل البساط واعتذر عما تدخله من كلامه وساله الداء فانه لاولد له
يخلفه فبشرة به فولد له صاحب الترجمة بطارم، وفى رواية مستغاضة
٢. ايضا انه اشار الى ساقية لديه بخمر ماءها وقال خذ منها مالك ولا تزيد
عليه فيترجع منك فدننى التاجر من الساقية او كان على نهر فأشار اليه
فراى ذهباً سكة يسيل فوضع يده واستوفى مبلغه ثم طمع فأخذ زائدا
فاذا الذى اخذه في الماء فعزم ان يكتفى بالذى له فوضع يده واخذ
ماله واحتفظ به ثم لم يصطبر ونراه ذهباً يجرى فأخذ منه فعدم ما اخذه

ولم ير شيئا فاضطرب واخبره بالواقع فقال له خذ ولا تزدد فرجع فلذا هو يجرى
فاخذ حقه ورجع الى المجلس وقال ما كان لي اخذته فالدعاء لي بالبركة
فيه ثم رجع الى بلده، وتوفى صاحب الترجمة قبل الحادثة الا انه في
السنة،

- ٩٢١ وفيها وقد خرج بهادر من الاربعة الى المندو استاذن منه الميرزا محمد زمان ه
في قننة يثيرها بنواحي دهلي ليسترجع هاليون عن قصد كجرات اليها
فلذن له ولجماعة معه، وهكذا ملو خان واصحابه من رجال المندو استاذنوه
وكانوا في ركابه الى كهنبايه فلذن لهم في القننة بنواحي المندو، واجتمع
تحت راية محمد زمان اكثر الغريب وتوجه الى السند وفي حدودها كتب
الى شاه حسين ولد شاه بيك ارغون والى السند من جانب هاليون في ١
ايواقه له والوصول اليه، فاجاب بان السند جهة ضيقة لاتسعه ولهور فيها
له سعة تشتمل على مال ورجال وفي الآن خلية فالبدار اليها اسلم واحكم،
فتوجه اليها محمد زمان وتردد في جهاتها وتوكل منها وكثر اتباعه وكان
ميرزا كامران عزم الى قندهار في حادثة سام ميرزا بن ضهاسب القزلباش
وقد نزل عليها، وبلغه حادثة لهور فخلع في قندهار من يعتمد ورجع ١٥
اليها، فلما قرب منها تركها محمد زمان وعطف الى كجرات واجتمع
ببهادر، وذلك بعد ان رجع هاليون الى المندو وكان من جملة اسباب
رجوعه، وفي ايام مكث هاليون بچانپانير كان له التصرف الى نير مهندي
وما وراء انهر لم يكن في عمله ولا في عمل بهادر، فارسلت مقادمة اربعة
الى بهادر تخبره بان التحصيل وقد ادرك وقته موقوف على انعمال فان يصل ٢٠
عمال السلطنة يكن التحصيل على يدهم وفي علمهم والا يضيع الحصول،
فالتفت بهادر الى من لديه وتوقع من كل واحد منهم ان يتصدق للتحصيل
فلم ينطق بالجواب احد، فوقف عماد الملك ملكچيو السلطاني وعرض
عليه انه يقبل هذه الخدمة بشرط انه يتصرف فيه بمقتضى الوقت ويجمع

الرجال ولا يطالب فيه بحساب ويُرسَل بالباقي الى الخزانة، فكتب له السلطان بما اشترطه وامضاه بخاتمه، فخرج عماد الملك من الديو بمائتي فارس الى صوب احمداباد فكان على طريقه من لحق به من العسكر اودركه من الامراء كذب له على التحصيل ما ينطق به من المال فوصل ه الى احمداباد بعشرة آلاف فارس كل واحد منهم له فرسان، وعلى كل فارس له لك تنكه، وعلى هذا القانون جمع العسكر وصرف المال، وادركه باحمداباد مجاهدخان صاحب جنده كر وكان في عشرة آلاف فارس، وهكذا علم خان لودي صاحب دهندوكه وما يليها فاجتمع عليه في اقرب مدة ثلثون الف فارس وواصلهم من انتحصيل بخلاف القانون ما قوى به ١. جاشم وحملهم على المقارعة بالسيف مدام فائمه بايديهم، وبلغ هابون ذلك

وقد فرغ من چانپانيور وكان ذلك في اول صفر سنة اثنين واربعين وتسعمائة ٩٢٢ ووافق التاريخ قبل بعض العجم اقل هفتة مه صفر، عند ذلك توجه هابون الى احمداباد ونزل على نهر مهندري وسمع به عماد الملك فخرج من احمداباد محارباً له فكان كل ما تقدم هابون منزلاً تقدم عماد الملك اليه منزلاً ١٥ حتى اتفق للحرب بينه وبين طليعة السلطنة وكان الامير بها ميرزا عسكري وكانت شدة اجلست بهزيمة العسكري، وادركه على الفور يادكار ناصر ميرزا وقاسم حسين خان وهندو بيك وغيرهم وكثر بعد مفر ميرزا عسكري وتوجهوا نحوه ولم في نشاط للحرب وقد كثر هو منه ومع هذا ثبت في المركز عماداً لاحكامه يرجعون اليه اذا اشتد الباس فينصر هذا وهذا يميناً ٢. وشمالاً ووصل هابون وباسم بينهم شديداً فخطف عماد الملك عناناه عن المعركة وخرج باحمداباد الى جنب، وهكذا علم خان ومجاهد خان، ووقف هابون على المعركة ونظر في جهتها فاذا القتلى من الجانبين في راي العين يزيد على اربع والفيين فهاله النظر ودل لحدانسد خان الايجي هل هذا آخر للحرب ام في الاحتمال غيره فاجاب ان يكن الاسود في المعركة يريد

به عماد الملك فهذا آخره وآلا فظاهرة الاحتمال، ثم طلبه في المعركة فلم يجد غير ولد له كان في سن البلوغ، وكان هذا للرب فيما بين نرياد ومحمود اباد، ثم انن لميرزا عسكرى بالتقدم الى احمد اباد ودخلها على اثره ثم نزل بنواحي سرکهبيج بكافة امرأته ما سوى تزدى بيك فانه تقرر في الامارة بجانپانير، وبينما هو بها وقد صمم على عزيمه الدبو (ويقال بلاتى ٥ لوليانه وهو الاكثر) بلغه الخبر من نوابه بالهند بخروج شير خان سور في نواحي بنكاله، وخروج محمد زمان في نواحي لوهور، وخروج ملو قدر شاه في نواحي المندو فكتب بمنزله اياما يستخير ويستشير، وتواتر بالديو خبر وصوله الى منزله المذكور فاشتغل به فكر بهادر وكان كتب الى بيزرى صاحب كوه في اغنية تصل منه اليه فانفق في مكث همايون بمنزله وحمل بيزرى ١٠ في تجهيز كبير الى الدبو وطرح في الموصى المعروف ببندر الترك، وحيث كان بهادر اجمع رايه على حرب همايون حرب اصحاب العلاج لذلك بلغ للجهد في تحصين الدبو بالمدافع وبالق انقط واتخذ من جانب البحر ايضا لغية تمنع انساحل وتنفعه اذا صافت به لانه كان يخشى على الدبو من روميخان وبوصل بيزرى في الوقت فرح به وحين حضر الوندور مجلسه ١٥ اقبل عليه وافهمه حذره من روميخان فتهضم بيزرى جنبه وتكفل به والتمس انوضع الذي في محل اللعبة لنزوله وكان كشفا لا بناء فيه فاعطاه ونزل به وفرت الاغية في مقابلة انساحل وصار يتردد الى بهادر واعطاه بهادر ما كاد ان يستقره به وجمع خاطره من روميخان، ثم استائن بيزرى في دائرة خشب بالمكان حفظا لما في يده من ائمال والمئال وهو ان ذاك في ٢٠ خدمته ولا كان المكان كما هو الآن فيصن به فلن له فيه،

اوفى مرآة سكندرى ما مضمونه يفهم ان الفرنج كانوا بالديو في وصل بهادر اليها فانه نفل لما دخل الديو تظهروا بالخدمه ودلوا لنا بنادر في الساحل مانعة انها يختار ان تكون في الحادث به في له، ثم في بعض

الايام عرضوا عليه عن تجارهم انهم ما زالوا يترددون باموالهم الى الديو وينزلون بها متفرقين فلو ينعم السلطان عليهم يمكن في الديو بمقدار جلد ثور واحد يجتمع فكرهم بنزولهم بها فيه، فاجابهم اليه، وفي غيبته عن الديو وقد قدر على المغل قرضوا جلد ثور على قدر الجزيرة ومنعوه ٥ بسور حجرى، ولما فرغ بهادر من المغل ارسل محمد شاه صاحب اسير على اثرهم فتبعهم الى اجين ونزل بكننايا من عاير ناصر الدين للخلاجى وكان في قوة وكثرة من العسكر، ورجع بهادر من جانيپانير الى الديو على طريق كنبايه ونزل بكوكله وارسل نور محمد خليل في ستين او سبعين الف فارس الى القبطان الفرنجى يستميله الى النزول اليه فبالغ القبطان في ١. تعظيمه واحافه وعقد له مجلس الشرب وفى سكرة ساله عن بهادر في حقه، فاخبره به واعتل في نزوله الى بهادر، فطلع بهادر في غراب اليه بعدد لابزيد على العشر، منهم الملك مينس (?) الفاروق وشجاع خان ولنكر خان بن قادر شاه المندوالى وانغخان بن شيخا كترى وسكندر خان حاكم ستواس وكنيس راو اخو مدنى راو، ولم يدع احدا يحمل معه حدا ١٥ مبالغة يظهرها للقبطان في اخلاصه له، واجتمع الامراء على منعه من الطلوع في جانب وبهادر عن الرشد في جانب فلما راه انقبطان في عدد قليل خرج من بنائه واستقبله الى قرب الساحل وتقدم به الى محله بتواضع بزبد على الحد، وفي اثناء الحديث كان من القبطان غمز جفن شك منه بهادر فقام واحاط به احباب الفرنج وكاد يصل الى غرابه فبلغ الشهادة ٢. وراه في البحر من قتله، وهكذا احبابه بلغوا الشهادة، وارتحه اختيار خان فقال، «سلطان البر شهيد البحر»، قلت وفي اكبر نامه ما يخالفه في كيفية شهادته، واما طلب مكان بقدر جلد الثور فلم يذكره احد من المعمرين الذين كانوا مع بهادر في الديو وما ذكروه نقلنه في تاريخى هذا كما سيقف طالبيه عليه، وفصة جلد اثور مذكورة للفرنج مع

صاحب هرمز، وسبق له شيخ الاسماعيليه حسن محمد بن الصباح الحميري، فانه خوفا من ملكشاه السلجوقي ونظم الملك الوزير الطوسي لقصة له فيها طول لما خرج من العراق الى مصر في سنة احدى وسبعين وأربعمائة وانصل بالمستنصر العبيدي صاحب مصر، ولما خلع المستنصر ولده نزار عن ولاية العهد بتولية احمد دعي الى امامة نزار بمصر ولم يمتنع ٥ لامير الجيوش عنه فشكاه فامر المستنصر بحبسه فرفعه الى برج بدمياط فاتفق هدمه مع متانته فنسبه العامة الى كرامته ومع هذا حمله في سفينة للفرنج الى المغرب فاشتد البحر يوما واشتغل من في السفينة بالدلاء سواء فقيل له في ذلك فقال مولانا اخبرني بالسلامة يعني به نزار وكان كذلك فاحبوه واعتقدوه، ثم اشتد البحر ورمى بالسفينة الى ١٠ ساحل اهله نصارى، فسافر منه في سفينة الى ساحل الشام ونزل منه الى جانب، ومنه الى بغداد والى خوزستان والى اصفهان وتردد خفية بالعراق وآذربيجان يدعو الى امامة نزار واجابه كثير منهم فارسل الدعاة الى رومجار وقهستان وقلاع الجبال بها وما يليها، ولما انتشرت دعوته اختار ان يكون في ناحية القلعة المسماة اله موت فانتقل اليها وتظاهر بكمال الزهد، ١٥ فباعه الكثير من النواحي فانهم لما راه لا يطمع فيما بيديهم ومتكيا على العبادة ولا يامر الا بخير لم يخرجوا عن قوله، وفاتهم ان يعلموا انه الشيخ الذي قيل فيه - عجت من شيخ ومن زهده، وذكره النار واهوالها، يكره شرب الماء من قضة، ويسرق القضة ان نالها - حتى نزل اليه اهل القلعة وما زالوا به حتى ضلعه معلم وسكنها وزاد تلميذا بالشعبدة والتزور حتى ٢٠ لم يدع لمهدي اختيارا وكان اميرا في الجبهة ملكشاه السلجوقي ثم انه قتل له يوما اريك تبيعي من القلعة بمقدار جلد الثور بثلاثة الف دينار لتكون عبادتي في ارض املكها ففعل، ثم قدر داخل القلعة وخارجها وقطع للجلد بالفراض على قدره واصل بعضه ببعض وحضر مهدي ومن

بالقلعة وسأله ما ابتاعه منه به فإذا هو صاحب القلعة وكنب له الى
الرئيس مظفر وكان اميرا بكر دكوه من ولاية دامغان بالمبلغ المذكور فاعطاه
وملك القلعة واخرج مهدي منها ومذ ملكها نقد حكمه وانسع ملكه
واسس لمن بعده بنيانا بقى الى مائة وأربعين سنة، وهلك في ايامه من
الآية والأمراء جم غفير، ويقال الموت اصله انه اموت ومعناه وكر العقاب،
ووافق عددها يخبر عن صعوده اليها ولذا قلت: - حسن صباح الحميري
في كذبه، تمثال صدق في الدنا لمن طلب، لولا العزيمة مالى تاريخه،
انه اموت وقد علاه لمن حسب، وكان موته في ست وعشرين من ربيع
الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وفي جامع الحكيات لمحمد العوفى ٥١٨
١. ما يخبر عن نظام الملك قوام الدين ابو على الحسن بن على بن اسحق
ابن العباس الطوسي عليه الرحمة انه سأل قيصر الروم وقت وداعه لملك
شاه منصور الى ملكه هل من حاجة فافضيها فاجابه نعم كنت اتمنى ان
يكون لي ملك من ارض القسطنطينية وهو نزر سهل الا انى اراه منك اوفى
منة فقال له قيصر وما مقدار ما تريد منها ولك لا لي المئة فكان جوابه
٥١ على قدر جلد ثور فاجابه اليه، فامر نظام الملك بجلد ثور طرى المسلخ
بقرص قرصا في غاية الدقة واتخذ كحبل وارسل به اليه، فقبله قيصر
وجعل لوكيله ان يختار منها اى موضع شاء بما يوافق القصد وملكه
الوكيل ما اراد وحسب الحكم عمر بها رباطا ومسجدا بالغ في استحكام
العمارة وبذل المال في الزخرفة وما تستحسنه من نظر اليها قال وفي باقية
٢. الى الآن، وكان من خبر قيصر انه لما غزا ملك شاه ارض الروم وخرج
قيصر لحربه وقصرت المسافة بينما ركب ملك شاه يوما للصيد بجماعة
مخصوصة وكان من الجيش في اربعمائة الف والوزير نظام الملك وقد تخلف
عنه في المخيم، فاتفق لملكشاه وهو في الصيد ولقيصر طليعة هناك ان
استاسر عن معه وحد نهام ان يحترموه فلما احصرتهم الطليعة في مجلس

قيصر سال الماسورين عن كبيرهم فاجابوا نحن افراد من جملة للجمع التابع
 للملكشاه خرجنا للصيد فصرنا صيدا لطليعتك فامر بالترسيم عليهم واتفق
 لمن لم يستاسر منهم وصوله الى نظام الملك واعلامه بالخبر فكان من تدبيره
 انه كتم ما سمعه وفي المساء ظهر بإشارته موكب بمشاعل ونظام كان بتظاهر
 به ملكشاه وهو مقبل على قباب السلطنة الى ان نزل فيه وشاع على ٥
 الالسنه انه ملكشاه، وبات في فكره الى ان اصبح فركب الى قيصر واجتمع
 به واتفق واياه على الصلح فلما تقرر ذلك واراد ان يرجع قال له قيصر
 هل فقدت من جمعت احدا قال لا علم لي به ومن يكون ذلك فامر بهم
 قيصر، فلما رآهم نظام الملك اغاظ لهم في القول واستخف بهم فوهبهم قيصر
 له فرجع بهم يسبرون في جملة حاشيته الى ان بعد من معسكر قيصر ١٠
 فنزل عن فرسه وقبل ركاب ملكشاه واعتذر عن اغلاظه في القول، وكان
 حاجب لقيصر بساورة الى المخيم فاما علم بصورة الخال اسر الندم على
 خلاصه من اسره، واما ملكشاه فبات تلك ليلته وما اصبح الا هو في
 سلاحه ورجاله في الميدان لغتال قيصر وظهر قيصر ايضا في رجاله
 وكانت شدة أنفجرت برقوع قيصر في الاسر فلما جئ به الى ملكشاه ١٥
 وهو جالس على كرسية قيل له تواضع للسلطان فاني وعرفه انه اسره بالامس
 فقال له ان كنت ساططا فاسمح، وان كنت قصايا فذبح، وان كنت
 تاجرا فبع واربح، فاجابه انا ساطن وفي الوقت خلع عليه من خاصته
 واجلسه الى جنبه وتفرر انه يحمل الى الخزائن كل سنة مبلغا فلما وادعه
 وخرج كان بينه وبين نظام الملك ما سيف بيانه، فلت والظاهر انه ٢٠
 سبق الاسماعيلى فيما احتاله بجلد النور فان الملك توفي في سنة خمس
 وثمانين واربعائة، والاسماعيلى صعد قلعة اله اموت في سنة ثلث وثمانين
 واربعائة، وكان ما ابتاعه منه بمقدار جلد النور بعد صعوده كما ذكره المؤرخون،
 واجتمع الامراء في الديو وهكذا وجوه العسكر وامر السلطان باقى العسكر

مع بلق الامراء بالمقام بجونه كمر للتناصر، ومخرب للسلطان سكنة الارض
الراجموت والبهيل والكوئى ولم يخرج منهم الا صاحب جكت، وخلاصة
الامر ان السلطان لما كان فى رأى غيره وقع فى الارابة ولما رجع الى رايه
ملك من مماليكه قابل همايون منزلا بمنزل وحاربه وهزم طليعته وثبت
٥ ينتصف بسيفه من ساير فوجه الى ان ظهر طالع السلطنة فلو عمل براهيه
وقد فتح فى اقل من ثلث سنين المندو ورايسن ورنتنبهر وجيتور ومندسور
وغيرها، وله فى اتش خائنه مثل ليلى ومجنون وغيرها، وفى الملوك
مثل محمد شاه وآصفخان وخداموندخان واثخان وصدر خان حسين
وشمشير خان وسلطان عالم وروميخان ومحمد زمان وميرزا مقيم
١. وخراساخان وملو قادر شاه ودريا خان حسين بن سيف الملك شير دل ومحافظ
خان فتوجيو ومجاهد خان بهليم والملك نصن عالم خان لودى والسيد
مبارك البخارى وعبد الملك ملكجيو واختيار خان الصديقى وبرهان
الملك العباسى وقادر خان بن علاء الدين وخاتجهان شيرازى وغيرهم لما
وقع فى الارابة، ولا قيل فى تاريخ علم فراره الى الديو، ذل بهادر ويعزى على
١٥ الخبير بشجاعته واقدامه، وعزى المدين له ملوك ايامه، ان يرتضى
الذل لتاريخه وكان فى جمع امضى من السيف واوثب من ليث، واصدم
من سيل، وارسى من جبل، لكنه عثر به الاقبال، وعثرته لانتقال نظم
ولكل مدّة وتنقصى، ما غلب الايام الا من رضى، وسمعت من محمود
الدارى المخاطب محترمان وكانت وظيفته فى الخدمة للحجابة يقول لما
٢. شاع عن همايون قصد الديو ارسلنى بهادر الى روميخان فابلغته عنه ماكان
عجب به من افراطه فيما اعتمده من الشر والخيانة وكان الغاية عنده فى
الثقة والامانة وبالغت فى عتابه حتى كاد يعرق حياء، ثم قلت له ان
كنت السبب فى قصد الديو فاحتل لرجوعه عنه فلعلك ان تركع والدهو
قد رثعه، اما تعتبر به وكان شى غنى عن اكبر منك وما ارتفع شانك

الا به كيف وفعلت فَعَلْتَكَّ التي فعلت احتاج الى مراسلتك، وان لم تكن السبب فدعه ورايه ولا تكن معه عليه، قال فدمعت عيناه وجرى على لسانه فيما يعتذر به انه من عمل الشيطان انه عدو مُصَلِّ مبین، قال ثم وادعنى والتزم رجوعه عن قصده، قال وكان هاليون يشتكى من الماء والهواء فوجد روميخان طريقا عليه فقال له من هنا الى البحر ارض ٥ وَخِمَة عليّة الهواء ثقيلة الماء لايجد الصحة بها اهلها، فكيف يفقد العلة من يَفِدْها ويجهلها، وصرف العنان عنها الى وقت آخر اقرب للصحة، فاجاب اليه وفي اثناء ذلك وصل خبر الهند بما حدث فيه فرجع الى احمد اباد، والى ان يصل خبر رجوعه اشار على المسند العالى عبد العزيز آصفخان باستعداد سفر للحجاز وكان ذلك في ايلم قليلة ثم اسلمه ١٠ للحریم والخزانة وما هو باسم صاحب انروم من الهدية وجعله مختارا في صرف الخزانة والمدافعة عن الحریم بما امكن ويفعل في كل وقت بما يقتضيه ويكث في الحریم الشريف الى ان يانيه حكمه، فتوجه المسند العالى بالودائع في غير موسم السفر وقد تجهز في عشرة مراكب والفين من الخشم السلطانية واكثرهم عرب اليمن يافع والمهرة والبالق رومي وحبشى ومعه من امراء ١٥ السلطنة شمس خان وقيصرخان،

وفى سنة احدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيوت المهري في بندر العجم هزم فسمعته يقول كنت معلما بالركب الذى فيه الحریم والخزانة وآصفخان وكان من مراكب السلطنة واسمه درياسرا وخرجنا من الديو في غير موسم وكنت اعجب من خروج هذه التجهيز ولا ادري ما يكون من البكر والى ٢٠ اى ساحل ينتهى بنا، ثم بعد شهر كان ائندخ خوريا موريا ومنه سابرا البير الى ان طرحنا في المرسى بجده بعد شهرين ولم يتاخر مركب عن آخر ولا فارق ذلك بسعادة الزير، وبعد سفر المسند العالى كن رجوع هاليون الى احمد اباد، وعلى هذا الخبر استنانن بيزرى في الرجوع الى كوه

وخلف بالمكان وكيلا له لخدمة بهادر واعطاه تلك الجزيرة على ان يكون
 فى ركب بهادر خمس مائة فرجى اينما كان وسار، ولما اجتمع فكر
 بهادر من جانب هليون خرج على صاحب جكت لتوقفه عن موافقة
 سكنة الارض وتوقع من الفرنج ان يخرجوا معه على الشرط فلم يخرج منهم
 ٥ احد ثم رجع الى الطاعة صاحب جكت وعاد بهادر الى الديو فوجد
 الفرنج رثعوا للخب وتوسعوا فى البناء بالحجر، فاسرها فى نفسه ولم يبيدها
 لهم، وكان من كوندى هواله الى البحر فى تصرفه واقام بالديو ينتظر الفرع
 ويقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما هليون فانه للحادثة بالهند
 خلف باحمد اباد ميرزا عسكرى وميرزا هندال وهندو بيك، وبنهرواله
 ١٠ ا. پتن يادكار فاصر ميرزا، وبنهروج وسورت ونوسارى قاسم حسين خان،
 وچانپانير تردى بيك، وصحب روميخان معه وسار على سورت وبنهراپور
 الى المندو ووافقه هواها ثاقم بها، وبوصله خرج ملو قادر شاه من چنديرى
 ومن كان بنواحيها من الامراء المندوالية الى جانب، ورجع من لوهور
 محمد زمان الى بهادر لرجوع كامران ميرزا اليها، واما شير خان سور
 ١٥ فقبض چنار واحكم القلعة وجعل فيها ولده قطبخان وتوجه الى بنكاله
 وافتتحها، وكان خروج هليون من كجرات الى المندو فى اشهر
 سنة اثنى واربعين،

حركة الاقبل،

وفيها انتفق لنور الدين خاتجهان شبرازى ولصفر سلماني المخاطب بعد
 ٢٠ خداوند خان تصرفهما فى نوسارى وما يليها وكان فيها عبد الله خان
 ذو قرابة لقاسم حسين خان فولى منهزما الى بهروج، ثم دخلت سورت
 فى قبضهما، ثم سار الى بهروج برا خاتجهان، وجرأ خداوند خان
 فاضطرب قاسم حسين خان وخرج منها هو وعبد الله خان الى چانپانير
 ودخلت بهروج فى قبض المشار اليهما، ثم استولى سياست خان على

كنباية وانتشر عمال بهادر في اعمالهم من الولاية، وهرب عمال المغل الى احمد اباد، ومتى وصل اليها يادكار ناصر ميرزا وخلف من جانبه بنهر واله پتن اميرا اسمه غصنفر فخرج منها بثلاثمائة فارس الى صوب الديو ودخل في طاعة بهادر واستمال الكثير من المغل له وحثه على الحركة الى احمد اباد، وكان دريا خان ومحافظ خان بملكة رايسن فخرجوا منها الى الديو ٥ وبالقرب من پتن بلغهما خلوها فعطفا اليها واستوليا عليها وتصرفا في الولاية، وكتب كل من هؤلاء الى السلطان بدخول ماسوى احمد اباد وجانپانير في القبض واجتماع الكثير من العسكر ويلتمسوا الحركة الى احمد اباد، عند ذلك جمع للمتفرق من عسكره واجتمع سكنة الارض تحت لوائه ونهض الى احمد اباد وتلاحق به من كتب اليه، فلما نزل بسرکبيج ١٠ وزار انقطب صاحبها قدس سره اكثر من التصدي بالروضة، وكان ميرزا عسكرى واعجابه نزلوا في المقابلة باساول ثم بدأ له فركب منه الى صوب جانپانير فركب بهادر على اثره وعبر سهير من جانب مجهوى وفي الطليعة الامير الكبير السيد مبارك انبخارى، فاتفق اجتماع العسكرين بمحمود اباد وكان من الحرب ما بنى به البرج انبارى وكان الاثر يلى الى اوائل ١٥ الالف، فلما كان الفتح نزل بهادر عن فرسه وسجد شكرا لله ثم تبعهم على مهل، والعسكر يتخطف منهم الى ان وصلوا الى نهر مهندى وكان وقت المذ البحري فغلب الماء وذهب عن ذهب واجتمع الامراء بجانپانير ونزل تردى بيك من انقلعة واجتمع بهم فقالوا قد تفرق ما كان بايدينا ونريد شيئا من الخزانة لنصرفه على العسكر ونحارب بهادر، فصعد انقلعة ٢٠ لمصروفهم، فبلغه من احدهم انهم اتفقوا على تقييده واخذ ما في انقلعة بيده ثم يعزموا الى اكراه على خلاف عاين، فتوقف تردى بيك وارسل اليهم يخبر بخلو الخزانة فرادوه فى انزلوا للمشورة فامتنع، وبلغهم عن بهادر انه عبر النهر فركبوا سائرين الى اكراه، ثم نزل تردى بيك وسار الى

المندو واخبر هاليون بما عزموا عليه، وصمّت الولاية لبهادر واعتذر الى ملوكه وامراته مما اقدم على الاربطة عملا براى روميخان ومخلقا عن رأيهم، والتفت الى وزرائه ووعدهم على عمارة الملك خيرا واجتمع فكرة ألا من جانب الفرنج، وكان خروجه من الاربطة فرارا من المغل في ليلة للحادى والعشرين من شوال سنة احدى اربعين، وكان خروج المغل من كجرات فرارا منه في ثالث ذى الحجة من السنة اثنى واربعين، فكانت مدة الحادثة من يوم كان عليه الى يوم صار له ثلاثة عشر شهرا ومثلها يوما - نظم - ربّ امر يسوء ثم يسرّ وكذلك الزمان حلّ ومّر وكذلك الخطوب تعتور الناس فخطب يمرّ وخطب يقمر،

وفى المعنى واجاد قائله: -

١.

وكم ليلة بتّ في كربة يكاد الرضيع منها يشيب
فما اصبح الصبح حتى اتى نصر من الله وفتح قريب
شهادة بهادر،

وفى سنة ثلث واربعين استرجع السلطان ما كان بيده من الملك ألا ٩٤٣
١٥ المندو، ومع حلول هاليون بها ثقة بطلوع نجمه خلع على ملوكادر شاه وقتله الامارة وارسله الى المندو وكان تردى بيبك لما اجتمع به اخبره بما انفق عليه اخوته من خلع الطاعة والتصرف في دار الملك، فافتضى الراى خروجه من المندو الى اكره ارفالا وكان ذلك واستولى عليها قادرشاه وخطب لبهادر ثم استغل فيها بالخطبة بعده وعزم السلطان على محاربة انفرنج فنزل ٢٠ بسركهيج، ومنها ارسل صفى الملك الحاجب الى الديو براسلة المعاتبه حيث خرجوا عن الشرط وكان منهمكا في الكاس فاجتمع بهم فرفعوا مجلسه وتواضعوا له، ثم اختلى به كبيرهم وقادمه في الشرب واكثر له منه حتى فارقه عقله ثم ساله عن بهادر كيف هو معاه، فاجاب تركته وهو يفزل لوتوف فبح العلعة على ان اكون في المدفع بمكان حجره لصرت مكانه

فاخذ الفرنجى حذره وكتب الى بيزرى قد استرجع بهادر ملكه وما
بقى الا الديو واخبر عنه حاجبه كذا وكذا وقد توجه اليها، ثم ان
السلطان وصل الى الديو، ووصل الوردور ايضا وطرح ببندر الترك وارسل
الى بهادر يخدعه في الوصول اليه بما صورته انه جاء يهتبه بالفتح ومنعه
ضعف يجده من النزول اليه، فاجاب بهادر بانه سيطلع اليه فلا يتكلف
الحركة، فجمع بيزرى اهل مشورته وقال قد استغنى بهادر عنا وكان منا
ما ليس في الشرط وقدرة علينا تمنعنا من حفظ القلعة وقد وعد
بالطوع وان فاننا اليوم لم نقدر عليه غدا فاستعدوا له،

ومن المشهور عن بهادر انه على وصوله الى الديو قيل له بمنكلور شخص
مبتدع وهو الشيخ المعروف بابن الصبرى يمنع عن كلمة الشهادة فامر
باحصاره وساله عن امتناعه فاجاب لاتكليف على فامره بها فلبى وقال انا
اعلم رضى ومن سواه يكلفنى ذلك فامر باخراجه وقال ان قالها والا فاضربوا
عنقه فلما امتنع ان يقولها ووقف للجأل على راسه قال قولوا للسلطان
ثالث يومى اول يومه فذهب فتبلا وكان مقله، وتاريخ قتله نلت شهر
رمضان من السنة، قلت والى الان لم اتبع على سيرته بمنكلور ولله سر في
خلقه لا يعرفه سواه ويقال في مثله كما هو في مرآة سكندرى، بيت

كس چه داند اندرین بحر عمیق سنک ریزه قدر دارد یا عقیق
قلت ولذا قيل لا يعرف مائى الجبة الا الله ولا ينكر قتله شرعا فيعتاب
بهادر حيث امر به ولا يعترف له بكرامة لوقوع ما قاله فقد يتفق مثل
ذلك لمنجم وكاف وما امر بقتله الا بعد الاستفتاء فيه،

ثم استدعى السلطان بالغراب ومنعه اصحاب انراى فالى بلوغ الاجل الا
ان يطلع انييه بجماعة مخصوصة ومنهم خواجه صفر فدخل بغرابه بين
صقلى الاغربة وطلع كليون بيزرى وهو متمارض لا يتحرك من مكانه والسلطان
متقلد سيفه، والى ان جلس عنده كان كالتائم فاستيقظ ثم قام من

مجلسه فسأله بيزرى وقفه يعرض فيها هديته فلم يقف ونزل في الغراب،
 فإشار بيزرى الى اغربته فاجتمعت عليه واحرقت النفط وكاد به يتماوج
 البحر، والوقت وان صار مهولا ألا ان السلطان ثبت يحارب من معه
 الى ان تمكن سنان الرمح من صدره المبارك الوسيح فسقط به في البحر
 ٥ وشبه الشئ مناجذب اليه وغاص كالدرّ ومطلعه الجنة ان شاء الله
 سبحانه، ومن تأخر في الكلبين من احببه قاتلوا وبلغوا الشهادة، ومنهم
 فرنكخان وكان رمى سيفه على الوندور فتلقاها عنه ذو قرابة له وذهب
 الى النار، ثم تقربت الاغربة من الساحل وقرقت العسكر الوقوف بالمدافع
 فتأخروا الى نوى نكر على ثلاثة فراسخ من كوكله واجتمعوا على محمد
 ١٠ زمان، وأما صغر فلما قيل للمعرفة تنفع ولو بكلب عقور وكان في غراب
 السلطان ادركه من يعرفه واخفاه ثم اخبر به واخذ له عهدا على ان
 يكون بالديو تاجرا، وفي تاريخ اكبر ثامه كان بهادر فى اغربة عديدة
 فلما اجتمع بامير امراء بنادر الفرنج ولم ير فيه مرضا ندم وكان في جماعة
 فقام من مجلسه لينزل من كليونه الى غرابه فوقف بيزرى على طريقه يلتبس
 ١٥ ان يتوقف بقدر ما يعرض على نظره بعض التحف فقال له ارسل بها
 وتقدم الى جهة غرابه وكان قاضى الفرنج وقف له يراس طريقه لئلا ينزل
 الى غرابه فلما انتهى اليه امره بالتوقف بحكم عليه فما احتمله بهادر
 وسلّ السيف وقتله ووثب الى الغراب وكانت اغربة الفرنج بالبعد منه
 فلما راوه نزل قربوا واحاطوا به فسقط في البحر هو وصغر أما صغر فاخذ
 ٢٠ بيده من عرشه منهم وغطس بهادر فى بحر الفناء وضاع من كان فى
 حبيبته وارخه بعضهم يعنى امير كمان بما وافق الواقعة وهو «فرنكيان
 بهادر كش» ولبس السواد عليه محمد زمان لانه كان تبناه كما زعم،
 والتعارف فى اهل الملك ان والدته بهادر تبنته، فعلى هذا كان مرة
 يخالف الفرنج بطلب دمه وتارة يوافقهم على الخطبة له بالديو وقد استقل

الفرنج فيها فكانت للخطبة له في مسجد الصفا آيماً الى ان خرج عليه
 عماد الملك، وكان في الدار المباركة احمد اباد فخريه وهزمه، وكانت في
 عصمته معصومة سلطان بيكم اخت نصير الدين هليون بادشاه وفي
 رجوع هليون الى اكس استوهبته عثرات محمد زمان واستمالتته بالكتاب
 اليه وكان الكتاب بيدها فاما خرج من الديو لم يجد بدا من التوجه الى
 اكس وشملت العنايه انتهى وسياتي ذكر وفاته في الدفتر الثاني في ترجمة
 هليون، واما عماد الملك فوصى من كان في نواحي الديو وجونه كر من
 الامراء والعمال بضبط الملك وحفظ الحدود ورجع الى اهداباد وانفق
 واختيارخان الصديقي على سلطنة محمد شاه صاحب آسير وتواتر الطلب
 له فاجاب لكنه ادركته المنية بحدوده، وكان محمود بن لطيف شاه
 بالقلعة المعروفة ببول من ولاية برهنيور فتفقوا على سلطنته وارسلوا في
 طلبه وكان ذلك، والارايه عبارة عن آلة للعمل ذات العجل تسير بين
 حيوانين وعليها العجل بالهند، وكان بهادر سلطانا محسنا شجاعا متهورا
 فتكا جوادا لم يكن في اهله اعظم قوة منه ولا اوسع صدرا يعيل الى الطب
 ويجالس اهله ولا يتكاشى الهزل ولا يجزع منه واتسع ملكه، فكانت
 للخطبة له بكجرات والدكن وبرهانپور والمندو واجمير قاعدة للجهه المسماة
 سواك پريت وجالور فاكور وجونه كر وكهنكپوت ورايسن ورتنپور وچيتور
 وكلي وبيكلان ويدر وراهنپور واجين وميوات وستواس وآبو ودر وآخر
 ماخطب له ببيانته في حادثة تثار خان بن علام خان اللودي، وكانت
 التنكة في ايامه عبارة عن احد وعشرين دكره، وكان لايجري على لسانه
 في العطاء اقل من لك تنكة هذا بالنسبة الى اهل الطب، فاجتمع
 الوزراء واتفقوا على تغيير تلك التنكة بتنكة اليوم لسرفه في العطاء وهو
 لايرى في الجون سرفا، ومن اسرافه كانت له في العارة الخالجية بركة
 تملأ بماء الورد يغتسل به للتبرن وينزل في البركة معه بهوبت راي ولد

الراى سليدى الپوريبة وكان فى الترف الى الغاية بل وما مليت ألا له، فان قيل ماسرّ وفوعه بيد الفرنج بعد نصرة الله له وإعادة ملكه فالجواب هنا احتمالان احدهما انه فى الحادثة كانه لم يثقف بتدبير الله له فيما قدّره واستمدّ باعدائه فيه فوكله اليهم وفكان ما كان، والثانى انه فيها احسن الاتابة واستسلم لله سبحانه فاواه ونصره واعاد له سلطنة الدنيا وصرفه فى ملكه وابلغه اقصى امانيه ثم ختم اعماله بالشهادة ليجمع له بها سلطنة الدنيا والآخرة، ويحسن الاستشهاد هنا بما رثى به العباد الكاتب سلطانه الملك العادل نور الدين الشهيد عليه الرحمة:- وهو:-

يا ملكا ايامه لم تنزل لفضله فاضلة فاخرة
ملكت دنياك وخلقتها وسرت حتى تملك الاخرة ١.

اعلى الله درجاته، وبوّاه جناته، وقيل فى تاريخ شهادته «قتل سلطاننا بهادر، ولبعض العاجم فيه ونقلته من جامع التواريخ للفاضل نيارى البخارى وكانت شهادته فى آخر اليوم الثالث من رمضان من السنة، وهو:-

بهادر شاه آن سلطان غارى كه بودى حكمش ازمه تا بماهى
بنائاهان درس دريلى زخار بماند كشتى عمرش تباهى ١٥
شهادت يافت از دست كيائى كه نتوان وصف شان كردن كمالى
جو تاريخش هي جستم خرد گفت بود تاريخ «تركه بادشاهى»

سلطنة الى الفتوحات سعد الدين

محمود شاه بن لطيف شاه بن مظفر شاه

٢. جلس على سرير السلطنة يا محمد اياك ابو الفتوحات محمود شاه بن لطيف شاه بن مظفر شاه بن محمود فى اوائل ربيع الاول من سنة اربع واربعين ١٤٤ وتسعمائة، وتصدى للوكالة والكفالة والتربية عبد الصمد افضل خان البنبانى وخلاجى (٩) ابن داود وللنيابة المطلقة اختيار خان الصديقى،

والوزارة عبد اللطيف صدر خان وفي نفس الامر عباد الملك سلطان هو
النائب والوكيل والوزير ألا انه تظاهر بمنصب امير امراء الجيوش وحيث
ما عم التلّف والاسر في الصدمة الأولى من المغل اختص به من حضر الاربعة
من الامراء والعسكر، وأما امراء الجهات المستقلة وعسكر الحدود وتبع العمال
وسكنة القرى ففي سلامة من البلاء، ألا انهم كانوا في خوفه، ولهذا
اجتمعوا في الفرصة وتعاونوا على تلاقى ما فات، وبهم بهادر قدر على المغل
واستردّ ملكه، فثمّ في تقاضى الغريم وهو حريص عليه، ومنهم
من فات في الغيبة ولا يراه ألا انه يؤجر على رغم انفسه، ومنهم الفاتت
سُدّى لا لنفسه ولا لسلطانه وانما هو لعاد الملك ومحمد زمان، وكانت
التفرقة في الجمع الباقي الى ان جلس محمود على سرير السلطنة وكان في
سنّ من لا يدرك المصلح من الفساد، وكان اختيار خان بلغ المشيب
ذوقه وفصل قلدوه النيابة عنه وليكون له في منزلة الاستاذ ايضا فاتفق
هو والوزير على جمع المتفرقة من الرجال وكان الوزير اهلا، وأما عباد
الملك فكان يعزل عن الفكر وانما هو اية السيف ولهذا بعد مدّة يسيرة
وقد قال له فتوجيو محافظ خان وديا خان حسين لايسة قيم امرك
بوجود اختيار خان لمراجع رشده فيه بل دعاه اليه في مجلس خلوة
وامر بقتله وبقتل اخيه مقبل خان ولم يكن في شئ ولا كان من اختيار
خان في حقه ما يوجبه سوى ما قاله مهيد الدين الطغرائي في لاميته :-
هَذَا اجزاء امراء اقرانه درجوا * من بعدهم فتمت فسحة الامل

ولو عزله كان ابقى له عَ لِيَوْم كِبِيَّة وسداد ثغر، وكان المحرم المشار
اليه من بيت القضاء بالبلدة نواد (بفتح النون وسكون الراء المهملة وياء
تحتية والـف وداـل مهملة) ومولده ومنشاه بها واشتغل وحصل وخدم
الدولة ثم خدمته وصار في اوج القرب من السلطنة وتقدم في انذاك
والفتنة والفراسة حتى كان فيها لاياس sic ابن قرة ناني، وأما العلوم العملية

والنقلية والرياضية والهندسة والفلكية والشعر والمعنى والمنطق والحكمة
فارتفعت به لها مبالى، وكان منقطع القرين، مجمع رياسة الدنيا والدين،
ولذلك هو الفصل المبين، وفي عهد مظفر بن محمود توجه حاجبا الى
مدينة لاد واجتمع بسطانها، وكانت له معه مجالس مانوسة لطيفة
الى الغاية فاقبل عليه واداه منه وبلغ الشهادة في سنة للجلوس وفي سنة

اربع واربعين وتسعمائة، وخلف ولدا اسمه داود خان لم يرثه في شيء ٩٤٤
مما اشتهر به الا انه كان فهيما كريما تقدم في فن الموسيقى، ولما مات
في عقد السبعين وتسعمائة بنريك ودفن في مقبرة ابيه وجده، تقدم من
اولاده فريد خان وكان من بنت ولي نعتى عبد العزيز المسند العالى
١. آصف خان اجتمعت به وهو في عنقوان الشبية، وكانت بيى وبينه وصلة
وانتس الى الغاية عليه وعليهما الرحمة، واما الوزير صدر خان فتاثر من
قتل اختيار خان وانكر على عباد الملك وقال له ان قتلته بنصيحة منهما
فاقتلهما بنصيحة منى لك فان وجودها فتنة وضلال مبين، وعزل نفسه
من الوزارة فتولاها دريا خان حسين، وصار يتعرف بالسلطان ويكثر من
٥ انترد ويستميله بملاطفة حتى فام منه يوما كراهة للحجر عليه من عباد
الملك وكان دريا خان يتوقع الاستقلال لنفسه فلما فام منه ذلك تكفل
له بخلاصه منه،

وثنى خمس واربعين وصل سليمان باشا الرومى بتناجهيز كبير الى الديو ٩٤٥
على انه يخرج الفرنج منها وكتب الى السلطان محمود يستنده بالمال والرجال
٢. فامر له بهجهيز كلما تدعو الحاجة اليه صكبة الامير الكبير صفر سلماني
خداوند خان وبعد الاجتماع به شرع في المحاصرة ولو كان خليقا بلغ
ما يريد لكنه جاف مناف لا يميل ولا يستميل لا يستكمل احدا ولا يستعمل
رشدا فكلشاه خداوند خان وكتب الى السلطان بما رآه عليه، فاجتمع
اعل الراى واجمعوا على ايماله وصدر للجواب لخداوند خان بما يعتمد

عليه فيما هو الاصلح وكان قرب اقتتال انبحر وقد انقطعت الميرة عنه
وقل ما في نخيخته منه وايس ما في المدد، واحتال خداوند خان بشوائع
الفرنج وقد اخذ للذر منه وكان كتب الى وكلائه بسورت بتجهيز لغربة
الى نواحي الديو وفيها غراب لركوبه فلما ظهرت الاشرعة على بُعد من
الديو ركب في غراب له اليها وارسل الى الباشا يخبر بالفرنج وتوجه الى
سورت، واما الباشا فلم يلتفت الى شيء كان له بالساحل حتى المدافع
السليمانية واثنان منها هوأتى وناهى في الساحل بالسفر والمبيت فى
الخشب وطلع بذاته وسافر من وقته راجعا الى اليمن وتختلف من اصحابه
جماعة منهم انا فرحشاد التركى المخاطب فى فتح قلعة ايدر فتح جنك
خان، وناصر للبشى وولى الشرطة باحمد اباد فخطب حبش خان وفى ١٠
شوائع شراسة خلق الباشا كان مجاهد خان تجهز الى نوانكر على ثلاثة
فراسخ من الديو هو فى الظاهر مدد الباشا وفى الباطن حفظا للحد منه،
فلما سافر حمل تلك المدافع الى قلعة جونى كر وكانت موجودة الى سنة
سبعين وكان فرنج الديو فى حذر منها خصوصا المعروف بالهواتى فبذلوا
فى كسرتا امناتا من اذهب لشهاب الملك الغورى وكان ذلك فى السنة ١٥
والى ايلام امين خان انغورى لم يبق مدفع منها،

٩٤٥ وفيها خرج به يوما بشائعة الصيد وابعد من البلد وكتب مثال السلطنة
وارسلة بيد عدة الى عباد الملك وفيه الامر بالخروج الى ولايته فامتثل الامر
وعلم انه من دريا خان ثم خرج وهو يقول: —

٢. من استناب الى الاشرار قام وفى قميصه منهم صل وثعبان
وصحبه صدرخان الى دار ملكه مورى، ورجع دريا خان بالسلطن الى
البلد وخرج به على الفور الى مورى، وسمع به عباد الملك فدل لاصحابه
لو اعلم ان هذه الحركة من ولى نعمتى لزمتم معه ادب انعبد لملكه
ولكنها من دريا خان ولا مبالاة به ثم استعد وخرج ووفعت المقلبة عيذان

بَجانَه وكانت شدة انجلت بقتل صدر خان وانهزم عباد الملك الى صوب برهانپور، وتبعه دريا خان بالسلطان الى دانكوى من اهل برهانپور فكان بسوانه للحرب بين السلطان ومباركشاه فظهر بالغلبة اولاً مباركشاه ثم كان الفتح لمحمود وخرج عباد الملك الى صوب المندو، ثم كان الصلح ورجع محمود الى احمد اباد واستقل دريا خان وخشى ان يعامله احد مثل معاملته لعباد الملك فبالغ في التصيير وللحجر على محمود واستمر محمود لا يملك من امره شيئاً فكان يقول: — بيت

يارمانا بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه

وكان يتردد فى خدمته چير چيو چرى مار يعنى صياد العصفير ١٠ ولولا انه ممن لا يُعبؤ به ما تركه دريا خان يدخل عليه، فاستدعه محمود يوماً فى خلوة واستسره امره وحمله على ان يانيه بغرس فى نصف الليل تحت البرج الفلاقى وبقف به ففعل وعقد محمود حبلاً بالشرافة وقد لى به اليه وركب وتوجه الى دندهوكه وكانت دار ملك الامير الكبير علام خان اللوى بن مير محمد علام خان وهو من احمد اباد على ثلثين ١٥ فرسخاً فلما انتهى محمود الى منزله ودخل من الباب اخبر به علام خان فخرج مسرعاً فاذا به على فرسه وقد لحق به من عبيده للقبوش جماعة فقبل ركابه ومشى فى ركابه الى داخل المنزل فنزل السلطان ووقف فى خدمته علام خان وسائر اهله، وكان السلطان به سهر وغتور من حركة الارقل فيبعد ان اغتسل واكل ثام فى راحة من دريا خان، وكان عند وصول ٢٠ السلطان كتب عالم خان الى نصير الدين الغ خان وهو يدار ملكه جوندكر وكانت بنته فى عصمة عالم خان، والى صاحب پالى تهانده مجاهد خان البهليم ووزيره بومند تانار الملك الغورى، وله اخوة تانار خان وجيبد خان والملك عبد الله يستدعيهم الى اجابة السلطان، فلما وصلوا اخذوا اُقية للحرب وخرجوا به الى احمد اباد، واما دريا خان فكان خروج السلطان

اعتزل الخلف وعلا عليه جمع ممالك السلطنة والحاشية وامر بالتوجه
 اليه وارسل معلم في يد وكيله ما كان للسلطان من المظلة والانتاب
 والخيول والافياء وغيرها واستعفى وسلم، ولما جاز الوكيل بها سود
 سرهيج فاذا بقتو جيو محافظ خان على طريقه يريد اهداباد وكان بملكه
 بيرنكائو فسأله ابن يذهب بها فخبيرة فاسترد معه الى اهداباد وحمل ٥
 دريا خان على البغي وشد ازره وضاعف وزره بنصب سلطان خرج به
 يحارب، فالتقى للجمان بدوركة واتفق حرب صعب غلب فيه دريا خان
 من كان في وجهه وتبعه، وهكذا عالم خان هزم الفوج المحارب له وجد
 في الطلب على اثره الى ان اختلط العسكر بالعسكر فكاتفهما فوج واحد
 وهجم على الباب ودخل معه البلد وملكها في غفلة أهلها وذاى بنهب ١٠
 بيت دريا خان وكان ذلك في اقل من ارتداد الطرف، وتواصل الخبر
 بدريا خان وكان في جانب والسلطان من معه فى جانب فاضطرب رايه
 لمنزله وخرج البلد منه، فعطف عن المعركة هاربا من السلطان وما بين
 عينيه الا برهانپور وما كان يريدها وانما جناها له محافظ خان فاستشهد
 لحاله بقول الله سبحانه فيما انزله يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد ١٥
 اضلنى عن الذكر بعد ان جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا، ثم
 دخل السلطان اهداباد وبلغه عن محافظ خان خروجه عن نصبه
 سلطانا الى جانپانير وكانت بنت الخواجه صفر السلمانى فى نكاحه فتوجه
 السلطان الى جانپانير وتحصن محافظ خان بالقلعة وراسله صفر واستنرله
 منها بالامن ورجع السلطان الى اهداباد ورفع درجة جيرجيو المذكور ٢٠
 بدولة محافظ خان قتو جيو وخطابه، وجلس فى الوزارة نور الدين يرهان
 الملك البنبانى، وترقى عالم خان بنيادى السلطنة وصار له شان عظيم
 واسترجع فى ايامه عماد الملك من المندو الى بهروج وكان صاحبه، ثم
 استبد عالم خان برايه واتخذ دارا كدار السلطنة محوطة بسور خارجة

عن البلد على باب جمالپور واجتمع اهل الدنيا عليه وزاد في المعنى على دريا خان وصاحبه بما سولت له نفسه من السلطنة وليس لمحمود فيها سوى الاسم، وكان محافظ خان لمنزلته عند السلطان يجلس مع الامراء في الديوان وعالم خان ينكر ذلك فانفق في مجلس من اخيه ٥ اشجع خان فعله باشارته والسلطان على سريره لا يرى له ناصرا الا خناجرا كان في وسطه فاخرجه وضرب به بطنه ولولا ان احدهم استدركه باخذه من يده لقات ومع هذا فقد اّثر وسال الدم وغطم الامر على الخاصين واجتمع مماليك السلطنة وكادت انغيرة تنتصف ولا يسلم الا طويل العمر الا ان الملوك والامراء وقفوا وقفة المعتذر واوسعوا الحجابي لومًا وذمًا وبعده ١٠ من نظر السلطان وحضر الجرائحى وعالج وبرى منه جرح ظاهره وبقي جرح باطنه وما برى منه الا بعد كما سيأتى ذكره ومن العادة سيمافى السعادة، الموافات بالمكافات و:-

على قدر اهل العزم تلقى انغرائم وتلقى على قدر الكرام المكارم واصطناع الاتباع، مما ذاع وشاع، ان اتى احدهم بما ينفعه، كاتنا من كان ٥ ان الله سبحانه يقول والعمل الصالح يرفعه، ومثله اية ان اكرمكم عند الله اتقاكم، فنساوى انن، ابناء الزمن، من لا قديم له، ومن يكون له الا بالتقى والعمل الصالح اى في الدين ومنه ما يكون في الدنيا ولا عمل فيه اصلح من طاعة امير المؤمنين كما كان من جبر جيو محافظ خان فرفعه عمله فكان سعيدا وكرمه ربه فكان شهيدا، واما علا خان فان ٢٠ انكر نظرا الى اصله، فقد فاته مقيل في مثله، فمن ذلك ما في كتاب التمثيل والمحاورة لاني منصور عبد الملك بن محمد انثعالى عليه الرحمة وهو اصطنع انوشروان رجلا فقيل له انه لاقديم له فقال اصطنعنا اياه بيته وشرفه، والغاية فيه قول معوية رضى الله عنه نحن الزمان من رفعناه ارتفع، ومن وضعناه اتضع، وبعد هذه الحادثة عزم علا خان

على خلع محمود او كحاله وقوى جانبه باستمائه اكثر اهل الدولة، وبلغ محمود ذلك فامتنع في يومه من الاكل واخذ الفكر بهجامعه ومنعه القرار، وسمع به المماليك فاجتمعوا لديه وسالوه عن تركه للاكل ماسبيه وكان قليل الكلام فلما بالغوا في سواله اجاب من يسمع بلليل كيف يبيل الى ماكل ومشروب، فقالوا كلام العدى ضرب من الهذيان، ومادم قائم ٥ السيف بايدينا نفديك بانفسنا ولا يصلك مكروه، وبيت

ما بين غبطة عين وانتباهتها يقلب الله الدهر من حال الى حال
 ثم حضر الجاشنكير بالطعام واكل واكوا وتداعى بعضهم بعضا وانتمسوا
 منه ان يستريح وظلوا نهارهم مجتمعين عنده، فلما كان الليل وانفقت
 النوبة لمجاهد خان من جانب علام خان وحضر معه تاتار الملك واخوته ١٠
 وخواجه صفر وقراحسن خرج احد المماليك الى الخواجه صفر واجتمع به
 خفية واستدعه الى السلطان فاجاب فاستدناه السلطان منه وشكى
 ما يجد عليه وساله التدبير في الفرصة فسلى عليه وقام وجلس في
 جانب، استدعى بمجاهد خان وفاتحه بالكلام، ثم اجتمع السلطان
 بمجاهد خان وقص عليه الخبر فسلى عليه وقتل له انا عبدك وفي طاعتك ١٥
 وكيف يصلك مكروه ونحن فداؤك، ثم استدعى مجاهد خان بورته
 تاتار الملك واخوته وصفر وقراحسن وتذاكروا الحديث وعزموا على امضاء
 المغارة عليه بمنزله مع طلوع الفجر الاول فباتوا يرقبوا الفجر فلما كان
 السحر ظهر السلطان بماليكه واستعد هؤلاء وخرجوا به والمظلة على راسه
 النفيب ينادى في ابلد بالمغارة على بيت علام خان وعلام خان في غفلة ٢٠
 عما براد وقد مات في سمر، على ميزمار ووتر، ووليدان وحرور، واكوس
 تدور، فلما اخذ مضجعة وبه سكران، من حديث نفسه بالسلطنة
 ومن عتيق ما في الدنان واغفى آمنا عداه، ناداه لو يسمع ماكسبت
 يده، بيت

يا رافد الليل مسرورا بماؤله أن الحوادث قد تطرقن اسحارا
وبيمًا السلطان يصل الى باب انبيلد فاذ بالخلق الى بيته عدوًا كالذئاب
وتهافتوا كالذباب من الجدر ومن الباب وفي أقل من لحظة انتهب البيت
حتى خشب السقوف وخرج علم خان على فرس عرى وامرأته وديفتته
ه لا يملك شيئًا فرجع السلطان الى دار السلطنة وابتعد ناصر الملك سلطان
وكان خرج الى بتن فلما سمع به خرج منها الى بهروج وقد لحق به حزبه
لخاص به فلما دنا منها وعماد الملك فيها خرج اليه واجتمع به ثم رجع
وكان هذا سبب قتله وقد كان منه ماسبق فتضاعف الذنب فارسل
السلطان من خرج به مقيدًا من بهروج الى سورت ونحبه هناك، وكان
١. ذلك في سنة سبع واربعين، وبعد الواقعة لعلم خان اقبل السلطان
على مجاهد خان واصحابه ورفع درجاتهم فلما مجاهد خان فصار نائب
السلطنة كما كان علم خان وصغر خطب خداوند خان وامر له بالاضافة
الى سورت واستمر برهان الملك في الوزارة آياما وخوطف محرم بن صفر
روميخان وهكذا رفع درجة جماعة من المماليك بالدولة وللظاب منهم
ه عبد انكريم اعتماد خان، وللال جهوجهار خان، وابو سليمان محلدار
خان، ثم استعفى برهان الملك عن الوزارة وتقلدها ابن اخيه عبد
الصمد افضل خان بن محمود وفي نيابة مجاهد خان البهليم امن
السلطان من العائلة واستراح مماليك السلطنة واختص اعتماد خان
بالقرب منه، واما علم خان فاجتمع بدريا خان حسين في المندو ورجعا
٢. الى رادهنپور واتفقا على سلطنة علاء الدين فتح خان بن فتح خان بهرو
على كره منه وكان من بيت سلاطين السند وامه بنت السلطان مظفر خان
محمود، فلما تواتر الخبر نهض محمود وهزمهما حربا وعذر فتح خان
فرجعا الى المندو وقد فارقهما فتح خان واجتمع بمحمود وكان بالهندو ملو
قادر شاه المندو والى والخطبة له بها وقد نزل عليها سجاوِل خان الاوغان

من جانب شير شاه فاجتمعوا به وخرج قادر شاه وحارب ساجاول خان
وهزمه ثم سار نحوهما وهما في جانب، فكانت المعركة واشتدت الى ان اتجملت
بهزيمة وبهما كان الفتح لساجاول وخرج قادر شاه الى السلطان محمود
وصار المندو لشير شاه، وبعد الفتح عزم علاء خان ودريا خان الى شير شاه
وجمعهما شير شاه في ديوانه وكانا في نظام حسن عنده ولم يدعا ما كانا
عليه من العزة في الوطن بارض الغربنة ولا مسابرة في الاوغان الا النادر
فهم كالوحش بالطبع وثى للقلعة غلاظ شداد بخلاف اهل كجرات فبالطبع
والقلعة كانوا بتساهلون في رعايتهما فلهذا اتخذوا اعدة بيد الخدم وانا
خرجا من المنزل خرجا معا وعن معهما من التبع والحاشية ويبدم الاعداء
لمن هضم جانبهما فكانوا يكاشون السيف وبشبعوه ضربا بها كائنا من
كان واشتهروا في البلد ذلك فحاشاها اهلها واجاز لهما شير شاه ذلك
وعالم خان وان كان جنس منهم الا انه ابا عن جد من توليد كجرات
وبيته بيت انشجاعه والسيف والامارة واما دريا خان فكان ابا عن
جد من عبيد السلطنة، وكان شير شاه اذا عن له تسخير كجرات وسال
عالم خان عنه فرب له ذلك وسهله الى الغاية واذا استفهم منه عن العدد
الكافي له في انتسخير حصرة في عشرة آلاف واذا سال دريا خان عنه
باعد ذلك وعسرة عليه فعال له يوما بم زعمه عالم خان من التقريب
والنخمين فكان جوابه لو كان سهلا فمن اخرجته منها، واما نخمين
للجيش فيمكن ان كانت العشرة كما زعم مثله واتى يكمن ذلك، فانتفت
شير شاه وهو يقول هذا يصلح وزيرا وذاك اميرا، هذا المرتق، وذاك ٢٠
للفتق، ثم انشد،

ولي مدى لا بد من بلوغه وكل سلح ينتهي الى مدى
والسيف لا يعرف ما غناؤه وهو نجى انغمد حتى ينتصى
وتقول ان لم يعرف العمل به تصديقه فهو الحديث المغترى،

وفى افتتاح ثلاث وخمسين كانت التجهيز إلى الديو وأصلها الديب ١٥١٣
 (بالألمانية) في صاحبة الجناب السعيد صفر سلمان خدانود خان،
 والموجب لها أنه تغير مركب الوزير افضل خان بالبندر المعروف كهندي
 وكان خدانود خان ولم يفقدوا مما كان فيه إلا صندوقاً لأشرفية الذهب
 ه فطالب أصحاب الوزير عمال البندر به فلم يقفوا له على خبر وتأثر الوزير
 لفقدته وهو لا يشك في وقوعه بيد العمال فحمله ذلك على فكر ما به يستاصل
 ماله أو يتلفه وبينما هو وآياه في الديوان يوماً تسلسل الكلام فيما كان
 من الباشا في الديو ثم انتقل في ملّة الفتح وقربه والتفت إلى خدانود
 خان وقال له برز الحكيم بفتح الديو ويكون على يدك انشاء الله فاعزم في
 ا ضمان التيسير والسلامة، فاجابه من بندر پورمين إلى مهائم وتراپور
 اعمل هذا الساحل وماله ومضافاته قد خاطرت لارزاقها بارواحها في
 خشبها وسترجع ولا علم لها بخلاف الفرنج فتقع بأيديهم وهم في ذمة
 سلطان الملك وسلامتهم من العدو خير ثواباً وخير عقاباً، فالمناسب التوقف
 إلى أن يصل كل مركب إلى بندره ثم ينادى بترك الخشب إلى الساحل
 ١٥ وبرآة الذمة من سفريّة البحر ثم يكون النزول على الديو، فقال الوزير
 حيث كان الخبير لا يؤخر والله سبحانه يعين العبد في أعماله الصالحة
 الموضوعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم وبطائع السلطنة يكون الفتح قبل
 افتتاح البحر فاعزم على اسم الله سبحانه، فكان من جوابه له مجرى
 العزم وفي مثل هذا الموضع الفرنج ليس بكاف يحتاج فيه إلى مال
 ٢٠ ورجال ورجال قد سافروا بمال في مراكبي الخبيثة فيمهلني الوزير إلى أن
 تصل الخشب بالسلامة فإذا حضر رجالى بمال استعنت بهما في جهادى
 مع أعداء الله واستفتح البندر للسلطنة إن شاء الله، وحيث كان الوزير
 في استفرغ ما امتلأ من حقه عليه لذهبه الذاهب منه لا في استيصال
 الفرنج فتح الديو لهذا عدل عن الصواب واجاب عن المل بوجوده في

الخزانة وله منه ما دعت الحاجة اليه وعن الرجال بكثرتهم في الديوان وله جنس الغريب منهم، عند ذلك لم يسع الامير خداوند خان الا انه استودع من السلطان وخرج الى سرکهيج وكتب الى وكيله بسورت ياقوت بحرخان وكان مملوكة بصورة الحال وامره بتجهيز محرم روميخان بالعسكر والمدافع والخزانة اليه، وبعد وصوله استمد صاحب سرکهيج مولانا شهاب الدين قطب الاحد احمد نفع الله به فيما توجه له بزيارته وبذل صدقاته ونهض الى الديو ولال جهو جهار خان السعيد عن عيینه وقرا حسن جهانكير خان عن يساره ومحرم روميخان امامه والمدافع واربعة آلاف رجل غريب، ولحق به نائب السلطنة مجاهد خان بهليم بعسكر پاليتانه وجهاتهما ولما وصل خداوند خان الى نوانكر على ثلثة فراسخ من الديو ١٠ خلف الانتقال بها وتقدم بالمدافع ورجال الحرب ومختلف عنه بها مجاهد خان وكان من امراء السلطنة معه دولت خان الدكني واخوه حسن خان قابليا الا مراقبة الامير المشار اليه في المنزل والعزل فتقدما معه ونزلا حيث نزل، ثم شرع في العمل وحصر القلعة واستمر دوى المدافع من الجانبين وهو يتقدم خطوة خطوة الى ان انتهى الى الخندق وكبسه ومشى عليه ٥ وخلفه واقبل على القلعة وقد نفق من امواله في سبيل الله ما يخرج عن الحساب واحتاج للنفقة فكتب الى افضل خان في طلبه فكان منه انه خرج بالسلطان الى الديو في صورة المتفرج ولم يرسل بشيء من الخزانة اليه واجما وقف على العمل ورجع به بعد ثلثة ايام من وصوله ومجاهد خان وخلف يرهان الملك عوضه فما اصاب فيهما ولا في حبس المال عنه، ثم ٢٠ كتب الامير الى بحرخان فتوالت امواله وانفقها في سبيل الله وتقرب من القلعة وكان يقدم عليها قدما قدما كما هو داب المحاصر ليجمع بين التقدم واللفظ وان زاد على ذلك فرسبا يصاب من معه ويمتنع اللفظ فيشتغل اثن بنفسه عن القلعة وتتبطه الهبة عن التقدم ويمكن ان

يتأخر فيتباعد القصد ومع امكان التحفظ القدام ليس بقليل، ثم
عملت المدافع في القلعة وهلك منها اكثر اهلها واعتل بالعفونة اكثر من
بقي وقت الزاد وخداوند خان لا يزال يبني متروساً حجرياً ويضرب بمدافعه
ويزيل العزج عن وجهه من القلعة ويتقدم ويبني ويضرب ويزيل
ويتقدم الى ان كاد يبطل عمل مدافع القلعة للقرب منها، وبينما هو
يوما جالس في ظل متروس احس به اهل البرج فحرر التوحى المدفع ورماه
فاصاب حجرا عند المتروس فتطايرت قطعه ومنها قطعة اصابته راسه فبلغ
الشهادة مع الاصابة له قاتلاً لله وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وكان ذلك في ربيع
الثاني من سنة ثلث وخمسين وتسعمائة، واجتمع الغريب والتبع اجمع ٩٥٣
١. على ولده روميخان وكان شاباً فيه اهليّة فباشر العمل واجتهد فيه على
قدم ابيه واعتنى به جهانكير خان وجهوجهار خان وعزما على ان
يتجاوز درجة ابيه في الامرة والشهرة، أما جهانكير خان فنقب برجاً
من القلعة وملاه باروداً فلما فرغ منه اخبر به روميخان واجتمعوا على البرج
للحرب فاجتمع لمدته من كل برج فلما كثروا فيه امر جهانكير خان بالنار
١٥ فاذا البرج ومن فيه في الهواء مع الطير فهلك منهم سبعمائة وحث جهانكير
خان على الدخول من حيث انفجح وهم روميخان به لكن امير الجيش
برهان الملك توقف اما لتقاصر في الهمة او تحامل البشرية وبقي الاسف
وضاعت المشقة، واما جهوجهار خان فالتخذ درجا من خشب وتقدم
بها الى جدار القلعة ليلا ووضعها عليها وصعدوا جماعة ونزلوا من الشرافات
٢٠ في القلعة ومعهم صاحب النفير وقبل ان يتواصل بهم غيرهم ضرب النفير
فنهرك العزج على من في القلعة ولم عدد قليل وشرع للحرب، واستندراكاً
لهم صعد الدرجة جهوجهار خان وتتابع العسكر لاجله فلما وصل الى
الشرافة وكان ان يضع قدمه على الجدار اصابته بندقية في جبينه فسقط
منها ونقل السلم برجاله فانكسر بهم وبلغ الشهادة جهوجهار خان ومن

فى القلعة من اصحابه فانا لله وانا اليه راجعون، وكان ذلك فى جمادى
الآخر من السنة، ثم افتتح البحر ووصل بيبرس صاحب كوة فى تجهيز
كبير وطرح ببندر الترك وجاء فى غراب الى القلعة ونظر فى عمل المدافع
بها وفيما باهلهما من الضعف والقلّة فاستدّ بذلك على خلو المحطة
بعد خداوند خان وامر بالمدافع التى فيها فصربت جميعا ورجع الى
المسى ولما انتصف الليل امر كذلك بما فى الخشب من المدافع، ومع
طلوع الفجر دخل القلعة بثلاثين ألف فرنجى وسحبت الاغربة الى الساحل
لترمى على من فيه، واما عسكر الاسلام فاجتمع انغريب على روميخان،
والاهلى على برهان الملك محمد البنباى وكلاهما غرّ بحرب الفرنج مائى
العسكر جميعا من يقابل الفرنج سوى جهانكير خان، ولهذا صب ١٠
النروز البحرى وافتتح البحر وقد يئس من نفع عسكر الملك وقد فلت
خداوند خان وجهو جهار خان وكثير من رجال الغريب فى هذه
المدة وروميخان شاب صغير لم يمارس الحروب ولا حنكته التجارب خرج
بالمدافع الكبار الى نوانكر، وذكرت بجهانكير خان ومعرفته للحرب
وبرجال الحرب ما ذكره الواقدى الامام فى فتوح الشام وقد نزل امين ١٥
هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح اليرموك وهم اليه قواصيه وجاءت
الروم يجرون انشوك والشاجر عن سيف الله خالد بن الوليد بعد خبر
يقول فيه وخرجوا على راياتهم وصقوا عشرين صفا لا ترى اطرافها ثم وخرجوا
الى المسلمين خيلا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفة فلم دنت
خيالهم من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارفهم بسّل المبارزة ٢٠
وبتعرض لخيال المسلمين فقتل خالد ما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن
اليه بعضكم او لايخرجن اليه، فاراد ميسرة بن مسروق ذلك فقال له
خالد انت شيخ كبير وهذا الرومى شاب ولا احب ان تخرج اليه
فانه لا يكاد الشيخ الكبير يفرى على الشاب للحدث السن ففف لها

رحمك الله في كتيبتهك فانك ما علمت حس البلا عظيم الغنا واراد عامر ابن الطفيل للفروج اليه فقال له خالد يا ابن اخي انت غلام حدث واخاف ان لا تقوى عليه، قال لارث بن عبد الله الازدي وكنت في خيل خالد التي خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقال ما شئت قال فلما ذهبت لاخرج اليه قال لي هل بارزت رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج اليه، فقال قيس بن هبيرة يا خالد كانك على تحوم قال اجل واني لارجو ان خرجت اليه ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن اليه انا قال قيس بل انا اخرج اليه فخرج وهو يقول:—

سائل نساء الحى فى حجالها الست يوم الحرب من ابطالها

ومنقص الاقران من رجالها

١.

فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فما هو الا ان ضربه بالسيف على هامته فقطع ما عليها من السلاح وعلق هامته واذا الرومى بين يدي فرسه قتيلًا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ماترون الا الفتح اعمل عليهم يا قيس، ثم اقبل خالد على اصحابه فقال اعملوا عليهم فوالله لا يفلحون واولم فارسا منعفر في التراب فحملوا عليهم فكشفوهم حتى للقوم بالصفوف، وهذه الرواية المعترضة في سياق حرب الدبو ليست باجنيبة لانها فى جهاد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم، وجهانكير خان ايضا كان فى الجهاد فدبر للمسلمين بما رأى فحمل المدافع الى نوانكر، وبوم وصول بيزريو امر بحمل الآلات والعدد التى فى لفتح

٢. القلاع اليها وهكذا بقايا الاثقال والتفتت الى رجال الحرب وقتل خلص وقتنا للسيف والجنة تحت ظلال السيوف، ثم اجتمع بروميخان وثبته ودعا له وقد حضر مجلسه رجال الامير سلمان من الترك والكيوش ورجاله الخاصة به من الجنسين والرجال من حشم السلطنة منهما ومن جنس المهرة ويافع وكانوا خمسينا سبعة آلاف الانهم سبع شداد ياكلن ماقد متم

لهم وقد أخذوا أهبة للحرب واستظهروا بسلاحه واستكملوا زينته وتطيّبوا
 شوقاً الى الله تعالى وتأسياً بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وتلافياً لما
 فاتهم من وقايتهم له صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وآبائهم وأهلهم يوم أحد
 وكان اشتد أيامه في حروبه صلى الله عليه وسلم، ولما طلع الفجر لبس
 جبهانكير لامة حربة والبسها بيده روميخان ورحم شبابه فد معت عيناه ٥
 فاعتنقه وفداه بنفسه وسأل الله سبحانه سلامته كل هذا وفاء للملح سلمان
 في أهل بيته، ثم دعا رجلاً لسلمان بأسمائهم وجمعهم على روميخان وقتل
 اليوم يوم الرهان، اليوم يوم الامتحان، اليوم يوم انغفران، اليوم يوم
 رضى الرحمن، افتتحت ابواب الجنان، اشرفت للحر والولدان، ما على
 الباب رضوان، فادخلوها بسلام امنين، عباد الله ما بعد اليوم ملتقى ١.
 الى الساعة، ويد الله على الجماعة فآثبوا وسارعوا واستعينوا بالصبر ساعه،
 فاما ثواب المحسنين، واما درجات الاحياء عند ربهم الفرحين، ذكر
 ابن عيينة عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو
 السلمي الانصاري رضى الله عنهما يقول جىء باى يوم أحد الى اننى صلى
 الله عليه وسلم وقد مثل به فوضع بين يديه فذهبت لاكشف عن ١٥
 وجهه فنهانى قومي فسمعت صوت صائحة فقبل ابنه عمرو واوخت
 عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تبكى ما زالت للملائكة تظله
 باجنحتها وروى طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
 لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ماى اراك منكسراً مهتماً
 قلت يا رسول الله استشهد انى وترك عيالا وله دهن قال افلا ابشرك بما ٢.
 لقى الله به اباك قلت وبلى يا رسول الله قل ان الله احبى اياك وكله
 كفاحاً وماكلم احداً قط الا من وراء حجاب قل يا عبدى تمن اعطاك
 قل يارب تردنى الى الدنيا فاقبل فيها ثانية فقال تعالى سبق منى وفى
 رواية قضيت انهم اليها لايسر جعون قل يارب فابلغ من ورائى فانزل الله

عَزَّوَجَلَّ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» — فُرِحِينَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ — يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ»، وكان أول قتيل وصلى عليه رسول

٥ الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة؛ وعن محمد بن عمرو بن يزيد بن
السكن الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لحمه القتال يوم
أُحُد وخلص اليه ودنا منه الاعداء ذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل
وايو دجانه سماك حتى كثرت فيه الجراح رضى الله عنهما واصيب وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلمت رايعته وكلمت شفته واصيب وجنته
١. وكان صلى الله عليه وسلم قد طاهر يومئذ بين درعين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مَنْ رَجُلٌ يَبِيعُ لِنَافْسِهِ فَوَيْبٌ خَمْسَ فَتَيَةٍ مِنْ
الانصار منهم زياد بن السكن الا اشهلى الانصارى قاتلوا حتى كان اخرهم
زياد فقاتل حتى اثبت ثر ناب اليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى
جهضوا عنه المدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزياد بن السكن
١٥ اذن منى وقد اثبتتته الجراحات فوسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمه حتى مات عليها رضى الله عنه؛، فيهناء ذلك يهناء ومثل هذا
فليجعل الغاملون؛، واخبر محمد بن اسحق بن يسار المظنى قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس يوم بدر فحرضهم ونقل كل امرء
منهم ما اصاب وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
٢. صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام
ابن للموح السلمى الانصارى وفى يده تمرات ياكلهن بخ بخ ثابيتى وبين
ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء وفذف انتمر من يده واخذ السيف
وقاتل الفوم حتى نزل وهو يقول: —

ركضا الى الله بغير رواد الا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد وكل الزاد عرضة النفاق
غير التقى والبر والرشاد

واخبر ايضا قال فلما كان يوم اليرموك نزل عكرمة بن عمرو بن هشام القرشي
المخزومي فترجل فقاتل قتالا شديدا فقتل فوجد فيه بضعة وسبعون
ما بين طعنة وضربة ورمية قال غيره فاخذ خالد راسه في حجره وتغذاه وقبله ٥
رضوان الله عليهم، ونقل الحافظ بن عبد البر ان عمرو بن النجم
الانصاري السلمي كان اعرج فقيل له يوم أحد و قد شهد العقبة و بدر
والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سهامه ورمى وقال والله اني لارجو
ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فلما وثى الناس اقبل على القيلة وقال
اللهم ارضني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل جاءت زوجته ١٠
هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت ابها عبد الله على يعير ودُفنا
جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان منكم من لو اقسم على الله لا يره منهم عمرو بن النجم ولقد رايت
يطأ في الجنة بعرجته،

فلما انتهت جهانكير خان في قوله الى نقله قال عباد الله فضل الله ١٥
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيماء، فالمناسب بنا ونحن اصحاء اقلاء مستنوا الاعضاء ان
يتأسى بعرجته، وان لم تكن في درجته وقد قيل للجان ملقى،
والشجاع موقى، هذا خالد بن الوليد رضى الله عنه لما حضرته الوفاة
قال شهدت مائة زحف او زهاها وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة ٢٠
او طعنة او رمية ثم ها انا ذا اموت على فراشي كما يموت النعير فلا فامت
لعين الجينا مات حمص او بالمدينة سنة احدى او اثني وعشرين من
الهجرة، ثم قرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكبر وكبروا
وتقدم الى موقف يرضاه الله ورسوله ومعه من غير الغرب دولخان

الدكنى واخوه حسن خان، ولحق بهم برهان الملك واصحابه، وبعد
ارتفع الشمس قيّد رمح خرج من القلعة بيزرى وبين يديه ثلثون الف
قصبية مصطفة طبق طبق، تتواصل اصواتها طرق طرق، ومدافع القلعة
تشتعل نارها، وتتطاير من الاغربة شرارها، فاعتكر للجوّ واطلم، وارتجع
ه ابلق الشروق ادم، عند ذلك زحف حزب الله وقد اعلوا التكبير،
وشقوا الغبار كالصّور ينسف النفير، وجلوا ذلك الظلام، ببوارق الاسنة
والحسام، ولما انتهوا الى الصفوف، حطموا بالسيوف، وقطعوا الخناجر،
باثناجر، وجالوا جولة الاسد، وحالوا بين الروح والجسد، وكشفوا
العدى وحملوا منهم الصف على الصف، حتى بلغوا العلم فكانت شدة
١. قصت بما القلم به جف، وسببها كان في المسلمين قلة العدد، وفي
المشركين كثرة فيه وفي العدد، وبلغ الشهادة منهم الف ومائتان، وكان
في هذه الجملة روميخان ودولتخان، فانا لله وانا اليه، رحمة الله
عليه وعليه، وقتل من الفرنج في الحصار الف وسبعائة، وفي الصف
احد عشر الفا ومائة، ولو وقف برهان الملك في المعركة باصحابه لكان
ه ظهيرا للمسلمين لكنه في نزول اهل الاغربة الى الساحل من طرشة بنادقهم
رن وجهه مدبرا بحزبه فكانه في اجنحة العصافير فرما تطير به، وخلي
ظهر اهل الجرف فافتقاه اهل الاغربة فصاروا كالركز في الدائرة فاحسزوا الى
الجسر وتكاثروا عليه وكان ممدودا من خشب فانكسر بالمأرة عليه فوقعوا
فى للفندق وكانت اسياخ من حديد مركوزة فيه فهلك بها من سقط
٢. وكان منهم روميخان، واستشهد دولتخان في المعركة، واما جهانكبير
خان فخرج من طريق يعرفه على الفندق وكان آخر الناس خروجا فمن
تبعه نجا وبلغ من سقط في الفندق مع روميخان ثلثمائة رجل،
فكان جملة الهالك الفا وخمس مائة والجريح الفا والخارج بالسلامة مع
جهانكبير خان اربعة آلاف وخمس مائة، وبات جهانكبير خان بنوانكسر

واجتمع الغريب عليه وظلّ يومه بها وتلاقى الجريح بالجراحي وتفقّد سائر الناس بمواصلته النقد من الخزّانة وامسى بها واصبح سائرا الى احمد اباد والمدافع والانتقال وهو يتمثل بشعر ابي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير :-

- فمن كان عنى سائلا بشماتة لما نابى او شامتا غير سائل
 فقد ابرزت منى الخطوب ابن حرة صبور على احوال تلك الزلازل
- ولما اجتمع بالسلطان استدثاه واستخبره عن الحادثة فكان هو يحكى والسلطان يبيى فلما ناجى بيانه وكاد عند ذكره مصابه باعرته يختلج لسانه ويتبله ويتولّ ولا يحتمله عقله استرجع السلطان واستدعى باصحابه وسأله عن واحد واحد منهم لمن هو وكيف كان بلاءه في عداه وخلع على الجميع ١٠
 وجعل جهانكير خان اميرا على المدافع وخطب بالمجلس المنصور جهانكير خان في يومه وآلا فكان يدعى الى بومه قراحسن وامره بصب المدافع التي يتلقى بها فتح الديو، وامر حكّام البنادر منع الفرنج من المساكنة والترّد وحكم بجمع خشب الساج لنجس الاغربة وابتدأ بنجسها حكّام سورت ثم بهروج وكوكه والدمن وكنبايه، فامتدّ في زمن قريب بعضه من بعض هراب ١٥
 خمس مائة غراب سوى ما في غيرها من البنادر، وشرع جهانكير خان في صبّ المدافع ففى علم فرغ من عمل مائة مدفع مكتوب على كل واحد منها جهانكير محمود شاه، ونادى ببراة الذمة من من يعمل الفرنج او يتاجر لهم او يسكنهم في الديو من مسلم وكافر او يحمل الى الديو من المنافع شيئا وبهذا تعطل الديو وفارقها اهلها وعمرت نوانكر وسكنها العسكر ٢٠
 وبنيت بها قلعة في غاية الاسحكام، واما رجب ابن خداوند خان فاستدثاه السلطان اليه وحضر معه وكيله بحر خان وكان فى سنّ ابلوغ فخطب روميخان وبقي له ما كان لابيه واخيه واختصّ بالاصافة ورخص له فرجع الى سورت،

ترجمة الوزير على بن عيسى،

قال الخطيب احمد بن ثابت في تاريخ بغداد كان على بن عيسى وزيراً للمقتدر والقاهر وكان صدوقاً ديناً فاضلاً عفيفاً في ولايته محموداً في وزارته كثير البر والمعروف وقراءة القرآن والصلوة والصيام يحب اهل العلم ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم واصله من الفرس من وجوه الكتاب وكذلك ابوه عيسى ولم يزل على من حدائنه معروفاً بالستر الصيانة والصلاح والديانة ولما ردت الوزارة اليه دخل عليه شاعر فانشأ يقول، شعر:-

لحسبك انسى لا ارى لك عاقباً سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابه فمزن واما مائه فطهور

١. قال ابو سهل بن زياد القطان لما نفى الوزير الى مكة كنت معه فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف قل وطاف على بن عيسى وسعى وجهه فلقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق شديداً وقال انتهى على الله شربة ماء مثلوج فقلت له وكنت صاحبه يا سيدنا ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي صاقت عن ستر هذا القبول
٢. واستروححت الى المني قال وخرجت من عنده فرجعنت الى المسجد الحرام فما استقررت حتى نشأت سحابة وكثفت فبرقت ورعدت رعداً متصلاً شديداً ثم جاءت بقطر يسير ويرد كثير فبادرت الى الغلمان وقلت اجمعوا قال فجمعنا منه شيعاً عظيماً وملأنا منه جراراً كثيرة وجمع اهل مكة منه شيعاً عظيماً وكان على بن عيسى صائماً فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت لانت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت وجئت الى المسجد باقداح ملوة من اصناف الاسوق والاشربة مكبوسة بالبرن فاقبل يشرب ذلك من يقرب منه من الصوفية والمجاورة في المسجد الحرام والضعفاء ويستزيد ونحن ناتيهم بماعنده من ذلك واقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس فخبأت

مقدار خمسة ارطال وقلت له يبق شئ فقال الحمد لله ليتنى كنت
تمنيت المغفرة بدلا من تمنى الثلج فلعلى كنت اجاب فلما دخل البيت
حلفت عليه ان يشرب منه ومازلت اداويه حتى شرب منه يقليل سويق
وتقوت ليله بباقيه، وعن عيسى بن علي ابن عيسى الوزير قال حضر
ابو الحسن عمر بن ابي عمر الغاضى عند ابي فراس ابي عليه ثوبا اسخسته
فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضى هذا الثوب فقال
بتسعين دينارا فقال ابي لكى لم البس ثوبا قط يبيد ثمنه على ما بين
سنة فذانيير الى سبعة فقال ابو الحسن ذاك لان الوزير يحمل الثياب ونحن
نحمل بالثياب، نقل الخطيب عليه الرحمة،

أخبرا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الجهرى حدثنا عيسى بن علي ١٠
ابن عيسى الوزير املاء حدثنا علي بن عيسى قنا احمد بن بيدل قنا
ابن فضيل قنا عطا ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنه قال ما ريت قوما كانوا اخير من اصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم
ماسألوه الا بصعة عشر مسألة حتى قبض كلهم من القرآن فمنهم يسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك عن الحمر والميسر ويسألونك عن ايتامى ١٥
ويسألونك عن المحيص ماكانوا يسألون الا عما كان ينفعهم انتهى، مات
علي بن عيسى في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل يوم الجمعة الليلة
بقيت من ذى الحجة من سنة اربع وثلاثين، وولد في جمادى الاخرى
سنة خمس واربعين ومائتين طيب الله ثراه،

٩٥٤ وفى ازل سنة اربع وخمسين نزل افضلخان عن الوزارة لعبد الحليم بن ٢٠
حميد الملك وخوطب بالاجلس العالي خداوند خان، وذلك لامرر منها
شائعة التقصير في واقعة الديوب، ومنها المساهلة في المعاملة المالية للسلطنة
والمساحة لتخليد الثناء عليه، مثال مات من له في الخدمة قوية يبلغ
مصولها الف ذهب ولا ولد له وقد استوفى لعامة مايكون له فكان يبقياها

لأهله ستة أشهر ثم يخرجها منهم، وعلى هذا القياس باقى الخدم، وكان
اجتمع فى السلطنة من الخيل مائة ألف ومن الرجل مائتا ألف وزيادة ففى
احسان الوزير على اهل الميتم بمال السلطنة تصبيح يودى الى الخيانة،
ومنها وفي العلة الغائبة احواله لتاهيل اعتماد خان بالراية وقد بلغ مابلغ
من درجة القرب والثقة به وكان السلطان يأنسه على حرمة ولا يحجب
منه ولهذا الخصوصيات خوطب اعتماد خان وشورك فى المشورة،

وفى شهر ربيع الاول من السنة وصلت افرجة الفرنج الى بهروج ودخلت
القلعة فى حين غفلة من اميرها عليخان سيد برآنهر المندوالى واحترق
جانب منها وكان بندرا معمرًا فحارب اهلها فرادًا ومثنى واخرجوهم الى
الافرية وكانت متصلة بالقلعة وادركتهم مدافع البرج فتغير بعض للشب
وانهمز اليالى الى ساحل من نهر نريده وهو يجرى تحت القلعة يقال له
بهاربوت على سبع فراسخ منه واستمرت الافرية فى المرسى اياما واهلها يحاولون
النزول فى الساحل ولا يقدرون وفى اثناء ذلك وصل السلطان جديدة وعلى
وصوله اتفق نزولهم ولا علم لهم به فادركهم فى الساحل وقتل منهم كثيرا
وجاهد بنفسه وضرب السيف وهو فى عنفوان الشب حتى خاض النهر
بفرسه وكان يسبح به واعتماد خان معه فى الماء فاخذ بعنانه وعطفه بقوة
الى الساحل، وسمع به اميربحر بهروج فخرج باغرته وادرك الفرنج
وكسر بعض خشبهم فهربوا الى الديو وكان السلطان مر على عموده اليهم
ولو سلك طريق بهروج لم يدرك غفلتهم ثم وصل الى بهروج وعزل اميرها عزلا
موبدا فلم يلب له عملا مدة حيوته وسلب نعمته وقال له غلط من سمك

بالاسد انما انت ثعلب فان اسمه نهر ونهر اسم الاسد فى لغة الهند، ١٥٤
وفيهما خرج الدهليز بنيتة للجهاد وفتح الديو فاضطرب الفرنج وحضر وكيل
بيزرى صاحب كوة بهديتة تبلغ امنانا من الذهب يعتذر عن ماضيه
ويتلقى مستقبله بمافيه رضى السلطنة والسلطان مصمم على امضاء عزيمته

لا الوكيل يصل اليه ولا الهدية يقبلها، وفي أثناء ذلك وقد غلب على المندو سجالو خان كما سبق بيانه وصل الخبر من دهلي عن شيرشاه انه هم بكجرات وهو في تدبيرها فاشتغل فكر السلطنة به واجتمع للمشورة اهل الراى واتفقوا على ان شيرشاه صاحب الهند في وقته والتفرغ لفكره انسب من اشغال الفكر بغيره مع وجوده فللناسب جمع الخاطر أولا ٥ من جانب الفرنج بالصلح ثم ننظر فيما يكون من جانب دهلي، وعلى هذا حصر الوكيل بالهدية واتفق الصلح على ان يكون البندر للسلطان ولا دخل للفرنج في مراكب السلطنة ومتعلقاتها والقلعة لهم وهكذا نصف العشر من مراكب المنجر وعند الحاجة يكون اهل القلعة في حكم امير البندر، ثم تجهز ناصر حبش خان اميرا الى الديو وكان باحمد اباد صاحب الشرطة واشتهر فيها بالضبط وحسن السياسة وهكذا في الديو كانت له سياسة اذعن لها الفرنج وغيرهم وعمرت الديو في ايامه وامن اهلها واجتمع عليه من الخشم الغريب ستة آلاف في غاية من الاستعداد والقوة وبحصر موكبه من الخيل اربعة آلاف، واجتمع في البندر من الخشب السفينة مليقارب المائة، ومن اماره عبارة البندر ملكانه بعض سكنتها انه كان ١٥ يقف بالجزيرة في كل شارقة من عبيد التجار لشراء اللحم مايزيد على خمس مائة، وقس عليه الباقي، واتسع العار على هذا من پورمياني الى متهام، كل هذا ساحل يشتمل على بنادر،

٩٥٥ وفى سنة خمس وخمسين وصل الى كجرات ولى نعمتى وصاحب تربيتى بركتى المسند العالى عبد العزيز آصفخان، وبه شكراً له بل وفخراً ضمنت ٢٠ الى اسمى في النسبة آصفى، وكان سبب قدمه من مكة المشرفة طلب السلطان له وذلك لان السلطان في نيابة مجاهد خان البهليم وان ملك امره ألا ان مجاهد خان مد فارقه في وصول سليمان باشا الى الديو لمصلحة حفظ الحد منه لم يرجع اليه وبقي في باليتانه بما خرج به من

الاستعداد وتوجه اليه الطلب غير مرة وهو لايزداد الا تَعَلُّلاً بالاسباب فشكاه يوما الى اعتماد خان وكانت بينه وبين الوزير افضل خان وحشة فهضم جانبه في الفرصة وقال لا يصلح الملك الا بأصفهان، فامر السلطان بطلبه واتفق في السنة دخول المعتبد امين الدين جهجو الى كجرات رسولا من آصفهان الى اخيه خداوند خان وكان مخصوصا به فاستدعى اعتماد خان بخداوند خان وقال له امر السلطان بطلب آصفهان فكيف تدبيرة فاجبر عن وصول رسوله اليه واحضره لديه فسأله اعتماد خان عن آصفهان هل يصل بالطلب فاجابه ما يمنع الا الزاد والراحلة فقال لخداوند خان عتجل بتجهيزه الى مكة بمايزيد على الكفاية فسافر المذكور ١. بالف سنة من نيل سرکهيج وكانت السندة اذذاك بماتى ذهب بمكة لتوقف السفرة عنها لحادث الفرنج وتجهز آصفهان ببعضه واشترى ببعضه مركبا وخلف بها على اولاده واهله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالى وسافر الى الهند وكان البحر شديدا فتغير المركب على البندر المعروف منكور پتن وخرج به ملوكه وكان في منزله الولد آقا يوسف التركى ١٥ على لوح من خشب المركب وساعده مقدمة البكارة وزعيم امين الدين المذكور الشركة في ذلك فلما وضع قدمه على ساحل السلامة سجد شكرا لله ولو سكن البحر قليلا خرج من الاسباب ما سلم منه وما اسف آصفهان الا على كتبه وعلى سيف من حديد الصاعقة كان في جملة ذخائر صاحب مكة سلطان الحجاز ابي يمينى محمد بن بركات بن محمد آثره به لمحبة ٢. خلصت بينهما وقصص باتحاد كان لا يفرق بينهما الا في راي العين، ويندرج هذا منه في الحديث المروى عن جدّه صلى الله عليه وسلم ان الله يحبّ معالي الامور، وسياتي في ترجمة المسند العالى ماكان منه في رعايته عملا بماورد في اليد العليا، والله سبحانه يقبل كلّ يعمل على شاكّنه، ولبعضهم :-

كل امرء يشبهه فعله ما فعل المرء فهو اهله
فكان صاحب مكة فيما آثره به احبّ ان يكافى ما كان منه ممّا يوجد
أتى يُراد وان جدّ بما لا يوجد في وقت وان قلّ الا نادراً، وهكذا اسف
على فرس من نخاقه كان من نتاج الخيل العتاق العربية الفائز راكبها قصب
الرهان على علة العرب في المسابقة، ومع اسفه على الكتب كان اشد هـ
اسفا على كتاب المشكوة بخط جامعه وفي الدين الخطيب التبريزي شكر
الله سعيه في جمعه، وبلغني انه لما جئ به الى مكة المشرفة ايلم للحج في
الركب العراقي من جملة كتب محمولة للبيع ثمنه اللتبتي باربعين اوقية من
الذهب فقال ما انصفت هذا الكتاب يتعالى عن التتمين ثم استدعي
بسليم صيرفي مكة وقال له ضع الكتاب في كفة الميزان والاشرفية الذهب ١٠
في الكفة الاخرى فيما يزن منها اسلمه لصاحبه وما ثمنه اللتبتي اعطه في
الدلالة فبلغ الوزن خمس مائة اوقية ذهب فرفع الصيرفي الكتاب ووضعه
في حجر آصفخان ودعا له وقلب كفة الوزن في حجر البائع وبارك له وملا
كفي الدلال باربعين اشرفي (٥٥٠) وقال له لو زدت في الثمن زدك في الوزن، واما
عامل منكلور فبادر بالحضور واقتصر فيما كتبه الى اعتماد خان من خبره ١٥
على سلامته، وفي اقل من سبعة ايلم وصل من باب السلطنة كلما تدعو
للحاجة اليه، والى ان تصل بلغ العامل ما قدر عليه في الخدمة، وهكذا
من ملك رشده الاقرب فالاقرب، ومنهم امير الديو حبش خان وصل
بذاته وخدم بماله ورجاله وفاز فوزاً عظيماً، واما مجاهد خان فتباطأ
وخسر خسراً مبيناً، ثم وصل حاجب السلطنة وسار باصفخان الى احمد ٢٠
اباد، فلما نزل بسر كهيچ بينما هو في الروضة المباركة يزور صاحبها قطب
الملة شهاب الدين فأتص البركة في العالين قدس الله سره توالى وصول
المامورين بالاستقبال مسرى اعتماد خان فاجتمعوا به في الروضة، ثم خرجوا
جميعاً الى ان دخل دار السلطنة وهو في اللباس العربي، ولما انتهى

مسيره الى مجلس السلطان وكان على سريره نزل منه وتلقاه بخطوات وضمة الى صدره واخذ بيده الى السرير وجلسا جميعا على البساط وافضل خان معها ومحادثا ساعة، ثم اذن له في الانصراف الى منزل كان لتاخذان الوزير النريالي ثم تعين باسمه فخرج اليه وتشريفات السلطنة تسايه ومعه الامراء واعتماد خان فلما دخل المنزل فارقه الامراء وبقي عنده اعتماد خان، وعند انصرافه انتمس منه تغيير اللباس وتخفيف اللحية فانها كانت تملأ ما بين منكبيه الى تحت ثدييه، ولما كان اليوم الثالث من وصوله اجتمع به اعتماد خان وسار واياه الى الديوان وخلع عليه السلطان وقلده سيفا بيده وصرفه في الملوك وخطوب بالنائب المطلق، اى له ان يتصرف في نظام الجمهور استبدادا لايتوقف فيه على مراجعته ولا يتقيّد بغيبته وخرج بالعلم والنقارة ولجانائب والتشريفات امامه الى منزله، وفي اول مجلس حضره بديوان السلطنة كان اول متكلم فيه تربية المماليك وجمع للشم الغريب والى ان يبلغ عددهم اثنى عشر ألفا لايجتاج صاحب الخوالة الى مراجعة الوزراء في جمعه واختص بالخوالة من ممالكه مند ٥ الحبشى وخطوب الغخان، وفي مدة يسيرة اجتمع من المهرة ولفاع والترك والحبش وجاوه والفرنچ ما استكمل العدد اثنى عشر ألفا وكانوا خاصة السلطنة لايجرحون بالدار ولا يتقدم غيرهم عليه، فمنهم النوبة بحيث ينسدل الحجاب بين مجلس السلطنة وديوان الاجتماع، ومنهم حرس الخزانة، ومنهم النوبة مع اميرهم الغخان وله مجلس يختص به ٢. لا يصل احد الى مجلس السلطنة الا ويبر عليه، ومنهم من يسير في ركب السلطنة امام فرسه آتى سار، ولكل جنس مقدّم منه ونقيب يحاكمون اليه في اللد والادب وغيره، وكل طائفة تسير على حدة بنفيرا وطبلها وما عليه العادة في بلدها، واكثر للشم جمعا طائفة يافع وم اهل الطاسة وجعل الاعتماد عليهم وم يسرون امام السلطان من غير

فاصلة وسوى الغخان لايحكم عليهم، ولخشم قويبت شوكة دار
السلطنة واستغنى السلطان بهم عن عمالة امراء المملكة، ثم سعى
آصفخان في رفع درجة اعلان التركى السلطانى وعلق المباليك فازداد
السلطان بهم سعة في التمكين والامكان ووجد راحة في اوقاته، ولما
ظهر للسلطان من آصفخان وخداموند خان انهما لايهتبا الا ما فيه
صلاحه وبه استقلاله اثنى على اعتماد خان في طلب آصفخان،
ومتا قال له الى يومى هذا كان لى شغل فكر بهتات لا اجد لى عليها
معينا وكنت ارى جبا غفيرا فى الديوان الا لى فى شك أهولاء لى
او على، واما الان فملكنت رأتى واسترحنت بتدبير آصفخان لى عن اشياء
كنت اتحاشاها تحجزا واسكنت عنها خشية ان ينفج باب لا يمكننى غلقه، ١٠
واتما وتحت يد احد ثاليكى اثنى عشر الف غريب والى جانبى فى الحاجة
الى الراى والفتك آصفخان فلا ابلل احدا، ثم انه شكى من مجاهد خان
يوما فقال آصفخان كان يتوقف لما يعتمد من موالاة البعض للبعض
وليس لدار السلطنة قوة وشوكة واتما الآن فيصل باؤل حكم يصدر، ثم
امر المنشى بمرسوم الطلب وسار به شاوش السلطنة فامتثل الامر ووصل من ١٥
يتعلق به الى نهر سهير ونزل عليها ليعرض وقت السلام خيله ورجله ثم
يدخل جيده بخاصته، وظهر السلطان بمنظرة مشرفة على النهر وقد تهيا
للعرض فتقدم راكباً الى تحت المنظرة ثم نزل وسلم ووقف الى جانب وكان على
اثره الامراء مشاة منهم وزير الملك بهليم وغضنفر الملك بهليم وهيب خان بهليم
وتتار الملك غورى واخوته تتار خان وجميد خان ولنكر خان دساريه فلما ٢٠
وقف سلموا وكان آصفخان مع السلطان وخداموند خان فى النهر تحت
المنظرة فلبسهم الخلع وخص مجاهد خان بسيف ودرقة وخرس ثم جى
بالتنبل والطيب ورجع مجاهد خان الى انخيم وخداموند خان الى دار
السلطنة، وفى اليوم الثالث من وصوله طلب مجاهد خان وبعد دخول

البلد بقرب دار السلطنة قيل له أنه سَيَمَسُكَ فَعُطِفَ عَنَانُهُ رَاجِعًا إِلَى
 پَالِيَتَانَهُ هَارِيًا وَاضْطَرَبَتِ الْمَحْطَّةُ، وَبَلَغَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ فَتَعَجَّبَ وَسَأَلَ
 أَصْفَحَانَ عَنْ حَرَكَتِهِ فَقَالَ سَمِعَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ وَكَانَ قَصْرُ
 فَالطَّاعَةِ نَحْتَهُ إِلَى الْإِعْتِزَالِ مِنْ مَهَابَةِ السُّلْطَانَةِ، فَتَمَثَّلَ السُّلْطَانُ بِمَآوِرٍ فِي
 ٥ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنْ فِي الْجَسَدِ لِمُضْغَةٍ إِذَا صَلَاحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ،
 وَصَدَقَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْفُؤُسِ بِأَرْبَابِهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ الْوَزِيرَ إِلَى الْمَحْطَّةِ لِتَسْلِيَةِ مَنْ
 بِهَا مِنْ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَأَنْ تَكُونَ بِحَالِهَا فِي حَوَالَةِ تَأْنِثِ الْمَلِكِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ
 مُجَاهِدُ خَانَ، وَكَانَ لِلْسُّلْطَانِ عَنَآيَةٌ بِهِ لِسَابِقِ خِدْمَتِهِ وَإِنَّمَا تَأَثَّرَ مِنْهُ
 لِنُتُوقِفُهُ عَنْهُ فِي وَلايَتِهِ سَنِينًا، ثُمَّ صَدَرَ مَرْسُومُ السُّلْطَانَةِ إِلَيْهِ بِضَامِينَ
 ١. حَسَنَةً فِي الْعَنَآيَةِ بِهِ لَخِدْمَتِهِ وَمِنْ جَمَلَتِهِ هَذَا الْبَيْتُ: —

وَلَا تَسْمَعْ الْوَأَشَى فَلَيْسَ مَصْدَقًا وَكُلُّ الْبَلَاءِ تَصْدِيقٌ مِنْ جَاءَ بِالْكَذِبِ
 وَفِي أُخْرَى يَأْمُرُهُ بِالرَّجُوعِ وَكَتَبَ أَصْفَحَانُ أَيْضًا وَبَالِغٌ فِي الطَّلَبِ
 وَبَعْدَ وَصُولِ الْمَرْسُومِ إِلَيْهِ كَانَ عَلَى رَجُوعِ فَمَاتَ وَقِيلَ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ وَتَأَسَّفَ
 لِسُلْطَانٍ عَلَى فَعْدِهِ، ثُمَّ تَصَرَّفَ فِيهَا كَأَنَّهُ فِي الْمَحْطَّةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلَفْ
 ١٥ وَابْقَى لِلْأَمْرَاءِ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ وَرَفَعَ دَرَجَةَ تَأْنِثِ الْمَلِكِ وَتَأَثَّرَ خَانَ لِسَابِقِهِمْ
 أَيْضًا ٥

وَلَمَّا فَرَّغَ أَهْلُ الدَّفْتَرِ مِنْ ضَبْطِ الدُّخْلِ وَلِشَرْجِ وَوَقَفَ الْوَزِيرُ عَلَى مَا فِي
 الْفَائِئِمَةِ وَجَدَ فِيهَا مِنَ الْوُظَائِفِ مَا بَلَغَ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ مَحْمُودِي فَعَرَضَهُ عَلَى
 السُّلْطَانِ وَسَأَلَ مَا لَكُمْ فِيهَا، فَرَدَّ لَكُمْ إِلَى أَصْفَحَانَ فَلَمَّا حَصَرَ سَأَلَهُ
 ٢. الْوَزِيرُ عَمَّا رَجَعَ لَكُمْ فِيهِ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِتَقْرِيرِهَا وَتَرَحَّمْ عَلَى مُجَاهِدِ خَانَ وَطَالَهُ
 بِالْخَبِيرِ، فَعَرَضَ الْوَزِيرُ مَا أَمَرَ بِهِ عَلَى السُّلْطَانِ، فَقَالَ أَصَابَ فَاتَهُ أَجْرِي هَذِهِ
 الْوُظَائِفَ وَهُوَ نَائِبٌ عَنِّي فَكَانَتْ فِي التَّصَوُّرِ مَتَى وَلَهُ نَوَابِ سَعِيهِ، ثُمَّ أَمَرَ
 بِتَجْدِيدِ النَّمْسَكَاتِ لِأَهْلِهَا مِنَ التَّارِيخِ السَّابِقِ فِي تَمْسَكَاتِهِمُ الْفَدِيمَةِ فَالَّذِي
 يَثِيبُ مَحْمُودٍ وَيَتَقَبَّلُ مِنْهُ،

وفيها وصل الى السلطان خير وفاة الوزير الكبير، قليل النظر، ذي الفصل
 البالي الباهر، والراي المتين والشرف الزاقي الزاهر، الى الفاخر، شاه
 طاهر، وكان في عقلياته لايمارى، وفي نقلياته لايمارى، لحق رايه فروع
 بيت السلطنة بالاصل، واختص من سلطاننا بهادر بغاية القبول، وخلف
 في بيته، لا في رتبته، ولده شاه حيدر وهو وان تولي الوزر لمرتضى ٥
 نظم شاه بعد عزل قاضي بيك عنها لكنه عوجل بالعزل في اقل من شهر،
 وسببه كثارة من البيوت والتغير والنعارة كلما جاء الى الديوان ورجع منه،
 وكان السلطان في الكاريز الكبير مكان القبة المتوسطة في الحوض الطويل
 العريض المحوط بمياه جارية وغرس رياحين وفواكه وثمار مد البصر فتأذى
 من ذلك وبلغ الامر الى ما لا يحتمله، فاستدعى بالفالكي ولم يعلم به احد ١٠
 وجلس فيه وخرج منه الى دولتآباد على انه اعتزل عن السلطنة وخرج
 من الدنيا وكان ذلك ليلا، فلما شاع خبر خروجه بهذه الصفة ارتجت
 المدينة وطلبه الملوك والماليك حتى بعد جهد جهيد ادركوه على حوض
 دولتآباد، فحاطوا به من بعد ولم يخضعون له ويتضرعون اليه ويسألونه
 الرجوع الى دار ملكه وهو ياتي ذلك، وفي اثناء ذلك وصل شاه حيدر ١٥
 ولبوقه زحى منكر وقتل ما شئت في دوى الطبل والحوض وقع بين شوامخ
 الجبال فتصدع السلطان منها واشتد غضبه عليه وقتل للوقوف بين يديه
 ما فيكم من يرد هذا عني وبسلبه طبله وزمزه، والى حينه كان خفى عنهم
 سبب خروجه، فلما ادركوا العلة تجارى الناس انبه وسلبوه ابهة الوزارة
 حتى تاجه من على (sic) راسه وطنفسه من تحته وما خلس من ايدى العامة ٢٠
 الا بولاية من اعانه بغرسة فركب وهو لا يملك نفسه فارا الى صوب دار الملك،
 فلما عومل بهذا سكن غضب السلطان ورجع الى الكاريز، وكان باحمدنكر
 الى ايام برهان نظام شاه، وفي تاريخ وفاة والده شاه طاهر قل بعض
 العاجم :-

شاه طاهر قبله ارباب فضل آنكه كويش جاى اهل دل بود
 رخت از روی زمین پرست حیف كانچنان شخصی بنیر گل بود
 خواستم تاریخ فوت او ز عقل گُفت شه را در جنان منزل بود،
 ٥ وفى سنة سنة وخمسين نهض السلطان الى محمود اباد ونزل بالعمارة
 المعروفة بِپُشته محل وقى على نهر اسمه باترك (بالوحدة) وتاء مثناة فوقية
 ساكنة بين الف وراء مهملة مفتوحة وكاف ساكن بعدها) وقى من بناء
 السلطان محمود بن محمد، فاستعذب الماء واستطاب الهواء فمكث بها
 اياما وهو يتردد في جهاتها ويتصيد وما من يوم الا وهو يزداد عجبا وطيبا
 بها، فاتخذها دار الملك وتوسع في العمارة وقسم الارض على الوزراء والملوك
 ١٠ والامراء وامر بالعمارة ففى مدة يسيرة عمرت وصارت مدينة وسميت سكياباد
 (بضم السين المهملة وسكون الف وله تحتيبة بعدها الف) معناها الراحة،
 وفي اثناء ذلك ومثو قادر شاه في خدمته وقع ذكر العمارة المشهورة آفوخانه
 للخلجي بالهندو فامر محمود بعمارة مثلها متصلة بحصن الپشته وكان
 ذلك، وزاد على للخلجي بما خيط على اصول شجرها من الصراصر والمخمل
 ١٥ والقטיפفة والمشجر من بسيط الارض على طول الساق الى حيث تفرعت
 منها اغصانها وكان يتجدد هذا اللباس لسوق الشجر في العلم مرتين
 فكان لبياض بلاط الجدار المحيط وفخورة ورق الشجر وتلون لغائف
 سوقه من البهجة والنضارة والزينة مما يهيج طربا ويهيج عجبا ما لا مزيد
 عليه، ثم جمع فيه الطير وما يصاد من الحيوان وسباع الطير والوحش،
 ٢٠ وامر بعمارة على كل ميل تشتمل على ما تدعو للحاجة اليه وبها جرد مرز
 دون البلوغ من الخدم لانه كان يركب في نساء كالخور في رى البلدان
 اما للصيد او للعب بالصولجان وقد تعلمن الفروسية وريضت لهن
 الخيل العربية فكن يلاعبنه ويطاردنه ولوجود السباع بهذه العمارة كن
 تتقلدن السيوف وتحملن التراکش وترمين ولا تخطين، وكان يستعمل

من التراكيب المخدرة بل من الاجزاء السميّة لقوة الباه والامساك ما يذهل بها احيانا عن حسّه، فكان متى ما غلب عليه القصور نزل بما حاذاه من العارة واستراح فيه قليلا وما في العارة الا من هو دون البلوغ او صغار الطواشيه وان اختلى باحد النسوة فلا يخلو المكان من حمام وغيرها من المرافق، وحينما وهو في ما بين وركيها تغلب السميّة عليه فيغيب عن حسّه فان خرجت من تحتة وانتبه بعد جملة الحياء على الامر بذبحها، وعومل بالذبح عدد منهم فله سبحانه بمته وحبته لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرف به يغفر له ويتجاوز عنه،

وفيها رفع درجة ملوكه اصلان التركى وكان آصفخان ابتاعه بمكة من قاتب الخمرارى وارسل به في الهدية الى محمود وكان يحمل سيفه ويقف على يمينه فلما رآه آصفخان قابلا وكانت لا تخطى فراسته رثاه عند السلطان والى في ثنائيه عليه فكتب في عينه وخاطبه عماد الملك وكان من قانون سلاطين كجرات لكل خطاب مشهور دولة مقررة فاذا خُوطب به احد كانت له تلك الدولة، ولم يزل هذا الخطاب فى الكبير من ممالك السلطنة، وكان ملوك كجرات يلقون التبعية لامثالهم او للاكبر منهم الا من يكون اهلا ولا يستعيبون الوقوف تحت لواء ماليك السلطنة وكان كلمة السيف بها انفس ابية لاتهضم الضئيم ولا تحتل النقيصة وكانت تسيل على انوملج في اقل من غمرة بطرف نفهم هوانا والسلاح لايفارقهم في شئ من الحالات، وكان لهم عزة الجوار وشرف الضيف يمنعون الجار ويقدونه بانفسهم واهليهم، ويكرمون الضيف ولو يكمل ما لا يطابق، وعلى هذه الجادة لاسنة سلك السلف وللف منهم الى ان بلغ الشهادة محمود، ثم اندرجوا فيما قيل، اناس على دين ملوكهم حتى ظهر الفساد في البر والبحر بماكسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا هكذا اخبر الله به في كتابه المنزل على رسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم،

اللهم اصلح أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، أمة مذنبية ورب غفور،
وفيها تجهز عسكر السلطنة الى صوب ايدر لتدايب صاحبها فانه في حادثة ٩٥٩
هايون خرج عن الطاعة واستمر عليه الى تاريخه فنزل العسكر على البلد
ودخل عمل السلطنة يجبي خراجها ويستاصل قوتها ويتجاوز عن ضعيفها
ه ثر نهب الامير سوادها ورجع الى محموداباد،
وفيها خرج الى ايدر عماد الملك والتمس الامير الكبير السيد مبارك البخاري ٩٥٩
ان يكون معه في سبيل الله، وحيث كانت درجته في الامارة ارفع درجة
تواضع السلطان معه و بالغ معه في العناية به الى ان قال له انشاء الله
نكون معاً في سبيل الله في جانب يكون اوسع عبارة من ايدر واشق سعيها
١. وامنح طريقاً على من يليه ويقوم به او يتشخص هو لهذه الامارة ويكون
معه عماد الملك، فاجاب لست في طلب الامارة وانما انا في طلب ما
يرضى الله ورسوله ثم ما يرضى سلطاننا وكان عماد الملك حاضراً فقال له
هذا الامير الكبير يستاذن في الخروج الى هذا الوجه وقد اذنت له فلا
تخالف له امراً، ثم طلب بالتشريفات اللائقة وخص الامير بها واداعه،
ه وفتح القلعة عماد الملك وكان العلم بيد آقا فرحشاد فكان اول من دخل
بعد عماد الملك والعلم يخفق على راسه فلما وقف على دار صاحب القلعة
قال عماد الملك بارفع صوته الله اكبر الله اكبر ثم اتم للاندان وركز العلم
هناك والى جانب السيد مبارك فهتئ كل منهما صاحبه بالفتح، وكان
صاحب البريد الفاضل الحميد حبيب الله بن شمس الدين ابلو العلامة
٢. والفهامة الكابلي المخاطب منصف الملك لانه كان مع عهده المذكورة
اليه رجوع العسكر في الوقت، وكان ابن عمته والدى عمتهم الرحمة،
فكتب الى السلطان يخبر الفتح فلبتهج السلطان اولاً للفتح وانياً لنسبته
الى ملوكه واثناً لما نال الملك من الشهرة وصادرا اهلاً لان يشار اليه، وللشهرة
وقع تام في مباشرة المهمات وقد يفعل الاسمر ما لا يفعله الجسم، مثاله

- أخذ سارق لرستم المصروب به المثل في القوة والشجاعة فرسا وخرج عليه
فركب رستم وخرج على أثره والليل قد أرخى سدوله فلما حاذاه في
المسير سايره قليلا ثم صوبه بالدبوس ضربة لولا كانت لجبل لساوى الارض
فالتفت السارق وقال له أَيْبَكْ نَعاس لا تملك به يدك كن على حذر والا
رددت الضربة بمثلها فاعتذله رستم وسايره كما كان عليه ثم طلب غفلته ٥
وضربه بما آتاه الله من القوة فقال له حذرتك ولم تنتفع به وما في كل مرة
تَسْلِمُ للجِرَّة فقال رستم في نفسه ان تكن القوة منظورة في نكاية العدو
فابعد ما اقترعت فيه جهدى ولا بعد دبوسى آلة تتركه رقانا وقد احتملها
منى ونسبى الى النعاس وهذنى بما صرت الآن اخافه وقد فغث من القوة
والدبوس وبقي الاسم فانظر ان غلبت بالاسم والا فارتقت ورجعت فسايره ١٠
قليلا ثم قال انا رستم ورفع به صوته وحاذاه بالدبوس من غير ان يضربه
به فبمجرد اعتزائه بالاسم اخلت عُراهُ وانتزعت قواه وخرج العنان من
يده فاذا بجسده ملقى على الارض لا حراك به فعجب رستم وقال صدق
من قال اسم الرجل اوقع اقرا منه ثم اخذ فرسه ورجع، وأما فرحشاد
فبتلك الخدمة خطب فتح جنك خان وصار صاحب علم ونقارة، ١٥
- ٩٥٩ وفيها تقلد السيف الذى كان يحمله عماد الملك ويقف به على يمينه ياقوت
سلطان الحبشى وخطب خيرمخان وشملتة العناية وكان يجلس على البهيل
معه اذا جلس يسوقه وحينئذ كان يصيف الى السيف تركشه وكان اهلا،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مملوكة الطستدار الهندى دواتيلار الى رتبة الامارة وخوضب
اختيار الملك وتبعه في اللوالة من الامراء ما اجتمع بهم تحت لوائه اثنى ٢٠
عشر الف فارس وتعيين سكناه في نهرواله پتن وله الحكم منها الى جانور
وناكور وسيروفي واجبير وكان اهلا للامارة كافيا في اللوالة ضبط بسيفه
تلك الحدود وهابه الامراء فكيف الجنود وسيلقى له ذكر في ترجمة وقاته،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مباله نعمت بن جلاك سلطان الهندى وخوضب ناصر الملك

وتبعه في الحوالة اثني عشر ألف فارس ودار سكناه نندوار وله للحكم من حدود سلطانيور ونندوار الى حدود سوندكيرة من جانب برهانپور والى كالكه من حد الدكن وسياتي ذكره في ترجمة وفاته،

وفيها اختص الامير الكبير المسند العالي فتح خان بن فتح خان بهرو صاحب ١٥٩
٥ رادهنپور بالعناية وتبعه ما تبعهما وكان له للحكم الى حدود السند وكان من بيت سلطنتها وامه بنت السلطان مظفر والى جالور من جانبه وهو الذي استعاد جالور الى عمل كجرات وكان في حادثة للغل خرج صاحبها خاتجيو للالوري من الطاعة،

وفيها ترقى شمشير الملك سلطانى وكان بقلعة جونهر وتبعه ما تبعه وله ١٥٩
١٠ الحكم الى الديو والى قلعة بيت و الى السند من جانبه والى البحر من كهوكه الى پرميان من جانب والى كهوكه من جانب والى كوندى هرياله من جانب والى كچ ومكران المتواصلة في لحد بنجد ونعلان والبصرة وكان عسكر العراق قديما يدخل منها الى الهند وقد توحشت الطرق الآن وانقطعت،

١٥ وفيها تبع فرد خان السلطاني صاحب چاقپانير ما تبعه فكان في اثني ١٥٩
عشر الف فارس وله للحكم الى المندو والى جيتور،

وفي سنة سبع وخمسين اجتمع عباد الملك واختيار الملك بظاهر الجبل ١٥٧
المشهور سيروى وشنا الغارة بها وكان الفتح من جانب عباد الملك،
ابتلاء الراجموت بالاجلاء

٢. وفي سنة ثمانية وخمسين كان بعض افضل فيرواله پتن يوسف شهاب ١٥٨
خرج منها الى احمداباد فادركه من قتله من الراجموت وبلغ السلطان ذلك، وكان الراجموت من ارض كل قرية رُبعها في مقابلة خدمة كانت منهم في اوائل السلطنة المظفربة وكانوا كطائفة البهيل من سكنة الارض قديما الا انهم من اهل الخيل ولا يركبون منها الا الاثلاث، فامر السلطان

باخراجهم من الملك ويقتلهم اينما كانوا وتصرف في الربيع وتتبعهم العسكر وعمّ القتل فيهم، وفي هذا التردد ظهر مرجان احمد لار الخيشي وخطوب دليرخان، وآقا بردى التركى عبد معين خان الملتاني وخطوب تركخان، وفي امدد يسير كان لم تكن هذه الطائفة بكجرات ولا عجب فان يد السلطنة طوى كما يقال،

١٥٨ وفيها نشأت وحشة بين السلطان واعتماد خان وسببها انفصل خان، وبياتها انه يوما ركب الى الديوان وبينما هو في طريقه ادركه محمد جيو ابن بابو سلطانى بموكب عظيم وكان في عنقوان الشبة وريعان الصبا احبه اعتماد خان وصرفه فيها يملك وكان اعتماد خان من الامراء الكبار وحيث اختص بالسلطان وكان لا يخرج من دار السلطنة الا احيانا وله عناية ١٠ وصبوة بمحمدجيو اقامه في منزله مقامه وامر خيله ورجله بتبعيته وصرفه فى طريقته وسائر اسباب دولته فكان اذا ركب تحمله الشبة بل المنزلة المشوبة بالحنة على التظاهر بالزينة والتفاخر بالكوكبة وكان بين افضل خان واعتماد خان ما سبق الائمة اليه فلما قرب منه محمدجيو عطف عنانه عن طريقه ووقف معترضا كانه يريد يسلم عليه فقال له احد احابه هذا ١٥ الفرج لمحمدجيو فابدى تجاهل العارف وقال ما ظننت الا انه السلطان ثم انه سلك سبيله ودخل دار السلطنة فلما استقر به المجلس اخذ يصف الموكب وما اشتمل عليه من الالبهة والرتبة حتى ظنه للسلطنة، فاعترض لينزل ويسلم فاذا هو محمد جيو بابو فآثر كلامه، ولما قام من مجلسه وحضر اعتماد خان قال له محمدجيو بابو بلغ هذه الرتبة حتى انه يركب فى ٢٠ مثل موكبى ان لمسى هذه الليلة بمحمود اباد يجد عماله، فامره اعتماد خان بالخروج الى چانپانير فى لباس الفقر وبكرين هناك عند شيخه بدر الدين جمال الصوفية الخواجه حسن، وهو وان امتثل الامر باخراجه منه لكنه صعب عليه فراقه وانحرف مزاجه الى الغاية ولهذا صار يحضر يوما وينقطع فى

منزله أياماً، ولا يزال السلطان يستدعيه بالرسول وهو لا يزداد إلا امتناعاً حتى تأكدت الوحشة فيما بينهما ولمن منزله نحو شهر، فلما كان يوم عيد النحر ولم يحضر وكانت وظيفته فيه إذا ركب السلطان إلى المصلى على الفيل يقف على رأسه من وراء الهودج والمنديل بيده ينش عليه وقف السلطان بمركبه على بابيه وأرسل لطلبه آصفخان، وكان يوادده ويقول به ويحترمه من بين سائر الوزراء والأمراء فدخل عليه وأخذ بيده وخرج به إلى السلطان فسلم ونشئ له الفيل رجله فوطيه ورفقاً إلى الهودج ووقف بالمنديل على عاتقه ألا أنه لم يكن في زينة العيد ثم تقدم السلطان إلى المصلى، وبهذه الوقفة على بابيه والرسول إليه آصفخان ظهر اعتماد خان كهلل العيد للناس ومع هذا فلا يشاع إلا أنه سبب شهادته ع قد قيل ما قيل إن صدفاً وإن كذباً،

وفي سنة إحدى وستين وتسعائة توفي سليم شاه بن شير شاه سلطان ٩٩١ الهند واعتلى السلطان بيزارته وحضر فيها، وكان له حاجب لا يزال معه كما كان مع أبيه وهو الخناب الذي حاز الرياسة والفراسة عمدة السلطنة الرأي كهنبيير الدكني، وبعد الزيارة سعى آصفخان في استرجاع المنديو والسلطان لم تنبعث له لذلك في أول وهلة ثم توجه باهتمام المشار إليه وخرج الدهليز،

شهادة السلطان المسعود محمود

وفي ربيع الأول من السنة نهض بالزيارة والفهود إلى جانب كثير الصيد، وكان اخترع سهاما نصولها في عرص ألف محددة الرؤس كالنصل المعروفة إلا أنها عريضة ومن حديد الغولان و مجلوة لها يريق يصطاد بها بقر الوحش وما دونه وهو يجلي به فرسه بجارية ويخائله حتى يتمكن منه فيوميته فلا يفوته من رمية، وإن عن له سبع قتله به، وكان يوتى له في كل سنة من جندة باله سيف جنوبى ومغربى ومصرى وديلبى فترمى على

اخفأ للجمال وروس الجواميس فيما بين قريتها وسوق الكلباش وقد جمعت
 اربعتها وعلقت واسياخ الحديد التي في غلظ ما يدور عليه عجل
 المدفع، فا سلم من الكسر دخل في ذخيرة السلاح وما انكسر اتخذ منه
 سكاكينا، فاكان منها لذبح الصيد فيزبد على نصف ذراع طولا وفي
 عرض المنكسر من السيف وفي كل تركش للاصيد منه فيه سكين، وما
 كان مما يحمل في الوسط فعلى ما جرت العادة منه، والمنكسر من السيف
 قطع صغار فيتخذ منها نصل الاسم الخاصة للسلطنة، وكان يكثر التردد
 في مظان الصيد، وكان له شرابي يثقف به يكرمه في الرضى وتهيئته في
 الغضب، وكان لا يزال معه في نجاة وعطب، حتى انه بناء في جدار
 وكان يهلك لولا الشفيع، وكان آصفخان يشير على السلطان بتركة او
 بهلكه ان استحقه فانه لا يان للحقد بخير سيما وصاحبه رؤس وهو وضيع،
 والسلطان يحتقره وينهر به ولا يتحلى من فبه، وكان اذا اقسم بوالده في
 شيء يمسبه، واتفق لتقصير آتاه الشرابي في ايام صيده اقسم به انه
 بعد رجوعه سيتلفه او يقصبه، فالشرابي واسمه برهان الدين، كان من
 التلف للقس على يقين، فعزم على ان يبعده، ويعيش بعده، وكان
 السلطان لا يزال يستعمل التراكيب المخدرة و السميّة التي تنزوع له
 وتسقى بدم الاقلى كالخشيش وما يستحلب منه الاقبر ومثاله ولا ينعاظها
 الا من يده وهكذا سائر ما في الشراخنة، وفي هذه النبوة بالغ آصفخان
 في النصيحة واغلظ في القول معه ومع هذا لا يجده اذا غاب امامه السيد
 كمال الدين الا ويأمر به في الصلوة ع ومن النوى يا صاح يحذر فانه،
 وكان من عادة السلطان لسعادته اهتمامه بالولد الشريف النبوي، صلوات
 الله وسلامه عليه وعلى آله واحبابه بالبكور والعشى، وكان يحصر من
 السادة الاثمة واثمة الامة، والمشايع والصوفية، والفرق الصغية، من
 الرقاد، والعباد، والنساجين والصادقين، من الفقراء والمساكين، جم

غفير، وجمع كثير، ولم يبق في المملكة منهم ذو شهرة، ألا وتوجه الى هذه الحاضرة، من غرة الشهر، الى الثالث عشر، يكون لهم اجتماع وحديث، على تلاوة القرآن والحديث، والذكر بلا اله الا الله، والجهاد بالصلوة والسلام على رسول الله، وفي الليلة الثانية عشر يكون الختم بقرأة المولد الشريف النبوي، على السند المروي، عن اهل الحرمين الشريفين، وتشتمل به الاسماع وتقر العين، وساعة التوليد، يحضر السلطان السعيد، تعظيما لشعار مولد رحمة العالمين، وتكريمها وضعاً لمنار الدين، ثم تحضر التشريعات المفصلة المخيطة من فاخر الاقمشة لقرءاء المولد الشريف على الترتيب، ثم لمن حصرة من اولى الخصوص ثم على العموم ١. ولكل من سامع المولد فيه نصيب، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى اله وحببه احب الناس اليه، ثم تحضر الاشربة السكرية وما ينعقد من قطر ائنبات كل نوع عجيب، ثم يكون ختامه مسك وماءورد وخمر ورياحين وكل فياج بعرف يطيب، ثم تجتمع الصوفية على اصوات طيبة، وآلات مطربة، ما بين باك، ومتباك، وشاخص، وراقص، في فسحة القصر، ٢. حتى مطلع الفجر، ثم اذا شرقت الشمس وجى بالسفرة، تناول السلطان الاربيق واصفغان الطست ودار به في الحاضرة، وصب لغسل الايدي وايديه فيم حمس، متبركا بخدمة مولده عليه الصلوة والسلام، ثم يتولى الملوك والوزراء مَدَّ السفرة وفي طلائت الاقمشة المُنَمَّنة، المتخذة للبسه في سائر فصول السنة، ويصطف الامراء في المقام، لمناولة اطباء الطعام، ٣. ومما شاع نقله وَسَمِعْتُهُ اُنْفَى، ان هذه السفرة كانت تشتمل على اثني عشر الف صيني، فاذا فرغ اهل الشرف والسفصل، من الاكل والغسل، يحضر التنبل والماءورد وبقيّة الطيب، ثم اطباق التشريف نقدا وقماشاً والنصيب يصيب، ثم يظهر السلطان للوداع، وينقصر ذاك الاجتماع، ويلتمس الفاخرة، والادعية الصالحة، ويرجع الى ابوان زخرفه يبهج

المنظر، ويُرى له من الطعام تبرًا مما في السفرة حضر، ثم تمتدَّ سفرة في الأيوان، يجلس عليها آصفخان والسيد مبارك والفصل خان، ثم يمكن السفرة الأولى يجلس الملوك والأمراء للال، فلذا فرغوا واخذ للخدم الفصل، كانت نوبة الحشم، ثم سائر التابع والخدم، ثم تحمل القدور وسائر اطعمتها فاخرة وعلى آخرها الصدقات، نصيبا لليتامى والمساكين وابناء السبيل والفقراء الدارية والسوقية ومن بالمزارات المتبركات، يتقبله الله منه عنه وكرمه، وثى حرمه، صلى الله عليه وسلم، فكان هذا دابة، جَبَلَهُ عليه ربه ه وفي ربيعه هذا وكان في الصيد سبق انه تالَى من شراييه فاقسم بلبيه انه يونيه فعلى رجوعه للمولد الشريف سمه وكان يستعمل السميات فلم تجعل فيه، الا انه شكى حرارة فاستدعى بشارب الصندل فسمه فيه ايضا فشربه وخرج لحمل الاويق فلما دار به في المجلس غلبه السم فثقل بدنه وفترت قوته وضعفت طاقته عن حمل الاويق، فمر آصفخان به ورجع من المجلس الى الحبل المخصوص به فخلوته ويعرف بالجبوتل (بجيم مكسورة وصم المثناة الفوقية بين اليه التحتية والواو الساكنتين)، وطلب الاشربة الباردة من الشرايى فلقى بها وفي مسمومة ١٥ فثقل بدنه الى الغاية ولم على سربه، فلما راه برهان الدين لاحراك به امر بسدل للجاب وكان مطلقا لدرجته في الشرايدارية وكمال قربه وكان نلك وجلس حشم النوبة على العادة من خلف للجاب ولم يبق في للجاب غيره، وفي لواتل الساعة السادسة الفلكية من يومه دخل عليه من عقد شعرة بساعد السرير وذبحه، وغطاه بلحافه، وخرج ٢٠ ولا يشك انه سيكون بعده سلطانا وقد استمال بالذهب قاتلى الاسود الى الرضا بسلطنته وهم الذين فتكوا بالذبح ليقضى الله امرا كان مفعولا، وكان السلطان في آخر ايامه يلتفت الى من يحارب الاسد ويقتله فكان من يثق بباسه يحضر ديوان السلطنة ليقاتل الاسد وقد جمع السلطان

من الاسود كثيرا لهذا الامر فيجلس السلطان مشرفا على مكان فيه
اسد ويأذن للشخص في الدخول عليه فاذا اختلى به وقتله رفع قدره
وجمعه في خاصته وان قتله الاسد جرّوا برجله وغلقوا الباب على الاسد
فكان اجتمع منهم في الديوان زهاء الف ولهم مقدم منهم، واليوم ركن
٥ عدو الله فيما به خسر الدنيا والاخرة،، وكان من اهتمام السلطان
بالصلوات المفروضة انه امر امامه السيد كمال الدين اذا حضر وقت الصلوة
وكان نائما يوقظه لها ولو برش الماء على وجهه وبكل مايمكن به ولا يدع
الوقت يفتوه،، واتفق للسيد كمال دخوله في القصر لصلوة العصر من باب
العارة الجديدة فلما انتهى الى جيتنولى رآه مظلما مع وجود النهار ولم
١٠ يجد احدا فدخل عليه فرآه وعليه لحاف فوقف فوقف من جانب رجله ووضع
يده عليها ليوقظه فلم يتحرك فوقف حذوا صدره وادخل يده تحت
الحفاف فاذا بمائع لزج حار رصب فيه كفه فجذب يده اليه فاذا هو
بالدم فاضطرب وخرج على وجهه لايدرى كيف يسلك والى اين يذهب،،
وعلى اثر خروجه من المحل دخله الشرابي فاذا الباب مفتوح فتبع اثره
١٥ قليلا ولم يستقص لشغله بما هو اهمّ منه من الشقاوة و الا لادركه فانه
لما خرج اختفى في احد مصانع النّورة وكانت للعارة كثيرة ورجع عنه
برهان وغلق الباب واجتمع باصحابه وقرّروا المناصب للجيلة والممالك الوسيعة
والالقباب الرثيعة،، ثم شرع في تدبير قتل الوزراء،، واما الامام
فانه لما خرج من دار السلطنة اجتمع بالحسن الفاضل الكامل الامام التقى
٢٠ السند ثقة الدولة مولانا عبد الصمد الديبير وكان عنده عبد الرزاق
رضى خان بن الملك المحترم ميا عبد الواحد الملتاني فاخبره بالحادثة،،
ثم منه او من رضى خان سمع الجناب المشار اليه وحيث كن فى اعلى
درجة القرب والعقيدة عند سلطانه بهت واصطلم وعظمت عليه مصيبتة
ولو تدارك بنشر الخبر كانت المصيبة فيه دون من لحق به من الوزراء

مع امتداد الوقت الى انتهاء الساعة الثالثة الفلكية من الليل ولما ترتب على فقد ما حدث بعد فقد الوزراء من الشر الطويل العريض، لكنه حمله على كتمانهم عنهم نسبة ذلك اليهم فلم يشك في قتلهم له لما في البين من الوحشة، أما اعتماد خان فكان مذ قارقه محمد جيو بابو محملاً منه حتى انه في مثل يوم العيد لزم منزله كما سبق الإجماع اليه، وأما افضل خان فكان يناف من مقابلة اعتماد خان له في مقامه وكلامه بحضر سلطانه ويسمعه ولا يمنعه وهكذا كان تأخر من ايثار آصفخان عليه وتحويل الوزر الى اخيه وسباق ما قاله يوهان له مما فيه دلالة على ذلك، وأما آصفخان ففي ترجمته شيء من ذلك، فلم يزد المشار اليه فيما سمع على ما استرجع وبني على ظنه وسكت حتى قضى ما الله شاء. ١٠

فيهم، فلما بلغه عنهم التلف أسف على سكوتهم أشد الأسف، وندم حيث لا تجدى الندامة، والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وفي اوائل الساعة الثالثة الفلكية من الليلة الثالثة عشر جاء الطلب عن لسان السلطان لآصفخان فلتغسل وتطيب وجلس في الفالكي وعليه قباء من مشرور اخضر والدف والقصب أمام الفالكي وهو يتلو القرآن فلما دخل دار السلطنة وانتهى الى حيث اقبال النوبة تقف هناك اعترضه بغيلة كبير الفيلة في النوبة ليصده عن الدخول وكان ممن استماله بوهان الدمن لا وأما هو مهان الدين لكنه اشفق على الخان لما نهي اليه فاحب ان يترنص عساه ينجو، وأتى له وما بينه وبين الجنة الا خطوات وبُفَّح الباب، ولهذا لما اعترضه الغيل وقف وأمر بكفه ففعل وتقدم ٢٠

خَمَلَة الفالكي به الى جنة ازلقت للمتقين، فلما دخل المقام المحمود اخذته السيوف من جهاته وما يملك شيئا من الخد حتى انسجى على قانون من يحضر مجلس السلطنة وكان ذا بطش شديد فخلع كتف غير واحد ثم اجدل صريعا وتمت له السعادة بالشهادة، ثم جرى باخيه

خداوند خان فلما دخل ونظر الى مصرع اخيه تأوه لمصرعه واكتب عليه فتبادروه المحاقا به، ثم جرى بافصل خان الى حيث ينسدل الحجاب وخرج اليه مهران الدين وهو لايشك في اجابته له لما يعلم من الوقفة بينه وبين الآخرين الشهيدين، وابلعه عن السلطان الامر بقبول الوزارة ه فتوقف عن القبول، فدخل الحجاب ثم خرج ويده خلعة وقال له يامرك بدسها ويقول لك، قد كُفيتَ عداك فعُد الى الوزارة كما كنت، وحيث كان فصل خان قَطُنًا قَبَتًا عَقْلًا كاملاً راجع حسه وقال له ومن عِدَاتِي فاجابه النائب والوزير، فقال له ليسا كذلك ولا البسها حتى اجتمع بالسلطان فقال له مهران الدين اقبل لك البسها ماذا تريد من الاجتماع ا. به انا السلطان وانت الوزير، فلعنه افضل خان وقال للحقني بهم يا عدو الله لا تغتنى الصاحبة دخولا في الجنة فساقه اليها بحيث الآخرين وكان ذلك ه

تنبيه في الفرق بين قتيلى العقل والشجاعة وبهما

تنفق هذه البضاعة

١٥ اقول ان الله سبحانه لما اذن للروح في دخول جسد آدم عليه السلام وكانت لطيفة الزلية منعها كثافة الجسد ان تدخله الا كرها، ثم اذن لها بالخروج وكانت الفتنة فاستحضرت ونزعته وابنت ان تخرج منه الا كرها، فالاصرار حينئذ على الموت مع امكان الحيوة، وبما فيه شدة وهو في راحة، اعظم شيء ينتصرونه العقل، واقل ما يكون على النفس، لكن الله سبحانه ٢. تجلى لآدم عليه السلام وهو منجذب في طينته بشؤون شتى حتى قيل له العالم الاكبر، وفيها ما ظهر لاحد من شأن الا دعاه الى طلب الكمال له، ولهذا لما كان بين افضل خان واصفخان ما يكون بين المتعاصرين من الاهمية المختلفة الداعية الى ما لايجمل حسا وحدها وانتشر ذلك فيما بين البشر وقد قتل مع سلطانه وجي له خلعة الوزر وكان من ذلك

التجلى ان كان عاقلاً وعند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان به العقل الى طلب الكمال له بالثبات فيه فحاشا للحياة الممكنة تصوراً بالتلبيس عليه الى ان يجد سبيلا فينجو كما نجى بحرّان وسياتى خبره فينسب اليه قتله وقتل سلطانه معه وفيه عار الدهر فالى كماله ان يسمه نقص فصير على الموت وبشدة وخرج من هذه الدنيا حراً وبقي ذكره مع الابد، وقد سبقه الى هذه المنقبة الرفيعة عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ ذكره خاتمة علماء الادب جمال الدين محمد ثباته في شرحه لرسالة ابن زيدون المسمى شرح العيون، فقال كن معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان بن الجعدى قبل ان تصل اليه الخلافة وصحبه وانقطع اليه، فلما جاء الخبر بالخلافة سجد مروان وسجد اصحابه الا عبد الحميد ١٠ فقال له مروان لِمَ لا سجدت فقال ولم اسجد على ان كنت معنا فطرت عنا يعنى بالخلافة فقال اذا تطير معى قل الان طاب الساجود وسجد، وكان كاتب مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التكميدات في فصل الكتب واستعمل في بعضها الاجاز البليغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال، فمن الاجاز ان بعض عمال مروان اهدى اليه عبدا ١٥ اسود فامر به بالاجابة ذاماً مختصراً فكتب لى وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته، واما الاسهاب فانه لما ظهر ابو مسلم بدعوة بنى العباس كتب اليه عن مروان كتابا يستميله وضمنه ما لوقرى لواقع الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر حجمه يحتمل على جمل ثم قال لمروان قد كتبت كتابا متى قرأه بطل تديبى، فان يك ٢٠ ذاك والا فالهلاك، فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر بنار فاحرقه وكتب على جريدة رميت الى مروان،

محا السيف اسطار البلاغة وانحى عليك ليوث الغاب من كل جانب ولما اشتد الطلب على مروان وتناوبت هزائمه المشهورة قال لعبد الحميد ان القوم

محتاجون اليك لادبك وان اعجابهم بك يدعوك الى حسن الظن بك فاستس
اليوم واطهر الغدر عنى فلعلك تنفعنى فى حياتى او بعد ملاقى فى حرمى فقال: -
اسر وراءك ثم اظهر غدره فن لى بعدر يوسع الناس ظاهره
ثم قال يا امير المؤمنين ان الذى امرتني به انفع الامرين لك واقجهم
ه لى ولكنى اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك، فلما قتل مروان
استخفى عبد الحميد، فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقنع وكان صديقه
وظاجها الطلب وهما فى بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال
كل واحد منهما انا خرفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فأخذ،
وسلمه السقاج الى عبد الجبار صاحب شرطته وكان يحمى له طستا ويضعه
٤ على رأسه الى ان مات سنة اثنى وثلاثين ومائة، الا انى ارى الوزير المشار
اليه خطأ الى الموت والسيوف يلعب بين عينيه وما ثم مهلة ولا كرجع الطاف
والكاتب للحميد اجمع على الموت وهو فى فسحة منه، وكلاهما قالا حسنا
وفعلا جميلا، واتعبا من بعدهما وخلفا فى الوفاء قبيلا، رحمهما الله
تعالى، ومن شعر الكاتب: -

١٥ كفى حزنا انى ارى من احبه قريبا ولا غير العيون يترجم
فاقسم لو ابصرتنا حين نلتقى ونحن سكوت خلتنا نتكلم
ومن نثره ما كتبه موصيا بشخص * حق موصل كنانى عليك كحقه على
ان جعلك موضعا لامله ورائى اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدى امله
وكتب يعرض بشعار بنى العباس الاسود من رسالته * فريدا حتى ينصب
٢٠ السيل * ويعمحو الله آية الليل * وروى عن عيسى بن مصعب بن الزبير
رضى الله عنهم انه قال له مصعب وقد جمع اهل الشام بينه وبين عبد
الملك بن مروان الخليفة فى الميدان وتفرقوا عنه * يابى انى قد استقتلت
عك فاخرج الى عك بمكة عبد الله ابن الزبير سلم لى عليه واخبره بما
تراه من عمل الشاميين بى * فقال له يا ابنت ماكنت لادعك فيما اقدمت

عليه واجتو بنفسى الى عمى واخبره بموتك ٥ وانما اصبر معك واقتل عنك
الى ان اُقتل ٥ فقال له مصعب انن يابئى فاقدم واقتل العدو فقتل
وانا اراك فاصبر على مصيبتك فاجربك ثم اصبر بعدك الى ما صرت اليه
وكذاك فعل رجهما الله ٥ وعلى هذا فسييل من له خيرة بتقلبات الدهر
ان يجعلها نصب عينه ويكون مع احمدها حالا ومآلا ٥ ولا يخفى ان
للانسان فى مقاتلة الاقران حالة تخرجه عن حسه فتسهل شدتها عليه ٥
وفى سوانح الدهر قد يحدث ما يرى به الحياة عارا فيقدم على الموت وحسه
معه فيتصوره وفيه من الشدة ما لا يريد عليه ٥ وقد قيل تصور الامر
اشد من الامر ٥ فيرشد هذا الى ان قتيل العقل اجمع حسا واكرم
نفسا من قتيل الشجاعة ٥ ومن المقصورة المشهورة لاني بكر محمد بن
الحسن بن دريد الازدى البصرى امام اللغة والادب المتولد بالبصرة فى سنة
ثلث وعشرين ومائتين المتوفى ببغداد فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة
هذه الابيات :-

يا دهر ان لم يكن عتبى فأتيد فان ارواك والعتبى سوى
رقه على طالما انصبتنى واستبق بعض ماء غصن ملتحى ١٥
لاتحسبن يا دهر انى صار ٥ لنكبة تعرفنى عرق المدى
مارست من لوهوت الاقلا ٥ من جوانب الجو عليه ماشكى
لكنها نفثة مصدور اذا جاش لغلام من نواحيها عمى
رضيت قسرا وعلى القسر رضى من كان ذا سخط على صرف القضا
ان الجديدين اذا ما استوليا على حديد انبياه للبلى ٢٠
ماكنت ادري والزمان مولع بشت مليم وتنكيث قوى
ان القضا قاذ فى فى قوه لاتستبدل نفس من فيها هوى
فان عثرت بعدها ان والت نفس من هاتا فقولوا لالغا
وان تك مدتها موصولة بالتحف سلطت الايسى الاسى

ثم جئى بالحاجب العدة الذى المخاطب راجه مست فلحق بهم، ثم
 ارسل الى اعتماد خان وبينه وآصفخان من الجوار جدار فنزل منه الى منزله
 وسأل عنه فقيل له فى الديوان فاطرق مفكرا وقد حضر لديه احب ولده
 اليه قطب خان وميا شيخ جيد بن العلامة البركة مولانا قاضى عبد الله
 السندى المتوفى بالمدينة الشريفة، ثم قصد مهان الدين استمالة للششم
 فلم يجد اليه سبيلا الا بشخص يكون منهم وله شان وكان فى الخيس
 الخاص ياقوت صفر سلماني المخاطب بحر خان فارسل فى طلبه على لسان
 السلطنة فلما حضر لديه فكاه من القيد وقال له تمتثل امرى فاجابه وكيف
 لا امتثل وعلى يدك خلاصى فقال جعلت للششم اليك ثم البسه خلعة
 ووعده بمكان الغنجان فسلم وقد علم ما صنع الدهر بصاحبه وصار يتبرّد
 فى خدمته ويبدد العصا، ثم ارسل لعماد الملك فلما قرب من المحل ورآه
 بحر خان فى اثناء حركته لديه عطف اليه ورده باشارة رأسه وبكلمة تركية
 منه، ثم غافله وخرج هاربا الى موضع النبوة ولحق بعماد الملك واخبره
 بما جرى، فاجتمع عماد الملك والغنجان وخيرمجان وماليك السلطنة وسائر
 الششم وقبحوا الطويلة التى فى خلاصة السلطنة وفرقوها على المماليك وفتحوا
 خزانة السلاح وقسموه وسحبوا المدافع وقد حضر لها جهانكيرخان الى
 حوش يجمعها وهكذا الافيال واحتفظوا بالخزانة واتوا فى الاستعداد الكامل
 الى ان طلع الفجر، وكان من الاستعداد ما يقضى الى العجب بان دارا
 تشتمل على هذه القوة كيف صاحبها يبات مذبحا ٥

٢. وفى تغلب الدهر من قصيدة لابن اللبان قوله فى المعتمد

محمد بن عباد ملك الحيرة وقد اعتقله ملك الملتمين يوسف،

لكل شىء من الاشياء ميقات وللمنى من منايها غايات
 والدهر فى صبغة للراء منغمس الزمان حالاته فيها استكالات
 ونحن من لعب الشطرنج فى يده وربما قمرت بالبليذق الشاة

انقض يدك من الدنيا وساكنها فلا ارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وهي طويلة خمسون بيتاً، فلما طلع الفجر اجتمع اهل الملك ببيت
اعتماد خان ومنهم الامير الكبير السيد مبارك البخاري فركب اعتماد
خان في موكب عظيم الى محلّ البيت فلما انتهت الى العرصة التي هي
بينها وبين العارة المجددة المضافة اليها وكان بها عماد الملك والغخان ٥
بذلك الاستعداد الذي تكاد الارض تميد به اجتمعوا وتوجعوا وعزى
بعضهم بعضا وساروا جميعاً الى جيتولي، واما المهان الذين فانه لما يئس
من قتل الملك واعتماد خان وليس معه في الدار سوى الطائفة المعروفة بياك
مار (يسكون الكف والرء المهملة) يعنى قاتلى الاسد وكلما استدعى بما
يستظهر به من السلاح والخيول والذهب وجده تحت يد الملك وقد
بذل لهم في ذبح السلطان من الذهب ما كان تحت يده وفي معرفته فاستمالهم
للحرب بما في تحت يد الملك فانها ستصير اليه نهراً، ثم حضر
الموئين وكانت له حية تزيد على حية فرعون وبها كان يتخذ السلطان
احياناً اماماً للصلاة فلم يبقها ولا يترك منها الا منابتها مع جلدة العذار
ففعل، ثم اغتسل ولبس ثياب السلطان وتقلد بقلادته واستدعى بفرسه ١٥
ومظلتها فلما بلغه وصولهم ركب ورفع المظلة على رأسه وتبعه اصحابه الى
ان برز من الجمع شرواخان بهتي (بهاء ساكنة بين موحدة مفتوحة وتاء
بنقطتين فوقية مكسورة) فتركوه لحماً على وضئ وتفريقوا عنه، فكان المهان
اول من هزم وسطى، ثم عاجله شرواخان بضربة تركته ملقى بين ارجل
العامة فاخذت برجله وسحبته على وجهه في السكك والمزابيل والقوة للكلاب ٢٠
والخنازير ثم صلبوه واحرقوه، واما الجماعة فانهم ترجلوا عن خيلهم ودخلوا
باكين حتى وقفوا بمشهد السلطان وترحموا عليه وجهزوا تابوته الى
سركهيج وقبروه في القبة بجانب جدّه مظفر وهو بجانب ابيه محمود

ولبعض العجيم في تاريخ الحادثة: —

سلطان وقت خسرو محمود عاقبت
 رضوان بروضه نخل گلی جون قدش نشاند
 ناگه به تیغ حادثه جون لاله شد شهید
 رخس مراد جانب بلغ بهشت راند
 باغ از بنفشه گشت بسوگش کبود پوش
 وزیر گل بماتم آن سرو خون فشاند
 تاریخ او چو خواستم اعندلیب گفت
 بامد هزار ناله که در روضه گل نماند

١. ثم عقدوا مجلسا وسئل اعتماد خان عن حريم السلطنة وكان في حكم
 المشطة فيهم هل لاحدهن ولد منه او بها حمل فينتظر وصغه فاجاب
 له ولد اسمه خليل شاه فاتفقوا على سلطنته وتقدم صاحب الشرطة وقد
 ركب بفوجه وسائر اتباعه والطبل يضرب امامه ودار في البلد ينادى باسمه
 الامان الامان، ولما كان اليوم الثاني من دفنة اجتمعوا وسألوه ان يخرج
 ١٥ به لياخذوا البيعة له فانكر وجوده وخاضوا في البيعة لمن تكون فقبل
 باجمداباد ولد دون البلوغ من ولد احمد بن محمد بن مظفر الكبير
 فاتفقوا على سلطنته وارسلوا اليه لياثق به جناب المشير والضمير المنير عامل
 السلطنة كامل الخدس والظنعة عبد الملك الاتصاري المخاطب رضى الملك،
 وكان محمود خاتمة سلاطين كجرات، وبه بعد حادثة المغل عرت
 ٢. وتراجعت وامها اهل الجهات، وكان يوثر الصالحين، واحسانه في الناس
 اجمعين، واما الفقراء، ففي ايامه كانوا اغنياء، قدروا على الاطعمة
 الشهية، والخواص والحلاوة السكرية، ما لا يقدر عليه حتى ذو السعة،
 وكانوا من عنايته بهم في كفاية و دعة، وفي فصل الشتاء، كان لكل منهم
 قبة، والعاجز ذكرا او انثى من سكنة البيوت، كان لهم ذلك وكفاية

القوت، ومن خطّ قلم الأزل في ناصيته الفقر، لايزال فيه مدى الدهر،
 وذلك لأنهم آل امرؤ، الى بيع اطعمة والاقبية ورضوا بالحالة الدنية
 وبلغه الحال فامر العمال بملحف محشوة بالعطب على طول مائة
 ذراع واكثر واقلّ تكون لهم في المساجد والارطة والسرايات وفي كلّ
 محلّ فلم يكن لهم بها من الانتفاع الا ما يقطع ويبيع فامر لهم بما
 لا يقله الا جماعة من الخطب والنار في شوارع الديار وكانوا احقّ
 بها فرضوا بدفاتها وكان يعيد الى المشبك المعبر المسك من عمل
 النبات، المعينة له على المخدرات، المهيأة في الوقت وتقلّى في السمن
 المطيب الى ان تحمر، زنة الواحدة رطل هندي ثم يغمسها للالوى في
 القطر، وطخت امنافا، فاذا استلذ بها امر يرفعها الى الفقراء والى من في
 الارطة سكانا، وشبع الفقراء منه، فاستغنوا بالبيع عنه

ومن اعماله الصالحة ما وقفه على الحرمين الشريفين من قرى بنواحي كهنباية
 منها قندهار بندر صغير على خورها بلغ ارتفاعها مائة ألف ذهب فيتعوض
 بها نيل وقاش ويحمل ذلك في المركب السلطاني بالبندر المشهور كهوكه
 على مسافة يوم لراكب الخور من كهنباية مع المد والريح، ومن حين
 يشتري الى ان يبلغ بجده ما يلحقه من المصاريف الصرورية فهو من
 مال السلطنة ولا عسر عليه بجده، في تأمل في القائدة يجدها رجا
 عظيما، ولهذا في أيامه توسع اهل الحرمين في المعيشة ولم ترتفع ذممهم
 في قرص يرتكبونه، فكانت الاوقاف العثمانية التي تصل مع امير الحاج
 المصري تعينهم على الحج وبعض اشهر السنة، والاوقاف الحمودية تغنيهم
 عن القرص لباقي اشهرها فآله يتقبل منهما، ومن عمارته بركة رباط
 بسوق الليل في جوار المولد الشريف النبي عليه صلوات الله وسلامه
 والعين القديمة جارية فيه يشتمل على مدرسة وسبيل ومكتب الانبياء
 وخلاوى ارضية وسطحية ورباط بباب العمرة وسبيل بطريق حده

وفي عام وفاته وصل لعل الايبار بطريق المدينة من النيل الف سنه ✽
 وكتب آصفخان الى وكيله سراج الدين ✽ وكان آصف هو (sic) دليل اعمال
 السير ✽ والدال على الخير كفاعله يحث بالشروع في العمل ✽ وانه سيتوالى
 المدد الى ان يمن الله بفاجر ينجليع للمياه ✽ وكان هذا الخير الباقي آخر ما
 ه جهزه السلطان الى مكة المشرفة ✽ وفي ليلة المولد الشريف بمكة وكانت
 من ليالى عمره آخرها ✽ اذكر والعمر منى يكون هذه خمس عشرة
 سنة ✽ انى كنت وجمال الدين محمد شمس خان بن آصفخان وكان
 له اسم وكالة السلطنة فيما يتعلق به بمكة المشرفة، والذى سراج
 الدين وكان وكيل آصفخان وثابا عن شمس خان بالمكتب المشرف على
 ا. الشارع للفرجة ✽ والسبيل تحت المكتب وله شبكة من نحاس يخرج منها
 القدر الكبير ✽ ومن داخل الشبكة جماعة وقوف بالطاسات والكاسات
 والمشارب للبخرة ✽ ومن خارج الشبكة كذلك ✽ وقد ملئت اوتار السبيل
 سكرًا محتمرا على العادة بمكة في التهانى والاfrاج، والمنادى ينادى عليه رحم
 الله من دنا وشرب ✽ فلما انتهت زفة المولد الشريف للخارجة من المسجد
 ١٥ يوما الى السبيل وقناديله تعيد ليله نهارا والمنادى يجهر بندائه ✽ ثم
 يبق من العامة احد الا دنا وشرب ✽ والى الخاصة توالى المشارب، والمتقدم ✽
 فى الزفة والناشر لاعلامها مشايخ الزوايا والصوفية ✽ ولكل منهم اعلام
 معروفة ✽ وجماعة بالتفكر لها موصوفة ✽ وطريقة فى الذكر مخصوصة ✽ وما
 منهم الا وله فوانيس تضى بالنور ✽ ومجامر تفوح بالبخور ✽ فالتائفة الاولى
 ٢. تتقف وتذكر ذكرا مخصوصا بها لاتزيد على قرأة بيت وجوابه ويتقدم اقل
 من عشرة خطوات قصار ✽ وتتقف الثانية بذكر مخصوص بيت وجوابه
 وتتقدم بخطوات قصار ✽ وتتقف ما يليها الى ان تكون نوبة فاطر الحرم
 والافندى والقضاة وارباب المناصب والاكرام بمكة من اهل البيوتات، فتتقدمها
 المفرعات، والفوانيس الكبير، والشمع التى فى زنة المس، ومنها ما

يزيد ويكثر عددها والمجامر التي تسع من البخور في كل وقدة رُبْع رطل ،، ويلبها من الاروام مُشَدَّو الحِرم ، والشواويش ، والغراشون ، ثم يكون بعدهم صف من الشموع الكبار ، ويلبها الناظر ومن معه ،، ويلبهم اتباعهم ،، ففي الوقفة التي تكون من الطوائف عند السبيل تُحمل دوارق السكر اليهم فيشربون منها والنداء ثم يزل رحم الله من دنا وشرب ،، ولم لايزالون يُسَمِعُونَهُ في الجواب ،، عمل مقبول بمولد الرسول ،، لوفى نعمة الناظر واحبابه دارت المشارب المذهبة على يد الفراشين للحرم ،، فرعاية لاصفاخان وشكراً لحقوقه وقد علموا بكان ولده ووكيله في المكتب شربوا واستحسنوا هذه البدعة ،، فآله ينقبله ،، من صاحبه ويغفر له ،،

ومن سعادته حسن عقيدته في لايسى الخرقه ،، ومنام بل وامام في وقته ١٠
العايد الزاهد المتصوف الافقه ،، نور الدين مولانا الشيخ على بن حسام الدين الصفي الشهير واللقاب تنزل من السماء بالمتقى نفع الله به وكان وقد عليه من مكة المشرفة حرسها الله تعالى زائراً فلم يدع له حاجة في نفسه ألا وقضاها ،، ويوما حضر وقت صلوة وهو عنده فرآه يتوضأ ولم يفرغ منه ألا بامتداد وقت وفيض ماء يغتسل به غيره ويفضل فعلم علتة ١٥
الا انه سكت عنه حتى فرغ من صلوته فسأله عنه فشكى عليه ما به من الوسواس فقال له ينزل انشاء الله ،، ثم مكث عنده الى ان دخل وقت صلوة فلما قام السلطان للوضوء تناول الشيخ الابيق ووضاه الوضوء المسنون ،، وهو من الادب له وان عسر عليه الطهارة بماء قليل الا انه صبر معه وامتل ما امره به فقال له الشيخ ان كنت تؤثر السنة فليكن وضوءك ٢٠
هكذا والتزم به يعينك الله على الموسوس لك ،، وكان كذلك فان الشيخ حضر وضوءه وغسله اياما عديدة فشملت بركة الشيخ وساعده منه قوة عزمه ففارقة الوسواس وصار يغتسل بما كان لا يكتفيه لوضوءه ،، ثم في موسمه عاد الشيخ الى مكة موسراً فعر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتا لسكنه

له حوش وسبع يشتمل على خلاوى لاتباعه والمنقطعين اليه من اهل
السند، وكان يعيل كثيرا ويعين على الوقت من سألته، وكان له في
وقف السلطان المتجهز في كل سنة مدة حيوته مبلغ كلى يقيم عن يعول،
ويرسل له مما يعتقد حله اضعاف ذلك، وظهر الشيخ بمكة غاية الظهور
٥ حتى عما خبره الى سلطان الروم، وكان في وقته سلطان الاسلام على
الاطلاق والخليفة لله في سائر الآفاق وهو سليمان خان بن سليم خان
ابن بابيزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن مراد بن اورخان بن عثمان،
فكتب اليه يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حيوته، ثم دخل
الشيخ الهند نانبا واجتمع بالسلطان وفرح بقدومه الى الغاية، وبعد ايام
١٠ قال الشيخ وهو في مجلس السلطان يخاطبه هل تعلم ما جئت له فاجابه
بكم اعلبه فقال سرح لي ان اذن احكامك بميزان الشريعة فلا يكون الا ما
يوافقها، شكر السلطان سعيه واجابه بالقبول وامر الوزراء بمراجعتها في
سائر الامور، ونظر الشيخ في الاعمال والسوانح اياما واجتهد في الاحكام
فامضى ما طابقت شرعا ووقف فيما لم يطابق، فاختل كثير من الاعمال
١٥ القانونية، وتعطلت بالسياسة، وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء الى ما في
الخزانة للصرف، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضى الله عنهما في
وقت ليس كوقتهما وعية ليست كرعيتهما، ولم يحص القليل حتى خرج
عن وصية الشيخ مريده الذي وكله عنه في تحقيق الامر العارضة وكان
يراه ازهد منه في الدنيا واعف نفسا واكمل ورعا فنقص الشيخ يده مما
٢٠ التزمه ولم يعد الى مجلسه، وبيانه انه لما تمسك بميزان الشريعة
كراه ان يجلسه عمال الدنيا ويختلط نفسه بانفاسهم في المراجعة وكان لديه
من يعتمد عليه من تلامذته واكبر اصحابه ويعتقد بديانته ويتوسم فيه
التحفظ من الشبهات واسمه بلانزكية طويلة، شيخ جليل، فامر ان
يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه، فكان يجلس

- ويسمع ويحقق ويخبر ويرجع اليهم بجواب الشيخ على ما قاله المتنبي :-
- الظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعقة فلعللة لا يظلم
 ابنت نفسه الا ما في شيمتها فجانست ، من جالست ، ممن لا يتقلد
 في الدنيا الا اعمالها ، فلمى لها ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق
 ولا يختلف اثنان ما ضرب مثلا الصاحبة توفّر ، ورس الوزراء من يرشيه
 ويرضيه وكان يكره شرب الماء من فضة ، فصار ببياحه ، ويسرق الفضة
 ان نالها ، ثم في معاملة دخلت عليه امرأة باشارة الوزير ومعها مصاغ
 مرقع رشوة له واسلمته زوجته بحضرة ورجعت الى الوزير بحبرة فدخل
 على السلطان وقال له تعطلت المعاملات القانونية والرمية ولا خلت الشرعية
 من تدليس الرشوة والشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة وهنا ١
 امرأة بذنت لوكيله رشوة كذا وكذا ، وكان السلطان متكيا على وسادة
 فلما سمع بها استوى جالسا وقال اين في فاحضرها فسألها فاخبرت بما ارشنت
 فاستداه السلطان وسأله عنه فانكر ثم قابل بينه وبينها فقالت للوزير
 سلته ثم قالت انا اتيك بك وفعلت فتأثر السلطان ورد الحكم الى الوزير على
 ما كان عليه في سالف الايام ، وبلغ الشيخ ذلك فدخل على السلطان ١٥
 فلم يجده معه على عاتقه فقام من مجلسه ولم يرجع منه الى منزله وانما نوى
 السفر الى مكة وتوجه في وقته الى سرهبيج ، وعلم به السلطان فارسل غير
 مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الامراء الكبار لتسليته من جانب
 السلطان فشرع الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا :-
- فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك ٢٠
 الدنيا للاحرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه ،
 ظاهر الحديث فيه رخصة الا ان من الادب ان يقتصر على ما يكفى ولله
 سبحانه ان يبارك له فيه ، ومنه ما روى انه ثم الدنيا رجلا عند
 امير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال الدنيا دار صدق لمن صدقها دار

نجاه لمن فهم عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحى الله ومصلى مليكتته
ومساجد انبيائه ومتاجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة
فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببينها وولدت بغراقها ونعت نفسها
وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً فيا ايها الذم لها
المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ومتى استندمت ابصارك آياتك في
البلى ام بمصاحح أمهاتك في الثرى بيت:—

اذا نلت يوماً صالحاً فانتفع به فانت ليوم السوما عشت واجد
سياق الاثر فيه منع من الذم، واينثار بالنزاد، وحث على الالهية، وعظما
بالعبارة ليحجزهم الله احسن ما عملوا وبزهد من فضله والله يرزق من يشاء
١. بغير حساب* وبينما الامراء لديه جاء السلطان اليه وسأله البركة باقامته
في الملك وليعمل في دنياه لآخوته ييمن محبته، فاجاب بان مكة شرقها
الله تعالى تشتمل على مواطن الاجابة والدعاء لكم بها اوفق للحال واصلاح
للمال، وقدما قيل ان الدين والدنيا صرتان لاجتماع، فكان يختلج
في صدرى امكانه فاحببت بان اكون على بينة منه بالتجربة، فاعملت
٢. الفكر فيه فحملنى على السفر من مكة اليكم لتوفيق كنت رايته منكم،
فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من
فصاحه الامتحان علمت بالتجربة انهما صرتان لاجتماع وقد حصل ما
جئت لاجله، فلمنى الان صرف الوقت في التوجه الى بيت الله وامضاء
العمر في جواره،—

٢. في مكة الوقت قد صفا لي بطيب جار بها ودار
وخفض عيش جوار ربّ فذاك خفص على الجوار
وهنا من ينوب عنى في الحضور وهو الموفق للرشد ميا عبد الصمد وفيه
اعلية للدعاء فالتمسوها منه وقد اذنت له ولانذن تافير في القبول،
واوصيكم بالانابة الى الله في سائر الاحوال وامضاء حكم الشرع وعزة اهله

وصحبة الصالحين فان المرء مع من احب،

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقنى صلاحا
وتعظيم شعار الفقر قرب اشعر اغبر لأبويه به لو اقسم على الله لايرة واتخاذ
اليد عند الفقراء فان لهم دولة غدا، وفي الحديث الشريف انفق بلا
لا، ولا تخش من ذى العرش افلا لا، وفي الصحيحين ان فقراء المهاجرين
اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور اى
الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذلك قالوا يصلون كما
نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نتعتق،
فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ۱۰
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل
صلوة ثلثا وثلاثين مرة، قال ابو صالح احد رواته فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اصل الاموال بما
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء، فانن القدرة ومن آتاه الله الملك نعمة وشكرها انفاقها، ۱۵
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، ثم استودع الله تعالى وتوجه
الى بندر كهوكه ومنها الى مكة المشرفة، وفي آخر عهد السلطنة وصل
الى كجرات ميرزا كامران بن بابر بادشاه بنىة الحج فاکرم مقدمه وكفاه
لحاجة ولما كان وقت الموسم كتب اليه من نظمه :-

۲۰ اقبال زخون تو چيند خوشه اى مزرعة جود
آسوده ز تو هزار درهر گوشه ز احسان تو بود
اين بنده مسافست تنها و غريب در شهر شما
خواهد که سفر کند ندارد توشه احوال نمرد
فكتب له الى الناختا مندل للبشى المعروف بموشال بدبوسة المركب

المحمدي وإلى قابض المال السلطاني خواجه شمس الدين لاری بمائة الف
محمدي،

اتفق وفاة السلطان محمود، وسليم شاه الافغان، ونظام شاه الدكني في
سنة واحدة وفي احدى وستين وتسعمائة، فقال في تاريخه بعض العاجم: -
هـ سه خسرو زوال آمد بيك سال كه هند از عدل شان دارالامان بود
يكی محمود شاه شاه ثجرات كه همچون دولت خود نوجوان بود
دوم اسليم شاه آن كن احسان كه فرزند عزيز شير خان بود
سيم آمد انظام الملك بخری كه در ملك دكن خسرو نشان بود
وزن تاريخ فوت اين سه خسرو چه می پرسی زوال خسروان بود

١. نقل في تحفة السادات آلام كشميري نيذة من احوال السلطان محمود وفي: -

جلس محمود على سرير السلطنة في سنة ثلث واربعين وتسعمائة، وكان ٩٩٣
عمره احدى عشر سنة، ووالدته بنت بهرامخان من بيت السلطنة في
السند ومولده سنة اثنين وثلثين، وجار عماد الملك ملك جيو بن
توكل وزيراً ودريا خان حسين وقيل له مجلس سامي شريكه في
نظام الوزر، واختيار خان كان في صورة الاتك وحيث كان من العقلاء
الفصلاء اتفق تخيلها منه فحملها سوء الظن فيه على قتله واخيه
مقبلخان ولاد خان بن مقبلخان، ونُقل في صورة قتله انه لما وضع
للآل الحبل في عنقه لصلبه قال لا اله الا الله فقبل ان يتم كلمة الشهادة
رفعه عن الارض وبقي مصلوباً حتى برز ثم ارخى الحبل وحين اخرجه من
٢. عنقه رجعت عينيه الى ما كانتا عليه في الحيوة ونطق بتتمة الكلمة محمد
رسول الله وفارق الدنيا، وكان ذلك في سنة اربع واربعين واربعة بعض
بقوله بناحق كشت ييموجب ثم بدأ لدريا خان ان يستقل في الوزر فعلى
راى فتجيو خان احد ملوك ممالك السلطنة خرج بالسلطان بشايعة
الشكر الى نهر مهندي وجميع العسكر وكتب الى عماد الملك عن السلطان

خروجه الى ولايته جهالوار ففعل، ورجع السلطان الى احمد آباد وبعد شهر خرج به على عماد الملك، وكان المصاف بينهما بنواحي پاترى بجانه من اعمال بيمر كام فقتل صدر خان الزبيرى وكان المدار فى ملوكه واستاسر شرة الملك وخرج عماد الملك الى مباركشاه صاحب برهانپور، ونهض دريا خان بالسلطان على اثره الى حد برهانپور وكتب الى مباركشاه فى ۵ تسليمه او اخراجه فلم يجب وكان الحرب بينهما بنواحي دانكرى وانتصر محمود ومحصن مباركشاه بقلعة اسير وتخلقت افياله عنه منها باونبير ويات سنكار واسد، ونزل السلطان ببرهانپور وخرج عماد الملك الى قادرشاه صاحب المندو، ثم كان الصلح مع مباركشاه على قبول الخطبة والسكة ورجع الى احمد آباد، وسلك درياخان مع للجمهور سلوكا اثنى الناس ۱۰ عليه وكثر الله له الا انه ضيق على محمود اكثر من عماد الملك حتى جنى ثمر عمله، وكثرت الوظائف فى ايامه، ومن اعتنائيه باولى الاستحقاق كانت المساطير السلطانية تكتب ما سوى الاسم والتعيين والتاريخ فاذا حضر احد او سمع به امر يرسم الاسم واتمه واعطاه وارسل به اليه ليلا يتكلف التردد الى الدختر واهل الخوالة، وانفق انه امر بمسطور لشخص فاشتبه ۱۵ الاسم على الرسول واصله الى من فى علمه، ثم ظهر له انه لم يصله فسأله فخبه بما وقع واستائن فى استرجاعه منه فقال له انا ما امرت به له والله سبحانه تولى وصوله اليه فكيف استرجعه، ثم امر بحمل مسطور آخر الى الشخص الذى فى علمه، وكان مولعا بالمو والطرب ومنهمكا فى العيش والعشرة حتى فاض لهوه على سائر اهل البلد فلا بيت الا وفيه ما بطرب ۲۰ ويلهى، وقيل فى تاريخ وزارتة خوش حال واستمر على ما هو فيه الى خمس سنين ثم لما قيل بيت چو مه را ير بر آمد قالب از نور، كند رنج محاش را دو رنجور، اتفق لعالم خان لودى والغخان ووجيه الملك تانك والبخان كهترى وكانوا من خاصته وندمائه انهم استاذنوا فى التوجه الى

الولاية، فأوقف الرخصة على حضور مجلس، وكان من مقربين لطيف الملك، وكان حسن الصورة حسن الشباب وكان مع قربه لا ينادمه في مجلس النسوة لئلا يفتنوا به، وكان لطيف الملك لا يزال يتألم من منعه، فاجتمع بعلم خان وقال له عزم دريا خان على قتلكم في المجلس ٥ الموعود فانا أترحم على شبابكم ومن الشفقة أخبرتكم، فتحير علم خان واصحابه، وقالوا ما نعرف له سببا وصاروا مترددين في صدق الخبر وكذبه، ومع هذا حضروا المجلس الا انهم في غم منه واجتهد دريا خان في بساطهم ونشاطهم ولم لا يزدادون الا كآبة فسألهم عن سببه فخبروه فحلف لهم وسأل عن الراوى فذكروه له فتنقص مشريه ورخص لهم في الولاية، ١. وفي صبح ليلته طلب لطيف الملك وشد عليه ثم امر بحلق رأسه ولحيته وتعزيره في البلد على حمار وحيسه، ثم خلاص بالشفاعة، واحتاجب الى ان نبتت لحيته ثم عزم الى علم خان وعتب عليه فيما ابلغه عن شفقة ومحبة واستحبي منه علم خان وقال له صبرا حتى اقتله لك، وأما عماد الملك فأواه صاحب المندو وقام بواجبه، وذلك لانه في اوائله من بيت ١٥ خوانين المندو المعروف بمالوه، ولهذا كان اسمه ملوخان وفي استيلاء السلطان بهادر بن مظفر على مملكة مالوه صار من حزبه، واختص بمنزلة القرب منه ولما استرجع بهادر ملكه من المغل وحسب للكم تبع اثرهم محمد شاه صاحب برهانپور امرة بهادر بمرافقة محمد شاه وتخلّف عنه في خدمة بهادر ولده لنكرخان بن ملو خان وبلغ الشهادة معه في ٢. الديوى، وكان محمد شاه في اثر المغل الى مالوه، ولما رجع الى برهانپور استقل ملوخان بمالوه وضبطها، وكان بينه وبين عماد الملك جهة تامة، فلما استقل عماد الملك في وكالة السلطان محمود ارسل اليه من جانب سلطانه مظلة السلطنة وخطاب قادر شاه وانتقل بذلك من درجة الامارة الى رتبة السلطنة وخطب لنفسه، وفي وصول عماد الملك اليه شمله

برعايته وحمايته وتأثر منه دريا خان وكتب اليه عن سلطانه يعاتبه في ايوائه ويأمره بأرساله او اخراجه فكان جوابه عن عماد الملك انه اعتزل حمل السيف وقنع بالتجرد وحيث كان من قدماء ممالك السلطنة رايت له القليل من مدد المعاش يناسب فلا يشتغل فكر السلطنة بحركته فانه قد سكن، ولما وقف دريا خان على جوابه لم يرض به وخرج دهليز السلطنة ٥ الى صوب مالوه ونزل السلطان بعمارة كهمد هلور وهو بناء مسور على حوض كانكريه واستمر دريا خان في منزله باجهداباد عاكفا على لذاته وكان يحضر الديوان ويرجع والسلطان معه في قيد النظر ولا يزال في حراسة من يثق بهم بالنوبة وكان السلطان قليل الكلام كثير الصبر يعتمد البلية ولا يثق باحد حتى قال فيه دريا خان بعد طول الاختيار ولم يقف على ما في ١٠ ضميره منه لا ادري اهو ابله المثل او العاقل في الكمال، وبلغ علم خان ان لسلطان بكهمد هلور ودريا خان في البلد فراسله سرا في اخرج اليه، وكان بدهندوكه على ثلثين فرسخ من البلد، وكان دريا خان لم يدع احدا ممن لا يثق به يصل اليه سوى چير جيو چرى مار ومعنى چرى مار صياد العصافير لكونه من سقط المتاع، وحيث كان يتلهى ١٥ به في صيد العصافير وله سنون في خدمته واكتسب من خدمة القرب ما لم يكن في جبله امثاله من الفهم والكياسة والدربة صار محمود يثق بحفظ لسانه وصيانة سره، فلما راسله علم خان امره بالخروج اليه ويسمع منه ويؤكد الاجابة ويرجع على ميعاد معه ففعل، وفي ليلة الميعاد حضر تحت جدار المنزل من جانب علم خان من جله بمركوب ونزل محمود ٢٠ من الشرافة الى مجلس البهيل المحمول على فرسين كعادة الهند في العجل المركوب على مثال الخفّة في الروم، وجد سائق البهيل في السير وچير جيو على فرس في ركابه من جملة الخيل التي في لعلم خان، واصبح في ساحة قصبة جانبو من عمل جهالوار وكان بها صاحبها وجيه الملك

فوقف لدية وسأبره الى دهندوكه وتلقاه عالم خان وانزله في بيته وشتر
في الاستعداد واستدعى امراء الجهة بمراسيم السلطنة منهم مجاهد خان
بهليم والغخان دوتاي والبخان كهترى واجابوا، وأما دريا خان فانه على
عادته لما خرج من منزله الى الديولن قيل له بخروجه فالتفت الى صاحبه
٥ فتوجيو محافظ خان وقال له ما ترى في الحادثة؟ فقال ما سمعت متى في
اكحاله واقامة طفل تامن جانبه الى وقت، فسمع الان ما اقولك لك قيل
ان يجد قوة وامكانا اقم فلان من احفاد احمد بن محمد وادر الى المقلبة
فاقم من احفاد احمد من خاطبه بالسلطان مظفر وخرج بنحو ستين ألف
فارس الى دولقة وخرج عالم خان بالسلطان من دهندوكه بنحو اثني
١٠ عشر ألف فارس الى دهوركه من عمل دولقة وعلى سبعة فراسخ منها،
واجتمع الفريقان بميدان دهوركه فكان في الميمنة السلطنة عالم خان
وفي الميسرة مجاهد خان واخوه مجاهد الملك السلطان في القلب ومعه
وجيه الملك تاج والغخان دوتاي الافغان والبخان كهترى، ومن جانب
دريا خان كان في الميسرة محافظ خان وكان شجاعا وكان يقول اعجب من
١٥ رجل كيف يرت وجهه من مثله، وفي الميمنة شمشير الملك اخو محافظ
خان وفي القلب دريا خان بسلطانه وفي مقدمة كلا الفريقين من رجال
الحرب اولو النجربة واتفق قبل حمل المقدمة مقابلة عالم خان ومحافظ خان
وكانت بينهما وهما قرنان مناطحة الكباش الى ساعتين فلكية، ثم انفصل
فرازا محافظ خان الى القلب، وقد ازدحم رجال القلبين على السيف
٢٠ وكانت شدة غلبت فيها الكثرة القلة فعطف محمود الى رانپور على عشرة
من دهندوكه من جانب القبلة، ثم منها الى كوت پاليا على خمسة
فراسخ من رانپور من عمل سرور من اعمال سورتها، وانهزم عالم خان الى
سهاد على ساحل نهر سانپهر على سبعة عشر فرسخ من احمد ياد من جانب
الجنوب، ورجع دريا خان مظفر الى ناحية دهب (٢) دولقه ونزل بها، الا

انه لقوة طالع محمود تواصل عسكر دريا خان اليه، حتى اجتمع على عالمخان في نحو يومين اثني عشر الف فارس، ولما رأى دريا خان خروج العسكر منه الى محمود رجع الى احمد آباد فاذا باهلها غلقوا الباب واجتمعوا على منعه من الدخول، فرجع من الابواب الى خوخته يقال لها كهركى پرمبور وكسرها ودخل منها وتآلف اهلها بالذهب فكانوا ياخذونه نهارا ويخرجون الى محمود ليلا، ثم توجه السلطان الى احمد آباد، وخشى دريا خان من سكنة البلد فاخرج للفرانة وللرم صلبة محافظ خان الى قلعة چانپانير وامره بحفظ القلعة الى ان يصل بمباركشاه ثم خرج الى برهانپور ودخل السلطان محمود آباد ثم توجه الى چانپانير وامر بحصار القلعة وجداً محافظ خان في الدفاع الا انه وقع فيما قيل: — بيت، ١.

باولى نعمت ار برون آتى گرسپهري كه سرنگون آتى
ويوم فتح القلعة تظاهر السلطان باعلى درجة الشجاعة والمظلة على راسه
وقد قتل حوله ببلاذق الابراج جماعة وهو على قدم الثبات واجتهد
افضل خان ان يعطف عنانه فلم يطعه واثار على رافع المظلة ان يتنحى
جانبا ليجعل موقفه اهل القلعة فمنعه من الحركة، ثم كان الفتح، ولجاء
محافظ خان بارفع مكان في الجبل ويعرف بموليه فوصل اليه من جمع
يديه الى رقبته وواقفه تحت نظر السلطنة فلم يجسه في القلعة، ثم حفر
بين يدي السلطنة ما كان لدريا خان من الفرانة والريم وكان في حريمه
من جنس الپاتر واللفظ عبارة عن الفتيات التى يتغتنن ويرقصن ما يزيد
على خمس مائة ممن لا نظير لهن في الملوك مع ما عليهن من اللى ٢.
واللحل، وكان درياخان داه ليلة الى بيته وفرجه على اللشن وهو المجلس
الذى يشتمل على الغنا والرقص ومعه السيد مبارك البخارى، وفي اخر
الليل اختلى دريا خان بمن احب وبقي السلطان وحده فاسر في افن
السيد وقال رايتم تركى واخلى فاجابه صبرا سيصير كل هذا الى السلطنة

فلما حضرن تعين للجمع مجلسه بجانپائير وكان السيد حاضرا قال له كان ما قلتهمو في ساعة الاجابة، هاهن في المجلس فاجاب السيد في امثال العجم «هرچند ديرست»، آهو بچنگ شيرست»، واقلم السلطان بجانپائير اشهر ورجع الى احمدآباد، وخلع على آلم خان بمنصب اماره ه امراء الجيش ويقال له السپهسالار، وتعين في الوزارة اشرف هايون يرهان الملك بنياني وكان من اصلح الناس وعلى قدم في الدين ويروى عنه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله يا رسول الله بلغني ان الورد الاحمر اصله من العرق الطيب المبارك اهو هكذا فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم عرق جبينه المبارك الميمون وسلته منه بطرف سبابتة من جانب ١. ابهامه ونثره او نقصه، فلذا هو يتناثر وردا احمر: — بيت: —

كُل را زمانه از عرق عارضت خُرفت اكنون يعكس آن تُيرند زخمل عرق
ثُر تشفع آلم خان لعبد الملك وكان صاحبه فقبلت شفاعته ووصل من
الهندوالى ديوان السلطنة، واختص من الولاية ببهرج، واختص جيرجيو
بخطاب محافظ خان ونال درجة القرب وحيث اجتمع فيه طيش الكاس
١٥ وسكر الدولة صار لا يملك نفسه ويتكلم بما شاء فتأذى الامراء منه وفي
اثناء ذلك حصر عماد الملك لوداع يروج فالتفت اليه السلطان وشبهه
بالعناية ورخص له في السفر، وكان جيرجيو في سكرة عرض على السلطان
بعض كلمات موحشة تشعر بتغيير القديم وتولية الجديد ثُر قال والى ان
يكون ذلك هذا سلطان علاء الدين آخو سكندر لودى كان في حرب دهوركه
٢. فى وثاق دريا خان وهكذا بيكن جيو شجاع خان وظاهرهما مع
الچتر ومن الاتفاقية امر السلطان بقتلها استبدادا من غير رجوع الى
الوزير والامير الكبير واحتجب وتعبد اهل الحلل والعقد لذلك، فقال
عالمخان لعبد الملك آخو سكندر لودى له ثلثة ايلم مصلوبا فآدخل على
السلطان واستاذن له في دفنه، فلما حصر الديوان والسلطان في حجاب

سال محافظ خان ان يدخل ويستاقن فصحك عجباً وقال اثنان قُتلا
وبقى جماعة،، مالكم ولهذا توجّهوا الى بروج ودعوهما بالدار فاشتعل
كبد عماد الملك غضباً ورجع الى علاخان واخبره بما سمع منه وقال ان
ارتمت الحيوة الى امد فذاك في قتل هذا السفلة وادعه وخرج الى بروج،،
ثم اجتمع علا خان وبرهان الملك والامراء واجمعوا على قتله،، ثم ركب ٥
علاخان في سلاحه ووقف على الدار وانزلها منه وامر بدفنهما،، ثم دخل
دار السلطنة وجلس في مسجده وتحصن محمود وامتد ذلك الى ثلاثة
ايام،، وفي الرابع ارسل محمود برهان الملك الى علا خان وهو بسلاحه في
المسجد يسأله عن مراده فاجاب اما من جانب السلطنة فلا عتاب ونحن
عبيد السلطان واما جبر جيوفلايد من ارساله اليها فانه ليس ياهل لخصور ١٠
الديوان،، فامتنع من ارساله وطال الكلام من الجانبين،، ثم اجتمع برهان
الملك وافضل خان بعالم خان وقال له الاوقات كثيرة وتغافلوا عنه في
هذا الوقت ثم يكون ما في الخاطر في وقته،، فقال اثنان فنسلم على
السلطان ونرجع،، فظهر السلطان وحضر الامراء وارسل احدهم الى محافظ
خان يقول له كن بمكانك وان جئت قُتلت فحملة الغرور على لخصور،، ١٥
وبينما الامراء بلزوم الانب واقفين جاء وهو متلى سكرًا ووقف الى جانب
عود السرور متكبيا وراه علا خان فاشار الى جماعته فتوجّه نحوه صالح بن
الهدية المخاطب لادحان ففر منه الى تحت سرير السلطان فاخذ احدهم
بشعر راسه وجره اليه وقتله،، وجد السلطان في المنع وقد محرك عرق
غضب الامراء فلم يجد من يسمع له،، فضرب بخنجره بطنه وادرك البخان ٢٠
يده فأتّر قليلاً،، وارتفعت الاصوات وجُرّ برجل محافظ خان الى خارج
المجلس ومنها رجع السلطان الى ما كان عليه مع دريا خان وعماد
الملك:-
بيت:

نه خسرو بود آنكه خس پرورست خس ديگر وخسروی ديگرست

ثم اتفق الامراء على النوبة فيم لعامر خان والغظيم هابون طغائي ويوم لشجاع الملك اخى علم خان ووجيه الملك ويوم لمجاهد خان ومجاهد الملك بهليم، وصيقوا على السلطان حتى كان لا يلعب الصولجان الا في الدار، وكان مجاهد خان جسيما حصصاً فكان شجاع الملك يمازحه .
 ٥. ويتأثر منه وزيره تاتار الملك الغوري، ثم اشتور الامراء واتفقوا على اكحال السلطان حذرا من خروجه يوما واقامة غيره من الاطفال، ثم قالوا ولا حاجة الى نصب غيره نقسم الولاية وكل يكون في حده، وعلى هذا شرعوا في التقسيم لفلان كذا ولفلان كذا ولم يذكر مجاهد خان، فسأل تاتار الملك عن قسم صاحبه، فاجابه شجاع الملك بطن مجاهد خان لا .
 ١. يقول له بالدولة، والكلام فيما بيده يثبت له أولا فتغافل تاتار الملك الا انه تأثر منه، وكان كثير التردد الى السلطان وكان السلطان بلغه ما به الامراء فكان يقول انا راض بالقتل دون الاكحال فدخل عليه ليلا تاتار الملك وقال له بلغكم ما عليه الامراء ويتبع مجاهد خان اثنى عشر الف فارس فان يبرز الامر احضر بهم في سلاحم وقت السحر ويرفع السلطان .
 ١٥. الحجرة على راسه وينادي بغارة علم خان ووجيه الملك، وكان من الاتفاق النوبة في الليلة لمجاهد خان واخيه فدخل بهما على السلطان وتحالفوا على ذلك فلما كان آخر ساعة فلكية ركب السلطان والحجرة على راسه وافبال النوبة امامه، ولما خرج من دار السلطنة تجارى اهل البلد من كل جانب وقالوا امر سيحدث فاذا النداء بالغارة، وتقدم تاتار الملك بالعسكر وما وصل .
 ٢. السلطان جمالپور الا ورجع الناس حتى باخشاب السقوف والابواب ورجع السلطان من الباب الى دار السلطنة، يقال بات علم خان في سكره ولهوه .
 وفي آخر الليل نلم مع اهله فاذا الناس والغوغا وكان جنباً فصب على راسه ماء بارداً وخرج من مرقده فاذا بفرس النوبة فركب وخرج من الباب فاذا بخيل مقبلة فدخل فيهم وقتل واحداً وخرج من بينهم، فتبعه جماعة

وكان معه صالح محمد بن الهدية واخ لشيوخ ارزاني الملتاني فوقفا في وجوههما وقتلا وفي وقتتهما قدر على الخروج وفادهم،

نبذة من احواله،

- وتوجه عام خان الى پتھاپور وكتب الى دريا خان وكان في ارض الدكن يعتذر من اخراجه بما جناه ويطلبه اليه فاجاب وكان اجتماعهما بموضع ٥
 بي (?) پره، ثم قال له دريا خان البخان صاحبك بالكيسر ودعت الحاجة الى الدهر لعلك تاجتمع به ويعين بشئ، وان اجتمعت بعاد الملك فلا بأس، فتوجه عام خان الى الكيسر خمس مائة فارس ونزل في بيته وكان ببروج فارس عام خان اليه يشتكى للجوع ويساله شيئا ياكله، وكان البخان صاحبه الا ان صورة الخال منع من ارساله ومع هذا فاهل بيته ١٠
 خرجوا عن معونة الضيف بما قدروا واعلموا البخان بذلك، فقال في نفسه هذا بنزوله في بيتي اخرجه كما اخرج بيته واخبر عماد الملك بوصوله وحيث كان رجوعه الى كجرات وتولية بروج بسببه، وقد اضطر الزمته المروءة ان يجتمع به، فارسل اليه يقول وصولك بهذا الطرز لم يكن في محله وحيث وقع فالملاكمة ليلا بذاك الجانب من النهر، ثم كان الاجتماع، ١٥
 وفي اثناء المحاورة قال عللخان لالبخان انا في هذه الحنة وانت في هذه الدعة فاجابه بقدمك صرت وانت سواء فقل عللخان ما صرتا سواء فاني قد خرجت من محالبه، وانتم فيه وكيف يدعكم على سلامة، والى الآن ما فات شئ ان تريدوا للحياة الى امد نتفق نحن وانتم على شئ،
 وانا ما قتلتم محافظ خان الا باشارة عماد الملك، وما لي ذنب سواء، ٢٠
 فاجابه عماد الملك، مهما فعلت فانك الاستحكام فيه، وحيث قتلتهم ما منعك من الاحتفاظ عليه، والآن قد فارى الاسد السلسلة التي كانت في رقبته فكيف يدخل في القيد، فاجاب عللخان لا تقصير حسب القدرة، ثم اعطاه عماد الملك مصروفا، وهكذا البخان اعانته به ورجع

علم خان الى دريا خان، ولما اجتمع به قال له دريا خان اما نقد الوقت
 فما خلت يدي منه، واما كان المقصود من اجتماعك بهما ان يكونا
 من اليوم من جبلتنا ويتعسر عليهما الآن الى السلطان فلا محالة يلحقا
 بنا، وبلغ السلطان الخبر وعلى اثره وصل عرض عماد الملك في الشفاعة لهما
 ه وهما السلطان باجابهته، وفي اثناء ذلك كتب علمخان الى السيد مبارك
 بانه ارسل اخاه صفدر خان ليكون رهينة في ارسال اهله له فاخبر السيد
 به السلطان فاسلمه اهله وقال اهله واخوه هو في حوالتكم، فابقى السيد
 عنده صفدر خان وارسل اهله اليه، وفي اثناء ذلك وصل منه سادهو
 ملك احد معتمديه وخرج بصفدر خان ليلة اليه، وتأثر السيد بذلك
 ١. وانفعل من السلطان وامتنع السلطان من قبول شفاعة عماد الملك وكتب
 اليه انت متى بمنزلة العم ولا يليق بوجودك ان يكون علم خان ودريا
 خان على ساحل الماء في الولاية وحال مطالعة الكتاب تصل الي، فاعتذر
 عماد الملك عن الوصول بطلب العسكر ثم ارسل السلطان نانيا بكتاب
 الطلب فكان جوابه انذبت اذ اجتمعت به دون حكم السلطنة فان
 ٢. يمتن على السلطان بارسال السيد الكبير عرب شاه البخاري لياخذ بيدي
 ويصل في فعل، فركب السلطان الى السيد عربشاه وكلفه التوجه الى عماد
 الملك فاجاب للسلطان ان يعمل في كل وقت بمقتضى صلاحه، فلا تكلفوا
 الفقير ما فرق طافته فوضع السلطان يده على المصحف وحلف له بانه
 لا يضرة في نفسه واهله وناموسه وماله، فالتفت السيد الى افضل خان وقال
 ٣. السلطان صغير في السن، وانت عاقل مسن، لاي شئ تكلفوني هذا
 المعنى، فاجابه افضل خان ميانجيو وانا ايضا احلف على المصحف
 وجمعت خاطري من جانب السلطان فلا تترددوا في هذه الرسالة،
 خذوا بيده وصلوا به، فتوجه السيد عربشاه الى بروج، وتوجه السلطان
 الى صوب علم خان ودريا خان، وكنا في چانپانير، واجتمع السيد

بعاد الملك وقال له ملكجيو لائى شئى كتبت «يجئى عرب شاه وياخذ بيدي»، ما كان هذا منك حسن، واخبرك ان السلطان وافضل خان حلفا على المصحف بحضورى وبعد هذا انت تعلم بحركة اهل الدنيا وأما انا فلا اعلم ذلك ان رأيت المصلحة فتوجه، وآلا قانت مختار فى ذلك، لا يخطر ببالك ان عرشاه بعد وصوله تحتم عليك اجابته، ه فتوقفك الان اسهل عليه من ان يقع ما يوجب الحياء منك، عند ذلك يطعن عرشاه بطنه فانه فقير لا يملك سواء شيئا، لهذا قدم الراى ثم افعل ما بدا لك، فاجاب عماد الملك ميران جيو بلغت المشيب، وفيه اقف على باب من هو قد حلف على المصحف، فان عمل بخلافه هو اعرى به، ثم امر بالتقارة وخرج مع السيد، واجتمع عليه اصحابه وقالوا له ١. انت اخبر بالسلطان منا ومعك الآن نحو خمس عشرة الف فارس فاخرج بنا الى بعض الحدود وقد صارت المقاتلة بين السلطان وعامر خان ودريا خان، فهو غدا يدعوك الى الصلح، فاجاب عربى وسئى لا يحتمل مقابلة السلطنة، حاصل الكلام انه وصل الى چانپانيير نحو اثنى عشر الف فارس لابس، ودخل به السيد عرشاه على السلطان، وفرح السلطان ١٥ بقدومه وتوجه اليه وصار الملك يحضر للخدم، ومما اتفق ليلة صوت من ينادى من جانب السلطنة بغارة عماد الملك، وكان ذلك فى اقل من انطباق للجفن وصاد الملك كان رستم زمانه لم يطق ان يركب ويخرج الى بروج فاخذ بيد بعض الخمالة من خدمه وقال له اوصلنى الى خيمة السيد مبارك، فصار به فى ظلام الليل فصادف فى طريقة حفيرة ماء سقط فيها ٢. وهو لا شعور له، وفارقه الخمال، واصبح على الحفيرة طالب الماء فوجد انسانا فيه فاخرجه فاذا هو عماد الملك فسأله ان يلاخذ بيده الى خيمة السيد مبارك وقد فارقه نصف حيوته، فلما خبروا السيد به خرج اليه ودخل به خيمته، فسأله ان يسيير الى السلطان ويلتمس العتق له، وسفر

للإجازة، وبلغ السلطان ذلك فتحتبّر وكان لا علم له وتفحص عن الامر
ومن اين نشأ ومن كان سببه وهلك في التفحص كثير من الناس وبينما
يستخبر عن عماد الملك ويتردّد الناس في اخذ خبره فاذا بالسيّد مبارك
دخل عليه واخبره بواقعة الملك وعرض التماسه فقبله ورخص لسيّدي
٥ بيرجيو وسيّدي امين جيو وكنا من عبيد جهوجهار خان الكبير ان
يتسلّمه ويسير به الى خداوند خان صفر صاحب سرت ويسلمه له،
معهما كتاب بالجهيزه في الوقت الى مكة المشرفة، فسار به في ايام رمضان
اسيرا ولما كان وقت الفطور اعطاه بيرجيو ركوته ليشرب منها فتوقف ادا
فرّق له بيرجيو وقال ملك انا من اقل عبيدك فما معنى الالب مع مثلي،
١. ولكن لا علاج مع حكم السلطنة، فلما وصل الى سرت وتسلمه خداوند
خان في السابع والعشرين من رمضان بلغ الملك الشهادة بذبحه، ثم
حسب للحكم توجّه السيّد مبارك الى نحوارة خان ودريا خان، فانهزما
بعد الحرب ورجع السيّد، ثم تبعهما ناصر الملك وكنا في جهة نالسون
فخرجنا منه الى شيرشاه وبهذه القضايا التي امضاها القضا استقل السلطان
١٥ وسكنت الفتن، والى هنا نقل من احواله في تحفة السادات آرام كشميري
وكان نقله فارسياً فتعرب،

ثم تتبع الخبر جناب الارشدي ميا سكندر بن رفيح للجناب الاسعدي
الاجدي مجمع بحري الكياسة والرياسة مولوي ميا مناجهو اكبر طيّب الله
ثراه، وكتب على الرواية شيئا، وعن الرواية شيئا، ومن ذلك في ترجمة
٢. محمود شاه نقل انه طارح المسند العلي النقيب المطلق صاحبي ولي تربيتي
وتربية ابي عبد العزيز آصفخان في التوجّه الى مالوه فكان جوابه في هذا
الملك ما ليس باقل منه وهو ان ربع ارض كجرات المشهورة ببيانتة، في
تصرف راجبوت الكراس ويستقل بحاصلها خمسة وعشرون الف فارس،
مع ما فيه من عزة الاسلام وثمة عبدة الاصنام، فبرز للحكم بذلك،

واجتمع رجال الكرّاس على منع ذلك بالخروج في الولاية منهم كراسية ايدر
وسروى ودونكر پور وبانسواله ولونسوارة وراج پيميله وساحل نهر مهندرى
وهاوى، واجمع السلطان على نصرّة الشريعة حسب الامكان، فجهز الامراء
الى الجهات وحكم بالقتل واخراجهم من الملك، ماسوى لخدم منهم ويتنازون
بالى في الايدى عن القتل، ومنع السلطان عادة الكفر من ترتيب الهوى
والدولى واتخذ بيت الاصنام، واتسعت دائرة الاسلام بذلك الا انه
اعقبه ما كان من الحادث، فعاد الكفر كما كان، وصور الكفر صورة قاتل
السلطان من حجر وعبدوها، وماشاء الله كان،

ترجمة النائب المطلق عن السلطنة،

المسند لعلى ابى القاسم عبد العزيز امفغان،

١. قال شيخنا خاتمة الحقاظ حاجّة المجتهدين شيخ الاسلام بركة المسلمين
مولانا شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى قدس سرّه، في خطبة تاريخه
وسماه واصل الرضوان في مآثر المسند العالى امفغان هذه كلمات من
مقلّ خاجل، ونفثات من عجل وجل تنبى عن مصائب جلّ خطبته
وعظم موقعه وعمّ كرمه واطلمت له ارجاء القلوب وهان عليها لاجله
عظائم الكروب دهشت في فحاجة على غرة بها الالباب واستوى عليها من
الحيرة عند تصرّر ذلك غاية الاحجاب وتبدى وجوه تراحم لمن حلّ به
ذلك المصاب كوجوه الكواعب الاتراب متكية على ارائك لا يردونها من
حجاب تنهل وجوها الغرّ الصبايح وتتللا مباسها الدر ولا تلؤلؤ
الصبايح تدخل عليها ازهار غرر التراحم من كل باب بوجوه مسفرة معلنة
بالخصوع لربّها صاحكة مستبشرة. نظمتمها في عقود عزّ نظيرها وعدم
ظهيرها بنان الانكار في سلوك مفاخر الشيم والانار فجاءت جنة
لدوحها في موارد الافصاح احلى ما ولثمها في حلالة الفصاحة والايصال
ما يكمل فطنا ويذكرى احلاما لم تغرس على مثال ولاخطر مثلها للغير

ببإله، انشأتها مقصحة عن محاسن أعلم الوزراء العاملين وأعدل الأمراء
 الصالحين الوزير الأعظم والعالم العامل الأفخم عبد العزيز آصفخان
 رفع الله درجته في أعلى الجنان وأدام عليه سجل الرضوان وسوابغ
 الامتنان ومعلنة باحسانه التي في غرر الفضائل ودور الغواضل

هـ لما انه قد طاب ذكره وفلج عرف ثنائه ونشره وتأكد على وجوه اهل
 الحرمين الشريفين حمده وشكره، ان قد عمم باحسانه وبره ولحقه
 بصلاحه وعلمه وفخره وفاء بواجب احسانه على وأسدائه اعظم المبرات
 التي تعظيما للعلم وان كنت لست من اهل ولا ممن تمتع بمقيله
 وظله وانما الستار البسي جميل ستره فظن اننى من اهل خدره

١. وكتام سره وامثالاً لقول نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
 الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى حثاً لامته على مكارم
 الاخلاق وتكميل القوى، من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
 ما تكافيونه به فكافيوه بالدعاء وقوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا
 وشرفا لديه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وايقاطا لهم الى شكر الوسائط

هـ والتيقظ الى الدقائق والضوابط وتحذيرا من الغفلة عن ذلك زعما انه
 انما يرأى مصدرها الاصلى ومحتداه الكلى فان هذا شأن قوم قطعوا
 عن مظان الوصول ومنعوا لذات الشهود وأرواح القبول لما انهم وقفوا
 مع حظوظهم وانقادوا لاهويتهم ونفوسهم وظنوا انهم على بينة من ربهم
 وابارة في علمهم وما دروا انهم اخوان الشيطان واخوان الضلال والبهتان

٢. والعناية والحماقة والطغيان ان نصوص الكتاب العزيز والسنة الغراء واقوال
 العلماء العارفين المحيطين بأسرار الدنيا والاخرى مصرحة باعلان الشكر
 الجميل والثناء الجزيل طلبا واذاعة له باقوالهم وافعالهم واقلامهم واحوالهم
 على كل واسطة وصل اليهم منها خير واحسان او نفع او غوث
 او امتنان وبأن ذلك من اكد القرب وافضل الادب فان الذى تضمنه

ذلك للحديث ومضى عليه العلماء في القديم والحديث أن شكر الوسائط
شكر الله عند التحقيق لأنهم مجرد سبب وطريق ولأنه تعالى المقدر
والمعلم لهم على ذلك لعجزهم المطلق بجميع الاعتبارات في جميع
المسالك فالشكر والحمد لا يقع إلا الله وحده سبحانه لا شئ قبله ولا شئ
بعده وإنما جعل الله تلك الوسائط لتتم دائرة الامتحان ويظهر أهل
العناد من أهل الانعان فإن من خضع لأوامر مولاه وأقضيته واستسلم
لأحكامه وحكمته وأرادته ومشيته كان في أمان رضى الله عنهم ورضوا
عنه وسعادة ذلك لمن خشى ربه إذ لا خير إلا منه وأما من اتى إلا
الوقوف مع وساوس نفسه وهواه وطاوى تخيلاتة ومناه حسد لمن تميز
عليه بنصيب دينوى اوحظ أخرى وغصا من رغبة من رفع عليه في ١٤
منصب على فهو محرق لنفسه بنار السعير الأبدى وموقفها في لبيب
الانقطاع عن كل خير سمدى ومذيقها المر الغضب الإلهى والابتلاء
الانتقامى وآتى له مع ضعفه الغايى وعجزه الغير المتناهي وافتقاره
الكلى واستكباره عن أن ينقاد لمن عليه ولأن يقدر على تحمل ذلك
الانتقام والغضب وأن يحل بنفسه محال الهلاك والعطب وأن يعرض ١٥
سوابغ نعمه للزوال وهوامع دمه للنضوب والاضمحلال فلاحق بكل
عاقل فضلا عن كامل ويكل عام فضلا عن كامل أن يربا بنفسه عن
هذا السفساف وأن يسلك مسالك العلماء بالله في الانقياد والاعتراف
والخضوع لكل من ميرة مولاه بفصله لاسيما أن وصلت اليه من غير حيلة
ولا توسل بوسيلة فافرح يا من منح من الخصرة العلية برشف شئ من رضا بها ٢٠
وعب رحيقا من شراب عباها عين بصيرتك لما أتضح وأن ليظهر
لك عذر كل من استقصى فى اظهار ما علمه من مزايا هذا الخان
وأن ما أبدى من محاسن شبائله واحاسن فوائده لايقى بقطرة من
بحار طوله ولا بذرة من انار نوله لكن هذا هو جهد مقل تفرغا وكتبا

ومكثر هوما ونصبا وجريح بنوائب الدهر وقريح بنوأكب القهر
لكن في الله الخلف من كل مصاب واليه المغزع انه الكريم الوهاب لا
إله الا هو عليه تولدت واليه متاب ثم قال: —

الاول من المقدمات في اسمه ونسبه،

ه هو الامام العالم العامل، والهمام المحقق الصوفي الكامل، جامع الفضائل
الاخرية، والقواضل الدنيوية، السعيد الشهيد ابو الغاسم عبد العزيز
اعظم الوزراء بالملكة انكجراتية المخاطب كناية عن ذلك في اصطلاحهم
بالمسند العالي آصفخان، بن العلامة المفتي الحاجّة شمس الدين محمد
المخاطب بحميد الملك بن ركن الدين محمد بن جلال الدين محمد
ابن تاج الدين محمد بن شاهو بن تكودر (بنقطتين فوقية) بن جام ننده
(بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة) السندی القرشي، ثم قال العدوى
الجرى كما سمعته منه، قال واخبرني بعض الثقات انه سمع منه انه
مخزومي فعل في نسبته من بنى مخزوم ايضاً، ونظير ذلك ما جاء في المهدي
الاقى آخر الزمان انه حسيني كما في روايات وانه حسيني كما في روايات
١٥ آخر وانه عباسي كما في روايات أخرى، وذكرت في كتابي المشهور في
المهدي للجمع بين الروايات بان فيه شعبة من العباس وشعبة من الحسن
واما نسبة الحقيقي فهو حسيني، ولد صاحب الترجمة ليلة الخميس ثلث
عشر ربيع الاول سنة سبع وقيل تسع وتسعمائة بجانپانير، اقول وعليه
الاتفاق لما قيل في تاريخه رحمة للعالمين قال ونشأ في حجر والده المولود في
٢٠ ثلث عشر شهر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثمانمائة والمتوفى اول
شهر صفر من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة واشتغل عليه في علوم شتى
منها النحو والصرف والمعاني والبيان واما آخر هذه العلوم بالتقديم لانها
اكثر تداولاً بين اهل ذلك الاقليم لكونها الاساس الاكبر في فهم المشكلات
وايضاح الخفيات وتقويم اللسان ومعرفة حقائق البلاغة التي اشتمل عليها

- القرآن، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية على القاضي بهان الدين النهرواني، ومن جملة ما اخذ عنه علوم الحديث أقول والقاضي بهان الدين هذا من ولد الامام الهمام المتمسك بعمرى الشريعة، مع ما له في طريق القوم من الخطى الوسيعة، شهاب الدين احمد المعروف بمخدوم بـ (بالموحدة التحتية المفتوحة) اى الكبير، ومنه انتشرت العلوم ابتداءً ٥ بكسرات كما يعرفه اهله فهو والدى واخو المخدم اسحق جده ابناء عم وكان اهلاً، وتوفى بنهرهاله في سنة وتسجئة عليه الرحمة، قال ثم عاد لتلك العلوم الأول وغيرها من المنطق والكميات والاصل والطب وقرأها على لطيب ابى الفصل الكازرونى صاحب حاشية البيضاوى، وعلى السيد ابى الفصل الاسترلابى من اكبر تلامذة العلامة المحقق لللال الدواني، وقد قدم عليه شيخه هذا بمكة المشرفة فزان اعجابه به وثناء عليه كما هو عادته في المبالغة في تعظيم العلماء والصلحاء والمتسبين اليهم، قال وقد رأيت هذا الرجل واجتمعت به عنده وكان شافعيًا، فاستشكل مسألة في كتب الشافعية وبالغ في اشكالها مع سهولتها، وفي ان المصلى اذا فعل مقتضيا لسجود السهو عبداً ١٥ يسجد للسهو، فقال قال الرافعى في كتابه العزيز يسجد للعبد كما يسجد للسهو، وهذا مشكك لان الفقهاء اطبقوا على تسميته سجد السهو، فقلت له على هذا السؤال اعتراض وهو ان هذا الحكم في اصغر متون كتب الشافعية فلم اسنده الى هذا الكتاب للليل الذى لا ينسب اليه الا الدقائق والغرائب والابحاث او التراجيح او نحو ذلك مما انفرد واستأثر فانه معرل الشافعية فيما ذكرناه، فان كان من الاعتراضات لا سيما في آخر الفليس والتشطير والصدائق ودوريات الوصايا وغيرها ما هو بكر الى الان لم يفتض شأوه، ولا اقتض باؤه، وما هو عفو لى يشق له كثر، ولا حل له رمز، ولقد بلغنى عن شيخه لللال الدواني انه كان يقول ما

في الرفاعى والروضة مسعدة شدد على تحقيقها، ثم قلت له انما سميت
 المسجدان للجائزتان لحامل الصلوة سجدتي السهو نظرا الى ان فعلها عند
 السهو هو الاصل المجمع عليه، والى ان الغالب ان المصلى انما يتركه
 او يفعل مقتضيهما سهوا، واما اذا تعد ذلك فاختلف فيه اصحابنا فقال
 ٥ جماعة منهم لا سجد في العمد لان المتعمد لا يسحق ان يجبر خلله
 لانه قوت الفضيحة على نفسه من غير عذر، وقال الاكثرون يسجد لانه
 احق بالتدارك وازالة النقص من الساقى، ونظير هذا للخلاف اختلاف
 الائمة في القاتل عمدا هل عليه كفارة أولا، قال الشافعى وكثيرون نعم
 لانه احق بالتغليط وتدارك ما فرط منه، وقال ابو حنيفة وآخرون
 لا كفارة عليه لان ذنبه اعظم من ان يكفر وايضا على المظاهر
 والواطى في نهار رمضان مع تعددها وفسقهما بما فعله دليل ظاهر لنا وان
 امكن الفرق ثم انتهى ذلك المجلس ولخان رحمه الله في غاية الفرح
 والاعتباط به لاننا ما رأينا احدا عنده من الانصاف ومعرفة لحق لاهله
 والفصل لحله ما يساويه بل ولا يدانيه، ثم لم ينزل يتدرج في مراتب
 ١٥ السعادة والكمال وتظهر عليه اشائر النجابة والاقبال حتى اختاره
 السلطان بهادر شاه لحضرته وحظه بعين عظمته ورعا برعايته وخصه
 بعنايته الى ان اقله لوزارته وقلده كثيرا من احوال ملكته فخاطبه
 أولا بحبيب الملك ثم لما ضعف الوزير مجد الدين محمد بن محمد
 الاليجى (يكسر الهمزة) المخاطب بالمسند العالى خداوند خان عن تعاضى
 ٢٠ ما تقضيه الوزارة العظمى لكبر سنه تخيره لما علم من شدة ميل السلطان
 اليه ومزيد اعتناؤه به فاثابة منابه في القيام بالخدم السلطانية، فقام في
 كل ذلك على اكمل الاحوال واتقنها ووفقها للملك واثبة السلطنة ومصالحة
 الرعية، فازداد قربه من السلطان وكمل في عينه كمالا لم يصر اليه غيره
 عنده، فعلم الوزير الاعظم انه لم يبق له من الامر شئ وانما بقى مجرد

صورة فاستعفى من الوزارة فولاه السلطان الولاية العظمى ولقبه بالسند
 العالى آصفخان، قال واستمر قائما بذلك الى ان دهم السلطان هايون فارسلا
 بالخرم والخرانة الى مكة المشرفة فوصل اليها سنة اثنين واربعين وتسعمائة،
 ومن عظيم محبته في العلم واهله ان كان وهو بالمراسى قرب بندر جدّه
 اذا راي من يعرف اهل مكة لا يساله الا عن علمائها واحوالهم وطلبتهم
 وتلامذتهم، كما اخبرني بذلك بعض من سالم فاذا اخبر من احد بعلم
 او صلاح كتب اسمه عنده حتى عرف اكابر اهلها واحوالهم قبل الوصول
 اليهم، ومن قمّ لما قدم كنت ممن لم يستلم عليه جريا على علق في
 الانقباض عن الناس لاسيما اهل الدينا ولم يكن هذا لجان مشهورا
 عندنا الا بانه من اعظم اهل الدنيا ووزرائها فارسلا يتعرف الى بواسع
 الاحسان ومزبد الكتّيب حتى وقع الاجتماع به فعلمت من غرر احواله
 ومتانة اقواله وافعاله انه من رجال الدين والدنيا وانه ذو علم واسع وصلاح
 كثير وانه ليس على طبائع اهل الدنيا وان كان على صورهم وزيهم، قال
 وليس ذلك بكثير عليه فان فيه العنصر القرشي الذي هو اكمل العناصر
 واعظم المفاخر، وانضم الى ذلك ان اصوله كانوا ملوك نواحيهم، ومنهم جام
 ننده كان سلطان السند، وكان له ثلثة عشر ولدا توفي عنهم فولّى اكبرهم
 سنا واقطع بايهم اراضى يتعيشون بها، ومن جملة جدّه شاهو، ولم
 يزلوا يتوالدون الى انتهاء النسل الى الملك تاج الدين فخرج من السند
 خوف الفتنة، اقول وكان بدا له ان يتغلب على سلطنة اخيه، قال
 وتوجه الى بلاد المندو وخدم السلطان غياث الدين الخلاجى فعزّزه وعظمه
 بحيث كان يركب في سبعائة ملوك على غاية من الابهة والاسلحة والعدة
 الكاملة، ثم لما وقع الانقلاب في اقليم المندو قدم الملك ركن الدين بن
 تاج الدين الى كجرات وخدم السلطان محمود بن محمد شاه وكان معظما
 عنده كثيرا واعقب ذرية كثيرة اكثرهم وزراء وأمراء باقون الى الآن، انتهت

المقدمة الاولى باختصار واصافة شيء مما يُخَوِّج بيانا اليه وذلك ما
بعد «اقول» ❦

الثانية فى قريش

قَالَ فضائلهم كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم قَدَّمُوا قَرِيشًا وَلَا
تَقْدِمُوهَا وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تَعْلَمُوهَا رواه الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن ابن
شهاب وابن عدى عن ابي هريرة رضوان الله عليهم ❦ وقوله صلى الله عليه
وسلم الأيِّمَةُ من قَرِيشٍ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَلَكُمْ مِثْلُ ذَلِكَ ان استرحمتموه
رحموا وان استحكمتوا عدلوا وان عاهدوا فؤاداً، الحديث رواه احمد والنسائى
والطيبا المقدسى ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم المثلک فى قريش والقضا فى
١. الانصار والاذنان فى الحبشة والامانة فى الازد رواه احمد والطبرانى ❦ وَقَوْلُهُ
صلى الله عليه وسلم احبوا قريشا فان من احبهم احبته الله ❦ وَقَوْلُهُ صلى
الله عليه وسلم ان للفرس مثل قوة رجلين من غير قريش رواها احمد وابن
حيان والحاكم ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم انظروا قريشا فخذوا من قولهم
وذروا فعلهم رواه احمد وابن حبان ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم شرار قريش
١٥ خيار شرار الناس رواه الشافعى والبيهقى ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم
فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلا ولا يعطا احد
بعدهم فضل الله قريشا اثنى منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان
السقاية فيهم ونصرهم على الغيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبداه غيرهم وانزل
الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لتبليغ قريش رواه
٢. البخارى فى تاريخه والطبرانى والحاكم والبيهقى ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه
وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن
احب العرب فقد احببى ومن ابغض العرب فقد ابغضنى رواه الطبرانى فى
الاوسط ❦ وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم ان الله اختار من بنى آدم العرب
واختار من العرب مضر ومن مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم

واختارني من بني هاشم فلما من خيار الى خيار فن احب العرب فحبني
احبهم من ابغض فببغضى ابغضهم رواه الحاكم ٥ وقوله صلى الله عليه
وسلم من سب العرب فاولئك هم المشركون ٥ وعن اسمعيل ابن عبيد بن
رافعة قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمع قومك قلت بنى عدى قال لا ولكن قريشا فجمعتهم ٥
فتسمع الانصار والمهاجرين بذلك فقالوا لقد نزل اليوم في قريش وحى
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد جمعت لك قومي
فادخلهم عليك او يخرج اليهم فخرج فقال هل فيكم من غيركم قالوا حلفاؤنا
وينو اخواننا وموالينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفاؤنا منا
وموالينا منا وفي رواية وابن اخينا منا ثم قال الستم تسمعون ان اوليائى
منكم القيمة المتقون الا لا اعرف الناس ياتون بالاعمال وتأتون بالاثقال
والله لا اعنى عنكم من الله شئيا ٥ الحديث رواه ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن جعفر البرقي في اماليه وهو معروف من رواية اسمعيل بن عبيد
ابن رافعة عن جده رافعة بن رافع ٥ وفي رواية عند البخارى في الادب
لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيمة وتأتون بالاثقال تحملونها على ظهوركم فاعرض
عنكم ٥ وعن عمر رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجفة فقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال
فاني كائن لكم على الخوض فرطيا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن
عتري لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتصلوا قوة الرجل من
قريش قوة الرجلين لا تفاقوها قريشا وفي افقه منكم لولا ان بنظر قريش
لاخبرتها بمالها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خير
من شرار الناس رواه ابو نعيم في الحلية ٥ وفيه ايضا عنه قال قريش ائمة
العرب ابرلها ائمة ابرارها وفجارها ائمة فجارها ولكل حق فادوا الى كل نبي
حق حقه ٥ واخرج الصولي ان رجلا شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم فرشح الى الهادي بن المهدي الخليفة العباسي فاحضر الهادي فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدت انبيته عليه بذلك فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابي المنصور عن ابي محمد عن ابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من اراد (etc.) هوان قريش اهانة الله وانت يا عدو الله ثم تعرض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجته الخطيب، قال بعض الحفاظ والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه آخر، اقول وما ذكره من احاديث فضل قريش اقتضرت على هذا ٥

الثالثة في الشهيد

١.

قال منها ما رواه الطبراني الشهيد لا يجد امر القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة وكذا رواه النسائي، وقال صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ثلثة اول قطرة من دمه يغفر له بها ذنبه واول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين واذا وقع جنبه وقع في الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابن ماجه وابن حبان، وقال صلى الله عليه وسلم لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتر ذرة زوجاته وفي يد كل واحدة حلة خير من الدنيا وما فيها رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له في اول دفقة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويحلى حلة الايمان ٢. ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويؤمن من الفرع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين انسانا رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم عصاة ثلثة اشد على الشهيد من مس السلاح بل هو اشهى عنده من شراب ماء بارد لذيق في يوم صائف رواه ابو الشيخ، وقال صلى

- الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاتي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلعة فقال هل تشتهون شئيا قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا الحديث رواه مسلم، وفي رواية احمد وغيره الشهداء على شاطئ نهر على باب الجنة في قباب خضر يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا، وقال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شئ غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع ليقول عشر مرات لما يرى من الكرامة رواه احمد وغيره، وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرفنا على واد فراينا شابا يرى غنما له فاجابني شبابه ١. فقلت يا رسول الله ولى شاب لو كان شبابه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر فلعله في سبيل الله وانت لا تعلم ثم داه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا شاب هل لك من تعمل قال نعم قال من قال امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الزمها فان عند رجلها الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان الشهيد ليس الا شهيد السيف ١٥ ان شهداء امتي انن لقليل ثم ذكر صاحب الحق والشرق والهدم والبطن والغرق ومن اكله السبع ومن سعى على نفسه ليغرها ويغنيها عن الناس فهو شهيد رواه الخطابي وغيره، وفيه من وثقه الاكثرين اقول ظاهر قوله وفيه يفهم ان في جملة الرواة من ضعفه البعض فقواه الشيخ واثبتته بقوله وفيه الى آخره ويد الله على الجماعة، وروى الطبراني فقال عن رسول الله ٢. صلى الله عليه وسلم انصاريا فجعل اهله ييكون عليه فقيل لهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم فقال صلى الله عليه وسلم دعهم ييكونن مادام حيا فاذا وجب فليسكتن فقال بعضهم ما كنا نرى ان يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إما الشهادة ألا تقتل في سبيل الله إن شهداء أمي اذن لقليل ثم ذكر ما سيف واذ النفس وذات الجنب، وفي رواية الطبراني من صرع عن دابته فهو شهيد، وفي رواية ابن قانع السبل شهادة، وفي رواية الديلمي الحمى شهادة، وفي رواية مسلم ومن مات في الطاعون فهو شهيد، وفي رواية الشيخين من قتل دون ماله فهو شهيد، وفي رواية ومن قتل دون دينه فهو شهيد، وفي رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة رواه النسائي وابن ماجه، أقول ثقتي بكم ربي ان يعيدني الى مسقط رأسي ومولدي مكة شرقها الله سبحانه وهو يهدي ويعيد، وان يعاجلني الاجل يسواها وهو اقرب من حبل الوريد، فارجو ببركته صلى الله عليه وسلم، ان يشملني سيأتي حديثه فاكون به مع من في سلكه انتظم، انه البشير، والله القدير، قال وروى لفظان من عشق فعف ثم مات مات شهيدا، وفي رواية من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد، أقول سياق الرواية الثانية فيه ارتباط وترتيب، يقضي الى اغتباط من له بالسِّيَاق نصيب، اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي ببلد رسولك، وكان الفاروق معز الاسلام رضى الله عنه يقولها ثم يقول وابن في متى بالدينه قالها، وها انا ايضا ادعو بها لعلى انا لها، ع هذا دعاء وعلى الله ان يجيب، قال فعاش الوزير حبيداً ومات شهيداً.

٢. سعيداً لجميع الله له بين الكرامتين، ورحمته من الفردوس الاعلى محل الانساق من العين، وفي ابتلاسه رحمه الله يستشهد بما رواه الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليبتلي المؤمن وما يبتليها الا لكرامته عليه، وقال صلى الله عليه وسلم اسد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل، وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب

المومن من نصب ولا وصب ولا قَم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الاكفر الله بها من خطاياہ رواه الشيخان ٥ وَقَالَ صلى الله عليه وسلم ان الله ليتعاهد عبده المومن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وأن الله ليحصى عبده المومن من الدنيا كما يحصى المريض اهله الطعام رواه البيهقي وابن عساكر، انتهت بتلخيص ٥

الرابعة في انه من اهل الدنيا والآخرة

قَالَ قَدَس سرّ قد علمت انه رحمه الله كان من اهل الدنيا باعتبار الصورة الظاهرة لكنه في الباطن من اكبر اهل الآخرة لما اشتمل عليه من الاجتهاد في العبادات بما لا يسمع مثله الا عن بعض من مضى من العلماء العاملين والصلحاء العارفين كما ستعلم ذلك من بسيط احواله وبيان اقواله ١. وافعاله، على ان الدنيا وكثرة الاموال وللشم وللخدم لا يقتضى نَمًا ولا نقصًا لذواتها فقد كان لجماعة من اكبر الصحابة رضوان الله عليهم من الدنيا والاتساع فيها ما يعجز الفكر عن ضبطه، منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهم ومع ذلك لم يشغلوا بها قلوبهم ولا آخروها وكنزوها بل تصدّقوا ١٥ باكثرها واخرجوا في وجوه الخيرات باقياها بحيث ان الواحد منهم في بعض انواع الخيرات وهو العتق عتق ما يريد على الالوف المولفة حتى قيل عن بعضهم انه اعتق ثلاثين الف رقيق فن يبلغ نحو هذا العدد في نوع واحد من انواع الخير ابظن به ان الدنيا عنده قدرًا او منزلةً او محبةً في قلبه كَلَّا بل اما هي في ايديهم وظواهرهم دون قلوبهم، ولقد وقع لعثمان ٢٠ رضى الله عنه انه جهّز جيش العسرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف دينار من الذهب قصار صلى الله عليه وسلم يقبلها بيده الكريمة ويقول ما على عثمان ما فعل بعد اليوم فلذلك لم تحط الدنيا قدرهم ولا نقصت شأومهم ولا منعت عنهم التحقّق بحقيقة الورع والزهد لما يبرز عنهم

من التخلّى عنها ببواطنهم المملوءة بمعرفة الله تعالى وشهود عظمتهم ومحبتهم والنظر اليه دون ماسواه، ومما يصرّح بما قلناه ويشهد لما مهّدناه من أن مجرد كون الدنيا في اليد لا يقتضى نقصاً بل ربّما يكون في ذلك كمال أو كمال قول ابن بكر الصديق رضى الله عنه ذنوبك لمعدك ودرهمك لمعاشك ٥ ولاخير في امرء بلا درهم رواه البيهقي، فتأمل هذه الآثار يتّضح لك ما فلتة برحمه الله، انتهت بتلخيص ٥

الخامسة في فصل الغنى الشاكر على الفقير الصابر

قال نفعني الله به اعلم ان للخان كان غنياً شاكراً كما سيتّضح لك من حكاية احواله وان العلماء اختلفوا ايّما افضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر وللخلاف في ذلك طوبى والاصح الأول كما بيّنته بادّته في شرح العباب، قال شيخ الاسلام المجتهد المحقق التقى ابن دقيق العيد وهذا ممّا لا شك فيه، وأما الذى يتردد النظر فيه اذا تساوى في اداء الواجب فقط وزاد الفقير بنوافل الاذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدة ان العمل المتعدى افضل من القاصر لافضلية الغنى، لكن وردت ظواهر تخالف ١٥ ذلك وتقتضى تفصيل الذكر على الصدقة بلال وبها اخذ جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده من المال، منها حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لآم هانى رضى الله عنها سيّحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام واحمدى مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرّجه ٢ ملحمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانه (sic) تعدل لك مائة بدنة مقلّدة متقبلة وهللى الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين انسواء والارض ولا يرفع يومئذ واحد مثل عملك الا ان يلقى بمثل ما انيت، فان قلت الفقير الصابر امتاز على الغنى الشاكر بما يقتضى تعذيبه غير ما ذكر وهو تطهير اخلاقه وحسن رياضته بصبره على فقره،

قلتُ لو سلمنا أن فيه ذلك دون الغنى الشاكر لم يقتض تفصيله إذ
المفصل قد يجتاز بفصيلته بل فصائل يخلو عنها الفاضل على أن لحق أنا
لا نسلم اختصاصه بذلك بل الغنى عنده ذلك أيضا إذ عنده رياضة أى
رياضة بالشكر وتطهير أى تطهير لأخلاقه من الشح والامساك والبخل
والتفاخر بالدنيا وجمعها وغير ذلك من آفات العجيبة التى لو طرقت
واحدة منها لفقير لربما اذهبت طهارة أخلاقه وحلاوة أملاقه، وبهذا
الذى قررته ووضحته يندفع توجه ما ذهب إليه جمهور الصوفية رضى
الله عنهم من تفصيل الفقير الصابر فإن مدار الطريق على تهذيب النفس
ورباعتها وذلك مع الفقير أكثر منه مع الغنى ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الاكثريّة بل التهذيب والرياضة في الغنى الشاكر اتّم منهما فى ١٠
الفقير الصابر لما علمت، ويؤيده أن النفس إنما يعرف شرفها ويظهر
عفتها وطمأنينتها إذا تركت ما قدرت عليه من الشهوات واللذات اختيارا
لا اضطرارا، ومن ثمّ فضل البشر المليكّة على التفصيل المعروف به لأن
البشر سلطت عليهم محن التكليف وصوارف الشهوات والاهوية ومكائد
الشهوات وأحولاته، ومع ذلك كله لم تؤثر فيهم نقصا ولا فتورا عن ١٥
عبادة ربهم بل هم مع تلك الموانع قائمون بها على أكمل الاحوال وافضلها
فلذا افضلوا المليكّة لأن تركهم للشهوات إنما هو امر ضرورى لهم لأن الله لم
يخلق فيهم داعية لها ولم يجدوا للعبادة مشقة أصلا بل هم في حقهم
كالتنفس في حقا فليس في عباداتهم شيء مما في عبادتنا فكانت عبادتنا
اتّم واكمل فلذا فضلهم البشر كما عليه أكثر أهل السنة خلافا لمن ٢٠
شدّ منهم فوافق المعتزلة مطلقا أو في بعض الصور، وما يوضح ذلك أن
هاترت وماروت المذكورين في الآية لما ركب الله فيهما الشهوة وقع لهما
مع الزهرة قبل مسخها الكوكب المعروف ما هو مشهور وكانت من أجمل نسله
العالم فعذبهما الله العذاب الدائم كما صرح بذلك كله للحديث ولم

يطلع عليه احد من المفسرين وغيرهم فنزعوا في ثبوت القصة وقد علمت
 اندفع مناعتهم بصحة الحديث بما ذكرناه، وآذا تقرّر ذلك اتضح به
 ما قلناه ان الغنى وجدت عنده دواي الشّع والبخل والشهوات فلم
 يستمدّ بها عن طاعة ربّه ولا اشتغل ببلداتها وشهواتها بل اثر رضى
 ٥ الله تعالى والتقرب اليه كل شيء فاخرج ماله الذي هو عند اهل الاموال
 معادل الروح ولم يبق لاهله، وآما الفقير فلم يوجد فيه شيء من ذلك
 فكان صبره اضطاري فلم يقتض ذلك تفصيله كما لم تقتض عصمتهم
 تفصيلهم فاحفظ ذلك فانه مهم، ومما يوضح ما قررته ايضا ان الفقر مع
 الصبر هو اوائل احوال نبينا صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها
 ١. ولاة الله للجارية مع انبيائه ورسله انه لا يجتم لهم الا بافضل الاحوال
 والمقامات فختمة لافضل خلقه بالغناء مع الشكر دليل اي دليل على انه
 افضل من الفقر مع الصبر، انتهت وفيما اورنته منها غنى عن باقيه
 مقترن بالشكر

السادسة في احاديث وآثار تحمل على الصبر على المصاب

١٥ قال رحمه الله روى الترمذي الحكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او ولده
 او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة ان انصب له ميزانا
 وانشر له ديوانا، وقال صلى الله عليه وسلم عجبت للمسلم اذا اصابته
 مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يوجر في
 ٢. كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه رواه الطيالسي والبيهقي، وروى
 للاكم عن الاحنف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه حيث يقول
 ان للنكبات نهايات لا بدّ لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
 اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها في دفعها قبل انقضاء

مدتها زيادة في مكروهاها، قال الاحنف وفي مثله قال القائل: — شعر

الدهر يخنق احيانا قلداته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب

حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

السابعة في الاسباب للاملة على كتابة هذه الصبابة وتدوين هذه الذبابة

- قال قدس سره احد اسباب التدوين ان مثل الخان حقيقا بان يقال ٥
فيه انواع الرنا والافتخار، وان ينشد في محاسنه احاسن الاشعار،
وان يدون ما حفظ عنه مما خصه الله به في سائر ابناء جنسه من المزايا
والآثار، فلهذا قصدت الى نحو ذلك وسلكت اوضح هذه المسالك، بمراعاة
ابن سعيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه لما قتل اخوه زيد بن
الخطاب رضى الله عنه باليمامة قال لمتهم بن نوية يرحم الله زيد بن ١٠
الخطاب لو كنت اقدر ان اقول الشعر ليكيته كما بكيت اخاك يا متمم
فقال له متمم يا امير المؤمنين لو قتل اخى يوم اليمامة كما قتل اخوك ما
بكيته ابدا، فسرى عن عمر ما به من الحزن الشديد الذى كان حزنه
على اخيه حتى منعه من اخذ العزا فيه ثم اخذ العزا في اخيه، وكان
عمر يقول ان الصبا لتتهب فتأق بريح زيد بن الخطاب رضى الله عنهما، ١٥
قال وفى هذه القصة فوائد منها ان الرنا وقول الشعر في الميت للحقيق
بذلك ومدحه بما علم من احواله الصالحة وخصاله الكريمة لاجرح على
قائله ولا ازر على سامعه بل هو امر محبوب ان لولا انه محبوب مألوف
معهود عند الصحابة رضوان الله عليهم لما تمى عمر رضى الله عنه ان يبكى
اخاه زيدا ويقول فيه الشعر مع جلالة وشدة في الحلق وان الحلق ينطق ٢٠
على لسانه، فعلم ان ما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مآثر هذا
الخان امر محبوب سبق الى مثله اكابر الصحابة رضى الله عنهم، ومنها
انه ينبغي لمن وقع له مصاب عظيم ان يتصبر ويجتمع بالناس حتى يعزوه
ويصبروه ليخفف مصابه ويتكفف صبره ويتاسى به اهله ونحوهم الا ترى ان

عمر لما اذهله المصاب عن اخذ العزا وقال له متمم ما قال تنبّه ورجع الى الناس واخذ العزا فيه ، ومنها ان انشاء الشعر ليس مما يتوقف كمال الانسان عليه بل كثيرا ما يكون منافيا للكمال ، ومن ثم قال الامم محمد ابن ادريس الشافعي رضى الله عنه : —
 شعر

ولو لا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد
 وكما جاء عن عمر رضى الله عنه انه لم يقل بيتا واحدا ، ومنها انه ينبغي لمن حضر مصابا ان يصبره ويسليه ، الا ترى ان متمم لما رأى من عمر الحزن الشديد على اخيه ذكره شهادته فرجع الى العزاء فيه ، فذلك هذا الكتاب فيه تذكير لمن عظم مصاب الحان عليه ، وايضا
 ١. فان الحان مع ما كان له من الاعداء والحساد لم يزل معافا مما ينشأ منها الى ان نقله الله الى دار كرامته

قال وثلى الاسباب له قوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس يروى رفعهما ونصبهما ورثع الاول ونصب الثاني والعكس والمعنى على الكل صحيح اما رفعهما فمعناه ان من لم يشكره الناس بان لم يثنوا عليه خيرا لا يشكره الله ولا يثيبه ، ومن ثم مرت جنازة على النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليها خيرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى للجنة له بسبب ثناء الناس عليه خيرا ومرت عليه جنازة اخرى فاثنوا عليها شرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى النار له بسبب ثناء الناس الشر عليه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله فى ارضه ،
 ٢. فهذا الحديث الذى سقناه على رواية رفعهما موافق لذلك لانه صلى الله عليه وسلم جعل عدم شكر الله للعبد مرتبة على عدم شكر الناس له ، وبهذا يستدل على سعادة هذا الحان لان شكر الناس له وثناء الناس عليه قدكثر واشتهر حتى من اعدائه وحاسدائه والفصل ما شهدت به الاعداء ، فيرجى بذلك شكر الله له بانابته ، قال واما نصبهما فمعناه

مناسب لما سقنا الحديث له وهو ان من وصل اليه احسان على يد احسان فلم يشكره بدءه وثناء كان ذليلا على انه لم يشكر الله لان من شكره شكر السفراء بينه وبين الله تعالى وسبق الاعاء اليه في الخطبة « ولاجل هذا الامر المهم وامثال هذا الحديث آلفنا هذا الكتاب ليكون قائما ببعض شكر هذا الخان الذي اوصلنا الله تعالى على يديه من الاحسان والمبرات ما لم يخطر بالبال ولا يقدر على مجازاته ألا الكبير المتعل، قال واما رضع الاول ونصب الثاني فهو راجع الى الثاني فلا يثيبه الله ولا يكمله وحقيقته الشكر ضمنها الشاعر قوله: —

- اذتكم النعمه منى ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا
 قال واما نصب الاول ورضع الثاني فيرجع معناه الى الهلاك الابدى وفقنا ١٠
 الله لشكره الحقيقي ولشكر من جعلهم وسائط لنعمه، قال وثالثها روى محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا ذات يوم فقال ايكم يحفظ ابيات ابى اللحاحم البعلى فلم يجبه احد بشئ فلما كان بعد اياه ابن عيسى فانشد ابياته: — شعر
 خليلي ردا في الى الدهر اننى ارى الدهر قد افنى القرون الاوائل ١٥
 كان الدنيا قد سطت في سطوة فانقت الى قبرى على الجنادلا
 ولست بابقى من ملوك تصرموا اصابهم دهر يصيب المقاتلا
 ابعد ابن قحطان ارجى سلامة لنفسى او ابقى لذلك آملا
 فبكى عمر ومكث جُمعا يستنشد الناس هذه الابيات رواه ابن عدى
 وفيه فوائد منها انه ينبغي ان يتلقى المصاب بالتسلى والصبر، ومنها ٢٠
 انه ينبغي لكل انسان ان يكون دائم التذكير للموت، وبه الحديث ورد
 اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكر في قليل اى من العجل الا
 كثرة ولا في كثير اى من العجل الا قللة، وهذا ونحوه حمل عمر على بكائه
 عندها واستنشادها جُمعا، ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر في

جنب مصابة مصاب من سبقه من الملوك فمن دونهم فانه لا يجد لمصابة
نسبة مما اصاب به غيره، ومنها انه ينبغي للانسان مع تذكره ما تقرر
من التسلي والتصير ان يكون ذاكراً حبيباً وسيداً الذي اصاب به فانه
اذا تذكر ذلك انشد قول ابي اللحام "ابعد ابن قحطان ارجى سلامة
البيت - ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر مصيره الى القبر وما يصير
اليه وما يباليغون وقد صار جيفة تطلبه الكلاب والسياب من حفظه بالتراب
والحجارة فمن تأمل ذلك خف مصابه واعد لنفسه عملاً صالحاً يؤمنه
ويؤمنه ويسره فاحفظ ذلك واهل به لتكون من الامنين، قال ورابعها
ما بُرجى من صلاح النسل بصلاح الاصل، قال وخامسها دوام ذكره
والتحرم عليه مادام هذا الكتاب فان من رآه وما اشتمل عليه من اوصافه
الجميلة ومحاسنه للجنة ومآثره الحميدة وشيمه الكريمة واهماله الصالحة واحواله
اللايكة يعظم التحرم عليه ويديم الداء له فان قلوب المؤمنين فطرت
على محبة الصالحين لاسيما ان كانوا من اهل المناصب لعلمهم بان صلاح
القائم بها موهبة ربانية وخصيصة صمدانية ومنه باهرة وكرامة ظاهرة،
ه قطبى له بذلك وحسن مأب، وبه انتهت المختارة منها متبركا بها ٥

ثم قال فصل في وقائع شأنتها منه من معالي الاخلاق

منها انه كان مع ما هو عليه من الفخامة الدنيوية شديد التواضع
للقراء والعلماء والمنتسبين الى العلم اى نسبة كانت كثر الاحسان والتردد
اليهم، حتى انه لكثرة ذلك منه جلب الناس كلام الى منزله وللجوس في
٢ مجلسه بحيث لم يبق احد من اعيان مكة وعلمائها وصلحاتها الا ودعاهم
احسانه الى التردد اليه وحضور مجالسه والكلام فيما يقع فيها من المباحث
الشرعية والعقلية، ولقد كان شيخنا الامام العارف ذو الخوارق والكرامات،
والعلوم الجمة والتحقيقات، شيخ الاسلام تاج العارفين ابو الحسن البكرى
الصدىقى الشافعى لا يتردد لاحد من ابناء الدنيا الا في نادر لامر مهم،

وكان يعيب على من يتردد اليه فلما جاء الى مكة واجتمع به وزان احسانه وتردده اليه صار يذهب الى بيته وبأكل طعامه وبقبل هداياه السنينة الكثيرة ٥ كل ذلك لما اشتهر وعلم انه الوزير الاعظم المتصرف على الخزانة التي كانت تحت يده على حسب ما اذن له السلطان من الاعناء والتصدق اذنا علما او خاصا كما اثبت ذلك في عده وقائع ردا على من نازعه فيها بالباطل ليرتب على ذلك امورا باطلة وقيائح معضلة ٥ على انه لم يكن مقتصر على الاعطاء منه بل كان يعطى الكثير من ماله ٥ اقول من نازعه فيها هو الامير شمس خان والامير فيصر خان وكان لشمس خان متبني خبيث الى الغاية ٥ وكان آصفخان لما بلغه وفاة السلطان بهادر اجتمع بسلطان الحجاز صاحب مكة السيد الى نبي بن بركات واعلمه ١٠ بما في يده له والسلطنة والمصرف وساله فيما هو للسلطنة ان يصع خاتمه على اقبالها الى ان يلقى خبر الهند ومن الذي في السلطنة ٥ فاجاب وكان ذلك بحضور السيد عجل وافندى مكة وامين جدته، ومنها كان ارباب التعيين شمس خان وغيره والخشم وسائر التابع بصرف عليهم وفي النعمة المشار اليه من الصناديق التي في له من بهادر صرفا على قدر الى ان يلقى ١٥ جواب ما كتبه الى الهند صيانة الديانة وقطعا للسنة حسنة النعمة، فنشأ من تغليب العطاء نزاع كثير وافتراء طويل، ومن كان من خدم السلطنة الملك عبد الواحد الملتاني وحمدة الملك والملك ابراهيم وحيد الملك وظاهر خان وخواجه خليل وغيرهم، وحيث كان صاحب مكة ومن بها حتى الاكابر العثمانية احبوا وفي النعمة وصاروا محصلين له انشده بعضهم ٢٠

فيمن ينازعه هذين البيتين وهما:-

اصبر على كيد لاسود فان صبرك قاتله كالنار ناكث نفسها ان لم تجد ما تاكله وكذا كان فانه سيأتي انه مات بجده، قال الخافض قدس سره ومنها اني كنت عنده يوما فجاءه عاوك سلطاني ارسله اليه نائب مصر

أقول هو خسرو باشا ولد خير الدين باشا، قال ومعه خلعة سنية ومراسيم بالاجلال والتعظيم والتوقير ثم اخذ ذلك المملوك للخلعة ووضع اطرافها الملائكية للبدن على وجهه ومسحه بها إزالة لما يتورم ان فيها سمًا نظير ما وقع لكثيرين ثم لما فرغ من مسحها التمس منه ان يلبسها اجلالا للسلطان ٥ وامتثالًا لامر نائبه بمصر، فاني وقال وكيف يجوز لي لبس الحرير فالتج فامتنع ولم يبال بتشويش المملوك ولا بكونه ينهى ذلك لمسله مع انه كان في غاية الغلظة والجد اثباتًا لرضى الله تعالى على رضى غيره، مع ان مذهبه حنفى وثقه وسعة في الحرير بل مذهبنا للصيق في الحرير لكن اختلف ائمة في جواز لبس خلع المملوك، فقال الماوردى من الاكرام يجوز لبسها لان زمنه يسير، واستشهد له بفعل عمر رضى الله عنه مع سراقته لما حلاه يسوارى كسرى والبسة تاجه فاذا رخص في لبس الذهب الزمن اليسير في حال اختيار لكون ذلك القدر لا يعتد استعمال الحرير اولى، قال البدر الزركشى من ائمتنا المتأخرين وفي مسئلة نفيسة انتهى، قال الحافظ وأقول دعوى ان الزمن اليسير مغتفر عنوعة، وكلام ائمتنا صريح في ان المدار على الاستعمال العرفى وان قل زمنه، والاستدلال بفعل عمر رضى الله عنه المذكور لا ينهض لانه لضرورة حادثة في اظهار المعجزة الكبرى له صلى الله عليه وسلم في قوله لسراقته رضى الله عنه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى وتاجه، وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون الخندق وكانوا ان ذاك فى اشد ما يكون من الصيق والخوف حتى قال ٢ المنافقون اما تعجبون من هذا كيف يعد احكامه مع ما فيه بملك فارس والروم، واذا تقرّر ذلك اتضح به انه لا يقاس بذلك ما نحن فيه لان كلامنا في غير الضرورة وفعل عمر رضى الله عنه كان لضرورة اكيدة كما علمت، ومن ثم كان الذى يتجده انه متى خشى من اللبس له للخلعة ضررًا في نفسه او ماله او عرضه لو لم يلبسها جاز له لبسها ومتى لم يخش

- ذلك حرم عليه لبسها فتأمل ذلك واستفده فانه مهم واما يسطت الكلام فيه لما اشتمل عليه من الدلالة على كمال هذا الخان وتحريمه وورعه فانه كان يخشى من مرسل لليلة له انه يقول اما تركها تكبرا علينا وكان ذلك فانه ارسل يقول له ذلك ومع ذلك ترك لبسها وتحمل ما جاءه من ضرر تركه صبرا على مر الخلق واخذوا بالعزيمة دون الرخصة ٥
- ومنها انه قدم مكة جماعة من فضلاء العجم الشافعية فصنع لهم ضيافة واسعة وباعهم ودعا جماعة من علماء مكة وغيرهم وكنت من جملة من حضر فاجتر الكلام في ذلك المجلس الى جورة الطيب هل يحل اكلها او لا يحل فتوقف بعض الحاضرين، وجزم بعض الاعاجم بحلها مستدلا بان علماء الشافعية لم يصرحوا فيها بشئ والاصل في الاشياء الحل حتى يعلم خلافه ١. ولم يعلم ولا ثبت كونها مسكرة ولا مخدرة، فقلت لهذا القائل انت معذور ولك اسوة ببعض اكابر مشايخنا ومشايخ مشايخنا فان منهم من قال لم ار فيها نقلا وبظهر حلها، ومنهم من قال ان ثبت انها مسكرة او مخدرة حرمت والا فلا ولكن هولا لم يعنوا التفتيش في هذه المسئلة ولو امعنوا لرأوا ان للخلق حرمتها انها مخدرة او مسكرة كما صرح بذلك جماعة ١٥ كثير من ائمة الشافعية وغيرهم بان تحريم الخشيشة المعروفة الذي اجمع عليه فيها ائمة المذاهب الاربعة اما اخذه العلماء من القياس على تحريم الجوزة متفق عليه والا لم يتأت ذلك القياس ان هو اما يكون على مجمع عليه او متفق عليه بين الخصمين فلما سمع ذلك العالم الفرويحي ذلك نازع ٢٠ فيه بما يودى الى العناد والمكابرة فقلت اما ما نقلته عن الشافعية فهو فى ٢٠ كتب لم ترها بل لم تسمع بها منها اكرام من يعيش بمعرفة تحريم الخمر والخشيش الشهاب ابن العباد ومنها زهر العريش فى الحشيش للبدر الزركشى، واما ما ذكرته عن المالكية فهو فى شروح مختصرى بن الحاجب والشيخ خليل وغيرها، واما ما ذكرته عن الحنابلة فهو فى الفروع وشروح

المقنع وغيرها، وأما الخفية فلم تجد لهم فيها نصاً لكن قضية كلامهم حرمتها، وبيانه ان بعض ائمتهم نص على تحريم لبن الرمكة لاسكاره وتخبيره وللجوزة اقوى اسكاراً وتخبيراً من لبن الرمكة كما هو مشاهد على ان الفقهاء لم ينفردوا بالقول باسكارها او تخبيرها بل واقفم عليه اكابر الاطباء كالرئيس ابن سينا في قانونه وغيره وحينئذ فالنزاع في ذلك جهل وعناد، ٥ فلعن ذلك الرجل في عناده وتعصبه فقال له لئان ليس بعد هذا الا محض المكابرة وانما رددت بقول مسكرة او مخدرة لان كلا من العبارتين وضع في كلام الائمة ولا يخالف بينهما لان الاسكار يطلق ويراد به الشدة المطبوخة وهذه مختصة بالخمر والنبيد ويطلق ويراد به مطلق تغييب العقل وهذا ١٠ يشمل المرد والمخدّر والمأجّن وللجوزة من المخدر فكانت حراماً من غير شك ولا مرية، وقد صرح الرئيس في القانون بانها مخدرة وانها تنصر بالريه وما يتوهم من نفعها للجماع يحصله السنبل انن فلا حاجة الى اكلها بوجه من الوجوه لان اكثر الاكلين لها انما يقصدون بها القوة على الجماع وقد علم ان السنبل يحصل ذلك مع خلوه عما فيها من المضار فاحفظ ذلك ١٥ كله نفيس مهم

ومنها انه جاع في كتب ثلاثة مؤلفة من علماء اليمن في تحريم اللفتة والفتات نبات معروف باليمن والحيشة بكثير اهلها اكله شرعى امام الزيدية شرف الدين ان في هذا النبات مضار فشاغ نداه في الجبال والمدن التي تحت حكمه بالملح الاكيد من اكل ذلك وزرعه مع التواعد الشديده لمن خالف ٢٠ ولازال يشدد في ذلك حتى عدم من بلاده ثم استفى علماء الشافعية باليمن فصنف له جماعة منهم وصنف هو كتاباً ونقل فيه عن بعض فضلا اولاده مباحثاً حديثياً والكل متفقون على الحرمة ثم ارسل تلك الكتب الى مكة لاطلع عليها واثبت له الخلق في المسألة فحين ان وصلت الى تلك الكتب علمت ان مؤلفيها انما اهتموا في التحريم الذي فيها على ان في

- ذلك مضار عظيمة منها تصغير الوجه وإحلال القوة ومنها تكثير المذى وإحلال الطبيعة بحيث لا يمكن حبسه حتى أن آكله لاتصح له صلوة قطعا لم يحفظ بحفظ السلس المعروف لانه لا يمكن حبسه بل هو دائما يسبقه في ثيابه وعلى ركيه ورجليه في المسجد وحالة الصلوة وغيرها فمساجد نجسة وثيابهم كذلك وكذا غيرها مما يتصل به ومنها انه يقطع النسل ٥ ومنها انه يبطل قوة الجماع بحيث ان نساء تعز (مدينة كبيرة باليمن) خرجن لسلطانها عامر بن عبد الوهاب بن طاهر في بعض قدماته اليها وشكين اليه بطلان شهوات أزواجهن عنهن من كثرة آكله عامر بمنع الرجال من آكله فتعطلت معاشهم وفسدت احوال تلك الملكة لتعطل قوى رجالها فرأى السلطان ان مفسدة عدم الأكل له اشد فرأى المصلحة العظمى ١٠ وانن للرجال في آكله، هذا حاصل ما في تلك الكتب، وبعد ان علمت ان المؤلفين انما عولوا على ما في ذلك من المضار قلت لابد قبل الكلام في ذلك من مراجعة الاطباء فذهبت الى الخان وحكيت له القضية واطلعت على تلك الكتب لارى ما عنده في ذلك من جهة الطب وغيره فتكلم فيها طبيا وغيره ما هو المناسب للفوائد ثم قال الاحوط ان نستصى ١٥ برأى بعض من هو متصّد لعلم الطب فاحضر الطبيب السيد محمد الحكيم اعلم من مكة بالنطب ثم اخبرناه بالقضية كلها، فقال اما القات فاعرفه ان كنت باليمن واما ما في هذه الكتب من المضار المذكورة فيه فكنت اسمع ان بعضها فيه قلت له لابد ان يتكلم لنا في المسئلة على القوانين الطبية فقال هذا متعذر لان ائمة الطب والمتكلمين على الاعشاب والنباتات ٢٠ لم يذكروا هذا النبات ولا تكلموا عليه وما كان كذلك لا يمكن الطبيب ان يتكلم عليه الا بعد مزيد الاختبار والتجربة وذلك يستدعى قُضرا معتدلاً وبدناً معتدلاً بان تتقاوم فيه الاخلاط الاربعة وزمناً معتدلاً فاذا وجدت هذه الثلاثة اخذ الطبيب حينئذ بكل ما تولد عن ذلك الاستعمال

من تخدير او صده ومن ضر او نفع وجعل ذلك قانونا وحكم به حينئذ
وهذا هو ملاحظ الاطباء في كثير من النباتات لم يأخذوا ما قالوا فيها
الا عن التجربة بالقيود المذكورة فقلنا له لم لا تجرب هذا النبات وتحكم
عليه بشئ حتى نستند اليه في الافتاء الذي طلب منا فيه قل ذلك
متعذر بمكة لانها غير معتدلة لهواء ويقل وجود بدن معتدل فيها واليوس
الآن غير معتدل لانه وقت شدة الحرارة فتعذرت التجربة ولا اقدر ان
احكم على هذا النبات بشئ اصلا فانفصل الامر على ذلك، ثم ألفت
في ذلك تاليفا مبسوطا سميته تخدير الذات من اكل الكفنة والقلت،
وحاصله انه ينبغي اجتناب اكلها ما امكن، واما الجرم بالتحريم قبل ان
١. يثبت بطريق شرعى فيه شئ من تلك المضار فهو مجازفة بالدين وخروج
عن سنن العلماء العاملين، واما الاستدلال على التحريم فيه بما استدلل
به العلماء على محريم للشيشة من الاحاديث وغيرها فهو استدلال في غير
محله لان العلماء سبروا احوال للشيشة وما يتولد عنها في قرون متعددة
حتى علموا حكمها وجرموا به من غير خلاف بينهم في ذلك، وواقفهم
٢. الاطباء على ما فيها من المضار والتخدير، فلا يقاس بها هذا النبات المجعول
الذي لا يدري كيفه ولا ما يتولد عنه فهو كالشراب المحدث من قربب
المسمى بالقهوة وقد اختلف علماء مصر ومكة واليمن وغيرها فيه فكل قل
فيه او ألفت فيه ما ظهر له من مضرة او منفعة ولحق انه لا تحريم فيه الا
على من يبدنه علة لا تناسبه كالسوداء المعرقة اذا علم انه يبصره وهذا
٣. لاختصاصية له بذلك بل صرح علماءنا بان العسل الذي هو شفاء للناس
بنص القرآن العزيز يحرم على المحرورين تناوله لانه يضرهم قطعا،

أقول في القهوة التي اشار اليها رضى الله عنه،

وقى تسهيل السبيل، في فلم معافى التنزيل، لشياخى ففتى ويركتى بحر
محيط العلم والدراية، قطب دائرة الولاية، مولانا شيخ الاسلام ابى الحسن

البكرى، قدس سره واستنار به علانيته وسري، قد حدث في اواخر
المائة التاسعة البين الموجود ببلاد اليمن والحجاز كثيرا يقشر ويطحخ قشره
ويشرب ماوه ويسمونه القهوة وتكلم فيه افلس كثيرون ولحق انه في نفسه
مباح وان كان وسيلة لقربة صار قربة كما اقتى به بعض علماء زبيد
وهو حسن انتهى ما قاله، ولي فيها: -

مطلع،

قهوة البن شربها فنّي لا طلا جرجس،
قد حكّت في اناؤها الصّيني لعيس النرجس،

توشيح،

١. هاتها لي في مطلع الفجر والدجا هارب،
واسقنيها بالشفع والوتر صبّها صائب،
قال ربّي فاشرح بها صدرى من يكن شارب،
فقل،

صرفها عن مزاجها يغنى أيها المحتسى،
وانتشأ لها به تُفنى خاطرا لا نفس،
١٥
توشيح،

اسقني يا أميلح اللّمع قهوة الشمان لي،
مع غزال ككوكب الصبح لحظه با بلى،
لا أبالي قدا ابو الفتح قل في المعازل،

٢. فقل،

ان يلمّ قل له لمن يعنى علمه قد نسي،
ويُعاتب فقل له دعنى بك لا اتسسى،

توشيح،

اغتم الدور لا يفت غفله في البقيع المنير،

وكذا يصف في صفا القبله كاسها للخمير،
فاحتسى أولا لها لده وارو عن با كثير،
قفل،

ثم صقق ان شئت او غنى وافقت او درس،
واتبع ما دعى الى الحسن واجتنب ما يُسى،
توشيح،

ثم اطق صبر ساعة عنها فاجلها لى عروس،
لا تمل بى فلن امل منها عند شمس الشموس،
من اليه في الخطب لى انها احمد العيبدروس،
قفل،

قطب اقطاب ملك الدين فائض الاكوس،
جاز مرة لبت لى يدنى فلك الاطلس،
توشيح،

اصفى عبد بابك المكى شيق للاحرم،
يرج بدنيه مجرى الفلك من شفيع الامم،
فد شكى وحشة بذذا الملك بعد اهل الذمم،
قفل،

عطفة بالامان واليمن يسر او بجلس،
بك ينجو من لجة الحزن كالنبي يونس،

الفصل الثانی فیما انفرد به عن نظرائه،

قال قدس سره اعلم اننا لم نر احد اقدم الى مكة من ارباب المناصب بل
ولا من العلماء وغيرهم لازم من العبادات ملازمة هذا الخان بحيث لا يضيع
له وقت نهارا ولا ليلا في غيرها الا فيما يضطر اليه من العادات فمن ذلك
انه اقام مكة المشرفة اكثر من عشر سنين لا نعرف انه ترك للجماعة فيها مع

- للأهل بالمسجد الحرام في فرض واحد من غير مرض ونحوه ونأهيك بهذا الثواب العظيم والفضل الجسيم أن الذي حرره من الأحاديث الصحيحة في حاشيتي على مناسك النوى أن صلوة فرض بالمسجد الحرام تعدل في غير مَسْجِدَيْهِ المدينة المطهرة والقدس مائة ألف الف الف صلاة بتكرير ألف قلنا هذا مع خلوها من الجماعة وغيرها من المكملات كدوام للشروع والخشوع والفكر والاخلاص والنشاط وغيره، فكيف إذا انصمت إليها هذا الكمالات فلها تبلغ حينئذ من المضاعفة ما لا يحصى إلا الله تعالى، ويظهر لك ذلك بأن تضرب ثواب الجماعة وهو سبعة وعشرون درجة في العدد السابق وهو ثلاثمائة ألف الف الف، ثم تضرب الحاصل في خمسة وثلاثين ثواب السواك، لما في الحديث الصحيح أن ركعتين بمسواك خير من سبعين ركعة ١٠ بلا سواك، فكل ركعة بخمسة وثلاثين ركعة، فإذا احصيت جملة هذا الضرب علمت ما قلته أن في ذلك من الثواب ما يبهر العقل ويحير الفكر، هذا مع أنك إنما حسبت فضائل السواك وفضائل الجماعة فقط فكيف لو حسبت فضائل بقية السنن أيضا، وهذا كله فيه ابلغ الرد على من تسوّر هذا السور من غير طريقه فخطأ تخمينه وزلّ عن هذه النفائس ١٥ بقينه، وذلك أن بعض المصنفين قال أنه حسب صلوة واحدة بالمسجد الحرام فساوت صلوات نحو ستين سنة، وعن بعضهم أنها تساوي عمر نوح صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم، ولو تنبها لما روناه من الأحاديث الصحيحة التي أشرنا إليها لقالا أن صلوة واحدة بالمسجد الحرام تعدل صلوة السوف من السنين، لا مبيما أن ضم إليها ٢٠ فضائل الجماعة والسواك وغيرها مضروبة في حاصل ثواب المضاعفة السابق، فتأمل هذا الثواب الذي لا حد له تعلم ما حصل لهذا اللسان من تلك الفضائل التي لا يحيط بها إلا المقدّر عليها والمتفضل بها لأن ذلك الثواب الباهر الذي لا يحصى إذا كان في مقابلة صلوة واحدة فكيف من مكث

بمكة نحو عشر سنين ملازماً للصلوات مع الجماعات على الوجه الكامل بحسب
الامكان بحيث يهر به العقل، حتى اثنى عليه الاعداء فضلاً عن الاصداقة
وحتى تعجب منه العباد فضلاً عن غيرهم، مع ما انضم لذلك من قراءة
القرآن ومطالعة كتب العلم من الفقه والتفسير والحديث والعلوم الالهية
٥ واقرائها واجتماع الفقهاء والعلماء عنده لاستماع ذلك، والبحث معه فيه
بحيث كان يعصى لهم عنده الاوقات الطويلة كل يوم في ذلك وكان يقع
لهم معه كثير من الاحداث الدقيقة والمعاني العويصة لاسيما ما يتعلق
بعويصات تفسير القاضى البيضاوى واصله الكشاف وحواشيهما وكذا كتب
الاصليين كالتلويح وشرح المواقف وحواشيهما وكذا كتب الفقه كالهداية و
١ شروحها والكنز وشروحه والمجمع وشروحها والبخارى ومسلم وبقية الكتب
الستة وشروحها وحواشيهما حتى نفق العلم في زمنه بمكة نفقا عظيما و
اجتهد اهل فيه اجتهدا بالغا وثاب الطلبة وعكفوا عكفا باهرا عليه وحثوا
عن الدقائق لينفقوها في حضرته وحفظوا الاشكالات ليتقربوا بها الى خواطره،
كل ذلك لاسبغة على المنتسبين الى العلم باى وجه كانوا من ضواقي
١٥ الاحسان و واسع الامتنان ملا يسمع بمثله عن اهل زمنه ومن قبله بمقد
مديدة، حتى قال بعض العلماء قد اذكركم ما يحكى عن الخلفاء والبرامكة
وابان لنا حقيقة ما فى التواريخ عنهم، واتضح به ابلغ الرد على بعض
عظماء الدنيا من الامراء والوزراء الذين قيل لهم الا تفعلون مثل ما فعل
الخلفاء والبرامكة فقالوا هذا كذب المورخون عليهم ليسخلصوا به دراهم غيرهم
٢. وذلك لا حقيقة له عنهم، وما احسن ما قيل ان بعض هؤلاء البخلاء
لما قال ذلك قال له بعض نظرائه ما بالنا لم نسمع احدا يكذب قط على
مولانا الوزير ويقول لعطاني الوزير كذا حتى يحمل نظرائه على اعطائه مثله
فاذا لم يكذبوا عليك فى حياتك وانت انت فكيف يكذبون عليك بعد
موتك، فسكت الوزير ولم يحجر جوابا، وللحاصل ان هذا الوزير كان له

بأولئك البرامكة في مزبد الكرم والطول والتفضيل لاسيما على كل من انتسب الى علم او دين غاية المشابهة والتاسى حتى قيل انه انفق بمكة في نحو سنة مائة وخمسين صندوقا ذهباً حتى اليس اهل مكة نساءهم وخدمهم حلى الذهب الذى لم يعهدوا مثله وتوسّعوا في الملابس والمعاش بما لم يعرفوه قبيل ذلك، فجزاه الله خيراً الجزاء واكمله واتمه واشمله وافضله بمنه وكرمه، ٥

الفصل الثالث في تهجده وصلوته بالليل،

قل قدس سره اعلم انه كان مع ما هو عليه من التمتع البالغ والسرى والزوجات والحشم والخدم وغير ذلك من الامور التى تليق بالوزراء له تهجد طويل بالليل، بحيث يقرأ في تهجده في كل ليلة نحو ثلث القرآن مع الفكر والخشوع وللخضوع بين يدى الله تعالى لا يفتر عن ذلك حضر اهل ١٠ ولا سفراء، كما اخبر عنه الثقات الذين صحبتوه في السفر من مكة الى الروم، ثم منه الى مكة، قالوا صحبتناه هذه المدة الطويلة في السفر فلم نره ترك التهجد في ليلة من الليالي، واذا كان هذا حاله في هذا السفر الذى لا اشق منه كما اخبر بذلك المسافرون الى تلك البلاد فما بالك بالحضر اقول وكان من الفرقة المسافرة لمهماتهما معه امام الحنفية السيد محمد البخارى ١٥ وفى اول وصوله الى نعمتي اصفهان الى مكة كان للجناب الفاضل المسترشد ملا عبد الفتاح القزويني المجاور بمكة سقياً بينه وبين صاحب مكة، ثم كان الامام المذكور سقياً، ثم صار مصاحباً، انتقلت السفارة الى كامل الذات والصفات الى النجم القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى يعقوب المالكي وكانت على قامته تفصيلها لا تطول فنقطع، ولا تقصر فننزع، ٢٠ رصيه للجانبان واختص من جهات منها كانت بنت عمته سست الكل في عصمة الخان، وبقي سقياً في خير فائض منه معروف به الى ان توفي في سنة ستين وتسعمائة، وكان الامام جهينة خبره في سفر الروم ومع البرد المعروف بتلك النواحي والقافلة قد تسير ليلاً كان يتأخر للتهجد ومعه

جماعة على خيل وبغال ومشاعل تضيء ثم يلحق بها: يتقبل الله
سجانه منه،

الفصل الرابع في اعتكافه في رمضان،

قال قدس سره كن يعتكف في رمضان كل سنة مدة اقامته بمكة في المسجد
الحرام بما ينبغي للمعتكف الاشتغال به من التفرغ والتجرد والطاعة بظاهره
وباطنه، ودر تشغله عن اجهتاده زينة الحياه الدنيا، لانه كان فيها بظاهره
دون قلبه فيقرأ ويسمع عده ختمات، ولهذا استمر على طريقته بعد عودته
من مكة الى بلدته مع مباشرته للوزر الاعظم حتى توفاه الله الى جنته ونقله
الى داركرامته، لان اعماله لم تكن مدخوله والا لانقطع وبطلت، فاذ
١. دأوم عليها مع الميز منهل ذل فلك على خلوص نيته وطهاره سيرته،
لكن هذا اما هو ببركة اهل الله الذين حلّ نظرهم عليه فاقولوا للدخول
في حيطتهم، وزينوه بادابهم وتربيتهم، وامتدوه بواسع مددكم فان بوائف
الدهر وشماتة الاعداء، واما القتل المحصل له رتبة الشهادة العظمى فذلك
رياسة في درجاته، ونهاية في كمالاته، فان شمت بموته عدو او حاسد
٢. فلنا له ما قاله الشافعى رضى الله عنه،

تمى رجال ان اموت وان امت فلك طريق لست فيها باوجد
وقل الذى يبغي خلاف الذى مضى تهيبا لآخرى مثلها وكان قد
اقول وكان لمنزل سكنه حوش له باب مقابل لباب المسجد المتصل بالمدرسة
الباسطية التى في يد الامام البخارى المشار اليه وله النظر عليها والسكنى
٢. بها وبين باب الحوش وباب المسجد قريب من عشرين خطوة لرجل معتدل
العامة وفي ايام الاعتكاف يقام له قنات في المسجد من باب الباسطية الى
باب الدريئة فلعلكه من يجالسه ويدارسة جانب وجانب لماليكه في الخدمة
المخصوصة به، فيكون بذاته المباركة نهرا بسبيل الباسطية، وليلا
بالمسجد للتراويح وبالقنات للفطور والسحر، وكان من راتب الفطور وقد

حضر من حضر من اهل الحرم على السفرة معه ما يُحمل الى سَكَنَةِ الباسطية،
والى سَكَنَةِ الرَّمَامِيَّةِ، وبينما الباب للمسجد، وشيخها اهل الشافعية ابو
اليمن الطبرى، والى المعتكفة للمسجد، والى ابناء السبيل به وقرآته،
وهكذا من راتب السحور على عدة مكة من الكنافة المبخرة المعطرة المحلاة
واقطائف ولقييمات القاضي والمأمونية، وكل عمل حَلَوٍ يتقبله الله، ما يُحمل
الى الزاوية، واهل المناثر، والفراشين، والمشدّين وحلف الذكر من المشايخ
والصوفية، وحلف التربة والطرائقية ويستمر ذلك الى آخر ليلة من
رمضان، وكان من العشر الاخير لرعاية الخان لا يطلع المناثر ومن النصف
الاخير الامثل الشهاب احمد القباني وكان منقطع النظير في زمانه، وبركات
تلميذه الاكبر المعروف بالغنج (بفتح المعجمة وكسر النون)، ويحيى الشيبى
وكان من رؤساء بنى شيبه، الا انه تداءاه العشق والشبه والصوت الحسن
الى التغافل في حضور حلف الذكر وطلوع المناثر والسحر وبين الجبال وفي
مقابلة مثله على ذلك وهو مشرف على بيت الله سبحانه، فاذا كانت
الليلة الاخيرة من رمضان تلى طبك السحور، طبق تشريف العيد من
الانثشة حسبما تليق به، وفيه من النقود الابرهيمي لمصرفه ما يغنيه
وفي يومها يحمل الفراشون خاصة للحرم اطباق التشريف نقدا وقاشا الى اهل
البيوتات بمكة، فالنعد من عشرة الى مائة، والقماش من ثلاث طاقات الى
تسع، وفي يوم العيد تُفرش السفرة في سَكْنَى اُم شمس فاطمة المالكية
والخان في المصلّى فاذا فرغ حضر مجلسه القاضي المالكي واهل البيوتات ولخطباء
والايمة واهل الفضل والمشدّون والفراشون وباركوا له في يومه، وطلعوا من
المسجد معه الى بيته، ثم منهم من دخل الى مكان السفرة وفي بالدهليز
الثاني المشبه للفاعنة الارضية وهم الرؤساء، ولم يريدوا على ان يجلسوا
ويأخذوا حبة من لوز ما هو على وجه الفرص للخمير ويقوم كل منهم الى سفرة
مهيّئة في بيته، ولولا ان الخان عزبز عندهم، وقام بهم، على توالى سنى

اتمامته بمكة، عزّ عليهم الأتقيان بمكة، والله قاتله =

احسن الى النامل تستعبد رعايهم اوطانا استعبد الاتقيان احسان،
نومًا سمعته من الخواجه في القاسم احد النقشبندية وكان في خدمة قرة
عين السلطنة الاكبرية وظل للخلافة في العباد حضرت بهاري شاه مراد يقول
٥. في حادثة شيرشاه وقد خرج همايون بادشاه الى شاه طهماسب بالقرب من
هرات توالى من صاحبها رسالاته حتى كان همايون لا يرى شيئًا بين يديه
الا كان مما ارسله اليه فحطم في صدره ومع هذا في قدومه اليه ارسل من
يسأله ان لا يكلفه القيام في وقت الاجتماع فكان من جوابه ومثلي لا يطمع
من مثله به وعذره معه، فلما دخل عليه ودنا منه قام له همايون وتلقاه
١٠. بنحو خطوة وخطوتين وجلس وياه، فآخذ الوافد يستنزل قدر نفسه
بالنسبة الى علو هذا المقام وشرفه، فقال له همايون كانت نفسي طالبتني
عما راسلتك به فلما ان رأتك عيني ابرت اياك عندي الا ما رايته مني
وهكذا الاحسان، ومن المعجب المطرب ما يحكى عن يحيى البرمكي انه
سال الرشيد لولده الفضل ان يحبه، فقال الرشيد للحب لا يتولد الا من
١٥. سبب ولا يكون قصدا، فاجاب يحيى يا امير المؤمنين احسن اليه فاذا
احسنت اليه احبك، واذا احبك احببته، فقال الرشيد لقد جيبته الى
من ساعتك،

الفصل الخامس في تحليه من الخصال الجيدة بما لا يتنبه له الا العارفون،

قال قدس سره كان للجان لشدة انكاره على من يكثر في كلامه لغو اليمين
٢. كلاً ولا يولي والله او كثرة الاقسام واللف بالله في كل حقير وجليل كما هو
داب اكثر الناس يقول، لا ذلت انا مل قول الشافعي رضى الله عنه ما حلفت
بالله صادقاً ولا كاذباً، فاستدلّ بذلك على عظيم معرفة الشافعي وتحقيقه رضى
الله عنه، وانه غلى بمقام على جداً من مقامات القرب والشهود والخصور مع
الله تعالى على بساط الانس والشهود، وان عنده من الاجلال لاسم

الذات العلى ما ينزى عن باهر الاجلال 'له تعالى'، 'الذى صافى عن ان يجعله عرضة لايافه'، 'لو مستعلا في غير ما هو الاكمل من ذكره على جهة الخضوع والمراقبة والتخلى والتخلى عما سواه تعالى'، فان قلت يشكل على ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقسم بالله تعالى كقوله والله لاغزون قريشا والله لا حملكم لما طلب منه فقرا احبابه ان يحملهم الى هـ
لجهاد حتى نزل ولا على الذين اذا ما اتوك لحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون، فكيف يتورع الشافعى رضى الله عنه وغيره عن شىء كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله بل يكثر منه، حتى قال انه ما حلف على شىء فرأى غيره خيرا منه الا لى ما حلف عليه وكفر عن يمينه، بل قال الشافعى واحبابه ان اـ
للحلف على المندوب مندوب، قلت الكلام في مقامين، مقام التعليم والتشريع للامة وهذا افضل للمقاتلات واجلها، ومقام عمل الانسان لنفسه ورياضته لها والزامها الوقوف على مثل جد السيف، من راية الاكمل من اجلال الحق والخضوع معه في سائر الاحوال، فا جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحلف بالله والحنث والتكفير من المقام الاول، وقد تقرر انه افضل بـ
لمقامات وارفها بالنسبة للتعليم والتشريع، ومن ثمر كان التحقيق الذى لا مربة فيه انه صلى الله عليه وسلم لا يفعل مكروها وانه معصم عنه كالمحذور، وذلك لان فعله صلى الله عليه وسلم كان للتشريع والتعليم، وهو فى الواجب والمندوب واضح، وفى المكروه لبيان الجواز، فهذا وان كان مكروها فى حقا الا انه واجب فى حقه صلى الله عليه وسلم، ويغرض استواءه
مع القول فى البيان كل منهما واجب على البديل فالواقع منهما واجب قولا كان او فعلا فلم يخرج الفعل عن حيز الوجوب، فأتضح انه صلى الله عليه وسلم لا يقع منه مباح فضلا عن المكروه لان ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من غير الواجب والمندوب انما كان لتعليم امته وبيان جوازه لهم،

وقد علم ان ذلك من جملة الواجب عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا يظهر لك ان افعاله صلى الله عليه وسلم كلها كانت من حيز الواجب عليه، وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان ثواب الواجب يغدل ثواب النفل بسبعين ضعفا، واذا تقرر ان اقسامه صلى الله عليه وسلم وحنثه كانا واجبتين عليه لما ذكرناه، فلا يشكل ذلك بما مر من الشافعي لانه بالنسبة لعله في نفسه يعامل نفسه بالاشد والاحوط والاكمل المشار اليه بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم ليوصلها الى غرف المعالي، وقلل شواغل الهمم العوالي، والشافعي كان من راي هذا المقام العلى فوق في قلبه من اجلال الله وكبريائه ما قطعه عن ان يذكره على جهة العادة، او يستعمل اسمه الشريف على جهة الالة، وانما كان دائم للصور في حضرة الحلق على غاية من الخوف والاجلال والتخلي عن السوى والاغيار والالحى باحوال الكمال، فلذلك الكمال تشوقت وتشوقت نفس هذا الوزير مع ما هو عليه من الصور الدنيوية الى هذا المقام العلى والخال السوى، فلم نعرف منذ اجتماعنا به رحمه الله انه جرى على لسانه لغويين ولا حلف بالله ولا بغيره، بل كان في هذا الباب على غاية من المراقبة وحفظ اللسان عن ان ينطق الا بما هو على غاية الاستقامة والكمال الذى الزم نفسه بمواعظه وراض نفسه بتدريتها ومارسها حتى قطعها عن ان يجرى ذلك على لسانه وصار ذلك خلقا لها لا تتكلف في مراعاته، ومن ثم قال العارف المحقق :-

وجرتها المكروه حتى تدربت ولو جرتها جملة لاشمزت

٢. واعلم انه لا يصل احد الى كمال حقيقى لا يشوبه سوى ولا نظر لسوى الا بتابع حقائق الصوفية اهل الله تعالى فانهم القوم السالون من كل نقص ولوم والابرار المقربون والاولياء العارفين، ادخلنا الله في عدادهم وفهم اشاراتهم ومن علينا برعاية احوالهم ومقاماتهم عنه وكرمه آمين ٥

قال قدس سره الفصل السادس

- فِيمَا يَدُلُّ عَلَى تَمَسُّكِه بِأَعْلَى أَحْوَالِ الصُّوفِيَّةِ أَهْلَ اللَّهِ الْعَارِفِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْوَارِثِينَ مِنْ مُجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَتَعْمَلُ عَنْ كُلِّ مَالُوفٍ بِهَا مِنْ رَاحَةٍ وَلَهُوَ وَلَعِبٍ وَبَطْنَةٍ وَغَفْلَةٍ وَكَذَبٍ، وَاصِلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقُمُوا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَزْوِ قَدَمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ قَدَمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ مُجَاهِدَةُ ٥ الْعَبْدِ هَوَاهُ، رَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِلْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ إِنْ يَجَاهِدِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ مَقَتِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ الثَّقَلَةُ قَالَ صَحْبَتُهُ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْفُسْطَاطِ نِيَّةٍ مِنْ مَكَّةَ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا فَلَمْ يَرِ مَسْجِدَ عَلَى الْحَقِّينِ ١٠ قَاتِلًا هُوَ رَخْصَةٌ وَالْأَخْذُ بِالْعَزِيمَةِ أَوَّلُ وَأَفْضَلُ، أَشَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَى أَمَلٍ كَبِيرٍ مِنْ أَمُودِ الصُّوفِيَّةِ وَهُوَ الزَّامُ النَّفْسِ عِدَاوَةً الْأَخْذُ بِالْعَزَائِمِ دُونَ الرِّخْصِ، وَهَذَا الْأَصْلُ مِمَّا يَتَفَارَقُ فِيهِ عُلَمَاءُ الْحَقِيقَةِ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ، فَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ يَسْلُكُونَ الرِّخْصَ كَثِيرًا اخْتِذَاً بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَتَوَقَّ رَخْصَةٌ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تَتَوَقَّ عَزَائِمَةٌ، وَهَذَا لِلْحَدِيثِ بَعِينُهُ مَصْرُوحٌ ١٥ بِأَفْضَلِيَّةِ اتِّبَاعِ الْعَزَائِمِ عَلَى الرِّخْصِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ مُحِبَّتَهُ لِدَلِيلٍ بِالرِّخْصِ كَمُحِبَّتِهِ لِلْعَزَائِمِ، وَالْأَصْلُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا تَحِيدُ عَنْهُ إِلَّا بِدَلِيلٍ أَنَّ الْمَشْبَهَ دُونَ الْمَشْبَهَةِ فَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ مُحِبَّةَ اللَّهِ لِلْأَتَيْنِ بِالْعَزَائِمِ أَعْلَى مِنْهَا لِلْأَتَيْنِ بِالرِّخْصِ، وَمَنْ ثَرَّ قَالَ ابْتِنَا فِي مَسْجِدِ الْحَقِّينِ أَنْ غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْعَزِيمَةُ إِلَّا فِي مَسَائِلَ قَلِيلَةٍ فَإِنَّ الْمَسْجِدَ فِيهَا ٢٠ أَفْضَلُ لَكِنْ لَا لِدَاوَنِهِ بَلْ لِأَمْرِ عَارِضٍ اقْتَضَاهُ، فَهَذَا أَيْضًا صَرِيحٌ فِيمَا قُلْتُهُ أَنَّ الْعَزَائِمَ أَوَّلُ وَأَفْضَلُ مِنَ الرِّخْصِ، وَعُلَمَاءُ الْحَقِيقَةِ يَسْلُكُونَ الْعَزَائِمَ وَلَا يَرْتَكِبُونَ الرِّخْصَ وَأَنْ فَرَضَ فَهُوَ نَادِرٌ لِأَمْرِ اقْتَضَاهُ، وَلِلْحَاصِلِ إِنَّهُمْ أَعْنَى عُلَمَاءِ الْحَقِيقَةِ لَا نَشْكُونَ مِنْ حُبِّ الْعِلْمِ وَالْإِعْتِمَادِ أَنَّ الرِّخْصَ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بِهَا

جائر بل قد يندب بل قد يجب لطفاً من الله تعالى لعباده ورحمة لهم
 بالتخفيف ورفع الاصـر ولطرح عنـهم ، واما من حيث العلم فلم فيه اهل
 طريق في شوامخ عزائم الشيعة انـغراء يسلكون فيها الى الله تعالى بتوفيقه
 وعنايته وجميل لطفه وصيـانته وعرة العقاب صعبة الذهاب ، فـنـم من
 ٥ يقيم فيها سبعين سنة ، ومنـم من يقطعها بتوفيق الله تعالى في سنة ،
 وبعضـم في ساعة على حسب معونة الله ولطفه واسعافه وازادته وتوفيقه
 واتحافه ، ولـبعضـم في ذلك

على مثل حد السيف نسرى الى العلا فمن زاع لا ارض تنقل ولا سما
 فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ولولا جميل اللطف والله ما نجنا
 ١. ولـلامم اليافي في ذلك

الا ايها السادات ان طريقكم على غيركم وعر عقاب صعابه
 طريق كحد السيف لله در من يكون على حد السيوف ذهابه
 ومما جاء في مدح اهل هذه الطريقة من القرآن العزيز قوله عز تاتلاً رجالاً
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ،
 ١٥ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً الى آخر السورة ، الذين
 يدرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنبهم الايات ، آمن هو كانت اثناء الليل
 ساجداً وقائماً يحذرون الآخرة ويترجون رحمة ربه ، إنما يخشى الله من عباده
 العلماء ، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله أولئك هم المؤمنون حقا
 الـة ، والذين جاؤوا فينا لنهدينهم سبلنا ، إن الله اشتري من
 ٢. المؤمنين أنفسهم وأموالهم الايات ، مثل هذا فليعمل العاملون ، قل متاع الدنيا
 قليل ، يا أيها النفس المطمئنة ، فهذه الايات وغيرها اكدحت على الجد
 والتشبير والاختد بالعزائم دون الرخص ، ومما صرح بذلك قوله تعالى
 الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
 بأحسنها ، جاء في التفسير ان المراد بالاحسن الاشد والاعظم ،

ومبأ جاء في مدحهم من السنة قوله صلى الله عليه وسلم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيقون وعلى ربهم يتوكلون، خرجه الشيخان، لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خالصاً وتروح بطلاً، حسنه الترمذى، رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لا برة، رواه مسلم، كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل رواه البخارى، ٥
 اى لا يتخذوا هاهنا وطناً ولا يتعلقوا منها بما لا يتعلق به الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله، اقليس من دان نفسه، اى شدد عليها وحاسبها وعمل لما بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه وقضى على الله الامانى حسنه الترمذى، سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله، امم عاد، وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحايا فى الله ١٠
 اجتماعا عليه وتفقر عليه، ورجل نعت امرأه ذات منصب وجمال فقال اى اخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شالاه ماتنقف يمينه، ورجل ذكر الله جالسا ففاضت عيناه، رواه الشيخان، ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى من اداء ما اقترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب الى ١٥
 بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالى اعطينته ولئن استعانى اى من النار او الفتنة لاعيدته، رواه البخارى ٥

قال رضى الله عنه الفصل السابع

فيما تحلى به من الدخول تحت حيطه كمل العارفين والائمة الوارثين حتى ٢٠
 ترينى بتربيتهم وقادب باحوالهم الظاهرة والباطنة فتحلى من كمالهم الاقدس وسرهم الانفس ما صيره من عدادهم والبسه رى كمالهم لخال الذين لا يعرفون كل التعويل الا عليه ولا ينظرون من المريد ملام مريدا الا اليه وهو الخلق الاربعيني على شروط اهل الطريق، وذلك انه كان له رحمه الله بيت معد

لاختلافه فيه أربعين يوماً على باب المسجد أقول هو بالخوش المذكور في فصل
اعتكافه بيست صغير في سعة خلوة تكون بالباط وتزيد قليلاً لم شباك
يقابل باب المسجد من جلس فيه وكان الباب مفتوحاً يرى للجحر وارتقلاً
قليلاً من البيت الشريف فتصح المراقبة له ورتبة الشهود، قال قدس سره
لا يخرج منها الا لصلوة الجماعة عند الباب ثم يعود إليها سريعاً من غير ان
يكلم احداً، وكان فيها على غاية من العبادة والتخلي بباطنه وظاهره عن
الشهوات والذات على غاية من تقليل الغذاء وعدم التخليط فيه كما هو
شأن الاستاذين في خلواتهم التي لا انفع فيها في المريد وتخليه عن جميع
مالوفاته وارادته الى ان تتدرب نفسه وتالف ذلك ويصير بها خلقاً، وفي
اقرب الطرق في الوصول عندئذ لاستدعائها الفراغ عن جميع المالوفات
والانقطاع الى الله تعالى عن سائر خلقه، ان من شرطها الصوم ودوام الجوع الا
ما يمنع المواصلات المحرمة ودوام السهر والذكر والفكر، واصحابها عندئذ ملأ
يقعده نبينا صلى الله عليه وسلم من التخلي بغار حراء فنزل عليه صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام فاخذه وغطه حتى بلغه منه الجهد، ثم
ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى لا احسن القراءة فاخذه وغطه حتى
بلغ منه الجهد، ثم ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى اى شئ اقرأ،
قال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، فتأمل رحمك الله ما نتجتة هذه
الخلوة لتعلم انها الاصل الاعظم والدستور الاقوَم وبليها من الاصول التي
لا بد منها دوام الذكر والفكر حتى يكون القلب دائماً للحضور بين يدي الله
تعالى، وللوصفية طرائف مختلفة في الذكر منها ما حكاها في الحان رحمه
الله تعالى من طريقة شيخه في التصوف ان المريد لا بد له في كل ليلة من
قيام جزء طويل من الليل مشتمل على تهجد ومناجاة الله تعالى وتذلل
وتخشع على حسب اجتهاده وما يتيسر له، ثم بعد ان يفرغ من تهجده

- يجلس مستقبل القبلة، ثم يذكر الله تعالى بهمة باطنة بحيث يصير الذكر في باطنه اقوى منه على لسانه وفي ظاهره، ثم لا يزال كذلك حتى يبقى الذكر وحرارته في قلبه يرد نفسه اليه الى ان يحرق نار الذكر ما بقلبه من الحظوظ والارادات والاهوية والشهوات ان لا اقوى من نار الذكر ولا احد من حديد الفكر ثم لا يزال المريد على هذا الاجتهاد الاكبر والسنن الاقوى الاظهر الى ان يلبس خلقه للحفظ عن الاغيار ويتحفظ بدوام الشهور اثناء الليل واطراف النهار، وكان بعض مشائكننا في التصوف يؤثر هذه الطريقة التي ذكرها الخان عن شيخه ويقول انها ابلغ الطرق في الوصول الى الله تعالى ولقد رأيتہ يجلس ونحن معه مستقبل القبلة وهو يذكر بقلبه على الوجه الذي سبق ذكره بعزم وشدة على الوجه المذكور حتى يعلم ٥ من اطلع على حاله وعلم ما يقاسيه من الشدة والاجتهاد انه لم يبق فيه ذرة لغيرة ولا لحمة لسمي، وكان شيخنا هذا يرى بالخلوة للمريد والشيخ وكان يفعلها في بدايته كنهايته، وكان شيخه يؤثرها ويكثر منها، بل كان بعض تلامذته يجلس في الخلوة ستة اشهر لا يشرب فيها الماء، وكان بعض مشائكننا من الصوفية ايضا يؤثر اولاً للخلوة فخلى مريد مدداً مديدة حتى ١٥ فتح عليه في خلوته فصار يرى الاشياء الخارجة عن الخلوة وهو فيها فيخبر بها فاعتقده الناس وقصدوه للتربية فازله الشيطان وبرز لم من غير علم الشيخ فبلغ الشيخ الخبر فقال هكذا يفعل قبل كماله ويعتبر بنفسه والشيطان واحواله، فما مكث ذلك المريد الا مدة يسيرة واذا الناس قد انقصوا عنه، ثم اعتزته كبة وتوحش حتى ترك ما كان عليه من العبادة ورجع الى سلبه ٢٠ ونقصه كل ذلك لانه رأى نفسه كاملة وان احواله فاضلة وأنه غنى عن ان يان له شيخه فكان ذلك سبباً لمقتته وخساره وهلاكه ونواره، ثم بعد ذلك اعرض ذلك الشيخ عن الخلوة ورأى ان الناس عاجزون عن شروطها والصبر عليها وامرهم بالدوام على طريقته في الذكر وفي الجهر الشديد به بشدة

بظاهرة يواظبه دائما ان استطاع، والا فلا اقل من ثلث مجالس في اليوم واليلة يجلس طويلا بعد صلوة العشاء ويرتبها ليكن نومته اثر الذكر على غاية من الخفة ويستيقظ ذاكرا غير غافل في غاية النشاط للعبادة ببركة نومه على الذكر، ومن ثم كان بعض المديين للذكر اذا نام يسمع الذكر في صدره وهو قائم لان النفس اذا الفت شيئا في يقظتها تذكرته في نومها، ومن ثم كانت المرأتى التى تقع في النوم بعد الامور التى اهمت النفس وواقفتها لاتعبر لانها تكون على طبق تلك الامور المهمة وفي حديث النفس و وساوس يقيت كامنة فيها ومثل ذلك لايعبر، والمجلس الثانى بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس ثم يصلى الصبح ويذهب في اسبابه، والمجلس الثالث بعد التهاجد في الليل، وكان يقول ان المريد اذا دام هذه المجالس الثلاثة مع المحافظة على الفرائض والرواتب وبراً لوالديين ان وجدا او احدهما تدرج بذلك الى ما فوقه من المجاهدات، وعمره مائة وعشرون سنة وكنت ار له مالا اراه لغيره وهو انه يجلس متربعا مستقبل القبلة طارقا راسه من حين يصلى العشاء الى ان يصلى الصبح خلاف ما ١٥ يتهاجد في اثناء الليل تهجدا طويلا، ولقد رأيت له وهو في هذا السن وقد هزم وصار لايقدر على القيام والمشي اليسير الا بمُعَايَتَيْن اذا فتح مجلس الذكر يحصل له وجد وتحرّك حتى كان للحياة تدب فيه الى ان يقوم ويقوم معه اصحابه ويصير له وثبات لا يفعلها العيرون من اهل الشجاعة والمهارة بحيث انه كان في بعض وثباته يصل الى سقف المحل الذى فيه كل ذلك لشدة ما كان يحصل له من الحلال الباهر عند الذكر، ولقد رأيت من احوال هذا الاستاذ وكراماته ما لا يسعها هذا المحل وحكيته بعضها وبعض ما مرّ عن غيره للخان رحمه الله لما حكى لى لما مرّ عن شجته في التصوّف، ولو لم يكن من احوال شجنا هذا الا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يحجب عنه وكان رضى الله عنه يجاهر بذلك بل كان اذا

- سئل عن شيء ما قال يقول حتى أراجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم بكذا أو قال كذا، ومما وقع له من الترامات الباهرة أن شيخاً دخل إلى بلده ومعه قرآن لا يحصون وكان له مجلس ذكر بالجامع وشيخنا فيه مجلس ذكر كذلك فصارت جماعة شيخنا يقلون وتكثر جماعة ذلك والشيخ يبلغه عن ذلك الرجل أمر غير محمود ٥ وهو يتردى في أمور إلى أن قال ليلة أو ليلتين في مجلسهم لتاسومته التي يلبسها في رجله يا تاسومة انهي إلى هذا الرجل فإن كان غير محقق فاصغيه إلى أن يخرج من المسجد فلم يلبث إلا يسيراً، وإذا الصقع في عنقه يسمع حسه ولا يرى قاعله إلى أن خرج من المسجد هو وجماعته ثم خرجوا جميعاً من البلد، ولقد كان بعض مشائخنا للجامعين بين العلم ١٠ الظاهرة والباطنة يرجح الذكر للمريد على سائر الأعمال لكن على غير التليفييتين السابقتين أعنى الذكر بالقلب الذي هو طريقة الخان وشيخه والذي حكيت عنه شيخنا السابق وذكرها، وذلك أنه كان يأمر للمريد بادعية كثيرة وأورد ثم خلوة وأفلها يوم وليلتان وأفضل هذه أن يدخلها ليلة الخميس بعد العشاء ثم يخرج منها عقب صلاة صبح الجمعة، وليس ١٥ داب المريد في هذه الخلوة إلا الذكر برفع صوت بحيث يسمع نفسه مع حصر القلب وصوم يوم الخميس وعدم تناول شيء في الخلوة غير قليل ما للفطر عليه، وكان يقع للصادقين من جماعته في هذه الخلوة أحوال عليّة، منها أن بعضهم حصل له فيها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة حالة صيرته يسمع الذكر فيها من جميع الموجودات وكان كل موجود ناطق ذاك ٢٠ بذكر مسموع بحاسة السمع، ولا يستعظم فانه سهل بالنسبة لجلائل فرائد الذكر التي لا يعرفها ويذوقها إلا من سلك تلك الطريق بحققها واتقن آدابها وشروطها ورزق قلباً سليماً وشيخاً عارفاً له القدر العلي والبطانة المثلى في التربية والاخلاق والآداب الظاهرة والباطنة، ولقد كان الخان رحمه

الله يحكى. عن شيخه الصوفي من ذلك شيئاً كثيراً، ومما يشهد بصدقه في ذلك ان آثار صديق شيخه ومعرفته ظهرت عليه فوفقه الله تعالى ومن عليه مآ حكيانه عنه في هذه الصباية واستحضارها في هذه الذباية مما يدل على انه ضرب له مع اهل الله بسلم وافر وان من احاط باحواله الباطنة وما كان عليه من مراعاة دقائق الاعمال وجلالاتها ينشد قول القائل

ع كم ترك الأول للآخر، هذا مع ما كان عليه من الامور الدنيوية والصور الرويية والاشتغال بامور السلطنة واحوالها وتسييرها التي تشغل القلب وتعطل الفكر وتفتت البدن حتى عن الواجبات فضلا عن المندوبات، لكن لما فاضت عليه ديم بحار العارفين وخطات امداد الوارثين وتحقيقات احوال

١. العلة العاملين صارت الدنيا في ظاهره فقط ولم يشغله في الحقيقة من تلك الصور الدنيوية شاغل عما هو بصدد من حياز الكمالات العلية والاحوال السنية المرضية، فهنيئاً له ثم هنيئاً له ان جمع له بين الدنيا الواسعة فكان فيها غنياً شاكراً فانفقها عينا وشمالاً وآمناً وخلفاً لوجوه الطاعات وفصائل القربات وبين الآخرة فانقن اعمالها الظاهرة والباطنة على ما ينبغي

١٥ من الاحتياط والمجاهدة وشغل الاوقات كلها بالخيرات المتقدمة تارة كآثار العلوم واستماعها والبحث فيها وتارة اخرى بملازمة الصلوات مع الجماعات وادامة التنقلات ليلاً ونهاراً والتهجد والذكر والفكر وغير ذلك مما يسر له من العبادات مع ما هو عليه من تلك الصور الدنيوية المشغلة بذاتها لو لا التوفيق الالهى، وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه،

قال شكر الله غرس رياضه ومما تختتم به،

٢.

ما جاء في الذكر من بعض فضائله ليعلم ما كان عليه ذلك الامام من مراعاة تلك الفضائل، من ذلك خبر مسلم سبق المفردون، ثم فسرهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات، قال ابن الاعرابي قد الرجل (بتشديد الراء) تفقّه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيًا

لأمر ربه ونهيه ،، ومما أجمع عليه شيوخ هذا الطريق الأقوم انه لا يصل
أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر وأنشد بعضهم

كانت لقلبي أهواء مفرقة فاستجمعت إذ رأتك العين أهوائى
تركت للخلق دنياهم ودينهم شغلا بحبك ياديني ودينائى

- وقال بعض الشيوخ لو خرج منى نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسى ،، وقال ٥
بعضهم ذكرت الله ثلاثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لسانى ،،
وعشر سنين من قلبى ،، وعشر سنين من أكلون جميعه ،، وقال الاستاذ أبو
على الدقاق رضى الله عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق الذكر فقد
أعطى المنشور ،، ومن سلب الذكر فقد عزل ،، وفي معالى المسند العالى وهو
تأريخ جمعت فيه منه ما يزهر الرياض به ،، ولانفخت نسائم طيبة ،،
ما نظمه العلامة مفتى الشافعية ،، بالملكة الحجازية ،، شيخى مولانا عز الدين
عبد العزيز الزمزمى عليه الرحمة فى مدح المسند العالى وكان بكجرات رحمه
الله وهو هذه المراسلة

- يقبّل الارض عبد كلّما سالا لك البقاء ببقيا نفسه ابتهلا
١٥ بل بالبقاء لسكان الحجاز فقد احييت بعد ممات منهم الاملا
وللقاليم والاقطار بصلاحها شرقا وغربا ويدرى ذاك من عقلا
وللندابير عند الخطب يوسعها رايّا يردّ الظبا بالهون والاسلا
وللممالك والاسلام ينصره والصالحين واعل العلم والفضلا
وللجود والعلم لا ذالت ربوعها متيرة بحبها منك قد كمالا
وبعد تقبيله يهدى السلام لكم منظم فى عقود نرّه غلا
٢٠ يفرح كالمسك فى الاثنا منه ثنا بذكىه ودّ عليه القلب قد جهلا
به تعارفت الارواح واتلّفت تعارفا واتتلافا كان يوم بلى
ثناء من كان فى جذب فاصبح فى خصب بغيث عليه منك قد هظلا
من غير بارق ميعاد تقدمه فلا يقال له ابطى ولا مطلا

- فليس من سار نحو الغيث متجعا
فأعشبت بعد محل دارة ورجت
غيث اثنان من بحر يسير على
كم بين ملح اجاج حين قطعه
٥ يفيض علما وجودا شاضيا معا
كانت تعد احاديث الكرام اذا
حتى بافعاله للناس حققها
شاهدت افعاله فاتسرك حديثهم
هو الجواد الذي سارت مكارمه
١ اعنى اصف خان عز الدين سيدنا
وكل من باسمه الميمون طائره
وان لى نعمة منه بتسميتى
دعوة بالسند العالى وكم خبر
وله تلقيبه آصف خان دولته
١٥ منه الشماثل والاخلاق قد كملت
بالعلم ساد ولم يربا بسود ما
اسى المناصب ملقى تحت اخمصه
شهامته حفظت للعلم رتبته
اعزك الله يا عبد العزيز فقد
٢ رفعت مقدار اهل العلم فارتفعوا
لما اشدت تداريسا مقررة
وكان فى مكة للناس هيمنة
فصار من لا له علم ومعرفة
جُيِّتَ خير جزاء من الهك عن
- كمن اتاه وفي ساحاته نزلا
عياله اى عيش طيب وكلا
بحر ولكن ذا من ذاك قد تجلا
وبين عذب قرأت سلغ حين حلا
لمستفيد ومحتاج اذا سالا
قصت الكاذب تزرى من لها نقلا
فصدقوها وخطوا من بها جهلا
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن رحلا
شرفا وغربا وصارت فيهما مثلا
اعزته الله عز الملعدي خذلا
يسمى على كل سام قد سما وعلا
عبد العزيز رعى حقى بها وكلا
فى النجود بالسند العالى به وصلا
الا لسر رآته فيه منتقلا
وقل من فيه هذا الوصف قد كمل
سواء مما به قد ضلت العقلا
وقد تعظم عنه رفعة وعلا
علا بها ذروة عنها السها استقلا
شيدت للعلم ذكرا بعد ما خملا
بحسن رايك وامتازوا عن الجهلا
فى المذهبين اكتست اهلولها حلا
عظيمة وتمنى العلم من جهلا
بالعلم بعد مشيب الراس مشتعلا
هذا الصنيع الذى اختصت به النبلا

- وقد اتانى حكم من جنابكم عليه مهر مليك العصر قد جعلنا
مضمونه انه دامت مكارمه تجمل الملك والسلطان والدولا
قد قرر العبد في تدريس مدرسة سامى بناها بباب العمرة اتصلا
فقبل العبد ذاك الحكم ثم دعا بالعز والنصر للسلطان وامتشلا
والبر ايضا اتانى ضمن بندلة جزى المهيمن خيرا من لها بذلا
مع الشهاب الذى ينمى الى حجر نعم المشارك في الخير الذى وصلا
اتى على ذلة منى انكرت لها فسد لما اتانى عنى الحللا
من اين للعبد بالسلطان معرفة والله لولاك عنى قط ما سالا
فكل خير تلقانى الزمان به فانت سببتك او منك لى حصلا
الله يعطيك ما منه تومله دنيا واخرى وارجو انه فعلا
وكننت فى العلم فى ارض المخا لم كتبت انى عنها لا ارى حولا
فغير الله عزى وانثنييت الى ام القرى واليهما سرت مرتحلا
برا مع الحج من وادى زبيد وفى قلبى من الشوق نار جمرها اشتعلا
حتى دخلت اليها محرما معهم ملتبيا خاضعا لله مبتهلا
فطقت بالبيت سبعا وانشمرت الى سفح الصفا ثم نحو الملبل سرت ولا
وجئت للمرأة الغرا وعدت كذا سبعا الى ان بها سعيى انقضى كمالا
ويوم اكمل رب العرش ملتنا وقف فى عرفات مطرقا وجلا
وللوفود وللحجاج تسليية بها اظن وكل دمعته انه ملاما
حيث الذنوب يقبل الله عثرتها وسترة سترة من فوقها انسيلا
والله والله ايمان موكدة وان افكت فمنى الحج لا قبلا
لقد ذكرتك ذاك الوقت فى ملا الله بالى بهم من فى السماء علا
والدعا لك فى ذاك المكان وفى ذاك الزمان بجهدى قنت محتفلا
كذلك ليلة جمع ثم فى غدها وفى منى منذ حل الحج وارتحلا
ياحبذا ذكر هاتيك المشاعر لا يرخص امنا لمن فهين قد دخلا

- منازل من لعينى ان تراك بها مع من بها . وعود الله قد نزلنا
سقيًا ورعيًا لا وقات بها سلفت لنا وعصر مضى فى سفحتها وخلا
وانت فى افقها الميمون نسيره ومن حواليك اهل العلم او الفصلا
وباب قصدك مفتوح لهم وبذا يديك فأتص جدواه لهم شملا
كذلك فى مكة كانوا بعافية وغبطة بك عنها الدهر قد غفلا
ان كنت شرًا وجهراً فى العبادلا تنفك منهم كما للعب محتملا
اما الفيلام فجنح الليل يخبره كذا طوافك بالاسحار متصل
وصومك الشهر هذا كان راتبه مع الخميس به الا ثنين قد وصلا
والبيض ايضا واما الاعتكاف فاهل من اربعين له تعدادها اكتملا
وكم لكم صدقات عن عواتدها لم يثنكم من عليها اكثر العذلا
والجود والبر والاحسان اودبة على يديك جرت منها الشراب حلا
يا من له همم للنيرات سمت فالبدر من صوتهما والشمس قد افلا
من رام تفصيل مدح فيك اعجزه فحسبنا وكفى ان نذكر الجملا
هذا وقاضى القضاء التاج سيدنا عزيز ام القرى اعظم به رجلا
لما رجعت اليها منه فابلنى عطف نفى الكرب عني والهمم جلا
وصرت منتظما فى سلك خدمته مع الذين عليهم ظله انسلا
وعنى الفضل والاحسان منه فما شكوت ضيما ووقى طاب واعتدلا
كذلك سيدنا القاضى حسين لقد اصفى الغلوب ولم يترك بها عللا
الله يبعثيهما ذخرتين حسبهما مرد كل اذى عنا وكل بلا
والآن للعبيد اولان ثلثهم عبيدكم ولهذا كلهم نبلا
محمدا وابو بكر كذا عمر ومن محمد ايضا اخر حصلا
سمى ابا الحسين استصفى ابوه له ذا الاسم يمنا باستاذ له انتقلا
يقبلون اياديكم جميعهم وكلهم لكم اعددتهم خولا
لا زلت بالاله مكلوا ومعتصما به عليه كما عودت متكلا

ثُر الصلوة على المختار من مضي والال ما نال عبد منه ما سالا
وبعد سبع وعشر مر من رجب تاربخها وهو شهر قدره نبلا
في علم خمسين يتلوهن تاسعة من بعد تسع مئين عدّها كمالا
وكان له من المسند العالى وهو بمكة كفاية صومه وحاجة، وله على الخصوصية
به شىء، وعلى المنامة شىء، على المجالسة، وعلى المدح، وعلى مس ٥
للحاجة، ولما كان بالهند وكان يواصله في كل سنة بمراسلة منظومة،
كانت جائزته عليها خمس مائة مثقال ذهب، والهدية المخصوصة مائتا
مثقال ذهب، والعمامة كغيره قماش بمائة مثقال، سوى ما يكون منه
فيما يكتب اليه من حاجاته ولهذا لما بلغه وقاته رثاه بقوله :

- أتى القلوب لهذا الحادث للجلل اطواره الشم لم تنسف ولم تنزل
واتى نازلة في الهند قد نزلت بلفاحها كل حبر في الحجاز صلى
اعظم بنازلة في الكون طار بها برأً وبحراً مسير السفن والابل
اخبارها طرقت سمعى فحملنى طروقها عب رز غير محتمل
اهدت لاهل الحجاز الياس بعد رجا والياس بعد الرجا كالظل بالاسل
فاصبح الناس في فكر وفي وهم كثيرة ومزاج غير معتدل
خطب لى كل معروف ومكرمة ونعمة قلدت جيد الزمان حلى
اصم اذن به النلى واسمعى امرا به صرت مثل الشارب الثمل
وقو البشير بضد الامر ربتما اصيب من هول هذا الخطب بالخطل
عمى لقد جمع الصدين في نسف وقرب البعد بين الحزب والجدل
في حال اشراق شمس البشر قد غربت فصار وقت طلوع الشمس كالطفل
يا صالح سل فوادى بالحديث وعن سكرى بطافح هم فيه لا تسل
على اصفحان وجدى لا يفارقى او تبلغ الروح منى منتهى الاجل
لهفى ولهف رجال العلم فاطبة على املم بتحقيق العلوم مى
على الجواد الذى فاضت مكارمه للاملين بما ارى على الامل

- مضى شهيدا الى دار البقا ليرى
لقد اعد له عند النزول بها
بكت عليه السما والارض ان فقدت
وورد صوم ظمائه فيه ادخله
وفعل خير واحسان ينيل غذا
لها بها يتكم الطاعات قد شهدت
ومسجد القدس والمكى لا يرحن
وكم طواف ببيت الله كان له
وبالمعروف اعواما متابعة
سلوا مشاعر جمع كيف ليلتها
وكان شمسا به لما يحل منه
سقبيا ورعييا لايام سلفن بها
اذا الزمان عزيز وجهه خصل
والعيش غص بما يوليه من نعمة
والدهر يلاخطنا شزرا ويوهنا
فحين رد الينا طرفة ارتجعت
فشئت الشمل بعد الالتيام ولم
حتى رمانا فاصبتنا رمايته
ايا اصفخان لا يحصى تأسفنا
لقد ففدناك فقدان الربيع ولم
يفديك منا الوف لو فديت بها
الى لا بكبك للوجود الذى فضحت
ابكيك للعلم والعقل الذين هما
وللحجاز واهليد اذا افتقدوا
- ما قدمت يده من صالح العمل
رب غفور رحيم اكرم المنزل
تهجدا عنه طول الدهر لم يحل
جنت عدن من الريان في عجل
قرار سحساج ظل غير منتقل
بقاع مساجد طه خاتم الرسل
ارجاؤم من غمام الا من في ظل
وكم وقوف بباب الله في وجل
بها استتم فروض الحج عن كمل
كانت قصي بدر منه مكتمل
ايام تشريقها اشراقهن جلى
وحن في مجلس سام لديه على
بغرة من ماحيا وجهه الخصل
لدى الخواشي بانس منه مقتبل
خديعة انه عنا لغى شغل
يداه منا الذى اولاه من تحل
يقنع بنوح مقيم ائسر مرتحل
عمدا باسهم هذا للحادث للجل
عليك ضبط بتفصيل ولا جمل
نجد لنا عنك بعد الفقد من بدل
من خيرنا لا من الدهماء والسفل
انسواه كل وسمى وكل ولى
عماد دنيا ودين الحكازم الرجل
مالوف بر اليهم منك متصل

- وللصيام واحياء الظلام الى
مسافرا ومقيما ما كسلت ولا
قد كنت بحر علوم زائرا وندي
فغاص ما فاص من امواهه وطفأ
بموته مات ذكر لجون واندرست
عذلت في قتله دهرى فقال انا
لبى ندا المنايا عند ما هتفت
لاقته وهى كمين فاستكان ولو
فانه كان ثبنا حازما حذرا
اباد احمد اباد هول مصرعه
فدم محمود اباد الناس حين بدا
وربح نكبة كنبات عواصفها
والنار شبت بشنبا نير من فتن
والديو اودت بها اداوها وبدت
فلا ملام على سرت ان لبست
اوفي وسلطانه السامى المقام معا
كذا الخليفة والفتح الوزير له
عز العزاء وازمان المسرة قد
عبد العزب عزيز ما اصببت به
عبد العزب عزيز ما اصببت به
عبد العزب عزيز ما اصببت به
كانت تترقى لارض الهند انفسنا
فمذ نعتت ثات عنها المني وغدت
يلومنى فيبك اصوام ولو علموا
- حين الممات بلاوهن ولا ملد
عجزت حوشيت من عجز ومن كسل
من فيصه كل بحر كان في خجل
منها وروى الرورى علا على تهل
منه الربوع ورسم المكرمات بلنى
احطت علما بسبق السيف للعذل
به وسار لها يمشى على مهل
بدت له لم تجده كان ذا فشل
ولم يكن رايه يوتى من الزلل
وباد بعد الالبا من فيه بالوجل
منها عنا ما به للناس من قبل
نكبآ هبت خلال الدور وللحل
تموج كالبحر ملا السهل والجبيل
فيها اراجيف اهل الغل والنغل
ملابس الكزن بعد الحلى وللحل
على انتها الاجل المحتوم في الازل
كانت وثانها في اعصر اول
ولت وكل خلى بالهموم ملنى
على شهامة اهل الملك والدول
على المشائخ والصلاب والملل
على مجالس اهل البحث وللحل
كيما نحقق ان العز في النقل
ابواب ينيل الغنى مسدودة السبل
عذرى لما اكثروا لومى ولا عذلى

مجيب كل من يول الجبيل وقد
 ان ساء مصرعه اهل الحجاز فكم
 يعطيك والبشر يكسو صفحتيه فقل
 افعله صدقت ما قد تكذبه
 فانظر الى فعله واترك حديثهم ٥
 يلقيك لابس برد من تواضعه
 في عزة لم يشبها كبير ذي حق
 انعلم كان وفعل الخير مشغولا
 ولم يزل برجال العلم محتفلا
 تاتلوا المال في ايامه وبه ١٠
 في حضرة ومغيب كان يمنحهم
 منه اتتني سنيت الهبات ومن
 مدحته كى اوفى شكرها خاني
 والآن على اوفى بالثرء له
 قد كنت آمل هذا الدهر يمتعنا ١٥
 وما توهمت ان الدهر ينزعه
 شلت يمين الذي بالقتل فجاه
 ملاحم حكم المولى بها وقضى
 يا من يسايل عن تاريخ مصرعه
 عليه والله لا انفك ذا اسف ٢٠
 همت على روض قبر حله ديم
 ويعظم الله فيه اجرا سرتة
 ولا دعتهم من الايام حادثة
 فعادة الدهر لا حزن ولا فرح
 او ليتنى جبلا منه على جبل
 قد سرقهم بالعطايا الغر والنجل
 بعد التقطب وجه العارض الهطل
 اسماء عنا من حديث الجود في الاول
 في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 ما قط دنسه بالذل والفشل
 يظن بالكبر تعلو رتبة السفل
 ولم يكن عنهما بالهوى في شغل
 لكنه بسواهم غير محتفل
 نالوا مكانا من العلية لم ينل
 ما لم يكن لهم والله في امل
 تمامها انها جاءت ولم اسل
 مزيد فاقص احسان له هطل
 حقا فاني وفي بالحقوق ملئ
 به ويبقيه غوثا للعفاة وئ
 نزعنا ويفجوه بالقتل والغيل
 عمدا وشين كف المجد بالشلل
 وجودها سابق في علمه الازل
 عنه انجواب انقصى فاكف ولا
 اهدى اليه الدعا ما امتد لي اجلي
 من الرضى ما هما دمع من المقل
 وكل نجل له شهيم وكل ولى
 جليلة بعد هذا الحادث للجلل
 يدور في الناس من عل ومستفل

بني اصف خان انتم في ممالككم وقطركم انجم العلياء والدول
وانت من بينهم يا قطب خان لم قطب عليك مدار الأمر عن كمل
وهم عيون اناسيهم وعالمهم وانت انسان تلك الاعين البخل
لئن ابوك مضى فالفجر يخلفه شمس الصبحى وله بعد المصى يلى
فاخلف اباك وسر فينا بسيراته وانهض كنهضته بالعبء والثقل
وكن مشيد ما قد شاده وبني من مجده بالسخا والعلم والعمل
وسوف تبلغ ما ترجوه فيك وما في النفس تصبر من سؤل ومن امل
فاننا حول بيت الله نجهد في دعائنا لك في الابكار والاصل
وان عبد العزيز الزمزمى له ودّ لوالدكم في القلب لم يزول
ودّه لكم مسن ودّ والدكم فعن موتكم والحب لم يتحل
اتاكم نظمه هذا يصدقه فيما ادعى ويبريه من الزلل
وفا العزّاء وابلاغ السلام لكم ينوب عن نازح في الغيب متبهل

٩٩٣ وفي سنة اثنين واربعين تاجّهز الى مكة بالحريم والفرّانة، وكانت سبعائة
صندوق ويتبعه من الامراء شمس خان وقيصر خان وعمدة الملك والملك
عبد الواحد الملتاني والملك ابراهيم وظاهر خان وحفيد الملك بن شمس الدين
محمد حميد الملك وغيرهم ومن العسكر ما يزيد على الالف ومن الخشم مثله
وسمعت الفقيه بلال العامري يقول وكنت منهم، وروى من نبأته انه
احاط بمكة خبراً قبل ان يدخلها، ففى اوائل ايامه بها تواصلت صلاته
سائر اهل البيوت بها فلم يخل بيت من الدعاة له، وفي اول اجتماعه
بصاحب مكة ابي نسي بركات الخساي احبّ احدهما الآخر حتى كأنهما
لم يزلّا معا فكانت الصلة من صاحب الترجمة، والرعاية من صاحب مكة
وكان الواسطة ابتداء ملا عبد الفتاح القزويني ثم امام الخنفية السيّد محمد
البخاري ثم القاضي تاج الدين المالكي، وكان افضل زمانه كياسة ورياسة
واستمر كذلك الى آخر ايامه، وادرك في عام الحج وكان في ابهة عظيمة وعمت

صلاته أهل مكة بما جرت العادة من الاحرام والغداة والزاد والراحلة فكاد
يُسمع الدخاء كما تسمع التلبية؛ ومثل هذا فليجعل العاملون؛
وفي الوقفة الثانية سنة ثلث وأربعين وقف بجماعة من الافراد وذلك لوفاء ٩٤٣
سلطانه بهادر؛ واما للخير فلم يتوقف عن شئ كان منه في الوقفة الاولى؛
وفي سنة أربع وأربعين وصل الى مكة سليمان باشا بتجهيز بحرى الى بندر ٩٤٤
الهند المعروف بالديو امره سلطان الروم باخراج الفرنج منه؛ وفي صحبته
الامير قائم الحمزاوى مأموراً بحمل الخزانة التى بمكة الى مصر؛ فلما الباشا
فتوجه الى الديو واما للحمزاوى فطالب بها الا ان صاحب مكة حسب ما
راه صاحب الترجمة حمله على ان يسير به الى مصر وفي معه؛ وفي هذه
المعاملة اعترف آصفخان لصاحب مكة بان ما وصله به الى تاريخه لا يقابل
قيامه به؛ فكيف يولق الذب عنه فبذل له ما يرضيه؛ وهكذا تألف
الحمزاوى بجملة كافية؛ ثم جعل النظر لصاحب مكة فيما له وعليه
واوصى وكيله سراج الدين عمر النهروالى بما يعتمد عليه وتوجه بعد الحج
صحبة للحمزاوى الى مصر ومعه حاجب صاحب مكة؛ ومن اهلها جماعة
١٥ منهم اهل الخنفية المذكورة؛ ولم يدخل مصر الا انه ارسل الى الحاكم بها
خسرو باشا في صحبة عمدة الملك ما يستظرف من قماش الهند ومن صنايق
الذهب اربعة واعتذر منه وسار الى ادرنه؛ وكان السلطان ركب للصيد في
جمادها؛ فلما قاربها ارسل اليه السلطان من صيده بغزال ووعد الاجتماع
بادرنه؛ ثم ركب الخان بحراً ووصل اليها وقد خرج من لباس الهند الى
٢ ما يعتاده اكابر افضل الروم واجتمع به؛ واتفق له معه ما لم يتفق لاحد
قبلة؛ ولا سمع لاحد بعده؛ منها المصافحة والجلوس وبعض الكلام بلا
واسطة حتى انه قال للترجمان قل له قد خصصتك باشيء وخرجت لك
عن العادة فيها منها المصافحة الا انك لم تُقَيِّل يدى وانما وضعته على
عينك فما معناه؛ فاجاب رأيت يد السلطنة رأيت اشرف ما نالته يدى

فصنته عن قم لا يخلو من نفس ونفث ورفعتة الى رأس عضو ووضعتة
 بلشرف جزء منه رطبةً للادب، فاجيب بجوابه، ثم قال سله كيف كان
 الحادث بملك فيك مثله، فاجاب وقع الاجماع على ان الملك يفتح بالسيف
 ويحفظ بالراى، وزال ملك بنى امية، ولم يله إشجع من مروان حتى
 لصبره على الشدة لُقِبَ بالحمار، ولا أَرَأَى من عبد الحميد، حتى انه ٥
 لما امر بقتله المنصور وقال له ابقى لرسائلك كان جوابه وهل غيرها اضرت
 بنا وكانت اوقع من سيوفهم لا ابقانى الله ان ابقينك، ليعلم من يدلى
 بهما انه ليس بشئ وانما الملك لله سبحانه، ومع هذا كان له سبب
 يتعلل به وهو ان صاحب الملك بلغ به الاطلاق تمكيناً ولم يدع لاهل
 المملكة امكاناً، وعند مخالفة الهوى صار ضعف اهل الملك له وقوة الاطلاق ١.
 لعدوه، فازداد به السلطان عجباً، ثم قال له تمنى فسأل لما صرفه من
 الخزائن سنداً ولما اسلمه حجة، فاجابه اليه، ثم قال تمنى فاستنابن لحريم
 السلطنة في الرجوع الى الهند فاجاب، ثم قال تمنى فاستعفى من امناء
 بيت المال بمكة وجدة فاجاب، ثم قال للترجمان قل له سل شيئاً لنفعل
 كاملاً الشام وحلب وغيرها، فسأل الف اشرفى يكون له في السنة ليثبتت ١٥
 اسمه في دفتر العناية وكان ذلك، وسيأتى في ترجمة وكيله المشار اليه انه
 مع ما برز من الحكم بالراسيم المتلمسة بلغة عن صاحب مصر المذكور تجهيز
 الشاوش لتفتيش الحرم، فتلافى ذلك بمبلغ كلى صرفه حتى يبرز المرسوم
 بال منع عنه وتفصيل هذا الخبر في ترجمته،

٩٤٥ وفي سنة خمس وأربعين رجع من الديو الى مكة سليمان باشا وآصفخان ٢.
 بها وكذلك لحريم، وكانت الوزارة ان ذاك لدريا خان حسين، ووقفت
 على رسالة من آصفخان اليه موقعة بسنة ست وأربعين، وخبها الابتهاج
 بوصول مرسوم سلطانه محمود وشكر فتوحاته، التي من جملتها فتح البندر
 بسى على يد الامير شيخ محمد برهان الملك البينباى، والدعاء له بالخير،

وفيها انه ارسل حبة حميد الملك والملك عبد الواحد اللتان من المشتريات المطلوبة بمبلغ ما في تسعة صناديق من الذهب، ومن النقد احد وعشرين صندوق محتومة بختم بهادر، وفي الغيبة بسفر الروم كان لصرف الروم عشرة صناديق، والمبلغ المصروف لصاحب مصر ووزراء الباب السلطاني ٥ وحجابه واصحاب خبره ما سوى هدية السلطنة ثلثون صندوقا، وبه كانت العناية والرعاية والامان من الحساب والتفتيش، وفي الموسم المقبل يكون وصول الخريم اليكم بالامان التي في الى الآن لم تنظرها عين ولا سمعت بها ان، والى الآن كلما نصرفه على الامراء والعسكر وللشم وراتب السفرة السلطانية من بيع الآلات والاسباب والظروف والاولى ١. المتخذة من الذهب والفضة، وقد وصل منها لاهل الحرمين من جانب السلطنة كل سنة سبعون الف مثقال ذهب، ولصاحب مكة منها كل سنة خمسة وعشرون الف مثقال، وقد توفى الملك فيروز السلطاني على رجوعه من المدينة بمكة، وتقلد وظيفته في خدمة باب الخريم ملك محصل سلطاني وكان يبرز للحكم السلطاني لفيروز بخطاب خواص الملك وحيث ادركته ١٥ الوثقة خوطب محصل بخطابه وكان اهلا للبس خلعته، وكان مجده بيد الامين سبعون صندوقا وقد سبق الائمة الى مصرفها والباقي عند التلاقي، هذا - ومن رجع سليمان باشا من الديو لم يزل يخاشن في الكلام وغير مرة ارسل في طلب شئ من جواهر السلطنة، ولما ايس منها بالجواب المسكت تعلق بمصاغ الخريم قل فانهم لا يخلون منه، فاجيب بما اسكتته، ٢. ولو لا رعاية صاحب مكة وفوة الجانب بالعدد والعدد لكان شيئا نكرا، فلما لم يتأتى له شئ عند سفره الى مصر امر امين جدته بالمنع من سفر الهند، وبعد دخوله مصر شاع أولا انه على رجوع بتجهيز الى الديو، ثم تواتر الخبر بغضب السلطان عليه، وكان مما خاطبه به ما ارسلتك الا لاجل الفرنج من الديو ونصرة لصاحبها لا سلاطة على المسلمين بالهند،

ولا بما فعلت بزبيد، ولا بما فعلت بعامر بن داود صاحب عدن، إلا أنه يمكن أن يتجهز إلى الديوثانة برز الحکم باستعداد الاغربة بمصر وحيث لم يخرج من الخزانة شئ لذلك يتعذر خروجه من مصر في هذه السنة ومع ذلك فلاحتياط أولى، انتهى مضمون الرسالة إلى دريا خان،

- ٣٣٩ وفي سبوع وأربعين كان تجهيز الحريم ووصولهم بالسلامة، وتفصيل ذلك في ترجمة وكيله، ثم عزم آصفخان على المجاورة بمكة وتأجل بها إلى أن طلبه محمود وقد ذكرته في ترجمته رحمه الله تعالى، وهكذا سمعت في تجهيز الحريم إلى الهند وكان آصفخان بعد رجوعه من الروم لم يزل ينقل شيئاً شيئاً من تجهيزه الهند إلى وقت السفر فنزل بالحريم إلى جدّة، فتغفّق وسلطان مكة بالركاكي يتصيد ووصل قاصده من مصر يخبر بقاصد صاحب مصر على أثره لمنع الحريم عن سفر الهند، فكتب إلى القاضي تاج الدين بخطه بما سمع وأنه سيبعد في الصيد على مسافة ثلاثة أيام من جدّة فإذا أدركه القاصد ما يصبح إلا بجدّة فسلموا على مولانا الخان وقولوا له في هذه الثلاثة الأيام لا تكون حاجة إلا ونصيت وفي الرابع سيصل مع طلوع الفجر فلا يدخل جدّة إلا والمركب على خروج من العلين، وكتب إلى حاكم جدّة من جانبه رجاء سنى يقول له أن مضت ثلاثة أيام وتعطل الشغل لفقد صانع أو آلة أو ماء وزاد وأصبح المركب في الرابع بالمرسى لا ألا نفسه، كتبها وركب الراحلة والباز على يده وأبعد في الصيد يميناً وشمالاً وتبعه القاصد المصرى ولم يدركه إلا بعد ثلث، وأما القاضي تاج الدين فحضر مجلس الخان وأخبره بالقصة وحضر الحاكم أيضاً واجتمع بالخان وتوجّه إلى الساحل، ففي أول يوم لم يدع بالبندر ذا حرفة وملاحاً وجلبية إلا وهو لديه وفرغ من صلاح المركب، وفي التالى لم يدع خشباً بالبندر إلا وأحضره وفرغ من شحنة المركب وفي الثالث كم يبق مسافر إلا وطلع وتحصل فيه، وفي الرابع اتفق مع دخول صاحب

مكة خروج المركب من العلمين والمدافع تصطب وكانت عددا كثيرا،
 فارسل أولا يعاتب الخان على تسفيره فلما اعتذر بمرسوم السلطنة في الآن
 امر الحاكم بتجهيز الخشب وهو يريد تعطيلها فلم يفرغ منها الا والمركب
 كانه سحاب يتر، ثم امر عسكر جنة وبعض جماعته ومعهم المدافع ان
 يدركوا المركب ورجعوا به فتبعوه فكانوا الى المساء لا يروه الا خيالا، وساروا
 على اثره ليلا فلما اصبحوا فانهم حتى الخيال، وكان الخان اوصى الملك
 ابراهيم ومخلص خواص الملك الطواشي ومن في المركب من الرجال بالمحاربة
 اولاً فان عجزوا لغتور الريح فالتدبير يحضر في ما به يغرق المركب فمن خرج
 حيا الى الهند اتلفه صاحبها ومن خرج الى الساحل اتلفه صاحب مكة،
 ثم ان المركب وصل بالسلامة واجتمع حريم السلطنة بالسلطان محمود
 ووصلت الأمائن بختهم بهادر، وكان من جملة قرون اسلمه بهادر بيده
 ليد اصفخان وقال له ان سلم هذا لم يفت شيء فاصيبك بالحریم وبه،
 وكان من جملة من حضر مجلس دريا خان حسين وهو يتسلم الأمائن

 ١٥ وفي هذه الرعاية وصل الى صاحب مكة مائة الف مثقال ذهب عن
 صناديق، ومثلها في سفر الروم سوى المتفرقة نقدا و قماشاً،
 ونبوي انه قال ان الذي قدر عليه ولا علم لاحد به ورد الى وارثه من
 رجال صدقوا الله وهو القوي الا

8578
519

•

•

